









شرح عقود الجاني  
في  
علم المعاني والبيان

تأليف

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

[ التوفيق سنة ٩١١ هـ ]

وبهامشه :

« حلية اللب المصون على الجوهر المكنون »

للشيخ أحمد الدهموري

مطبعة علي بابي كلبلي وأولاده بمصر

١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م / ٥٩٧

كتب عربي  
٥٩٧/٢

[بسم الله الرحمن  
الرحيم]

إن أفضل ما تحلت به  
جناد المعاني والبيان،  
وتباهت يديع أنه  
قلوب أهل العراق ،  
الثناء على الله المختص  
على الحقيقة بالكمال ،  
للنزه في ذاته وضافته  
عن شائبة الشال ،  
والصلاة والسلام على  
أوضح الأنام ، سيدنا  
محمد الذي بلغ السند  
إليه غاية المرام ، وعلى  
آله وأصحابه الطيبين ،  
الباذلين نفوسهم في  
تشديد قواعد الدين ،  
[و بعد] فيقول السيد  
الفقيه الحقيق ، الراجي  
من مولاه المخرج  
من سجن التشهير ،  
أحمد المصنوعي متعه  
الله بحصول أماله ، ومن  
عليه بكال التوفيق  
في أقواله وأفعاله : هذا  
بيان للرسالة الموسومة  
« بالجوهر المكنون »  
في علم البيان للعارف  
بالله تعالى سيدي  
عبد الرحمن  
الأخضري رحمه الله  
تعالى وضعابه ، قد  
اتسمت من العلامة  
النبيل ، والتحرير  
المرآة الجليل ،  
سيدي عبد الرحمن  
السوسي ، أفاض الله  
عليه وعليه من بحر  
النوال ، وورقنا وإياه

## خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ

(تركت كرم)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله للزهد عن المآلة والتشبيه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عخلص  
في التنزه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ذوالعجرات التي لا يعترها شوب التوبة .  
على الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وعترته وذويه .

هذا تعليق لطيف علقته ليتفتح به في حل أرجوزتي التي نظمتها في علم المعاني والبيان . وهيئتها :  
[عقود الجمان] إذ لم يسع وقتي لكتابة شرح عليه كما أرتضيه مع إلحاح قارئه على في ذلك فنجرت  
لهم هذه الصبغة لتعينهم على فهم مقاصدها ، وبالله سبحانه أمتعين في مصادر الأمور ومواردها .

[قال الفقير عابد الرحمن الحمد لله على البيان  
وأفضل الصلاة والسلام على النبي أضح الأنام]

إدخال ألف في عبد غير مخرج للكلمة من أصل معناها وهو جائز واستعمله الناس كثيرا والإتيان  
بقال بصيغة للماضى مما كثر تداول الإيراد عليه والجواب عنه . والفقير له استعمالات منها وهو  
اللاق هنا المحتاج إلى الله تعالى في كل شئونه وهو التي في الحقيقة . وعبد في الأصل وصف غلبت  
عليه الاسمية ، وله عشرون جمعا نظم ابن مالك أحد عشر في يثنين واستدركت عليه الباقي  
في آخرين ، فقال ابن مالك :

عبد عبيد جمع عبد وأعبد أعابد معبوداء معبودة عبد  
كذلك عبيدان وعبدان اثبتا كذا العبدى وامدد ان شئت أن تعد  
وقلت : وقد زيد أعباد عبيود عبيدة وخفف ففتح والعبدان إن تشد  
وأعبيدة عبيدون نمة بعددا عبيدون معبودا بصير نعتا تسد

والرحمن صيغة مبالغة من الرحمة . وأصلها رقة القلب واستعمالها في الباري تعالى بمعنى إرادة الخير  
بجاز لاستحالة الحقيقة عليه تعالى ، وهذا الاسم من خواص الله تعالى لم يستعمل في غيره والأصح  
أنه عربي وقيل معرب . والبيان : هو للتعلق النصيح للعرب عما في الضمير وفي التعبير به براعة  
الاستهلال وكذا في قوله أضح الأنام والأنام الخلق والكلام على الحمد والصلاة والسلام والتي  
عما شاع وذاع وقرئاه في غير ما تأليف .

[وهذه أرجوزة مثل الجمان  
لخصتها بما حوى التلخيص مع  
ما ين إصلاح لما يتقدم  
وضم ما فرقته للشبه  
وأن يزكى على ومسرطا  
ضممتها علم المعاني والبيان  
ضم زبانات كأمثال العلم  
وذكر أشياء لها يعتمد  
والله ربى أسأل النفع به  
عن سؤمه وأن فيلنا الرضا]

النسخ على أحسن

منوال ، طالباً من  
السهولة في البيان ،  
ليتنفع به اللبثون  
في علم البيان ، فأجبت  
وإن كنت لست أعلا  
ذلك ، ولا من رجال  
فك الهامة والسلك ،  
ولكن حسن عني  
بغض الانعام ، هو  
الذي حملني على الحول  
في هذا المقام ، وأبينا  
منه سبحانه وتعالى  
حسن القول ، والغور  
براهم بمحض فضله  
فانه للأمل ، وبسميته :  
« حلية اللب للسون  
بشرح الجوهر  
اللكون » والله أسأل  
من فضله العليم ، أن  
ينفع به من تلقاه بقلب  
سلم ، إنه مفيد الخير  
والجود وهو حسي  
ونعم الوكيل . قال :  
[ بسم الله الرحمن  
الرحيم ]  
أقول : ابتداء بالبسملة  
اقتداء بالكتاب العزيز  
وعملنا بغير كل أمر ذي  
بال لا يبدأ فيه بسم  
الله الرحمن الرحيم فهو  
أبتر وفي رواية كل كلام  
لا يبدأ فيه بالحمد لله  
فهو أجزم ولا تعذر في  
العمل بالحدِيثين لمن  
الابتداء فيهما على  
الأعم من التحقيق  
والإضافي أو لحمله

حلل هذه الآيات أن هذه الأرجوزة حلوة لما في تلخيص مع تلخيص في العبارة وترك  
كثير من الأمثلة والتعاليب معوضاً عنها زيادات حسنة بجنبها اعتراض عليه وبسببها ليس كذلك  
وفيه أبحاث تلقفناها عن شيخنا الإمام عبي الدين الكافجي وهو الراد حيث أطلق فيها ورعاً  
قدمت وأخرت بالنسبة ثم من الزيادات ما هو بمنزلة قلت ومنه ما ليس كذلك فأميزه هنا والأرجوزة  
بضم الحمرزة أقصولة من الرجز البحر الشهور والجان المؤثر واحده جملة بضم الجيم وتخفيف الليم  
والتلخيص تأليف قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني وعندي منه نسخة بخط  
مؤلفه وترجمته بسطها في طبقات النحاة ، وقد أخبرني بكتاب التلخيص شيخنا شيخ الاسلام  
قاضي القضاة علم الدين البلقيني إجازة عن أبي إسحق إبراهيم بن أحمد البعلی قال أخبرنا به مؤلفه سماه  
قائده : قال الأندلسي في شرح بدعيه رفيقه ابن جابر : علوم الأدب ستة اللغة والتصرف والنحو  
والعاني والبيان والبدیع . قال فالثلاثة الأول لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب نظماً ونثراً لأن الاعتبار  
فيها ضبط ألفاظهم والعلوم الثلاثة الأخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيره من اللودين لأنها راجعة  
إلى المعاني ولا فرق فيها في ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر راجع إلى العقل وقلقت قبل من أهل  
هذا الفن الاستشهاد بكلام البحرى وأنى تعلم وأنى الطيب وأنى العلاء وهم جرا . قلت وقد أجبته  
لي من هنا بحث قبحي وذلك أن النوى ذكر في شرح للذهب وغيره أن الاشتغال بأشعار العرب  
من فروض الكفاية لأنها يستشهد بها في علوم العربية التي هي من آلات علوم الشرع بخلاف  
أشعار اللودين فلا اشتغال بها ليس كأشعار العرب بل إن كان فيها ما يندم شرعاً فمكروه وإلا فباح  
ولاشك أن علوم البلاغة الثلاثة هي من أعظم آلات الشرع بل ذكر أن كمال الإيمان متوقف  
عليها لتوقف إدراك إعجاز القرآن الذي هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد  
تقرر أن أشعار اللودين حجة فيها فتسكن كأشعار العرب من هذه الحجة وقد نهت على ذلك  
في حواشي الروضة .

قائده أخرى : نقل الشيخ بدر الدين الزركلي في قواعد عن بعض الشايع أنه كان يقول : العلوم  
ثلاثة علم نصح وما احترق وهو علم الأصول والنحو وعلم لا نصح ولا احتراق وهو علم البيان والتفسير  
وعلم نصح واحتراق وهو علم الفقه والحديث .

### مقدمة

[ يوصف بالفصاحة للركب ومفرد ومنشئ مرتب  
وغير ثان صفه بالبلاغة ومثلها في ذلك البراعة ]

**الفصاحة** تكون صفة للكلام يقال متكلم فصيح وهو الراد بقولي منشئ وهو اسم فاعل من  
الإنشاء ، والمفرد يقال كلة فصيحة ، والركب يقال كلام فصيح وتركيب فصيح والركب بضم الهمزة  
والجمله التي ليست بكلام بكلمة الصلة والجزاء والتركيب الإضافي كبد الله وكل ذلك يوصف بالفصاحة  
فهذا عدلت إليه عن قول التلخيص والكلام لأنها لا تدخل فيه ولا في الفردية عليه السببي  
والبلاغة لا يوصف بها المفرد فلا يقال كلة بلاغة وإن وقع في كلام الجوهري ذلك قلما مؤول أو تسامح  
ولما يوصف بها المتكلم يقال متكلم أو شاعر بليغ والكلام يقال كلام بليغ وذلك لأن البلاغة  
كما سيأتي مطابقة الكلام لتقصي الحال وهي منتفية في المفرد وقياسه استغناؤه أيضاً في المركب  
الذي لا يغيد ولم يقبه عليه السببي . والبراعة مثل البلاغة يقال متكلم بارع وكلام بارع

في الأول على الأول وفي الثاني على الثاني كما في القرآن اللين كيفية العمل بهما على أن اشتراط تحصيل البركة بالابتداء بهما مع محمول على النكاح وأما أصلها (٤) فاصل بأحدهما بل بكل ذكر غيرها كإيدله رواية بذكر الله الدالة على اعتبار جهة

ولا قال كلمة بأربعة وقد حدها القاضي أبو بكر في الانتصار بما يقرب من حد البلاغة وأجملها الجمهور أود كرهما هنا من زوائد .

[ فصاحة للفرد أن لا تنفرا حروفه كهمز واستشزرا وعدم الخلف لقانون جلي كالحمد لله على الأجل وفسده غرابية قد أرتجبا كفاحا ومرسنا مسرجا قيل وفقد كرهه في السمع نحو جرشاه وذا ذو منع ]

الفصاحة في المفردان يخلص من ثلاثة أمور .  
[ أحدها ] : تنافر الحروف وهو قبحان ذكر كرهما في الإيضاح وأجمل في التلخيص الأول وذكر كرمته من الزيادة . القسم الأول ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل وعسر النطق بها كهمز يضم الماء والخاء للجمعة وسكون العين للمهمة الأولى من قول أعرابي وقد سئل عن ناقته ركبتها ترى المصنع والماء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو شجر وقيل لأصل له في كلامهم وإنما هو الجعجع بخاين معجمتين .

الثاني : ما هو دون ذلك كاستشز من قول امرئ القيس : غذاره مستشزرات إلى الملا أي مرشعات وتنافر لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة .  
[ ثانيها ] : المخالفة لقواعد العربية كالتركيب فيها يجب إدغامه وعكسه كقول أبي النجم :

\* الحمد لله على الأجل \* والقياس الأجل بالأدغام وضرائر الشعر من هذا الباب إلا ما لا تنوحش منه النفس كصرف مالا ينصرف قاله حازم الأندلسي وهو حسن .

[ ثالثها ] : الترابية وهي أن تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأثوسة الاستعمال كقول رؤبة : \* وفاحما ومرسنا مسرجا \* فإن مسرجا صفة لمرسن وهو الألف ولترابيته لا يدري هل معناه كالسراج في البريق واللعان أو كالسيف السريجي في الدقة والاستواء والفاحم الشعر الأسود والمرسن يتبع الميم مع فتح السين وكسرها وقال الجوهري هو بكسر الميم ووجهه وقولي قد أرتجبا أي أغلق فلا يدري معناه وهو فعل لازم ضميره راجع إلى المفرد لا إلى الترابية وإلا لأنت والمعنى وقده غرابية يرتجج بسببها فلا يفهم وزاد بعضهم أن يخلص من أمر رابع وهو الكراهة في السمع كقول المتنبي : \* كريم الجرشي شريف النسب \* فإن السمع يجمع لفظ الجرشي وهي النفس وفي هذا نظر لأن الكراهة إن كانت لاستغرابه فقد دخلت في الترابية أو من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لأن السمع قد يستدعي تغير النصح لحسن الصوت وبالعكس .

[ وفي الكلام فقهه في الظاهر لفصح تأليف والتنافر في الكلمات وكذا اتعقيد مع فصاحة في الكلمات تتبع فاللفظ نحو قد جنوني ولم أجب الأخلاء وما كنت عمي وذو تنافر أنك النصر كليس قرب قبر حرب قبر كذاك أمده الذي تكررا والثالث : الحفاء في قصد عمرا لحل في النظم أو في الانتقال إلى الذي يقصده فهو المقاتل ]

أي والفصاحة في الكلام أن يخلص من ثلاثة أمور بعد رعاية الفصاحة في مفرداته .

عبد . . . والاسم عند البصريين أحد الأسماء التي كثر استعمالها تخفت بحذف أعجازها وسكين أوائلها ثم اجتمعت أحدها هزة لوصول عند الابتداء بها أو صلا للنطق بالسكون واشتقاقه من السمق فأصله عند البصريين نحو ووزن فعل وبعد التثنية أعم وعند

عمومها وفي وصف الأمر بما بعده فائدتان : الأولى تعظيم اسم الله تعالى حيث لا يبدأ به إلا في الأمور التي لها شأن وخطر ، الثانية التحذير على الناس في محركات الأسوس . وأورد أن كلامه من البسطة والمخلة من أفراد موضوع قضية الحديث فيحتاج كل منهما حينئذ إلى سبق مثبته ونقيضه . وأجيب بأن كلامهما كما يحصل البركة لغيره ويمنع نفسه كذلك يجب أن يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة من الأرمين تركي نفسها وغيرها . والباء في البسطة متعلقة بمقتضى وكونه فلا ومن مادة التأنيف منا وسأخرا أولى . أما الأول فلا صلة الفصل في العمل . وأما الثاني فلا أنه أسس بالقام إذ لا يشتر تقدير خلافه بما جعلت البسطة مبدأ له . وأما الثالث فلأن تقديم الممول هنا أدخل في التعظيم ودال على الاختصاص كافي إياك



الكوفيين أصله وسم حذفه الأول وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه من السمة وهي العلامة فالوزن قبل التغير فعل وبعد أعل والله علم على اللغات الواجب الوجود ووصف اللغات بما بعدها بيان للسمى (٥) للاعتبار فيه والإلكان للسمى

مجموع اللغات والصفة

وليس كذلك بل هي

وحدها وقيل مع الصفة

وأعترض على جبل

الله علما بأن وضع العلم

بإزاء ذاته تعالى فرع

تعلقه ولا يتعلق فلا موضع

وأجيب بتعلقه تعالى

بصفاته والتنى تعلقه

بكنه حقيقته وهو غير

لازم في وضع العلم على

أن الواضع مطلقا

أو واضع هذا الاسم

هو الله تعالى علمه

لغيره بوحى أو إلهام

والرحمن الرحيم سبحانه

فيها بالاعتمادتان من

رحم أى من مصدر ذلك

والرحمة رقة في القلب

وانعطاف تقتضى

التفضل والإحسان

وأما هذه المماثلة لهذه

مأخوذة باعتبار

الغايات التى هي أعمال

دون البادى التى هي

انفعالات لاستحالة

الكيفيات النفسانية

عليه تعالى فالرحمة هنا

عجاز مرسل عن

الإحسان أو إرادته

استعمالا للاسم السبب

في السبب الأول أبلغ

من الثانى لزيادة بانه

كما في قطع وقطع ولا

قضى بحجر وحاذر

أجدها : ضف التأليف بأن لايجزى على الطرد من قواعد العربية كقوله :

\* جفوتى ولم أجب الأخلاء إني \* أعود الضمير من جفوتى على الأخلاء وهو متأخر عنه وكذا

مثال التاخير ضرب غلامه زيدا لكن الضف فيه ليس في الكلام بل في ضمير القول وما أضيف

إليه ، ولذا قال السبكي لومثل بأمر دائر بين مسند ومسند إليه لنسج وذكر البيت الذى مثلت به

ولقد عدلت إليه تقليدا له ثم ظهر لى أن هذا البيت ليس من هذا القبيل لأنه من باب التنازع وعود

الضمير فيه على متأخر ليس صغفا وإنما ذلك في غيره سوى ما استثنى : أى كتاب ثم وليس وإنما

يسلم أذافر الأخلاء فأعلا لجفوتى وجعل من بابا كالونى البراغيث فانه حينئذ ليس فصيح فلنحمل

المثال الذى في النظم عليه .

الثانى : تنافر الكلمات وهو أيضا على كالمثال المذكور في النظم وهو نصف بيت أوله :

\* وبهر حرب يمكن قفر \* قال الرماني : وذكروا أنه من شعر الجاني لأنه لا يتوابع لأحد أن يشده

ثلاث مرات فلا يتفتح ودون ذلك كقول أبي تمام :

كرمى أمده أمده والورى معى وإذا مالته لمتنه وحدى

واختلف في وجه التنافر فيه فقال في الإيضاح في قوله أمده فقل لما بين الماء والماء من التنافر

لتعاقبها ورد بوروده في القرآن . قال تعالى - فسبحه - وقيل لاجتماعهما بعد فتحة والآية سالمة

من ذلك وقيل الثقل بين الماء والماء والهمزة واعترضا بأنه تنافر في الحروف لاقى الكلمات وتجزم

الحاجى وحزم الأندلسى وغيرها وتبعهم السبكي بأن سببه تكرار أمده ، وقد أشرت إلى ذلك

في النظم وهو من ز يادى وليس لك أن تقول سياتى أن يعضم شرط الخلوص من التكرار وأنه

مردود لأن ذلك مطلق التكرار وهذا تكرار أمده خاصة لما فيه من الثقل بين الماء والماء .

الثالث : التعقيد وهو أن لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة إماخلل في النظم : أى التركيب فلا يدرى

كيف يصل إلى معناه لما فيه من التقديم والتاخير والأضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلا علكا أبوامه حتى أبوه يقاربه

فان المعنى وما مثل المدوح في الناس حتى يقاربه إلا علكا أبوامه أبو المدوح : أى ابن أخته فضل

بين أبوامه وهو مبتدأ وأبوه وهو خبر يحى وهو أجنبى وبين مثله للبندأ وحتى الخبر بقوله في الناس

وما بعده وبين حتى التوصوف وصفته وهو يقاربه بأبوه وهو أجنبى وقدم للسنتى على للسنتى منه

وإما أن يكون الخلل معنى بأن لا يكون انتقال المعنى من المعنى الذى هو ظاهر اللفظ إلى المقصود

ظاهرا كقول العباس بن الأحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقرىوا وتسكب عيناى السموع لتجمدا

كنى بسكب السموع عما يوجب الفرق من الحزن وأصاب لأن البكاء يكنى به عنه كقول الحماسى :

أبكائى الدهر وياربما أضحكى الدهر بما يرضى

وأراد أن يكنى عما يوجب التلاق من السرور بجمود العين لظنه أن الجمود خلق العين من البكاء

مطلقا وأخطأ إذ الجمود خلقها منه حال إرادته فلا يكون كناية عن السرة بل عن البخل كقول

أبي عطاء :

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك يجارى دمعها لجمود

لسمد التلاق في الاشتقاق وقدم الله على تأليه لانه اسم ذات وهي مقدمة على الصفة فقدم ما يدل عليها وهذا التقديم تعقيل

بأنه لا ذات الله تعالى وصفاته ليس فيها تقديم ولا تأخير بحسب الواقع وقدم الرحمن على تأليه لأنه سار علما بالعلية التقديرية

من حيث إنه لا يوصف به غيره تعالى وأما قوله \* وأنت غيث الوري لازلت رحمتا \* غلظتاً عن التعنت في الكفر واعترض بأن الصناعة تقتضي الترقى (٦)

[ قيل وأن لا يكثر التكرار ولا الإضافات وفيه نظر ]

شرط جض التماس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقول المتنبي :  
 \* سبوح لما منها عليها شواهد \* وقول ابن بابك \* حمامة جرى حومة الجندل اسجى \*  
 وفي هذا القول نظر لأن ذلك إن أفضى إلى التقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتناثر وإلا  
 فلا يخفى بالفصاحة وقد قال تعالى - والشمس وضحاها - إلى آخر السورة فكرر الضمائر وقال تعالى  
 - ربنا وآتنا ما وعدتنا ، واعف عنا واغفر لنا وإرحمنا - وقال تعالى في تكرار الإضافات - يذكر  
 رحمة ربك عبده زكريا ، كدأب آل فرعون ، وبين يدي نجواكم - وقال صلى الله عليه وسلم « إن  
 الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم » رواه  
 ابن حبان في صحيحه . فنيه : قولي \* في فصاحة الفرد أن لا تنفرا \* وعدم الحذف وقده غريبة  
 وفي الكلام لاضاف تأييد ولتنافر وكذا التعقيد وأن لا يكثر التكرار ولا الإضافات بتكرار العلم  
 والفقد واللام ولأن لا تقصود فقد كل واحد من هذه الأمور لمجموعها وبعبارة التلخيص لا تقيده فلان  
 ولذا عدلت عنها بأقيدة : ذكر بعض الفضلاء أن من خصائص القرآن أنه اجتمع فيه ثمان ميات  
 متواليات ولم يحصل بينها نقل على اللسان أصلاً بل زادت خفة وذلك في قوله تعالى - أم من  
 معك - فإن التثنية في أم والنون من يدغمان في الهم بعدهما فيصيران في حكم ميم أخرى والهم  
 للشدة في ممن يميمين وفيه أربع آخر هذه ثمانية :

[ وحدها في متكلم شهر ملكة على النصيح يقتدر ]

الفصاحة في التكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح ، والملكة هيئة راسخة  
 في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا يقتدر إشارة إلى أنه يسعى فيصيح  
 حالة النطق وعدمه واللفظ أعم من المفرد والمركب وكذا قولي في النظم الفصيح .

[ بلاغة الكلام أن يطابقا لمقتضى الحال وقد توافقا ]

فصاحة والمقتضى مختلف حسب مقامات الكلام يؤلف

فمقتضى تكبيره وذكره والفصل الإيجاز خلاف غيره

كذا خطاب الذكي والنبي وكلمة لها مقام أجنبي

مع كلمة تصحبها فالقول ذا إن ليس كالقول الذي تلا إذا

والارتقاء في الكلام وجبا بأن يطابق اعتباراً ناسباً

وقددها انحطاطه فالمقتضى مناسب من اعتبار مرئى ]

البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الأمر الذي ينحاز إلى التكلم على  
 وجه مخصوص ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فإن مقام التنكير يختلف مقام  
 التعريف ومقام الذكر يختلف مقام الحذف ومقام الفصل يختلف مقام الوصل ومقام الإيجاز يختلف  
 مقام الإطناب والمساواة ومقام التأخير يختلف مقام التقديم وخطاب الذكي يختلف خطاب التي  
 ولكل كلمة مع أخرى تصحبها في أصل المعنى مقام فالقول المناسب لأن ليس كالقول المناسب  
 لإدنا لما سيأتي في الفرق بينهما وإنما يقتضى على الكلام بالارتقاء في الحسن والانحطاط بمطابق  
 للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب أى الأمر الذي اعتبر مناسباً

باعتبار جلالة النعم فيه  
 دون الثاني ومن أراد  
 تحقيق الكلام على  
 البسطة فضليه برساتنا  
 كشف التام عن  
 محضرات الأفهام فانها  
 من أجل ما أتى في هذا  
 المقام . قال :

[ الحمد لله البديع

المهادي \* لي بيان

مهيح الرشاد ]

أقول : الحمد لله هو

التناء بالكلام على

المحمود بحملي صفاته ،

واسطلاحاً فعل يفي

من تعظيم النعم بسبب

إضافته ومعنى الشكر

لأنه هو معنى الحمد

اصطلاحاً بإبدال لفظ

الحامد بالشاكر

واسطلاحاً صرف

العبد جميع ما أنعم الله به

عليه إلى ما خلق لأجله

وجملة الحمد مفيدة له

ولو كانت خبرية لأن

الأخبار بالتناء تمام

واختصاص جميع

أفراد به تعالى وإن

أشهر بآل إلى غير كل

الأفراد لكون الحمد

صفة ذات أوصفة فعل

وقدم المسند إليه

للأصل والبلاغة

وعرف بآل ليتأتى

ما يصلح أن يراد بها وتحقيق الكلام على الحمد والشكر والمدح لفة واصطلاحاً والنسبة بين أفراد  
 الجميع في الرسالة المقدمة والبديع المبدع للشيء على غير مثال فهو فعل بمعنى قائل ويطابق على الشيء المبدع فهو بمعنى

وإخلاقه على الله تعالى محيى بالمعنى الأول مستحيل بالمعنى الثاني . والملاى يطلق على الدان على الطريقة الواحدة إلى المطلوب وعلى خالق الهداية في القلب وهو بالمعنى الأول مشترك بين الله وأنبيائه وأوليائه (V) وكل داع إليه تعالى من خلقه وهو الراد هنا

وبالمعنى الثاني خاص به تعالى والبيان الإيضاح والهيح الطريق - والرشاد الصواب وفي ذكر البديع وبين براعة استهلال وهي أن ينسكب التكلم في أول كلامه ما يشعر بتقصوده كما يأتي في الفقرة الثالث . قال :

[ أمد أرباب التهي وربما شمس البيان في صدور العلماء ]

أقول : الامداد إعطاء للد . وهو الزيادة في الخبر والأرباب جمع رب والمراد به هنا صاحب والهي جمع هيئة وهي العقل . والرسم هنا عبارة عن الإثبات والبيان المنطق الفصح للعرب عما في الضمير وإضافته لما قبله من قبيل ليلين الماء

ويحتمل تشبيه البيان بالهاتف فيه ممكنة وتخييلة . ويحتمل استعارة الشمس لتواعد علم البيان فالاستعارة تحقيقية . ومعنى كون البيان كالشمس أنه يظهر به غيره ، وهو

تبع ترا كيب البلاء .

[ ويوصف اللفظ بتلك باعتبار إفادة المعنى بتركيب يصار وقد يسمى ذاك بالفصاحة وبإفادته الكلام ماحه بطرفين حد الإعجاز عمل وماله مقارب والأسفل هو الذي إذا لفته قل فهو كصوت الحيوان مستقل بينهما مراتب وتبع بلاغة عسنت تبسج ]

لما قرر أن البلاغة مطابقة الكلام لتقتضي الحال بحسب ما يناسبه عرف أن اللفظ إنما يوصف بها باعتبار إفادته المعنى بالتركيب لا من حيث أنه لفظ وصوت لأنه باعتبار ذلك لا يوصف بكونه مطابقا أو غير مطابق ضرورة أن ذلك إنما يشق عند تحقق المعاني والأغراض التي يصاغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة أيضا كما يسمى بلاغة أما الفصاحة لا بهذا الاعتبار فهي من صفات اللفظ دون المعنى قطعا . ثم البلاغة لها طرفان أعلي وهو حد الإعجاز بأن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجز عن معارضته وقول وما له مقارب كقول التلخيص وما يقرب منه وقد اختلفوا في معناه فالتى اختاره الشيخ صمد الدين أنه عطف على الأعلى أى الأعلى مع ما يقرب منه كلاما حد الإعجاز وقيل هو عطف على حد الإعجاز فيكون من الأعلى قال الشيخ سعد الدين وفيه نظر لأن القريب من حد الإعجاز لا يكون من الطرف الأعلى . قلت : يمكن أن يقال الأعلى حقيق وهو حد الإعجاز ونسب أى النسبة لما يقدر عليه البشر وهو ما يقرب منه فإن الأول خارج عن طوق البشر وحيث لا إشكال قائل . ثم رأيت هذا الذي ظهر لي في المعاني لعل المعاني لعل الباقى العيني فقال لها طرفان أعلي وهو منصب كلام الله تعالى للعجز وما يقرب منه وهو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله « أوتيت جوامع الكلم » وهذا عين ما فهمته وقد اتخذ الطرف الأسفل هو ما لو غير الكلام عنه إلى مادونه التحق عند البلاء بأصوات الحيوانات فيخلوه عن الحسن وإن كان صحيح الأعراب و بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها أعلى من بعض وتبع بلاغة الكلام وجوه أخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهي الأنواع للذكورة في علم البديع كسبأتى وفي ذكره كونها تابعة إشارة إلى أنها إنما تعد محسنة بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون التكلم لأنه لا يوصف بها إلا الكلام كسبأتى .

[ وحدها في متكلم كما فهو فصيح من كلام أولكلم قلت ووصف من مبدع حرره شينى وشيخه الامام حيدر ]

البلاغة في التكلم على نسق الفصاحة فيه يقال هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعل عما ذكر في حد البلاغة أن كل بليغ كلاما كان أو متكاملا فصيح لجل الفصاحة شرطا لبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان أو متكاملا لأن الفصيح قد يبرى عن المطابقة له . ثم البديع قال شيخنا وأشار إليه في المقول بقوله يوصف به الكلام دون التكلم لأنه ليس له فيه أثر ظاهر وإنما أثره في الكلام فوفى به . ونقل لنا عن شيخه برهان الدين حيدر الروي أنه قال لا مانع من أن يقال مبدع أو عسن ونحو ذلك قال وزد عليه بأنه لم يرد عن العرب . قلت إن أريد بكونه لأثره

المعاني كما أن الشمس يظهر بها غيرها وإن كان الظهور الأول معنويا والثاني حسي أى باعتبار التعلق فيها والرسم لمعنى البيان لأنه والصدور جمع صدر مراد به هنا القلب أى الطيفه فهو عجاز بمرتبتين وأل في العلماء للكمال أى الصامدين وفيه تنبيه

على أن العلم لا يستقر ولا يثبت إلا في قلب تخلي من الرذائل لمصادقة قلبه أخاليا فيتمكن فإن الحكمة إذا لم تجد القلب كذلك فاتها .  
ترجع من حيث أتت . قال : (٨) [ فأبصروا معجزة القرآن واضحة بساطع البرهان ] أقول : إلغاء تفرعية

والمراد بالإبصار هنا  
القائى أى النظر بين  
البصرة والمنجزه أمر  
خارق للعادة مقرون  
بالتحدى فإضافته  
لما بعده بياناً لإدراك  
به النظم المعجز وإن  
كان يطلق بالإشتراك  
القائى على الصفة  
التقديرية أيضاً فالإضافة  
قرينة معينة ، وقوله  
يساطع البرهان من  
إضافة الصفة للوصف  
أى البرهان الساطع  
أى الظاهر والبرهان  
العقلى قياس مركب  
من تضاد يقينية والمراد  
به هنا ما من التخلي ،  
ولاشك أن كون القرآن  
من كلام الله تعالى  
النشأ عن الاعجاز

المفهوم من معجزة ثابت  
بالبرهانين . أما الأول  
فقولنا هذا الكلام  
معجز وكل معجز ليس  
من تأليف الخالق يتجس  
هذا الكلام ليس من  
تأليف الخالق فيكون  
من تأليف الخالق إذ  
لأواسطة . وأما الثانى  
وإن ترتب على الأول  
فكقوله تعالى - قل  
لئن اجتمعت الأنس  
والجن على أن يأتيوا

في التكم أنه لا يستبر فيه أن يكون التكم ملكة يتدر بها على إيراد الحسنات من الطليق  
والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم البلاغة فيه نظر بل يبنى شرط الملكة فيه حتى لو تكلم  
بكلام بديع اتفاقاً ولا ملكة له فيه لم يعد بديعاً للاعتبار ، وقوله لا مانع من أن يقال مبدع كان  
الأولى منه أن يدعى أنه لا مانع من أن يقال بديع لأنه وردلته بمنى الفاضل والفقول ومنه في الفاعل  
بديع السموات وفي الفصول هذا شيء بديع . ثم في شرح بديعية ابن جابر لرفيضة يقال أبداع الشاعر  
إذا صنع البديع في شعره فلي هذا يجوز أن يقال مبدع ككرم .

[ ومرجع البلاغة التحرز من الخطأ فذكر معنى يبرز  
ولليز للصبح من سواء ذا يعرف في اللغة والصرف كذا  
في النحو والذى سوى التقيد للنعوى يدرك بالحسن قد  
وما به عن الخطأ في التأديبه محترز علم المعاني ميمه  
وما عن التعقيد قائلين ثم البديع ما به ا تحنان ]

هذا بيان لانحصار مقاصد الكتاب في فنون الثلاثة وذلك أن البلاغة مرجعها إلى التحرز عن  
الخطأ في تأدية المعنى المراد والإلاذاة بنير مطابقة وإلى تمييز الفصح من غيره وإلا لأورد المطابق  
بلفظ غير فصيح فلا يكون بلياً وإذا أى تمييز الفصح من غيره بعنه يعرف من علم اللغة وهو  
الغرابية بعنه من علم التصريف وهو غلبة النياس بعنه من علم النحو وهو ضعف التأنيف  
والتعقيد اللفظي بعنه يدرك بالحسن وهو التناظر فاستغنى عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب  
وغيره من كتب البلاغة فلم يبق مما ترجع إليه البلاغة إلا الاحتراز عن الخطأ في التأدية فوضع له  
علم المعاني والإغنياء السلام من التعقيد المعنوى من غيره فوضع له علم البيان ثم احتاجوا إلى معرفة  
توابعها فوضع له علم البديع .

## الفن الأول : علم المعاني

[ وحده علم به قد تعرف أحوال لفظ عربي يؤلف  
مما بها تطابق لمقتضى حال وحدى سالم ومرضى ]

حد علم المعاني علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التى بها تطابق مقتضى الحال فالعلم الجنس وقولنا تعرف  
به أحوال اللفظ خرج لما يعرف به أحوال غير اللفظ وقولنا العربي خرج لنبره إذا الكلام في اللغة العربية  
و بقية الحد خرج بقية علوم العربية وعلم البيان وإن أطلق عليه أيضاً المطابقة لمقتضى الحال بناء على  
تفسيره بأنه الاعتبار المناسب وذلك شامل للعلوم الثلاثة لكن التقديم للجزور في قوله بها تطابق  
يفيد الاختصاص أى الأحوال التى لا يطابق مقتضى الحال إلا بها هى التى في علم المعاني وما في  
العلمين بعده تحصل المطابقة به وبمنه وهذا الحد من أحسن الحدود وقد أشرت إلى ذلك بقول  
وحدى سالم ومرضى .

[ يحصر في أحوال الإسناد وفى أحوال مسند إليه قاعرف  
ومسند تعلقات الفصل والتصر والإنشاء ثم الوصل  
والفصل والإيجاز والإطناب ونحوه تأنيك في أبواب

هذا

يشمل هذا التركيب - الآية . قال : [ وشاهدوا مطالع الأنوار والمحتوت عليه من أسرار ]

يقول : شامدا معطوف على أبصروا فهو من ثمرات رسم البيان أيضاً والمراد المشاهدة بعين البصرة والمطالع جمع مطلع وهو

عمل الطلوع والأنوار جمع نور وهو ما به ظهور الأشياء والمراد به هنا العلم لأن به تظهر المعلومات والأسرار جمع سر وهو المكنى الخفى ومعنى البيت أنهم بواسطة إيمان النظر الناشئ عما رسم في قلوبهم شاهدوا معاني (٩) كملت القرآن التي هي كماله

هذا العلم منحصر في ثمانية أبواب لأن الكلام إما خبر أو إنشاء لما سيأتى والخبر لا بد له من إسناده ومسند إليه ومسند فلهذه ثلاثة أبواب وللسند قد يكون له متعلقات إذا كان ضلأ أو في معناه وهذا الباب الرابع وكل من التناقى والاستناد قد يكون قصير وقد لا يكون وهذا الباب الخامس والإنشاء هو الباب السادس ثم الجملة إن قرئت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى أولا وهما الوصل والفصل وهذا الباب السابع ثم لفظ الكلام البليغ إما زائد على أصل اللفظ فائدة أو ناقص غير غلّ أو مساو والأول الاطناب والثاني الإيجاز والثالث للساواة وهو للرد بقول ونحوه وهذا هو الباب الثامن .

[مسئلة]

[يحمل الصدق والكذب الخبر وغيره الإنشاء ولا ثالث قر]

هذا البيت من زيادى إلا أن في التلخيص إشارة إليه في بيان وجه الحصر وحلله أن الكلام إما خبر أو إنشاء لثلاث لهما لأنه إما أن يحمل الصدق والكذب أولا والأول الخبر والثاني الإنشاء وبضمهم يقيد الأول بقوله لثلاث ليدرج الخبر للقطوع بصدقه بخبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن سكت عن هذا القيد قال الخبر من حيث هو يحتملها وإن خرج بعض أفرادها لأمر خارج عنه ألا ترى أن قول الانسان مثلا زيد قائم يحتملها وإن كان السامع يقطع بصدقه لشاهدته له قائما ومن قسم الكلام إلى ثلاثة وزاد الطلب لم يجب فهو قسم من الإنشاء والذى فصل ذلك بعض النحاة وقد ردناها عليه في مؤلفاتنا النحوية .

[نطاقين الواقع صدق الخبر وكذبه عدمه في الأشهر

وقيل بل نطاقين اعتقاده ولو خطأ والكذب في اعتقاده

ففاقد اعتقاده لديه واسطة وقيل لاعليه

الجاحظ الصدق الذى يطابق معتقدا وواقعا يوافق

وفاقد مع اعتقاده الكذب وغير ذا ليس بصدق أو كذب

ووافق الراغب في القسمين ووصف الثالث بالوصفين ]

في حد الصدق والكذب أقوال أصحابنا أن الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدم مطابقتها له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين ومن أدلته حديث الصحيحين « من كذب على متعمدا فلينبؤا مقعده من النار » دل على انقسام الكذب إلى متعمد وغيره . الثانى أن الصدق للطائفة لاعتقاد الخبر ولو خطأ والكذب عدم المطابقة للاعتقاد ولو كان صوابا . واختلف على هذا هل تثبت الواسطة قبيل نعم وهى الساذج الذى ليس معه اعتقاد . وقيل لا بل يسلخ في الكذب لأن عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه لاعتقاد المدم والأول أرجح على هذا القول وذكر هذين القولين للفرعين عليه من زيادى وهو البيت الثالث بكلامه . القول الثالث للجاحظ وهو أبو عثمان عمرو بن بحر من المنزلة ولقب الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين . قال الصدق للطائفة الواقع مع اعتقاد الخبر للطائفة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها فما عدا ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو أربع صور للطائفة ولا اعتقاد لشيء والطائفة مع اعتقاد عدم المطابقة وغير للطائفة مع اعتقاد للطائفة وغيره ولا اعتقاد . القول الرابع للراغب وهو من زيادى أيضا وهو كالجاحظ في الصدق والكذب إلا أنه قال في الصور الأربع الواسطة توصف بالصدق

[ فزهوا القلوب في رياضه

وأوردوه الفكر على

حياضه ]

أقول : الرياض جمع

روضة والمضاف إليه

ضمير القرآن على تقدير

مضاف هو معانى ولما

كانت النفوس الناطقة

تفتش باقتناص المعاني

كما تفتش بالأقوات

الأشباح والمباني شبه

معانى القرآن بالرياض

بجامع نزه النفس

الناطقة بجلابستها

كنزها القلب الجسمى

بالرياض المحسوسة

فأضافه رياضه من قبيل

لجين الماء مع مراعاة المضامف المتقنم كإضافة حياض بعده لما بعده وإن كان المقصود نوعا من المتوسط بين المتشاهقين . والفكر

حركة النفس في القولات وحركاتها في المحسوسات تحييل والحياض

[ ٢ - شرح عقود الجمان ]

جمع حوض وقت واوه بعد كسرة قلب ياء أى على معانيه التى هى كالحياض المسوسة بجامع شفاء الصدر فى كل منها ولا يخفى عليك تخرىج هذا البيت على (١٠) ما قبله قال : [ثم صلاة الله ما ترعنا حاد يسوق العيس فى أرض الحلى

على نينا الحبيب  
المادى

أجل كل ناطق بالضاد  
محمد سيد خلق الله  
العربى الطاهر الأواه  
أقول : الصلاة لغة  
العرف فان أضيف إلى  
الله تعالى سعى رحمة  
أو إلى اللاتكة سعى  
استغفارا أو إلى غيرها  
سعى دعاء فهى مقولة  
على هذه العانى  
بالاشتراك للنعوى  
والترتمى التنى والعيس  
الأبل وحدها ساقطها  
المنى لها ليحصل لها  
نشاط فى السير والنجى  
المنوع من قرينه والمراد  
به أرض الحياض لمنع  
الكفار من الإقامة بها  
والتصود طلب تأييد  
الصلاة بعملها لا التأييد  
والتي إنسان أوحى إليه  
بشرع فان أمر بتبليغه  
سعى رسولا أيضا وهو  
بالهزم من النبأ أى  
الخبر فيصح أن يكون  
بمعنى فاعل باعتباره أنه  
غير بكسر الباء عن  
الله عز وجل أو بمعنى  
مفعول باعتبار أن  
جبريل أخرجه عن الله  
تعالى والباء من النبوة  
وهى الرفة فيصح أن

والكتب بجهتين بالصدق من حيث مطابقتها للخارج أو للاعتقاد وبالكتب من حيث اتقاء  
للمطابقة للخارج أو للاعتقاد وهذا معنى قولى ووصف التلك بالوصفين .

## أحوال الاسناد الخبرى

[ القصد بالخبر أن يفادى مخاطب حكما له أفاد  
أو كونه علمه والأولا قائدة الاخبار سم واجلا  
لازمها الثانى وقد ينزل عالم هذين كمن قد يجهل  
لعدم الجرى على موجه وما أتى لتبر ذا أول به ]  
لا شك أن قصد الخبر بغيره إفادة المخاطب أحد أمرين إما الحكم الذى ضمنه وهو النسبة المحكوم  
بها أو كون الخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده وهو لا يعلم أنك تعلم ذلك زيد عندهك ويسمى  
الأول قائدة الخبر والثانى لازم قائدة الخبر لأنه يلزم من استفادة الجاهل بالحكم من الخبر أن  
يستفيد علم الخبر به وقد يراد الخبر لتبر هذين الأمرين فيرجع إلى قاعدة وهى أن العالم قد ينزل  
منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعنى أباه وأنت تعلم أنه أبوه زيد  
أبوك فأحسن إليه فيعامل معاملة الجاهل بأبوة لعدم علمه بمقتضى علمه وقولى بالخبر فى أول  
الآيات بكسر المعزة والثانى يجوز ضبطه بالفتح والكسر وموجه بفتح الجيم :

[ فليقتصر على الذى يحتاج له من الكلام وليعامل عمله  
فان يخاطب خالى البهن من حكم ومن تردد فلتقتضى  
عن التؤكدات أو مرددا وطالبا فاستجيذا أكدا  
أو منكرا فأكدن وجوبا بحسب الإنكار فالضروبا  
أولها سم ابتدائيا وما تاليه للانكار ثم مقتضى  
وربما خوف ذا فليورد كلام ذى الخلق كالررد  
إذا لم قلم ما يلوح بخبر فهو لهم ينجح  
كتمل ما ينجح من ترددنا لطلب فالحسن أن يؤكد  
ويجعل للقر مثل للتكر إن سمع التكر عليه تظهر  
كقولنا لمسلم وقد فسق يأبها للسكن إن للوت حق  
ويجعل للتكر إن كان معه شواهد لو يتأمل مردهه  
كغيره كقولك الاسلام حق لشكر والثنى فيه ما سبق ]

إذا هرف أن القصد بالخبر أحد الأمرين السابقين فينبغي للتكلم أن يقتصر من التركيب على  
قدر الحاجة فان أتى الخطاب إلى خالى البهن من الحكم ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدا  
الحكم كقولك زيد قائم لمن هو خالى البهن وإن كان مترددا فى الخبر طالبا له حسن أن يقوى  
بؤكد واحد كقولك لزيد قائم أو إنه قائم وإن كان منكرا وجب تأكيد بحسب الإنكار أى  
بقدره قوة وضفا حتى يزيد فى التأكيد بحسب الزيادة فى الإنكار كقوله تعالى كذابة عن رسل

يكون بمعنى مفعول لأنه مرفوع التربة عن غيره أو فاعل لرفعه غيره إذ ما من مرفوع إلا وبه رفسته عيسى  
التي على الله عليه وسلم والحبيب يصح أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والمادى للردن غيره وأجل بمعنى أعظم وكل ناطق بالضاد

أشار به إلى قوله صلى الله عليه وسلم فيأروى عنه متكلم فيه بالوضع أن أنصح من نطق بالضاد يبدأ من قرش ومضوده التناه  
على الصلطي صلى الله عليه وسلم بكامل فصاحته وفي بعض النسخ \* على بني اصطفاة (١١) الهادي \* أجل الخ ومحمد

علم على ذاته صلى الله عليه وسلم سيد خلق الله أي أفضلهم وأشرفهم على الإطلاق بتفضيل من المولى سبحانه وتعالى يدلل سبحانه « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » وأما ماورد من الأحاديث الدالة على نهي عن تفضيله على غيره من الأنبياء فأجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعا منه صلى الله عليه وسلم والعربي نسبة إلى العرب والطاهر للزهر حسان ومعنى عن شائبة وصف عمل بشي من كمل على الله عليه وسلم صغيرا أو كبيرا قبل النبوة وبعدها عمدا أوسهوا والأوآه كثير التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد أنه كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم أزيز كأزيز للرطل أي غليان كغليان القدر لأن الخوف على قدر العرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله قال :

[ثم على صاحبه الصديق حبيبه وعمر الفاروق ثم أبي عمرو وإمام الباقر]

عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى - إنا إليكم مرسلون - فأكد بأن وصية الجلمة وفي المرة الثانية - ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون - فأكد بالقسم وإن واللام وصية الجلمة لبيان الخاطئين في الإنكار حيث قالوا - ما أنتم إلا بشر مثنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون - ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني تلييا والثالث إنكاريا وهو معنى قولي وأنتي تاليه للإنكار ثم مقتضى الظاهر إخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلاف من التأكيد في الأول والتقوية بتوكيد استحسانا في الثاني وجوب التأكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيبقى الكلام مؤكدا إلى خالي القهن كإلتي للتردد وذلك إذا قسم له ما يلوح بالخبر فتستشرف نفسه إليه استشراف للتردد الطالب نحو - ولا تخاطبني في الدين ظلموا - أي لا تدعي يأنوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تأويحا ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار للقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا يحكموا عليهم بالأغراق أولا فيقول إنهم مفرقون بالتأكيد وقد يجعل للتردد كالنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار فيؤكد له الكلام تأكيد للنكر نحو :

جاء شقيق عارضا رحمه إن بني عمك فيهم رماح فهو لا ينكر أن في بني عمه رماح لكن عينه واطع المرح على العرض من غير التفات وتوبيه أماره أنه يعتقد أن لارمح فيهم بل كلهم عزل لاسلح معهم فزل منزلة النكر وأكد له الخطاب وكذلك قول في البيت :

كقولنا سلم وقد فسق يا أيها السكين إن للوت حق فهو لا ينكر حقيقة اللوت لكنه لما فسق ولم يتأهب للوت بالتقوى والاستعداد فكأنه ينكره وقد يجعل للنكر كالنكر إذا كان معه دلائل وشواهد لتأملها لترجع عن إنكاره فلا يؤكده كقولك لنكر الاسلام : الاسلام حتى لا تأكده لأن مع للنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وهذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين لهذه السئلة وأما تمثيل التلخيص بقوله تعالى - لا ريب فيه - فليس منه بل هو تنظير للسئلة بتزليل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب للرتابين منزلة عدمه فهو لا على ما يزيله حتى صرح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الإنكار منزلة عدمه لذلك حتى صرح ترك التأكيد هكذا حققه الشيخ سعد الدين وقول في الثاني فيه ماسبق أي جميع ما تقدم من الاعتبارات في الإثبات يأتي في النفي من التجريد عن اللوكدات في الابتداء نحو ليس زيد قائما والتقوية بتوكيد استحسانا في الطلب نحو ما زيد بتمام وجوب التأكيد في الإنكارى نحو والله ما زيد قائم وعلى هذا القياس :

[ثم من الاستناد ما يسمى حقيقة عقلية كان ما يستند فضل للذي له لدى مخاطب وشبهه فيها بما كقولنا أنبت ربنا البقل وأنبت الربيع قول من جهل وجاء زيد مع فقد الفصل علما وما يدعي الحجاز العقل]

الاستناد منه حقيقة عقلية ، وهي إسناد الفعل أو معناه كالصبر واسم الفاعل والفعل واسم المتفضل والظرف والصفة للشبهة ، وهو الراد بقولي وشبهه ، وهو معطوف على فعل إلى ما هو له عند التسكيم في الظاهر ، وإن كان الواقع بخلاف ذلك فالمخاطب في التظلم بكسر الطاء هو للتسكيم ومعنى فيها بدا

وسطرة الله إمام الزاهد [ن] أقول : صاحب معنى صحابي وهو من اجتمع بعصل الله عليه وسلم مؤمناته بعد نبوته حال حياته اجتمعا متعارفا وأما قولهم ومات على ذلك فيبان ثمره الصحة إذ تحققها لا يتوقف على ذلك والصديق لقب لسيدنا أبي بكر رضى الله عنه

واسمه عبدالله وهو قرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب . من كلامه رضى الله عنه أ كس الكيس التقي وأحق الحق .  
التجور وأصدق الصدق الأمانة - (١٢) وأكذب الكذب الحياة وكان رضى الله تعالى عنه يأخذ بطرف لسانه .

ويقول هذا الذى  
أوردنى للوارد وكان  
يتم من فيه رائحة  
الكبد المشوى لشدة  
خوفه رضى الله عنه  
وعمر الفاروق هو  
سيدنا عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه لقب  
بالفاروق لفرقه بين  
الحق والباطل يجتمع  
فيه مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في كعب من  
كلامه رضى الله عنه  
من خاف من أهل بيته  
غيظه ومن اتقى الله لم  
يصنع ما يريد وكان يأخذ  
البئس من الأرض  
ويقول بالتي كنت هذه  
الليلة لئن لم أخلق ليت  
أى لم تبنى لئن لم أكن  
شيئا لئن كنت نسيا  
منسيا وكان يحمل  
جرب البقيع على ظهره  
للأرامل والأيتام فقال  
له بعضهم دعنى أحمله  
عنه فقال له ومن يحمل  
عنى يوم القيامة ذنوبى  
رضى الله عنه . وأبو  
عمرو المراد به سيدنا  
عثمان بن عفان رضى  
الله تعالى عنه يجتمع  
نسبه مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في عبد مناف  
وكان رضى الله تعالى

أى فيما ظهر من حاله فأقسامها أربعة : الأول مطابق الواقع والاعتقاد كقولنا أى المؤمنين أنبت  
الله البقل . الثانى مطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أى الكافر أنبت الربيع البقل . الثالث  
مطابق الواقع فقط كقول المعتز لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الأفعال كلها ولم يخل  
لهذا القسم فى التلخيص ولا فى النظم . الرابع مالا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد  
والحال أنك عالم بأنه لم ينجى . دون الخطاب وهو معنى قولى مع فقد الفعل علما أى مع علمك بقد  
الفعل وهو المحيى الذى نسبته إليه وقولى وما يدعى المجاز العقلى بأتى شرحه مع ما يبدى .

[ إسناد إلى الذى ليس له بل لملايس وقد أوله

وأنه يلايس الفاعل مع مقوله ومصدر وما اتبع

من الزمان والمكان والسبب فهو إلى للفعل غير ما انتصب

وقال أصل وغير ذا مجاز كمشة راضية إذا تجاز

والسيل مغم وليل سارى وجد جدم ونهر جارى

وقد بنيت مسجدا وقائل أوله يخرج قول الجاهل

من ثم لم يحمل على ذا الحكم أشاب كره البهر دون علم

قتل مجاز قول فضل الأملى ميز عنه قزعا عن قزعا

جنب البالي أبهى أو أسرى لقوله عقيب هذا الطلع

أفناه قيل الله للشمس اطلعى حتى إذا وارك أنق قارجى ]

من الاسناد ما يمسى بالمجاز العقلى وهو إسناد أى الفعل وشبهه إلى ما ليس له بل ملايسه بتأويل  
بأن تنصب قرينة صارفة عن أن يكون الاسناد إلى ما هو له ففرق أن معنى كونه ليس له أى  
عند التسكيم فى الظاهر كما تقدم فى الحقيقة فخرج ماسر من قول الجاهل أنبت الربيع البقل فانه  
وإن كان إسنادا إلى ما ليس له فى الواقع لكن لا تأول فيه لأنه مراده ومعتقده . وهذا معنى قولى  
وقائل أوله إلى آخره ومن أجل ذلك أى خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التأويل لم يحمل  
عليه أى المجاز قوله :

أشاب الصغير وأنى الكبير كرك العتاة ومرة العشى

حيث أسند أشاب وأنى إلى الكرك والمر ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يستقد ظاهره لاحتمال أن يكون  
معتقدا له فيكون حقيقة كقول الجاهل ولنا حكنا بالمجاز على قول أى النجم واسمه فضل :

ميز عنه قزعا عن قزعا جنب البالي أبهى أو أسرى

حيث أسند ميز لكنى به عن الشب فى الرأس إلى جنب البالي أى مضيا لقوله بعد ذلك :

أفناه قيل الله للشمس اطلعى حتى إذا وارك أنق قارجى

فانه دل على أنه يستقد فضل الله تعالى وأنه البديع للبعد وللشئ . وللفى فيكون الاسناد هناك على  
تأويل أنه زمان أو سبب . قلت وقد وقت على القصيدة التى منها أشاب الصغير البيت ومن جملة أبياتها :

فلتنا أننا السالمون على دين صدقنا والنبي

كذا أوردته للبدر فى الكامل وعزى القصيدة إلى السلطان العبدى فضل بذلك حمل على المجاز . ثم  
إن الفعل له ملايسات شتى يلايس الفاعل والفعل به والصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض

للفعل  
عنه شديد الحياء وكان صوم النهار ويقوم الليل للاهبة من أوله وكان يحتم القرآن فى ركعة واحدة  
كثيرا وكان إذا صر على القبرة بكى حتى يبل لحيته رضى الله تعالى عنه . وسطوة الله إمام الزاهدين المراد به سيدنا على بن أوفى



طالب كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة لشدة بأسه على أهل الزيف وما يبدد لشدة إعراضه عن الدنيا كان رضى الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب وكان يخاطب الدنيا (١٣) ويقول يا دنيا غري غري فبقيت

للفعل معه والحال ونحوها لأنه لا يستند إليها فاستند إلى الفاعل والفعل به إذا كان مبنيًا للفعل حقيقة وهو المراد بقولي غير ما انتصب أى الذى ارتفع وإسناده إلى غيرها وهو للفعل للتنصب واليواقى جاز مثال إسناده إلى الفعل وهو مبنى الفاعل عيشة راضية وإنما هى مرضية للفاعل وهو مبنى للفعل سيل مغم ففتح العين وإنما هو مغم بكسرهما لأنه يغم الراوى أى يغمره ومثاله المصدر جد جدهم وهو أحسن من تثيل التلخيص بقوله شعر شاعر لأن الشعر هنا مبنى للفعل ولذلك عدلت عنه ومثاله لازمان ليل سار وإنما هو مسرى فيه ونهاره صائم وإنما هو مصوم فيه ومثاله للسكان نهر جار وإنما الماء جار فيه ومثاله لسبب نيت مسجدا إذا كنت السبب فى بنائه والآمر به .

[ أقسامه حقيقتان الطرفان أو فجزان كذا مختلفان

كأنت البقل شباب العصر والأرض أحياء ربيع الله ]

أقسام المجاز العقلى باعتبار الطرفين أى للسند وللند إليه أربعة لأنهما إما حقيقتان أو مجازان أو الأول حقيقة والثاني مجاز أو بالعكس مثال الأول أنت الربيع البقل والثاني أحياء الأرض شباب العصر أى الزمان لأن للراد أحياءها فصارها بأنواع الراحين والنبات والإحياء فى الحقيقة إعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحسن والحركة وكذا للراد شباب الزمان لزيادة قوته النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان كون حرارته التريزية مشوبة أى قوية مشتعلة ومثال ما للسند فيه حقيقة والآخر مجاز قولى \* أنت البقل شباب العصر \* ومثال عكسه قولى أحياء الأرض الربيع فالثلاثان فى البيت المختلفين .

[ وشاع فى الإنشاء والقرآن يقول بإمامان مثل ذلك ]

وقع المجاز العقلى فى القرآن كثيرا وفى الإنشاء فلا يختص بالخبر قال تعالى بإمامان ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهما من سبب أمر ومن وقوعه فى القرآن قوله تعالى - وإذا نلت عليهم آياته زادتهم إنعاما ، يذبح أبناءهم ، يوما يحمل الولدان شيئا - .

[ وشرطه قرينة قال أو معنوية كما يحال

قيامه فى عادة بالمسند أو عقل أو مصدر من موحد

كقزم الأمير جندته النوى وجاء إلى إليك حبك القوى ]

لا بد للمجاز من قرينة صارفة عن إرادة ظاهره إما لفظة وهو للراد بقولى قال كما تقدم فى بيت أبى النجم أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند إليه عقلا نحو عجبك جاءت فى إليك لظهور استحالة قيام المحيى بالمحيى أو عادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالأمر وحده عادة وإن كان يمكن عقلا أو صوره من الموحد فى مثل أشاب الصغير البيت وأنت الربيع البقل .

[ وفهم أصله يكون واضحا كرجعت تجارة أى رجحا

وذا خنا كسرتى منظر كا أى سرتى الله لى رؤيتكا ]

الفعل فى المجاز العتلى يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به إذا أسند إليه يكون حقيقة لمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى قمار بحت تجارتهم أى قمار رجوا فى تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر إلا بعد نظر وتأمل نحو سرتى رؤيتك أى سرتى الله وقت رؤيتك .

قصير وجلسك حقير  
وخطرك كبير آه آه  
من قلة الزاد وبعد  
السفر وحشة الطريق  
وكان يقول ما نلت من  
دينك فلا تكثر به  
فرحا وما فاك منها  
فلا تأس عليه حزنا  
وليكن همك فيما بعد  
الموت رضى الله تعالى  
عنه . قال :

[ ثم على بقية الصحابة  
ذوى التقي والفصل  
والإنباه  
والجد والفرصة والبراعة  
والجزم والنجدة  
والشجاعة

ما عكف القلب على

القرآن

مرقيا لحضرة العرفان ]

أقول : التقي من قورهم

وقام فائق والوقاية الحفظ

والتقي من تقي نفسه أى

يحتفظ بها بما يضرها فى

الأخرى ولتقوى مراتب

الأولى التوفى عن

العذاب الأبدى وهى

حالة بدم الشريك بالله

تعالى والثانية التنزه

عن كل مأم فملا وتركا

والثالثة التنزه عما

يشغل السر من

الأكوان عن الحق

جل جلاله هذا القسم مطرب الولي من عبيده بقوله اتقوا الله حق تقاته لأنه تعالى لا يقبل على القلب المشترك الفضل إلا بإدق الخيرة والانباه الرجوع إليه سبحانه وتعالى والمجد السكم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وفرسته إذا أعطيته فهو بمنى العطف والبراعة من ريع

الرجل بالفتح والضم راحة إذا فاق أصحابه في العلم وغيره والحزم ضبط الأمر بالفتح وحسن التدبير والتجدة الاعتناء بسرعة وتطلق على الشجاعة فمطما بها (١٤) على هذا عطف مرادف ومغاير على الأول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف

الاقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مراداً هنا وعلى النظم العجز المال على متعلق الصفة القديمة لا عليها نفسها على التحقيق خلافاً لظاهر عبارات جمهور للتكمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معاني ومعنى الاقامة على المعاني الاقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى في الوصول إلى حالة يقف دون أولها سليمو العقول وهو ما أشار إليها بقوله مرتقياً الخ وليس مقصوده بما عكف التقيد بل المقصود هنا التأييد . قال :

[هذا وإن در البيان وغرر البديع والمعاني تهدي إلى موارد شرفه وتبذ بدعية لطيفه من علم أسرار اللسان العربي ودرك ماخص به من عجب لأنه كالروح للأعراب وهو لم يتحوك للباب] أقول لفظة هذا خبر لمبتدأ عنذوف أي

[ويوسف أنكر هذا جاعله كناية بأن أراد فاعله حقيقة ونسبة الانبات له قرينة وقد أباه النقلة] يوسف السكاكي أنكر الجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع مثلاً في لثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة البالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات إليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة للاستعارة وروده صاحب التلخيص بوجوده لم تسلم له وليس هذا موضع بسطها ومن أحسن ملود به أنه يلزم عليه أن يتوقف أثبت الربيع البقل وشق الطيب للربيع وسرني رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على وروده من الشارع لأن أسماء الله تعالى توقيفية وللإلزام باطل لأن مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين بأن أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم مع من الشارع أم لا وهذا رد لا يمكن الجواب عنه .

### أحوال المسند إليه

[فلا جتناب عبث قل حذفه أو لاختيار سامع هل ينه أو قدر فهمه وجنح لدليل أقوى هو العقل له قلت عليل أوصونه عن ذكره أوصونكا أو تأتي الجحدان تجنح لك أو كونه معيناً أو ادعا أو للقائم صيق أو سمما]

هذا باب الأحوال العارضة للسند إليه وفيه أبحاث : البحث الأول في حذفه ويكون لتسكت . منها الاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل : الحلال . ومنها اختيار السامع هل ينتبه أولاً ؟ ومنها اختيار مقدر تنبيه هل ينتبه بالقرائن الخفية أم لا ؟ ومنها العدول إلى أقوى الدليلين العقل واللفظ والأقوى هو العقل لأن دلالاته قطعية كقوله \* قال لي كيف أنت قلت عليل \* لم يقل أنا عليل ذلك ومثله الطيب بقوله تعالى : وما أدراك ما هي نار سلبية . ومنها صوته عن ذكره له بلسانك تعظيماً له كقوله :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجرح ثاقبه  
نجوم سماء كلما اقتضى كوكب بدا كوكب تأوى إليه ككوا كبه  
وفي معناه قول يزيد : وإياك واسم العامرية إنني أظفر عليها من فم للتكم

وقول التلخيص إيهام صوته لا حاجة إلى لفظة إيهام لما فيها من الإيهام كما قاله ابن السبكي فذلك حذفها . ومنها عكسه وهو مون لسانك عن ذكره تحقيراً له كقوله :

قوم إذا آكلوا أخفوا كلامهم واستوتقوا من رجاج الباب والدار  
وفي معناه قول القتال : واخذ كرتكم غسلت في القبد علمت بأنه نجس

ومنها تأتي الإنكار والجحد إذا أخذ نحو زان سارق أي يزيد ليتأتى لك أن تقول ما رددته بل غيره ومنها أن يكون معينا بأن يكون الخبر لا يصلح إلا له إباحة نحو خلق لما يشاء أي الله أو ادعاء نحو يعطى منيرة وهاب الألف أي السلطان . ومنها ضيق اللقام وهو من زيادته وذكره في الإضاح ومثله الطيب في التينان بقوله قلب عليل . ومنها كونه مع كذلك إذ الأمثال لا تنبر وهو من زيادته أيضاً وذكره السكاكي والطيب ومثله قولهم . رمية من غير رام .

[وذكره للأصل أو يختلط إذ قوله على القرينة التقيد

الأمر هذا أو مبتدأ والخبر محذوف أي هذا كما ذكر وهو لا انتقال من كلام إلى آخر ويسمى أو الاقتضاب لعبهم للامامة بين المنتقل عنه وللمنتقل إليه فان كانت مناسبة محي تخلفاً كما يأتي الكلام على ذلك في فن البديع

إن شاء الله تعالى والوالو في وإن واو الحال ودر البیان أراد بها مسائل علم البیان المعنى به إدراك للسائل على سبيل الاستعارة  
للصرحة وغرر البديع والمعاني كذلك نظرا للأصل فعنى الغرة ويحتمل (١٥) أن يكون للراد بالبيان وتاليه

السائل فالإضافة من  
قيل لجين الماء  
وسأنى تحقيق معنى  
العلم في أول الفن الأول  
وتهدى توصل والموارد  
جمع مورد مراداً به  
المعنى سعى بذلك لورود  
الأفكار عليه لتشتت  
من ظمأ الجهل كالمرور  
المحسوس الشافى من  
حرارة الكبد فالموارد  
استعارة مصرحاً بنز  
جمع نبذة مراداً بها  
بعض المعنى وبديعة  
بمعنى حسنة ولطيفة

دقيقة ومن علم متعلق  
بموارد من تبعية  
وعلم اللسان العربى  
علم اللغة وأمرار مدققاته  
ودرك بمعنى إدراك  
معطوف على موارد  
وما واقعة على المعاني  
الليقة التى خص بها  
اللسان العربى ومن  
عجب بيان لها والعجب  
بمعنى العجب أى  
ما يعجب منه لطفاته  
وقوله لأنه أى المذكور  
من البیان وتاليه  
مراداً بالاعراب للعرب  
ولباب كل شئ خلاصه  
ومعنى تكون هذه  
الفنون أى مؤداها  
كل روح للعرب من

أوسام ليس بذى تذكير أو كثرة الإيضاح والتقرير  
أو قصده تحقيره أو رفسته أو بركات شأنه أو لفته  
أو بسطه الكلام حيث يطلب طول المقام كالذى يستعجب [

البحث الثانى في ذكره فيكون نكت . منها كونه الأصل ولا مقتضى العدول عنه من قرينة أو غيرها  
ومنها الاحتياط لضف التعويل على القرينة إما لضعفها أو ضعف فهم المخاطب . ومنها لإهام غياوة  
السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم : الصنم لا تصرف له . ومنها زيادة الإيضاح والتقرير كقوله  
تعالى - أولئك على هدى من ربهم - وأولئك هم المفلحون . ومنها قصد تحقيره لكون اسمه مما يقتضى  
الاهانة نحو السارق اللصم حاضر . ومنها تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين  
حاضر . ومنها التبرك باسمه كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل هذا القول . ومنها الاستعداد  
بذكره نحو الحبيب حاضر . ومنها بسط الكلام حيث يطلب طول المقام استدعاباً له نحو هى عصا  
ولذلك زاد على الجواب بقوله أو كذا عليها وما بعده وقول التلخيص كثيره حيث الإصناف مطلوب  
قال ابن السبكي فيه نظر لأن المطلوب هو الكلام المستدعى من موسى للإصناف وإعما أخذ ذلك  
الإصناف من جانبه تعالى فذلك لا يسمى إصفاً ولو سعى فأعما للقصود كلام الله تعالى له وأن يصنى  
هوله وذلك لا يحصل بسط الجواب إلا أن يقال قصد تطويل للكلمة والمراجعة ولذلك عدلت إلى  
ما عبرت به في النظم .

[ وكونه معرفة لمضمر إذ المقام غائب أو حاضر  
والأصل في الخطاب أن يعينا مخاطب وقد ذاك يعنى  
كقوله سبحانه ولو ترى لى يم كل شخص قد يرى ]

البحث الثالث في ترميزه وذلك لنكت تظهر من جهة التعريف لأنه إما بالإضمار وذلك لكون  
المقام للتكلم أو الخطاب أو النبوة ويم الأولين قولى أو حاضر مثال الأول قوله :  
ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخرون لما رضينا  
والثانى قوله : وأنت الذى أخلقتى ما وعدتني وأنت الذى من كان فيك يلم  
والثالث قول أبى تمام :

يمين أبى إسحاق طالت يد العلاء وقامت قناة الدين ولشدت كاهله  
هو البحر من أى التواشى أتيت به فلقته للمصروف والجود صاحبه

والأصل في الخطاب أن يكون لجين مفرداً أو مثنى أو جماعاً وقد لا يقصد به معين ليم كل مخاطب على  
سبيل البديل نحو فلان لئيم إن أكرمه أنا هلك وإن أحسنه إليه أساء إليك فلا تريد به مخاطباً  
بينه بل تريد إن أكرم أو أحسن إليه فتخرجه في صورة الخطاب ليم فإن معاملته لا تختص بواحد  
دون آخر ومنه قوله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على النار ونحوه من الآيات أخرج في صورة الخطاب  
ليم إذ المراد أن حلمه تناهت في الظهور بحيث لا يختص براء دون آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب  
دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل فيه وكذلك حديث «بشر المشائين في الظلم  
إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» رواه ابن ماجه ونحوه .  
[وعلم لأجل أن يحضرنى ذهن بينه باسمه الوفى

الكلمات أنها موصولة إلى معرفة المزايا الزائدة على معاني الكلمات الأصلية التى هى خواص التراكيب كالمطابقة لقتضى الحال وهذا  
هو محط نظر البناء فالكلمات المعربة المجردة عن هذه الخواص كالأشباح الحالية عن الأرواح فليست معتبرة بدونها كما

أن الجسم لا يعتبر بدون الروح فالخواص للكلمات بمنزلة الأرواح للأشياء في كلامه الحكم على الشيء بحكم مؤداه ويحتمل أن يكون المراد بالأعراب العلم (١٦) الباحث عنه وهو النحو فيكون الحكم على البيان وما معه لا على اللؤدى

ويكون للسلف قد جعله منزلتين الأولى منزلة أرواح من الجسم والثانية منزلة الباب من القشر ومراده بهذه الآيات ملح هذا الفن للضمن منح كتابه وهذا الفن جدير بذلك لإندرك دقائق التفسير وما اشتمل عليه من الاعتبارات اللطيفة إلا بواسطة مراعاة هذا الفن فهو من أعظم آلات العلوم الشرعية ولذلك كان الاشتغال به فرض كفاية . واعلم أن تعريف كل علم يأتي في أوله وموضوع كل الكلمات العربية من الحيات الآتية والواضح له الشيخ عبد القاهر والاصم بآتي في آخر المقدمة وماده من أسرار العربية وتقدم حكمه وستأتي مسائل كل ، وفضيلته إدراك معجزة القرآن به، ونسبته تقدمت في قوله لأنه كالروح الخ، وقائده تأتي عند قوله وحافظ الخ . قال : [ وقد دعا بعض من الطلاب

في الابتداء نقل هو الله أحد أول كناية ورضعة وضد ]

سخرق التعريف العلمية وذلك لتسكت . منها إحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فأحترز بعينه أى شخصه عن إحضاره باسم جنسه وباسمه عن إحضاره بضميره أو إشارة أو غيرها مثال ذلك قوله تعالى - قل هو الله أحد - . ومنها الكناية عن معنى يصلح للعالم نحو أبو برب فضل كذا كناية عن كونه جنهيا . ومنها تعظيمه وألهاته لكونه من الأعلام المحموده أو المنمومة . ومنها التبرك بذكره والاستقذا به وما المذكوران في أول البيت الآتي .

[ أو تبرك وللة وما يوصل لتقرير أو إن غما أوفقد علم سامع غير الصلة كأن ما أهدى إليك يعله أو هجنة التصريح بالاسم كذا فتيه على الخطا ونحوذا أو لإشارة إلى وجه البنا لحبر وقد يكون ذا هنا ذرية رفع شأن المسند أو غيره أو لسواه وزد ذرية لأجل تحقيق الخبر وقال في الإيضاح في هذا نظر ]

من طرق التعريف كونه موصولا وذلك لتسكت . منها زيادة التقرير نحو - وراوده التي هو في بينها - عدل عن اسمها وهو زليخا أو راعيل زيادة لتقرير المراودة بذكر السبب وهو كونه في بينها وقال الفرزدق :

أعصى بين المدينة والى إلهار قاب الناس يهوى منيبها

أى مكة وعدل زيادة للانكار مشيرا إلى أن هذا المكان لا يصلح إلا للآبائ والخصوف لا للتجبر والعدوان . ومنها التنعيم نحو فتيهم من اليم ما فتيهم . ومنها كون المخاطب لا يعلم من أحواله شيئا غير الصلة كقولك الذى كان معنا أمس رجل علم والى أهدها إليك فلان يعلمه وهى الناقة القوية المحولة . ومنها استهجان ذكر الاسم إذا كان مما يستهجن وله صفة كمال كقولك الذى يعلم الفقه رجل نبيه . ومنها تنبيه المخاطب على خطئه كقوله :

إن الذين رزقهم إخوانكم يشق غليل صدورهم أن تصرعوا

ومنها الإشارة إلى وجه بناء المسند على المسند إليه بأن يذكر في الصلة ما يناسبه نحو - إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين - فإن الاستكبار الذى تضمنته الصلة مناسب لإسناد سيدخلون جهنم داخرين أى ذليلين إلى الموصول وربما يكون ذرية إلى التمرىض بتعظيم شأن المسند وهو الخبر نحو :

إن الذى سلك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أمز وأطول

فإن ذكر الصلة التى هى سلك السماء مشعر بتعظيم المبنى عليه وهو البيت الذى بناه سامك السماء ورافها أو تعظيم غيره نحو - الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الحاسرين - فأنه قصد به تعظيم شأن شعيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذى يرافك يستحق الاجلال والرفع فيه تعظيم المخاطب وقول أو لسواه من زيادى أى وقد يكون ذرية لسوى ما ذكر كإلهاته نحو الذى يرافك يستحق الإذلال والصفع وكالتسليه كقول أبى العلاء :

إن الذى الوحشة فى داره تؤنسه الرحمة فى لحده

لرجز يهذى إلى الصواب فتنه رجز مفيد \* مهذب منقح شديد ملتقطا من درر التلخيص \* والتشويق جواهرها بديعة التلخيص سلكت ما أبدى من الترتيب \* وما ألوت الجهد في التهذيب [ أقول : دعابعتي طلب فالألام في قوله لرجز

زائدة والرجز نوع من الشعر أجزأوه مستعملين ستة مرات تأتي دائرة للشبه متفكا عن أولها من سبب مفاصلين وهذه المنظومة وما أشبهها من مشطور الرجز وفي كونه عروضاً أو ضرباً أو قولاً تعلم من علم (١٧) العروض . والصواب كلام طابق والتشويق إلى الخبر كقولهم :

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد  
وقولي وزد والبيت الذي بعده من زيادتي أيضاً وذكر السكاكي والطبري من نكت الوصلية أن تكون خلاصة إلى تحقيق الخبر كقولهم :

إن التي ضربت بيننا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودحا غول  
قال في الإيضاح : وفيه نظر لأنه لا يظهر فرق بين الإيعاء إلى وجه بناء الخبر وتحقيق الحب والحب والحب  
ابن السبكي عنه بأن الفرق واضح فإن الإيعاء إلى وجه بناءه أن يذكر ما يناسبه وتحقيقه أن يذكر ما يحقق وقوعه بأي نوع كان والفرق بين بناء الشيء على غيره وتحقيقه واضح .

[ واسم إشارة لكي يميزا أ كل تمييز كهذا من غزا  
كذا التمرير بأن السامع مستبكه كالبيت ذي المجمع  
أوليبيان حاله من قرب أو بعد أو تحقيره بالقرب  
أو رفعه بالبعد أو تحقيره أو كونه بالوصف بعده حري  
أولم يكن بغير ذلك يعرف قد زاده على المواضي يوسف ]

من طرق التعريف كونه اسم إشارة وذلك لنكت : منها أن يصدق تمييزه أ كل تمييز للاحضاره  
في ذهن السامع حجاباً لإشارة كقول الفرزدق في زين العابدين رضي الله تعالى عنه :

هذا الذي تصرف البطحاء وطأته والبيت يسره والحل والحرم  
هذا ابن خير عباد الله قاطبة هذا التقى التقى الطاهر العلم  
وكقول ابن الرومي :

هذا أبو الصقر فردا في عاصته من نسل شيبان بين الضال والسلم  
ومنها التمرير ببلادة المخاطب وغباوته حتى إنه لا يميز له الشيء إلا بالإشارة إليه كقول الفرزدق  
يخاطب جبراً :

أولئك آباءي جثسى بمثلهم إذا جئتنا يا جبر المجمع

ومنها بيان حال اللشار إليه من قرب أو بعد كقولك للقريب هذا زيد وللبعيد ذلك زيد وذكر  
في التلخيص وغيره التوسط وتركته لأن المختار عندى تبعاً لسببويه وابن مالك أنه ليس لاسم  
الإشارة لإحسانه وإن مشيئاً على طريق أهل البيان أمكن دخوله في العبارة . ومنها قصد تحقيره  
بقربه كقوله تعالى حكاية عن الكفار - أ هذا الذي يذكر أهلكم - . ومنها قصد تعظيمه بالبعد  
نحو ذلك الكتاب . ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو ذلك المعين قبل كذا ومثله الطبري بقوله تعالى  
- فذلك الذي يدع اليتيم - ومنها التنبية بعد ذكر اللشار إليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يورد  
بعده من أجلها نحو - أولئك على هدى - الآية فذكر الأوصاف بعد اللذين ونبه باسم الإشارة  
على أن اللشار إليه وهو الذين جدير بذلك . ومنها أن لا يكون طريق إلى معرفة السند إليه إلا باسم  
الإشارة وهذا من زيادتي وقد ذكره السكاكي في المقتضات . وبقي من النكت قصد تعظيمه بالقرب  
نحو - إن هذا القرآن هدى لي هي أقوم - :

[ ثم بآل إشارة لما عهد أو لحقيقة وربما ترد

خلل في اللحن ناشئ عن الإيجاز الناشئ عن هذه الأوصاف المصريح بها فيها بعد وفيه مدح لتأليفه ليقتبل فيحصل به التفع  
وهذه عادة الصنفين ولا بأس بذلك لصحة الترض والتلخيص هو مختصر . [ ٣٠ - شرح عقود الجمان ]

المخاطب التزويي للشمس الثالث من للفتح السكاك ودره مساه التي يشتمل عليها فالمرأى الجواهر أو استعمالها المستورة  
تصريحاً ومن تبين (١٨) وجواهر معمول للمقطا وبديهة التلخيص حسنة . ومنى البيت أنه لم يأخذ جميع

مسائل التلخيص وإنما  
أخذ بعضها وقوله :  
سلكت ما أبدي من  
الترتيب . يعني أنه ربما  
مؤلفه ترتيباً مثل  
ترتيب تلخيص للفتح  
وقوله وما ألوت الجيد  
أي ما منتهى الجهد  
بالضم الطاقة والتعب  
المتعبة . قال :  
[ سميت بالجواهر  
للكون

في صدف الثلاثة القنون  
والله أرحم أن يكون  
تافها  
شكل من قرونودوراضا  
وأن يكون فاعاً للباب  
لمجلة الإخوان والأصحاب  
أقول : ضمير سميت  
يرجع إلى المؤلف  
المفهوم من السياق  
وسمي بتعدي لمفعولين  
تارة بنفسه وتارة للثاني  
بالباء كما هنا والجواهر  
إلى آخره الخ هو اسم  
هذا الكتاب  
والمسكون المستور  
والصدف وعاء الجواهر  
والثلاثة بدل مما قبله  
والقنون جمع فن وهو  
النوع من كل شيء  
والراد هنا علم المعاني  
والبيان والبديع  
والرجاء الأمل وقدم

لواحد لهذه في اللحن  
كالتكرار معنى ولأفراد تم  
ومنه عرفي وعموم للفرد  
وزجلين منع قول لا رجال  
ولا تنافي بين الاستغراق  
لأنه يدخل مع قطع النظر  
عن وحدة وبالإضافة استقر  
التمتع بالألف واللام يكون لتسكت  
في زجاجة الزجاج ، كما أرسلنا إلى فرعون رسولا  
كالاتي : أي ليس لك كراهي طلبت كالاتي التي وعيت  
عمرنا لاستنزاهم التحور ، كذا لم يكونوا يشننون عمر  
سند بهما القرمطس أو علما نحو : إذا ما في القارء بالواد للقدس ، إذ يابسونك تحت الشجرة . ومنها  
الإشارة إلى نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة : أي حقيقة الرجل من حيث هي وقوله تعالى  
- وجعلنا من الماء كل شيء حي - وقول أبي العلاء :  
والجل كلامه يبدى لي ضاراً . مع الصفاء ونفسيها مع الكبر  
وقد يراد بهذا واحد باعتبار عهديته في اللحن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فإن السوق  
إثنا يكون في سوق واحد وكذا قولك ابتداء دخلت السوق في بكذا . وهذا في اللحن كالتسكرة  
إذ لم يكن لمعين يعرفه لمخاطب ضار شائما بحسب الظاهر ولهذا يوصف بالجل قال تعالى - وآية لهم  
الليل نسلخ منه النهار - وقال الشاعر :

وقد أمر على التميم يسرى فضيت تحت قلت لايعنين  
ومنها استغراق الأفراد لإمحيقة كالم الغيب والشهادة : أي كل غيب وكل شهادة أو عرفاً أو جمع  
الأمر بالصيغة : أي صيغة بده لاكل صيغة تم الاستغراق في للفرد أثم من الجمع ولذلك كان قولك  
لأرجال في الدار يصدق إذا كان فيها رجل أو رجلا بخلاف قولك لأرجل فيها . فان قيل أفراد  
الاسم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيقتضيان . فالجواب أن الحرف إنما يدخل عليه  
عند إرادة الاستغراق مجرداً مقطوع النظر عن الوحدة والتعدد . وقولي وبالإضافة استقر متعلق  
بلايات الآتية :

[ للاختصار أو لتعظيم للضاف إليه أومضاف هذا أو خلاف  
هذين أو إهانة كعبدى . عبد إمام المسلمين عندى  
قلت والاستغراق لكن سكوا عنه ومن آل ذا بهنى أثبت  
ويوسف رأى الإشارة إلى نوع مجاز وترقى جلا ]  
نعرهه بالإضافة لتسكت . منها أن تكون أخصر طريق وللقام يقتضى الاختصار كقوله :  
هوئى مع الركب الجانين مصعد جنب وجنبانى بكمة موثق  
فانه أخصر من قوله الذى أمواه أو الذى قابى إليه مائل وللقام مقتضى ذلك فان جفرين عليه  
قال حين حبس بكمة وحال المحبوسين ضيق ، وبهذه :

للمعول للاختصاص وقوله يقرؤه أى على غيره أو لغيره وراضا له على غيره من أقرائه وقوله للباب  
أى باب الفهم للكتب الطويلة في هذا العلم ولا يخفى ما فيه من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود والإخوان جمع أخ

في الله لامن النسب وجمعه من النسب إخوة والأصحاب جمع صاحب ومقصوده تعميم النفع وقد أخبرنا شيخنا سيدي عبد الله القرني  
القصري عن أسيخه أن المصنف كان جاب الدعوة وقد شاهدنا (١٩) ذلك قضا الله به قال :

[للقصة]

أقول : رتب للصنف

كتابه كأحله على مقدمة

وثلاثة فصول

الخاتمة داخلية في فن

البدیع وهو الوجه

بدليل كلام صاحب

الأصل في الاضاح وقال

بعض شارح الأصل

بعض المغول فوجه

المصر على الأول أن

لذكر في الكتاب

لما أن يكون من قبيل

للقاصد في هذا الفن أولاً

الثاني للقصة والأول

إن كان الترض منه

الاحتراز عن الخطأ في

تأدية المعنى الراد فهو

الفن الأول وإلا فإن

كان الترض منه

الاحتراز عن التقيد

المعنى فهو الفن الثاني

والإلهو الفن الثالث

وروجه على الثاني أن

الذكر في الكتاب

إيمان من قبيل القاصد أولاً

فإن كان من قبيل

للقاصد فإن كان

الترض منه الاحتراز

عن الخطأ في تأدية المعنى

الراد فهو الفن الأول

وإن كان الترض منه

الاحتراز عن التقيد

المعنى فهو الفن الثاني

عجت لسراها وأنى تخلصت إلى باب السجن دوني ملق

وعما يدخل في الاختصار أن ينشأ عن تفصيل كقوله :

أولاد الجنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم الفضل

فاه لوعندهم لطلال . ومنها تعظيم المضاف إليه نحو عبيد نزل كذا تعظيماً لك بأن لك عبداً

أولضاف نحو . إن عبادي ليس لك عليهم سلطان . ، ومنه قول أبي عبد الله السمين أبو خلف

هذين كقول أبي عبد الله السمين عند تعظيمك بحضور عبد الخليفة عندك . ومنها التحقير

كقولك عبد الحمام حضر وهو لراد بقوله أو إهانة ، ومنها الاستفراق ولم يذكره قال ابن السبكي

عجت من أهل هذا الشأن كيف لم يذكروا إرادة الاستفراق من الإضافة وهي من أدوات العموم

كما أن أداة التعريف كذلك بل عموم الإضافة أبلغ ، ومنها الإشارة إلى مجاز لطيف كقوله :

إذا كوكب الحرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في التراب

أضاف الكوكب إلى الحرقاء يعني أنها تنام إلى طلوعه وقت الصبح فعند ذلك تنثر بالبرد تفرق

غزلها على التراب ذكره السكاكي ، ومنها التفرق ذكره السكاكي أيضاً كقولك عبك على الباب

وهذان اليتان من زيادتي كما ميزت قلت :

[ودونه نكرة لوحده كرجل نوعية أورفته

أوضحها أو ككرة أو قلته وقد أتى لفظة وكثرته

قد كذبت رسلاً مثلاً فافهم وغيره نكر قصدا لعظم

نحو مجرب ولقد غلنا والتنوع والأفراد حقاً عنا

في دابة من ماء الله نلى أوقصد العموم إن ضياء ولى

أولتجاهل أو أن لا يركا ذوالقول والسمع غير ذلك]

البحث الرابع في تنكيره ، وذلك لأمر . منها الأفراد نحو . وجاء رجل من أقصى المدينة يسمى

أى رجل واحد . ومنها النوعية بأن يراد به نوع يخالف الأنواع الموهودة نحو . وعلى أسرارهم

غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا ينطبق شئ من التشاوت .

ومنها تعظيمه بمعنى أنه أعظم من أن يمين . ومنها التحقير بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن

يعرف واجتماعاً في قوله :

له حاجب في كل أمر يشين وليس له عن طالب يعرف حاجب

أى له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم . ومنها التنكير بمعنى أن ذلك الشئ

كثير حتى أنه لا يحتاج إلى تعريف نحو إن له لا يلا وإن له لتنا وقوله تعالى - قالوا أن لنا

أجراً . . ومنها التقليل نحو . ورضوان من الله أكبر - أى رضوان من الله قليل أكبر وقد يجتمع

التعظيم والتنكير نحو . فقد كذبت رسل من قبلك - أى رسل عظام ذوو عدد كثير وقد ينكر

غير للسند إليه للتعظيم نحو . فأذنوا مجرب من الله - ولتحقير نحو - إن نطق الإغنا . ولتنوعية

والأفراد واجتماعاً في قوله تعالى - والله خالق كل دابة من ماء - ولتصا لعموم بيد الثاني لأن النكرة في

سياق الثاني تم وهذا وما بعده من زيادتي ولتجاهل وإيهام أنك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم

في حيوان على صورة إنسان يقول كذا أو أن لا يعرف للتكلم أو السامع من حقيقته غير ذلك :

وإن كان الترض منه معرفة وجوه تحسين الكلام فهو الفن الثالث وإن لم يكن من قبيل القاصد فاما أن يتعلق بها تعلق

السابق باللاحق أو توافق اللاحق بالسابق فالأول هو للقصة والثاني هو الخاتمة . فإن قلت : هذا التقسيم غير شامل

للخطبة والتراجيع لظهور عدم دخولها في شيء من الأقسام مع أنها من جهة ما ذكر في الكتاب . فالجواب أن المراد بالذكور في الكتاب للذكور في التقسيم (٢٠) ماله مدخل وخصوصية بهذا الفن فينتد لا تكون الخطبة ونحوها داخل

[ثم من القواعد المشتهرة إذا أتت نكرة مكرره  
تأبى وإن يعرف ثاني توافقا كذا العرفان  
شاهدنا الذي روينا مسندا لن يظلم اليسر بن عسرا أبدا  
وتخص السبكي ذي بأمنه وقال ذي قاعدة مستشكاه]

هذه الآيات من زوائد ثبت فيها على قاعدة مهمة تتعلق بالترسيو والتشكيرو ذكرها ابن السبكي هنا وذلك أن الاسم إذا كرر مرتين فإن كانا نكرتين فالثاني غير الأول أو معرفتين أو الثاني فقط فهو عينه أو الأول معرفة والثاني نكرة فتولان فالأول والثاني كاليسر والعسر في قوله تعالى - فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا - والثالث نحو - فيها مصباح للصباح - رسولا فصى فروعون الرسول - والرابع كقوله :

غفونا عن بني ذهل وقتلنا القوم إخوان  
عسى الأيام أن يرجسن قوما كاذبي كانوا

وأصل هذه القاعدة الحديث الذي أشرنا إليه في النظم فإنه جعل العسر الثاني في الآية هو الأول واليسر الثاني غير الأول . وقد روى صرفوعا وموقوقا فالأول ما أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن الحسن قال « خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو مضحك وهو يقول لن يظلم عسر يسرين - فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا - » وهذا مرسل وإسناده صحيح إلا أن مراسيل الحسن اختلف فيها فبعضهم صحها وبعضهم قال هي شبه الرجم لأخذه عن كل أحد لكن يعتضد هذا بشواهد فقد قال الحاكم صحت الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب وعن طي بن أبي طالب رضي الله عنهما . قلت وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن جعفر بن سليمان عن ميمون بن أبي حمزة عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود قال « لو كان العسر في جرح ضربة كعبه اليسر حتى يستخرجه لن يظلم عسر يسرين لن يظلم عسر يسرين » وأخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي شهاب عبد ربه عن نافع عن ميمون الأعور عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كان العسر في جرح ضربة لمخل عليه اليسر حتى يخرجته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا » وفي إسناده أبو مالك النخعي ضعيف وروى في الأوسط من حديث أنس قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر إلى جرح بحمال وجهه فقال: لو كانت العسرة نجى حتى تدخل هذا الحجر لجأت البسرة حتى تخرجهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا » فهذه شواهد أقوى بعضها بقا قال الشيخ بهاء الدين بن السبكي وقد أكثر الحنفية من التفرع عليها في كتبهم الفقهية . قلت وقرع عليها عندنا أيضا فروع . منها إذا قال أنت طالق فصطلقة وثلاث طلقة فالجزوم به وقوع طلقين اعتبارا بكل جزء من طلقة ثم يسرى ولو باع نصف دينار وثلاث دنانير وسدس دينار لم يأنه دينار صحيح بل له دفع شيء من كل كما في شرح الهنبل ثم قال الشيخ بهاء الدين الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة لاتقاضها بأمنه كثيرة منها في المرتين قوله تعالى - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان - فأنهما معرفتان والثاني غير الأول لأن الأول العمل والثاني الثواب - وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس -

في القسم حتى يلزم عدم شمول الأقسام لها . وللقسمة بالعسر مأخوذة من مقدمة الجيش الجامعة للتقدمة منه أي منقولة من ذلك لتناسبية لهما لأن هذه للتقدمة تقسم الإنسان لمقصوده كأن مقدمة الجيش تقسم أي تجسر على التقدمة ليكون استعمال لفظ للتقدمة في مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة عرفية ويحتمل أنها مأخوذة منها أي مستعارة فيكون استعمالها مجازا انتهى من قدم التندى ويحتمل أن تكون من اللازم بمعنى متقدمة وبالفصح من الأول لا غير لأن المؤلف قلمها أمام مقصوده وهي قسبان مقدمة علم ومقدمة كتاب فتقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم وهو ضروري بوجه ما إن أراد مجرد الشروع أو تصور بوجه أوحده وتصور موضوعه وغايته إن أراد الشروع على



واسماع بها فيه **الاولى** معان والثانية ألفاظ فين المقسمتين بآين والمقمنة هنا مقمنة كتب لاعمل خلافا لصاحب المتن في شرحه لانها ملحقة من الكتب وهي ألفاظ ذكرت أمام المقصود وهو المعاني والبيان (٢١) والبديع لارتباط كل بمذكوره

أي للقتولة بالقاتلة وكذا قوله تعالى - الحر - بالحر - الآية وفي تعريف الثاني قوله تعالى - وما يتبع أ كثرهم إلا ظنا إن الظن لا يثبت - أن صلحا بينهما صلحا والصلح خير - فإن الثاني فيها غير الأول . وفي التكرير قوله تعالى - جأؤنك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير - فإن الثاني هو الأول - خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة - الآية . قلت : الظاهر أن هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فإن اللام في الاحسان فيها يظهر للجنس لا للعهد كقوله تعالى - حيثنذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر - بخلاف آية السر فإن آل فيها إما ليهود ذهبي وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم والمسلمين من الشدة من الكفار أو للاستغراق كما يفيد الحديث - وكذا آية الظن لا نسلم فيها أن الثاني غير الأول بل هو عين الأول قطعا ، إذ ليس كل ظن مذموما كيف وأحكام الشرعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح للذكور وهو الذي بين الزوجين ، واستحباب الصلح في مائر الأمور يكون مأخوذا من السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وأن كل صلح خير لأن ما أحل حراما من الصلح أو حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك لأن المراد بالأول للشول منه القتال الذي وقع في صرة ابن الحضري سنة اثنتين من الهجرة لأنه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لذلك يمتنع قتال هذا وخرج عليه ما أشكل عليك .

تقييه : قال ابن السبكي المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بأن يكون أحدهما معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح . قلت وعلى هذا لآرد الآية التي أوردها وهي قوله تعالى - وكذلك أئزنا إليك الكتاب قالين آيينا الكتاب يؤمنون به - لأن الكتاب الثاني غير الأول لما يظهر من أن الثاني مستقل بالنسبة إلى الأول وقد يقال إن اللام في الأول للعهد وهو القرآن وفي الثاني للجنس فيكون في حكم النكرة معنى .

[ ووصفه للكشف والتخصيص أو تأكد وللصلح والقيم رأوا  
وكونه أ كد للقرار مع نوم الجواز والسهو اندفع  
أو عدم الشمول والبيان قر لكشفه نحو أبو حفص عمر  
والعطف للتفصيل بالإيجاز في ذا الباب وللسند أو رد نفي  
به الخطأ في جأ أبوك لا الأجل أو صرف حكم لسوى في عطف بل  
والشك والتشكيك قلت أو سوى ذلك عما حرف عطف قد حوى  
وبدل الشيء ويض وانشال يزيد تقرير وإيضاح يقال ]

البعث الخامس في إنباعه . فأما وصفه فلا مومر منها كشفه بأن يكون محتاج إلى كشف معناه كقوله تعالى - هدى للتمين الذين يؤمنون - الآية وكقولك الجسم الطويل العرض العميق يحتاج إلى فروغ يشله ، وقول أوبس : الأمل الذي يظن بك الظن من كان قد رأى وقد صما  
ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد الخارج عندك ومنها أن كيد نحو - لا تخفوا المؤمنين - وقولك  
أمن الذابر كان يوما عظيما . ومنها مدح نحو : الحمد لله رب العالمين الآتين ومنها ذم نحو - فاستعد بالله من الشيطان الرجيم - . وأما كيد فلا رادة التقرير نحو قتلت أنت وبلغ نوم الجواز أو السهو نحو جاء السلطان أو الجيش ضه لثلا يوم عجي طلائه أو أنك سموت في ذلك ودفع يوم عدم

يخلص من  
تأخر غرابية خلف ركن  
أقول : الضاحية في اللغة  
نفي من الظهور  
والإيابة ، يقال فصيح  
الأعجمي إذا انطلق  
لسانه وخلفت لفته  
من الكثرة وقال تعالى  
حكاية عن سيدنا  
موسى - وأخى هرون  
هو أفصح مني لسانا -  
أي آيين مني قولا  
ومعناها اصطلاحيا يختلف  
بإختلاف موصوفها  
وموصوفها . الكلمة

والكلام والمتكلم يقال كلمة نصيحة وكلام فصيح في الثور وحصيدة فصيحة في النظم ومتكلم فصيح . وأما البلاغة فيوصف بها  
للمتكلم والكلام فقط فيقال كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا يقال كلمة بليغة وذكر المصنف فصاحة الكلمة وهي مقسومة بالمفرد

في هذا البيت فذكر أنها عبارة عن خلاصة من ثلاثة أمور الأول التنافر وهو وصف في الكلمة يوجب قتلها على اللسان وهو  
الطبق بها فنه ما تكون الكلمة (٢٢) بسبب منتهية في الثقل كالمنع بضم الماء والهاء المعجمة وسكون الهمزة

للهمزة الأولى من  
نحو أعرابي وقد سئل  
عن ناقة فقال زكاتها  
ترعى المصنع والماء  
والسبي لا يكادان  
يجمعان من غير فصل  
وهو شجر مستحلت  
قبل ولا أصل له في  
كلامهم وإنما هو  
المصنع بخاءين  
معجبين ومنه مادون  
ذلك كمنشورات من  
قول إسمير القيس :  
غداؤه مستشزوات  
إلى الملا  
تقبل المقاص في مشي  
ومرسل  
أي فوائبه جمع غديرة  
والضمير لفرع قبله  
والفرع الشعر التام  
ومستشزوات : أي  
مرتفعت إن قرئ  
بكسر الزاي أو  
مرفوعات إن قرئ  
بفتحها. وضابط التنافر  
كل ما عده النون السليم  
الصحيح تقبلا يتعسر  
النطق سواء كان من  
قرب المخرج أو بعدا  
أو غير ذلك . الثاني  
التعسبة وهي كون  
الكلمة وحشية غير  
ظاهرة المعنى ولا مألوفا  
الاستعمال فتحتاج

الشمول نحو جاء التوم كلهم . وأما اتباعه بصفته البيان فلكشفه وإيضاحه باسم مختص به نحو  
\* أقسم بالله أبوحنس عمر \* وقسم صديقك خالد . وأما العطف فلتفصيل المسند إليه باختصار نحو  
جاء زيد وعمرو أو للسند نحو زيد قائم وقاعد أو ردة السامع إلى الصواب في اللفظ بلا نحو جاء  
زيد لأعمرو أو صرف الحكم إلى آخر في اللفظ يدل نحو جاء زيد بل عمرو أو أنك من التكام  
أو التشكيك السامع نحو جاء زيد أو عمرو أو لغير ذلك من المعاني التي يقتضيا سائر حروف العطف  
كما نهت عليه من زيادتي وذكره ابن السكيت كالتهخير والاباحة والتقسيم والفورية والاهلة والثابة  
وغيرها . وأما الإبدال منه فزيادة التقرير وقائمه بالباقة نحو إعدنا الصراط للمستقيم صراط الدين  
أنتمت عليهم أجل ليكون شهادة للصراط بالاستقامة على أبغ وجه لأنه إذا طرق السمع أولا  
مبهما ثم عطف بالتفسير تمكن عنده وكذا يدل البعض نحو جاء التوم أكثرهم . والاشتغال نحو  
سأب عمرو فوبه . وأما بدل النقط فلا يرد هنا لأنه يخرج عن الفصاحة ولم يتعرض أهل هذا الفن  
لبدل الكل من البعض وكأنه لا سكر المجهور من النعامة له ، وقد أجاز بعضهم مستدلا بقوله :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة للطلحات

فطلحة بدل من أعظما وهي بسبه وهذا الرأي هو المختار عندى وفي القرآن ما يدل له . قال تعالى  
- فأولئك يستألفون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن - جنات أعربت بدلا من الجنة ولا شك أنه  
بدل كل من بعض وحيث قد فسخته البيانية تقرر خلودهم وإقامتهم بكونها عدنا وأنها من موعود  
الرحمن الذي لا يتخلف وعده وتقرر أنها جنات كثيرة لأجنة واحدة كما روى البخاري من حديث  
أنس قال « أصيب حارثة يوم بدر ، فقالت أمه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فإن يكن في  
الجنة صبرت وإن يكن غير ذلك ترى ما صنع فقال ليست جنة واحدة إنها جنات كثيرة وإنه في  
الفردوس الأعلى » :

[ والفصل تخصيصا له بالسند ولليز من نمت وللتأكد ]

هذا النوع داخل في البحث الخامس وهو فصل البندا وما في معناه بضمير الفصل ويكون لتسكت .  
منها أن قصد تخصيص السند إليه بالسند نحو - وأولئك هم المفلحون - أي لا غيرهم - إن ربك  
هو أعلم بمن خلت عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين - أي لا غيرهم فأنه هو الولي أي لا غيرهم ، وعلى  
هذا اقتصر في التلخيص وزدت أمرين آخرين . أحدهما الدلالة على أن ما بعده خبر لما قبله لاصقة .  
والثاني التأكيد وذكرها في الكشف مع الأول في قوله تعالى - وأولئك هم المفلحون - :

[ وسكونه مؤخرا فلاقتضا قسم السند أمر مرغضى

وكونه مقدما إذ هو اللهم لكونه الأصل ومخرج عدم

أو لتمكن خبر في النحن إذ في المبتدا تشويق له أخذ

أو سرعة السرور للتفاؤل أو لمساءة العدو العاذل

أو كونه يومه الاستعداد به أو لازم الحاضر والذي شبه ]

البحث السادس في تقديمه وتأخيره . فأما التأخير فلاقتضاء المقام تقديم المسند لأمر من الأمور  
الأكية في باب وقلت في النظم التأخير على التقديم مكن التلخيص لأمرين . أحدهما أن الكلام  
في التقديم يطول ويستتبع أشياء تتعلق به . الثاني قياسا على تقديم الحذف على الذكر لأن كلا

معرفة إلى تعشيش عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روى عن بعضهم أنه سقط عن حمارة فأجمع عليه ناس فقال منها  
مالككم نسا كأنهم على كذا كذا على ذي جنة افرقوا : أي اجتمعتم تنحروا عنى ، وأخرجهم لها على معنى بعيد نحو

مصرح في قول المعاجز ، ومقتضى صاحب مزجيا ، وقاسما وممرنا مسرجا ، فإنه لم يعرف ما أورد بقوله ، مبرجا حتى اختلف في تحريكه فقبل هومن قولهم في السيوف سرجمية منسوبة إلى قين أي حداد يقال (٢٣) له مزج يرد أنه في اللغة

والاستواء كالسيف

السرجي وقيل من

السراج يرد أنه في

البرق والمان بالسراج

وهذا يقرب من قولهم

سرج لله وجهه أي

سبحه وخشيته وقاسما

أي شعرا أسودا كضعف

معطوف على منصوب

قبله والمرس بتفتح

اليم مع فتح السين

وحكسها الألف

الثالث الخالفة للقواعد

بأن تكون الكلمة

على خلاف قانون

مفردات الألفاظ

للموضوعة كذلك فيا

يجب إدخاله وعكسه

نحو قول أبي النجم :

الحمد لله على الأجل

الواحد الفرد القديم

الأول

والقياس الأجل بالأدغام

لاجتماع مثلين مع

تحريك الثاني فنحو

ماء وآل وعور وقطط

فصبح لأنه ثبت عن

الواضح كذلك فهو في

حكم الاستثناء من

القياس وزاد بعضهم

إمها رايا وهو الخالص

من الصكراة في

السمع بأن تكون

الكلمة بحيث يمجها

منها خلاف الأصل فالسكنة فيه أشد من الأصل . وأما التقديم فلكونه اللهم والإهتمام حاصل بأمور . منها أن يكون الأصل ولا مقتضى العدول عنه لأن الأصل في المحكوم عليه التقديم فإن وجد مقتضى العدول لم يتقدم كالفاعل إذ مرتبة العامل المتقدم على المفعول . ومنها أن يتحتم الخبر في ذهن السامع لأن في السند شيوعا إليه كقول أبي العلاء :

والتي حلت البرية فيه حيوان مستحدث من مجاد

عنى الإنسان من حيث عوده بعد الفناء أو حياته بالروح وموته بفراقها . ومنها تحصيل الجزم ليكون السند إليه فيه تأويل نحو سيد في ديارك أو الساءة لكونه فيه تعبير نحو السخاس في ديارك ومنها إيهام أنه يستلزم كره لكونه محبوا فلا يتم غيره عليه أو أنه ملازم للخطر لا يزول عنه لكونه مطلوباً نحو الله ربى \* وليي يسر القلب ذكر صفاتها \* وما أشبه ذلك . قال في التبيان : وكالتقديم نحو : الله نور السموات والأرض - وككون الكلام فيه كما إذا كان المطلوب انصاف بالخبر نحو أن يهال كيف الزاهد فتقول : الزاهد يشرب ويغرب ونحو ذلك :

[ قبل ولتخصيص بالنسب الخبر تالي نتي نحو ما أنا أشتر

أي بل سوى لهذا لم يصح ولا سوى القياس متضح

ولا كما أنا رأيت أحدا وما أنا ضربت إلا من عدا

ومنسوى التالى تخصيص ورد على الذى يزعم غيره افترد

أو شاركوا نحو أنا الذى علا بنحو لافبرى أكد أولا

ونحو وحدى ثانيا ووردا بقوة الحكم كذا بولى الندا

ولو لى الفعل كانت لا نتم فذا علا عن لانتم ولو نضم

أنت إذ أنا كيد المحكوم لا للحكم والفعل إن التكر لا

فهو لجنس أو لفرد حصه كرجل جا لارجل أو مره ]

هذا القول لعبد القاهر الجرجاني وهو أنه قد يتم السند إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعل إن ولى أعنى المسند إليه أداة نى بأن وقع بعدها بلا فصل نحو ما أنا أضرأى بل غيرى فالتقديم يفيد نى الفعل عن التشكك وثبوته لغيره ولهذا لا يصح أن يقال ولا غيرى لمنطوقه لفهم الأول ومثله قوله صلى الله عليه وسلم « ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم » وقول المتنبي :

وما أنا أسقت جسمى به ولا أنا أضربت فى القلب نارا

أي بل الجالب له غيرى وكلا لا يصح أن يقال ما أنا فعلت كذا ولا غيرى لا يصح أن يقال ما أنا رأيت أحدا ولا ما أنا ضربت إلا فلانا لأنه يقتضى أن إنسانا غير التشكك رأى كل أحد وضرب كل أحد دون فلان لأنه في الأول نى الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب أن يثبت لغيره على وجه العموم فيه . وفي الثانى نى الضرب الواقع على سوى زيد فيجب أن يثبت لغيره الضرب على مناسواه وإن لم يثل التنى بأن يتأخر حرفه أو يفقد من الكلام أصلا فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند إليه بالفعل أو مشاركته له نحو أنا سمعت فى حلفتك أى لإعبرى إن قصد الرد على من زعم انفراد غيره أو وحدى إن ردت على من زعم المشاركة وهذا معنى قوله \* بنحو لا غيرى أكد أولا \* ونحو وحدى ثانيا وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع

السمع نحو الجرجاني أى النفس في قول أبي الطيب \* كريم الجرجاني شريف النسب \* ورد ذلك بأن الكراهة في السمع من قبيل الترابية فلا زيادة على الثلاثة وزكن علم . قال : [ وفي الكلام من تنافر الكلم وضف تأليف وتفيد سلم ]

أقول : المراد بالكلام للركب مجزا من باب إلتحاق اسم الخاص على العام ومتابته بالقرينة لذلك فيشمل للركب الناقص كان .  
قام زيد والتم كزيد قائم (٢٤) فالتميم في جانيه أى الكلام ما ليس بغيره وقيل إن للركب الناقص داخل في اللفرد

والتميم فيه أى للفرء  
ما ليس بكلام أى  
مركب تام وهو مختار  
العدو شرح الأصل  
وللرجح الأول . قوله  
من تنافر الخ أى خلاصه  
من هذه الأمور الثلاثة  
وترك رابعا ذكر أمه  
وهو صاحبة كلمته  
لحتراز من يجوزيد  
أجل طيس فصيح  
فالتنفر أن تكون  
الكلمات متباعدة على  
اللسان وإن كان كل  
منها صيحاً والتقل  
يكون متناهيا كما في  
قوله :

وقبر حرب بكان قفر  
وليس قرب قبر حرب  
قبر  
وغير متناه كما في قوله :  
كريم مق أمده  
أمده واللورى

مى وإذا ما لمت له وحدى  
ومنشأ التقل في  
الأول نفس اجتماع  
الكلمات وفي الثانى  
حروف منها وهو في  
تكرار أمده دون  
مجرد الجمع بين الماء  
والماء لوقوعه في  
التنزيل نحو فسبحه  
فلا يقال إن مثل هذا  
التقل غل بالصفة .

دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل وذو بولى الجليل يقصد أن يتقوى في ذهن السامع أنه يعطى  
ذلك لأن غيره لا يعطى وضواء في هذين كان الفعل مثبتا كما مثلنا أو متفيا نحو أنت لا تكذب فهو  
البلغ في نفي الكذب من لا تكذب لما في الأول من تكرار الاستناد للفقود في الثانى ومن لا تكذب  
أنت ، وإن كان فيه تأكيد بلفظ أنت لأنه لتأكيد المحكوم عليه بأنه ضميم المخاطب تحقيقا .  
وليس الاستناد إليه على سبيل التجوز أو السهول لا لتأكيد الحكم لعدم تكرار الاستناد ، وهذا معنى  
قول \* فذا غلا عن لا تقم ولو تضم \* أنت الخ أى ولو ضمت أنت إلى لا تقم وقلت لا تقم  
أنت هذا للذكور من إضافة التخصيص تارة والتقوى أخرى فيها إذا بنى الفعل على معرفة فأن بنى  
على نكرة ، وهو معنى قولى : والفعل إن التكرار ، فانه يفيد تخصيص الجنس أو الواحد بالفعل  
نحو رجل جادى أى لا أكثر إذا عرف المخاطب أنه خال من جنس الرجال ولم يدرك وحدته فيكون  
لتخصيص الواحد أولا امرأة إذا عرف أنه أنثى أى ولا يدرك جنسه فيكون تخصيص الجنس  
طارزا مفهوما المثال في النظم فيه لقب ونشر غير مرتب والضمير في قوى فهو للتقدم وقوى تالى نفي  
بالنصب حال من المسند إليه المتقدم أول البحث وقوى ولا كما أنارأت . معطوف على ولا سوى  
وقوى لتخصيص ورد بتشديد لئلا مصدر وقوى تقوية الحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول  
له وجزمه بالام إذا كان مضافا لسيان كما في التسهيل وأظنا شيخنا العلامة الكايجي في الفرق بين  
التقوية والتأكيد أن التقوية أعم وأنها ترجع إلى الألفاظ غالبا والتأكيد إلى المعاني .

[وقال يوسف كذا إن قدرا قاعله مبيى نقط . ومؤخرا  
وإن يجوز . ولم يقدر أو منع لم يستند غير التقوى فاستمع  
إلا منسكرو ولو إن أخرا فغلا في اللفظ أيضا قدرا  
بجمله من الضمير مبدلا خشة فقد لخصوص إذ خلا  
من سبب سواء فالنوع لزم من ابتداء لا معرف وسم  
بشرط تقديم التخصيص لا شر أمر ذا أذى أما على  
جنس فلامتناع أن يراد ما أهرش غير خير وأما  
على أفراد فهو ليس بمنح لقصدم إذ هو قد صرحوا  
تخصيصه إذ أولوا بما أهرش في التنكير قطع شأن شر  
وفي جميع قوله هذا نظر قال وزيد عالم إذا استتر  
فيه ضمير في التقوى قرب من قام لا كنه إذ ينسب  
لشبه حال صفة ومن هنا لم لك جملة ولا كنهى بنا ]

يوسف السكاكى قال كقول الجرجاني لكن خالفه في شروط وتفاصيل ، فقال إن التقديم يفيد  
التخصيص بالخبر الفعلي بشرط أن يقدر كونه في الأصل مؤخرا على أنه فاعل في المعنى فقط لافى اللفظ  
نحو أنا قت فانه يجوز أن يقرأ أمه قت أنا فيكون أنا فاعلا معنى تأ كيدا لفظا ثم قدم فخرج عن  
ذلك صورتان : الأولى أن لا يجوز تقديره فاعلا مؤخرا معنى لا لفظا كزيد قام فانه لو قدر تأخره كان  
فاعلا لفظا . الثانية أنه يجوز كما في أنا قت ولكن لا يستفاد ذلك فهاتان الصورتان يفيدان التقديم فهما  
التقوى دون التخصيص نعم إن كان في الصورة الأولى نكرة نحو رجل جادى أفاد التخصيص

وضف التأليف أن يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى كالإخبار قبل الله كر لفظا ومعنى لاط  
وحكما نحو ضرب غلامه زيدا يتخالف ضرب زيد غلامه وضرب غلامه زيدا وهو زيد قائم . والتقدير أن لا يكون الكلام

ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخل وإقح إمامي نظم الكلام بسبب تقديم أو تأخير فيه أو حذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى المراد أو إما في انتقال اللسان من المعنى الأصلي إلى المعنى المقصود فالأول كقول الفرزدق (٢٥) في حال هشام بن عبد الملك

وهو إبراهيم :

وما شله في الناس

إلا ملكا

أبو أمه حتى أبو به يقاربه

أى ليس مثله في الناس

أحد يقاربه أى يشبهه

في الفضائل إلا ملكا

أى رجلا أعطى الملك

يعنى هشاما أبو أمه أى

أبو أم ذلك الملك أبو به

أى أبو إبراهيم المصوح

أى لا يملكه أحد إلا

ابن أخته وهو هشام

فيه فصل بين المبتدأ

والخبر أعنى أبو أمه

أبو به بالأجنبي الذى

هو حتى وصل بين

الموصوف وصفته أعنى

حتى يقاربه بالأجنبي

الذى هو أبو به وتقديم

المستثنى أعنى ملكا

على المستثنى منه أعنى

حتى وصل كثير بين

البديل وهو حتى والبديل

منه وهو مثله فله اسم

ماولى الناس خبره

والأمر ملكا منصوب

لتقدمه على المستثنى

منه والثاني كقول

الآخر :

ما طلب بعد الفأر

عنكم تقر بوا

وتسحب صيناي

السوم لتجدها

لا حى تقدير كونه لو آخر فاعلا بل حى تقدير أنه بدل من الضمير في جاء على حد : وأسرأ التجوى الذين ظلموا ، وإعالم بقدر ذلك في للفرقة مثل زيد جاء لعلم للوج لأنه في التكررة اضطر إلى تقديره متأخرا ليفيد التخصيص ليكون موعنا للابتداء بالتكررة إذ لاسبيله سواء ولا حاجة إليه في زيد قائم ، وهذا معنى قولى خشية فقد للتخصص الخ وقولى فالتع لزم من ابتداء من زيادى ، ثم شرط ذلك في التكررة أن لا يمنع من التخصيص مانع ، فان منع لم يميز مثاله قولهم شرأ أمر ذا ناب إذ لا يمكن أن يكون هنا للتخصيص لأنه إما للجنس أو للفرد كما تقدم ولا جائز أن يكون الجنس لأنه يصير تقديره ما أمر ذا ناب إلا شرأ لآخر لأن للهر لا يكون إلا شرأ لا فائدة في فيه عنه إذ لا يصح نى الشيء عن الشيء حتى يصح إصافه به ولا أن يكون للواحد لأنه يصير تقديره ما أمر إلا شرأ واحد لا أكثر وذلك غير مقصود بلا شك لكن الآية لما صرحوا بتخصيصه حيث أولوه بما أمر ذا ناب إلا شرأ فالج بين الكلامين أن يفظم شأن الشر بتكرره ويصير المعنى نوع غريب من أنواع الشر أمر فيصح حينئذ ، هذا تقدير مذهب السكاكى ، قال صاحب التلخيص : وفيما قاله نظر أما أولا فلأن الفاعل اللفظى والسنوى سواء في امتناع التقديم مادام على حلما لأن كلا من الفاعل والتابع لا يجوز تقديمه فتجوز تقديم للسنوى دون اللفظى تحكم ، وأما قوله في التكررة لاسب للتخصيص سوى تقدير التقديم ، وهو اللسوغ للابتداء فممنوع أيضا لجواز أن يكون اللسوغ التقوية أو ما فهمه من التحويل والتحقير ونحو ذلك ، وأما قوله لا يقال للهر شرأ لآخر فممنوع كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شرأ لأن المعنى الذى أمره من جنس الشر لامن جنس الخير ، ثم قال السكاكى ويقرب من زيد قائم في إعادة التقوى تضمنه الضمير كقام وليس مثله لأنه يشبه الخالى من الضمير من جهة أنه لا يتخير بالحطاب والتسكم والنية تقول أنت قائم ، وأنا قائم ، وهو قائم فلا يتخير كما تقول أنت رجل وأنا رجل وهو رجل ، فصارت التقوية الحاصلة بالضمير الذى لا يتصرف ضعيفة ولهذا لا يحكم بأنه أى اسم الفاعل مع ضميره جملة ولا أنه عومل معاملة في البناء بل فضا بأنه مفرد ، وهو معرب تقول رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ، قال ابن الحاجب : ولا خلاف بينهم في ذلك قلت نعم استثنى صورتان يكون فيهما جملة نص عليها جماعة إذا وقع صلة لال أو مبتدأ وله فاعل يعنى عن الخبر :

[ بما يرى تقديمه كاللازم مثلك لا يبيخ يا ابن العالم

ومثله غيرك لا يجوز أى أنت إذا لم يك تعرض لى ]

من للسند إليه الذى يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير إذا استعمل على سبيل الكناية من غير تعرض بأحد نحو مثلك لا يبيخ وغيرك لا يجوز أى أنت لا تبخل وأنت تجود ، فليس المراد فيه بلفظ مثل غير إعادة الحكم المضاف إليه كما قال :

[ ولم أقل مثلك أعنى به سواءك يا فردا بلا مشبه ]

وقال المتنبي \* غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع \* لم يرد أن يمرض بواحد صفه بأنه ينخدع بل أراد أنه ليس بمن ينخدع ، ثم قال صاحب التلخيص : واستعمال مثل وغير هكذا مركز في الطباع والسرف في التقديم أنه يفيد التقوى وهو أعون على إثبات الحكم المقصود بطريق الكناية التى هى أبغى ، قال الشيخ عبد الدين : وليس معنى كاللازم أنه قد تقدم وقد لا يقدم بل المراد

جعل سكب السوم كناية عما يميز فراق الأحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه أخطأ في جعل جود العين كناية عما يوجبه

التثالى من القرح والسرور فان الانتقال من جود العين إلى نخلها

[ ٤ - شرح عقود الجمان ]

بالسوء حاله إرادة البكاء وهي حالة الحزن لا إلى ما قصد من السرور الخالص بالملاقة وزاد بعضهم الخلو من كثرة السكران وتتابع الإضافات فالأول كقوله : (٣٦) \* سبوح لها منها عليها شواهد \* والثاني كقوله : \* حاملة جرمي حومة

الجنبد اسجى

ورد بأن ذلك إن قل

اللفظ بسببه على اللسان

فقد حصل الاحتراز

عنه بالتأخر والإفلاخ

بالفصاحة كيف وقد

وقع في القرآن قال الله

تعالى والشمس وضحاها

الح فكرر الضار وقال

ربنا وآتانا ما وعدتنا

على رسك وقال واعف

عنا واغفر لنا ولرحمنا

وقال تعالى في تكرير

الإضافات : ذكر رحمة

ربك صلبه ذكر يا

كذاب آل فرعون

فائدة : ذكر بعض

الفضلاء أن من

خصائص القرآن أنه

اجتمع فيه ثمان ميات

متواليات ولم يحصل

بسببها قتل على اللسان

أصلا بل ازدادت خفة

وذلك في قوله تعالى

وعلى أمهم منك فإن

التنوين في أم والنون

في أمهم منك يدغمان

في الميم بعدها فيصيران

في حكم ميم أخرى

والميم المشددة في عين

بميم وفيه أربع

أخر فهدية ثمانية وقوله

سلم أي خاص خير

مبتدأ لهم من المقام

أنه كان مقضى القياس أنه يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال إلا على التقديم نص عليه في دلائل الإعجاز :

[ وربما قلتم إذ هم ككل  
على اتفاح الحكم عن المجموع لا  
الشيخ إن في حيز التي أتت  
كقولها ما كل ما منى  
كما أتى الرجال كلهم ولن  
توجه التي إلى الشمول ثم  
كأصبحت أم الحيار تدعى  
على ذنبا ككله لم أصنع ]

قال كثيرون من أهل هذا الفن : قد يكون تقديم للسند إليه لإفادة العموم نحو كل إنسان لم يأت فانه يفيد نفي الحكم عن كل واحد بخلاف ما إذا أخر نحو لم يأت كل إنسان فانه يفيد نفي الحكم عن مجموع الأفراد لاعتبار كل فرد وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقضى به التوق واستتمالات العرب ووقع في التلخيص تعليل على طريقة أهل النطق وردة فر بما توهم الناظر أنه رد القول وليس كذلك كانه عليه السبكي فقال عقبه وقال عبد القاهر ليين أنه إن عارذ فيا تقدم الدليل لالدلول انتهى وقد نهت على ذلك من زيادتي بقولي وهو حكم قلا وأسقطنا التعليل وردة لأننا معاشر أهل السنة لانتجس تصانيفنا بقدر المنطق الذي اتفق أكثر المتعبرين خصوصا المحدثين والعقهاء من كل للذاهب خصوصا الشافعية وأهل اللرب على تحريره والتفليظ على الشنغلين به وإهاتهم وعقوبتهم وقد جمعت في ذلك تأليفا قلقت فيه كلام الأئمة في الحط عليه وهو كتاب مهم وقد نص أئمة الحديث كالسلي والهي وابن رشيد على عدم قبول رواية الشنغل به وقد تركت الأخذ عن جماعة قلقله والله التوفيق ، وقولي الشيخ هو عبد القاهر إمام الفن وعترته وهو مرفوع بقال مقدرا وهو كلام موافق لما قبله إلا أن فيه زيادة تحرير فقال إذا وقعت كل في حيز التي بأن قلتمت عليها أداته فهي لني الشمول لاني كل فرد نحو قول المنبي :

ما كل ما منى المرء يدركه  
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وكذا إذا وقعت معمولة للتي فلا كان أو وصفا فهو أهم من قول التانيص للفعل المنى نحو ما جاء القوم كلهم وما جاء كل القوم ولم آخذ كل الغرام وكل الغرام لم آخذ وهو معنى قولي أوذا قدمنا وإذا توجه التي إلى الشمول أفاد الثبوت لبعض ما أضيف إليه في الفاعل والتعلق به في المقبول وإن لم تكن داخلة في حيز التي بأن قلتمت عليه ولم تقع معمولة للتي عم التي كل فرد كقول أبي النجم :

قد أصبحت أم الحيار تدعى  
على ذنبا كله لم أصنع

برفع كل أي لم أصنع شيئا مما قصيه وكذلك حديث الصميين لما قال له صلى الله عليه وسلم ذو الدين أنصرت الصلاة أم نسيت ؟ قال كل ذلك لم يكن أي لم يقع قصروا لنيان كافي الحديث الآخر لم أنس ولم تقصر .

[ مسألة ]

[ قد يخرج الكلام عما ذكرنا من ذلك المنصر عما أظهرا

وهو مؤول بمصدر ومن تنافر متعلق به أي والفصاحة في الكلام خلاصة من تنافر الحكم قال : كنتم [ ودنى الكلام صفة بها يطبق تأدية المقصود باللفظ الأنيق ] أقول : ذى الكلام معطوف على الكلام في الليث قبله

أى والفصاحة في ذى الكلام أى صاحبه وهو للتكلم صفة الخ والمراد بالصفة الملكة ومعنى البيت والفصاحة في الحكم منكم  
يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هي الكيفية الراسخة (٢٧) في النفس والكيفية عرض

لا يتوقف صحة تعمله على  
تعقل غيره ولا يتقضى  
القسمه واللاقسمة  
اقتضاء أوليا فخرج  
بالقيد الأول الأعراس  
النسبية وهي الاضافة  
والملك والفعل  
والافعال والأين والمآني  
والوضع والقيد الثاني  
الحكم متملا كان أو  
منفصلا وبالثالث النقطة  
وبالقيد الرابع دخل  
مثل العلم بالمعلومات  
المتشعبة للقسمه  
واللاقسمة فان اقتضاء  
العلم لذلك ثانوي  
بواسطة المعلوم فم أن  
من تكلم بالفصيح  
وليس له ملكة غير  
فصيح ومن له ملكة  
فصيح تكلم أولا قال:  
[وجعلوا بلاغة الكلام

كنتم عبدا وضيم الشأن  
وعصكسه إشارة للاعتنا  
حكما بديها ولذعاء الشهرة  
لسامع والضد والتهمك  
وغيرها زيادة التحكين قد  
أو ليقوى داعي للأمر  
أو للهابة والاستعطاف  
وعظم الأمر وتنبية على  
لئيت التالية في الأذهان  
بكونه عمرا إذ ضمنا  
أو التدا على كمال الفطنة  
به كمثل ما إذا كان عمي  
مثله بقوله الله الصمد  
أو بدخل الروح على الضمير  
قلت كذا الوصلة للأوصاف  
علته وعود معناه على ]

جميع ما تقدم في هذا الباب من الخلف والذكر وما بعدها هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام  
على خلافه لنكتة فمن ذلك وضع للضمير موضع الظاهر كنتم عبدا مكان نعم العبد إذ للمقام يقتضى  
الانظهار لعلم لتقدم للسند إليه فأضمر معادا إلى متعقل في الهمن والزم ضميره بشكوة ليعلم جنس  
للتعقل وكذا ضمير الشأن والقصة نحو - هو الله أحد . وإن هي إلاحياتنا الدنيا - والسر في ذلك  
في الوضعين قصد أن يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير : أى يجيء بعده لأنه بالضمير يتبأ له  
ويشوق فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لأن الحصول بعد الطلب أعز من للناسق بلانعب ومنه  
عكسه وهو وضع الظاهر موضع للضمير فان كان الظاهر اسم إشارة ففائدته كمال العناية بتمييزه لضمينه  
حكما بديها كقول ابن الروندى :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجلجل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا

فان أصله هو : أى ما تقدم من إعفاء مذاهب العقول وريزق الجاهل فعديل إلى الإشارة لكمال العناية  
بتمييزه ليرى السامعين أن هذا الذى للتميز هو الذى له الحكم الجيب وهو جعل الأوهام حائرة  
والعالم التحرير زنديقا وقد يكون لادعاء شهرته وأنه كامل الظهور فلا يخفى ومنه من غير باب  
السند إليه قوله :

تعالت كي أشجى وما بك علة تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

والأصل به أولئنداء على كمال فطنة السامع بأن الأشياء عنده كالحسوسة فيشارله أوجد ذلك : أى  
النداء على كمال بلائته بأنه لا يدرك غير المحسوس أو التهمك والاستهزاء بالسامع بأن يكون أعمى  
أولامشار إليه موجود أصلا فيشار إليه موضع الاضمار تهكما به وإن كان غير إشارة فله نكت :  
منها زيادة التحكين عند السامع نحو - قل هو الله أحد الله الصمد - أى الذى يصمد إليه ويقصد  
في الحوائج لمضل هو الصمد لزيادة التحكين . ومنها تقوية داعي للأمر وإدخال الروح : أى القفز  
أوللهابة : أى الاجلال على قلب السامع كقول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بك بكذا مكان أنا أمرك  
ومنها الاستعطاف كقوله :

إلى عبك العاصى أنا كا مقرا بالذنوب وقد دعا كا

فان تغفر فأنت هناك أهل وإن تغرد فمن يرجوسوا كا

الأصل أنا أتيتك فعدل عنه لما فى لفظ عبك من التضعف واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة . ومنها

لخالى الهمن والحال هو الأمر الداعى إلى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما سوى أى موصوفها مقتضى  
الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى كلاما مؤكدا وهو كلى . وهذا الكلى مقتضى الحال وإن زيدنا قائم فرد من

أفراد ذلك الكلي مطابق له بمعنى أنه مصلوق لذلك الكلي وفرد من أفرادها وهذا عكس مطابقة الكلي لجزيئاته إذ هي صدق على كل واحد منها ولم يشكك (٢٨) المصنف على البلاغة في التشكك للعلم بها من الفصاحة فيه فهي ملكة يقتدر

وهو وما يبعد من زيادتي أن قصد التوصل بالظاهر إلى الوصف نحو : فآمنوا بالله ورسوله النبي الأتي بعد قوله إلى رسول الله . ومنها تعظيم الأمر نحو : أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير . قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق الخ . ومنها التنبيه على العلية أي كونه علة للحكم بالنسب إليه كقوله تعالى - فبدل الدين ظموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الدين ظموا - ثم نبت من زيادتي على أن وضع الظاهر موضع المضمع إذا كان بمعنى الأول لا بلفظه أحسن كقوله تعالى - الحمد لله الذي خلق السموات والأرض - ثم قال تعالى - ثم الدين كفروا يبرهم يعملون - :

[ وقال في الفتح كل ما ذكر ليس يختص بهذا الذي قدر بل غيبة وأحوالها قد نقل ورد فالأشهر أنه أخص لأنه التعبير عن معنى ينص من الثلاث بعد ذكر بسواه لأن نقل القول في المباحث وقد ينص كل موضع نكت فالسيد إذ يحمد من يحق له ففصلها عسر الإقبال فيوجب الإقبال والخطايا للعون في كل مهم يقصد ولم يمكن في جملة كافي

قال السكاكي : هنا لذكر من نقل الكلام عن الحكاية إلى التنية ليس مختصاً بالسند إليه ولا بهذا القدر بل كل من التنية والخطاب والتشكك ينقل إلى آخر في السند إليه وغيره ويسمى التفتات والمشهور أن التفتات التعبير عن معنى بواحد من الثلاثة بعد التعبير عنه بغيره منها وهذا أخص من قول السكاكي لأن قول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا التفتات على رأيه لأنه منقول عن أنا لا على الثاني لعدم تقدم خلافه . ثم أقسام التفتات ستة كما عرفت : الأول من التشكك إلى الخطاب نحو - ومالي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون - والأصل وإليه أرجع . الثاني منه إلى التنية نحو : إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر . الثالث من الخطاب إلى التشكك نحو :

طحاك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب نكتفي ليلى وقد شط ولها وعادت عودا بيننا وخطوب

فالتفت في قوله نكتفي من قوله بك . الرابع منه إلى التنية نحو : حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم والأصل بكم . الخامس من التنية إلى الخطاب نحو : مالك يوم الدين إياك نعبد . السادس منها إلى التشكك نحو : الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه . ثم النكتة في التفتات أن الكلام إذا قل من أساليب إلى آخر كان أحسن وأتمهى للقلب والأذ للسمع وأكثر إضفاء لما فيه من التنقل لما جبلت عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه بطائفة وفكت كالفتحة فان العبد إذا ذكر الله تعالى وحمده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها نبعت على شدة الإقبال

بها على تأليف كلام بليغ فلم بما ذكر في حد البلاغة أن كل بليغ كلاماً كان أو متكاملاً فصيح لجعل الفصاحة شرطاً للبلاغة وليس كل فصيح بليغاً كلاماً كان أو متكاملاً لأن الفصيح قد يعرض عن المطابقة كما تقدم وللبلاغة الكلام طرقات أعلى وهو ما يقرب من حد الإعجاز وهو أن يرتفع الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته ويخص البشر لأشهر أقوى أصناف الخلقين على ذلك فإذا عجزوا فغيرهم أولى أولاً لأنه لم يوجد معانده إلا منهم وأسفل وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى مادونه أي إلى مرتبة هي أدنى منه التحق وإن كان صحيح الاعراب عند البلاغة بأصوات الحيوانات وبين الطرفين مراتب كثيرة بعضها أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات ويقعها وجوه أخرى غير المطابقة

والنصاحة ثورث الكلام حسناً وهي أنواع البديع قال : [ وحافظ تأدية للعاني عن خطا يعرف بالمعاني وآخرها وما من التعقيد في المعنى بقى له البيان عندهم قد اتقى وما به وجوه تحسين الكلام تعرف يدعي بالبديع والسلام ]



أقول : فسلم ما تقدم أن البلاغة مرجعها أي ما يجب حصوله لتحصل أمران : الأول تميز الكلام النصيح من غيره والإلزام أدى الكلام للطابق لمقتضى الحال غير نصيح فلا يكون بلينا وجوب الفصاحة في البلاغة . (٢٩) الثاني الاحتراز عن الخطأ

في تأدية الشيء للراد وإلا رجا أدى للعي للراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بلينا أما الأول فبعضه يعرف من علم اللغة وهي الترابية وبضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبضه من علم النحو وهو ضمه التأليف والتعقيد اللفظي وبضه يدرك بالحس وهو التناظر فاستغنى عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة وهذا الذي يعرف من هذه العلوم ويدرك بالحس ماعدا التعقيد للمعنى فمربى مما يرجع إليه البلاغة إلا الثاني وكذلك ما يحترز به عن التعقيد للمعنى على ما تقدم فوضع للثاني أعني ما يحترز به عن الخطأ في تأدية الشيء للراد علم اللغوي ولما يحترز به عن التعقيد للمعنى علم البيان واللوجوه التابعة للبلاغة علم البديع وأشار إلى الأول بقوله :

وأخزا مالك يوم الدين للقيد أنه تعالى مالك الأمر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الإقبال عليه والمخاطب غاية الخضوع والاستعانة في المهمات ثم نهى من زيادى على أن الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به الزمخشري في الكشف وابن السبكي في شرحه للسعي عروس الأفراح قل ولا يلزم عليه أن يكون في نحو أنت صديق الالتفات وليس كذلك : [ومن خلاف للمقتضى إن جاوبا غاطبا بنسب مازقبا بحمله على خلاف قصده لأنه أولى به من ضده أو سائلا بنسب ما قد سأله لأنه الأولى أو اللهم له ]

من خلاف للمقتضى بالفتح أي مقتضى الظاهر مجاورة المخاطب بنسب ما يترقب وسماه عبد القاهر اللغاطة والسكاكي الأسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها على أنه أولى بالتصديق كقول القبيشري وقد قال له الحجاج متوعدا لا تحملك على الأدم مثل الأمير بحمل على الأدم والأشهب أراد الحجاج أن يقيد فتلقاه القبيشري بنسب ما يترقبه من فهمه التوعده باللفظ وجه مشيرا إلى أن من كان مثله في السلطنة والسعة إنما يناسبه أن يجود بأن يحمل على الأدم والأشهب من الخيل لا أن يقيد فقال له الحجاج إنه حديد قتال لأن يكون حديثا خير من أن يكون بليدا . ومنه إجابة السائل بنسب ما يطلب تنبيها على أنه الأولى أو الأدم قالوا كقوله تعالى : يستأونك عن الأهلة قل هي موافقت للناس والجميع سألوها عن الهلال لم يبدو دقيقا ثم يترادى حتى يسوى ثم ينقص حتى يعود كما بدا فأى فائدة تحت ذلك ؟ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي أنه معرفة للواقيت والحلول والأحوال وجازف بعضهم في العبارة حتى تعدى إلى أن قال لأنهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وهذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد كانوا أدق نظرا وأدركي فطنة من ألوف من أضرابه فظن أنه وأمثاله يسهل عليهم إدراك ذلك ويصب على مثل أولئك أما شمر من السائل عن ذلك هو معاذ بن جبل أعلم الأمة بالحلال والحرام بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وهل ذلك بأدق من دقائق الفقه والفرائض التي اشتهر عنهم بعضها بالتوقيف وبعضها بالاستنباط مما لم يصل للذكور ولا غيره من أهل هذه الفنون إلى فهم عشر معشارها ثم هل اعتقد أن علم الهيئة مما يشتر أو يلتفت إليه كلاب هو هذيان بقول لادليل عليه وليس إلى التوصل إلى تصحيحه من سبيل وقد قالوا زعمنا منهم إن الأرض كرة لاسطح فنزل القرآن بأنها سطح قال تعالى - وإلى الأرض كيف سطحت - وقالوا لا تكشف الشمس إلا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين للقابلة التي يزعمونها قالهم الله عليها فكشف يوم موت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وكان عشر ربيع الأول كما رواه الزبير بن بكار وكشف يوم قتل الحسين رضى الله عنه كما هو مشهور في التواريخ وغيرها وكان يوم عاشوراء وقد روى ما يقتضى أنهم لم يستأوا عن سبب زيادة الهلال وقصانه بل عن سبب خلقه فروى أبو جعفر الرزقي عن الربيع عن أبي العالية قالوا بلينا أنهم قالوا يارسول الله لم خلقت الأهلة فأرسل الله تعالى : يستأونك عن الأهلة الآية وإنما أطببت في هذا القام تنفيها للناس عن هذا الكلام الشنيع وخوف أن يثقله من لم يرسخ في قلبه تقوى فيتداولوه على استهتهم ومن لم يتأهب مع السطحية وسلف الأمة ويترك شرب أهل الفلسفة لم يلتفت إليه كاتبا من كان :

وحافظ البيت وليس في المعاني الأول والثاني الإيطاء لاختلاف المعنى لأن الأول جمع والثاني مفرد والثاني قوله : وما من التعقيد البيت فقوله بقي أي يحفظ ومن التعقيد يتعلق به وإتني اختير والثالث قوله وما به البيت وما مبتدأ وما يتعلق به يعرف ويدي

أى يسمى خبراً وقوله والسلام أى على من اتبع الهدى تكميل، ولما كان هذا التأليف فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلاثة فنون وكثير من (٣٠) الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الأول علم للمعانى ويسمى

الأخبرين أى البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع . أما تسمية الأول بالمعانى فتعلقه بالمعنى لأن به الاحتراز عن الخطأ فى المعنى وتسمية الثانى بالبيان فتعلقه بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لأجل بيان المعنى وإيضاحه . وأما تسمية الثالث بالبديع فليجسه عن الحسنات ولاشك فى بداعتها وظرافتها . وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبيان فلأن البيان هو المنطق القصيح المحرب عما فى الضمير ولاشك فى تعلق الثلاثة به تصحيحاً وتحسيناً . وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبيان فتغليب حال الفن الثانى على الثالث والأول بالمعانى لما تقدم . وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبديع فلائمه لاختلاف بداعتها وظرافة لطافتها والله سبحانه وتعالى أعلم .

[الفن الأول علم للمعانى]

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة الفرد

[ومنه ماض عن مضارع وضع لكونه محققاً نحو فزع قلت ولاشرف أولارزكا فى معرض الحاصل غير ذلك ومنه قلب كعرضت الأبالا على الحياض ثم هل ذا قبلنا الأصح إن لم يتخفى معنى لطيفاً لا وإلا فارتضى كهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه]

من خلاف للفتى وضع الماضى موضع المستقبل فليها على تحقيق وقوعه نحو : ويوم ينفع فى الصور فزع من فى السموات ومن فى الأرض والآية الأخرى ضيق ونادى أصحاب الأعراف وهو كثير . وإما للاشرف أى مشاركة وقوعه أى مقاربه نحو : وليخش الذين لو تركوا الآية أى لو شرفوا أن يتركوا ومنه الطبيعى بنحو قوله : مت أولارز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الأسباب الظاهرة كقول المشتري اشتريت حال انعقاد أسبابه ذكره الطبيعى وليس منه التمييز بلفظ اسم الفاعل وللغفل عن المضارع نحو : وإن الذين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس خلافاً لصاحب التلخيص لأنهما صالحان للمستقبل حقيقة . ومنه القلب وهو تقديم للوخر وعكسه كعرضت الأبال على الحوض والأصل عرضت الحوض على الأبال وأدخلت الفلسفة فى رأى والأصل أدخلت رأى فيها . واختلف فى قبوله على أقوال قبل يقبل والزم قائله وهو السكاكى أنه يورث الكلام ملاحه ورده غيره مطلقاً لأنه عكس المطلوب وتقيض المقصود وهذان القولان مطروان فى النظم والحق كما قال صاحب التلخيص أنه إن تضمن معنى لطيفاً قبل وإلا فلا فى الأول قوله تعالى : ويوم يمرض الذين كفروا على النار وهو من باب عرضت الأبال على الحوض والنسكة الإشارة إلى أنهم مقهورون ومجبرون فكأنهم لا اختيار لهم والنار منصرفة فيهم وهم ككتائب التى يتصرف فيه من يمرض عليه وكقول الشاعر : ومعه مغبرة أرجاؤه \* البيت والمهمة المقارنة والمغبرة للمأودة غباراً والأرجاء التواشى جمع رجا بالقصر والأصل كأن لون سماه لتبرتها أرضه أى كلفونها والنسكة فيها المبالغة فى وصف لون السماء بالمغبرة حتى صار بحيث يشبه الأرض فى ذلك مع أن الأرض أصل فيه ونظيره فى القرآن إنما البيع مثل الربا والأصل إنما الربا مثل البيع قلب مبالغة إلا أن هذا من باب قلب التشبيه وهو متفق عليه إنما الخلاف فى غيره ومن المردود قوله :

فلما أن جرى من عليها كاطيت بالفتن السياج

يصف ناقته بالسمن والفتن التضر والسياع الطين بالسمن المهمة والأصل كاطيت بالسياج الفتن وليس فى هذا القلب اعتبار لطيف .

[ومنه ذكر جمع أو معنى أو مفرداً عن آخر قدعنا

والانتقال من خطاب بعض ذى إلى خطاب آخر نوع شدى]

هذان البيتان من زيادى وفيهما مسئلتان مهمتان لهما شبهة بالافتات وليستأمنه . الأولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من أنواع الجملز بخلاف الافتات والمسئلة الآتية فانهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الأعشى :

فرجى الحير وانتظرى لياى إذا ما القارظ العنزى آيا

وإنما القارظان لأن المثل حتى يشوب القارظان . ومنه فى غير المسند إليه والله ورسوله أحق أن

من المركب لأن رعاية المطابقة لمقتضى الحال التى هى عمدة علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع شئ آخر يرضوه

وهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كالتمييز عن أوصاف زيد بالكرم يزيد كثير الرماد جبان السكب مهزول التفصيل : قال :

[علم به لمقتضى الحال يرى لفظ مطابقا وفيه ذكر إسناده مستند إليه مستند ومتعلقات فعل تورد قصر وإنشاء وفصل وصل أو إيجاز لطباب مساواة رأوا] أقول : (٣١) العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على إدراك المسائل

ويطلق على نفس الإدراك ويطلق على نفس المسائل والأنسب بها هنا المعنى الثالث فتوجه علم إلى قوله مطابقا ثم يفهم العلم بالمعنى وقوله يرى أى يعلم به يتعلق به ولفظ نائب فاعل يرى وهو الفصول الأول ومطابقا مفعول ثان وهذا مضاف محذوف أى هو أحوال أى علم يعلم به أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال ومقصوده أنه علم يعلم به أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال فعلم جنس ويعلم به أحوال اللفظ مخرج لما يعلم به أحوال غير اللفظ كالحساب فإن به يعلم أحوال العدد جمعا وقرينا وقوله التى بها يطابق مقتضى الحال أى من حيث إن اللفظ يطابق بها لامن حيث ذاتها كالتقديم والتأخير والتعريف والتعكير مخرج للأحوال التى ليست بهذه الصفة كالرفع والتعيب ولعلم البيان

يرضوه أى يرضوها ومثال للفرد عن الجمع \* وذبيان قد زلت بأقدامهما التعل \* أى التعل وقال تعالى - ولللائكة بعدهن نظير - إن الإنسان خلق هاهنا - أى الأناسى يدلل إلا للصلىن ومثال للثمن عن الفرد ألقيا فى جهنم أى ألقى قنابك أى قف وعن الجمع ليك وخنايك وقوله تعالى - ثم أرجع البصر كرتين - إذ للرد التذكير لامرئان ومثال الجمع عن المفرد رب أرجعون أى أرجعنى وشابت مفارقة وليس له غير مفروق وعن الثمن فقد صفت قلوبكما والأصل قلبا كما الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة إلى آخر منها - مثاله من خطاب الواحد إلى الاثنين لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء وإلى الجمع : يا أيها التى إذا طلعت النساء - ومثاله من الاثنين إلى الواحد : فمن ربكما يا موسى وإلى الجمع : أن نبؤا قومكما بمصر يونا واجعلوا بيوتكم قبلة - ومثاله من الجمع إلى الواحد : وأقيموا الصلاة وبشرا المؤمنين وإلى الاثنين يا معشر الجن والإنس إلى قوله : فبأى آلاء ربكما تكذبان والنعكة فى هذه المسئلة كالتسكة فى الالتفات .

### أحوال المسند

[فكره لما مضى ويحتمل كليهما صير جميل قد قل وشرطه قرينة كذكر سؤال أو تقديره خبر قد يجيبى من أول أو آخر وصالحا الذين عند الساب وخبر للبند أو إن أو كان على قبح وفعل بصلو]

هذا باب الأحوال العارضة للسند وفيه أمثا : الأول فى حذفه فيكون للتسك للماضية فى حذف المسند إليه مثاله لاجتناب البعث خرجت فإذا زيد أى حاضر ولفظ القام قول أبى الطيب :

قالت وقد رأيت أسفراى من به وتهللت فأجبتها للتهند

أى للتهند هو للطالب به ويأتى أيضا قصد الاختصار واليدول إلى أقوى الدليلين واختصار تنبه السامع ومقدار تنبه وقوله تعالى - صير جميل - يحتمل أن يكون من حذف المسند إليه أى أمرى صير جميل وأن يكون من حذف المسند أى صير جميل أجمل قال الشيخ سعد الدين فى الحذف تذكير الفائدة بإمكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نسا فى أحدهما . قلت : الظاهر أن الحذف هنا لفظ القام والضرر وشرط الحذف قرينة دالة عليه وهى إمساؤل مذكور نحو - ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - أى خلقنا الله أو مقدر العلم به وهو معنى قولى خبر وهو بضم الحاء وسكون الباء كتوجه : ليك يزيد ضارح خصوصه ويختص بما تطبع الطوايح فيبك بالبناء للفصول ورفع زيد وكأنه قيل من يبيكه قال ضارح أى يبيكه ضارح لأنه كان ملجأ للأدلاء وعونا للضفاء ثم الحذف تارة يكون من الأول لالة الآخر عليه كقوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والراى مختلف

أى نحن راضون أو بالعكس نحو \* فأتى وقيل بها لغرب \* أى وقيل كذلك وصالحا للأمرين كقولك زيد وعمرو قائم وتارة يكون المحذوف خبر المبتدأ كالثال الأول أولان كقوله :

\* إن محلا وإن مر محلا \* أى إن لنا فى الدنيا محلا وإن لنا عنها مر محلا أولكان على قبح عند النجاة هو من زياتى نحو إن خير غير برضهما أى إن كان فى عمله خير فخرأوه خير وتارة يكون

لأن البحث فيه عن أحوال اللفظ لامن الحيفية للذكورة وكذلك الحسنات البدعية كالتجنيس ونحوه مما يترى بعد رعاية المطابقة والتحقيق فى مقتضى الحال أنفذ الأحوال وقوله وفيه ذكر الخ أشار به إلى أن هذا العلم بجملة منحصرة فى ثمانية أبواب انحصار

الكل في أجزائه ووجه الاختصار أن الكلام إما خبر أو إنشاء الأول لا بد له من إسناد ومسند إليه ومسند فهذه ثلاثة أبواب والمسند قد يكون له متعلقات إذا (٣٢) كان فعلا أو مافى معناه وهو الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد

يكون بقصر وقد لا يكون وهو الباب الخامس والثاني هو الباب السادس والجملة إن قرئت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى أولا وهما الفصل والوصل وهو الباب السابع والكلام البليغ إما ناقص عن أصل المراد أو زائد أو مساو أو الأول الإيجاز والثاني الاطناب والثالث للسواة وهو الباب الثامن وأما وجه أفراد كل واحد من هذه باب في المطول على الأصل الكلام إما خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لدانته كزبد قائم وإما إنشاء وهو بخلافه كاعلم واعمل ولا ثالث لها خلافا لبعض النحاة القائل بأن الطلب قسم ثالث له دخوله في الإنشاء قال :

فلما بعد لونغو : قل لو أتمت تملكون خزائن رحمة ربى : أى لو تملكون تملكون إذ لا تدخل لوى اسم والتصريح بهذه الأحكام في اليتيم من زيدنى واقتصر في التلخيص على الأمثلة :

[وذكره لما مضى أوتحم عيته بالفضل أو بالاسم

قلت وللتجيب في الفتح قد زاد في الإيضاح وقد وافرد]

البحث الثاني : في ذكره وذلك لتسكت الماشية أيضا في المسند إليه ومن أمثله الاحتياط : ولأن سألهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويزاد هنا أن يتعين كونه فعلا ليفيد التجدد أو اسما ليفيد الثبوت ولا يدري لو حذف هل هو اسم أو فعل أو يراد به التمجيد كما ذكره السكاكي والطبري والحقته من زيدانى نحو زيد يقوم الأسد وقال في الإيضاح فيه نظرا لأنه يحصل بالحذف مع القرينة وقولى وافرد متعلق بالآيات الآتية :

[لكونه لاسميا مع عدم إفادة القوة للحكم للسم

والسبب ماجرى لنير ما يسبقه كنهن عبدا انتهى

وحكوه فعلا لأن بقيدا بوقته وبهم التجدد

واسما لفقد قيده ما ذكرنا قلت وقال بعض من تأخرا

إفادة الثبوت للاسم فقد إن كان ما يؤوله فعلا واتخذ]

البحث الثالث : في أفراد ذلك لكونه غير سببي مع عدم إفادة القوى الحكم نحو زيد قائم فقام ليس سببيا ولا يفيد التقوى كقام بل يقرب منه كما قسم فإن أر يد التقوى أو كان سببيا أتى به جملة كما سيأتى . والمراد بالسببي ماجرى على غير من هو له بأن يكون إثبات المسند للسند إليه لمتعلقه لا لنفسه نحو زيد أبوه منطلق وهند عبدا قائم والتصريح بتفسيره من زيدانى واقتصر في التلخيص على التخييل بالمفرد ثم المفرد قد يكون فعلا ، وقد يكون اسما فالأول التقيد بأحد الأزمنة الثلاثة للماضي والحال والمستقبل على أحصروجه إذ لا يتأتى ذلك في الاسم إلا بقيد أمس أو الآن أو غدا أو لفائدة التجدد والحديث بمعنى أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى كقوله تعالى : فريقا كذبتهم وفريقا تهلون : أى فريقا فرغتم من تكذيبهم وفريقا فرغتم من قتلهم وهما أتم تسعون في قتل عهد صلى الله عليه وسلم . والثاني لعدم إفادة ما ذكر من التقيد والتجدد أى لفائدة الدوام والثبوت كقوله :

لا يَأف الحرم المضروب صرتا لكن يمر عليها وهو منطلق

بمعنى أن الانطلاق من الصرة ثابت للهرم دائما ثم نهى من زيدانى على أن بعض المتأخرين وهو السكاكي في شرح الفتح قال لا تكون الجملة الاسمية للثبوت إلا إن كان في حيزها اسم فإن كان فعلا فلا تلازم انتفاء في مثل زيد قائم فإنها تقتضى الثبوت من حيث صدرها والتجدد من حيث مجزها قال ابن السبكي وفيها قاله نظر بل ما قاله على عمومها ولانقضاء لأن قولك زيد قائم دل على ثبوت نسبة القيام للتجدد فالقيام متجدد وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال ولا بدع في ذلك فربما كان الفعل المتجدد لشدة لزومه ودوامه أو شرفه فيضجبل لفاعله صفة ثابتة مستقرة :

[وحكوه مقيدا بقيد نحو مفعول لزيد القيد

ونحو كنت قائما كان الذى قيدت المنصوب لا العكس احتذى

الأخرى أو منى عنها قولنا أو ما يجرى مجراها لا تدخل نحو زيد قام أبوه وبجيت بعيد الحكم الخ والترك لإخراج الاسناد الإنشائي والمراد بالمفهوم من مفهوم فلا يرد أن الضمير من جانب الموضوع والثبات من جانب المحمول المفهوم

[ الباب الأول أحوال الاسناد الجبرى ]

أقول : الاسناد ضم كلمة أو ما يجرى مجراها إلى أخرى بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم

الأخرى أو منى عنها قولنا أو ما يجرى مجراها لا تدخل نحو زيد قام أبوه وبجيت بعيد الحكم الخ والترك لإخراج الاسناد الإنشائي والمراد بالمفهوم من مفهوم فلا يرد أن الضمير من جانب الموضوع والثبات من جانب المحمول المفهوم

لأن الدلائل أيضا مما يفهم من تلفظ وقدم بحث الخبر على بحث الانشاء لظن شأنه وتفرع الانشاء عليه في تحوزيد في الخبر وازيد فيها وقدم أحوال الاستناد على أحوال المسند إليه والمسند مع تأخير النسبة عن (٣٣) الطرفين لأن البحث إنما هو عن أحوال اللفظ

### ● والترك للانع ككاتهز لقصة تنم والإيجاز

البحث الرابع : في تعيد السند سواء كان فضلا أو أمسا يعمل عمله ولما عدلت عن قول التلمخيص . وأما تعيد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به أوله أو فيه أو معه أو حال أو غير أو استثناء وذلك لزادة الفائدة بأن التعيدات يزداد الحكم غرابة وكلما زادت غرابة ازداد إقامة . ومن مسائل التعيد الغريبة نحو كنت قائما فرعا توهم أن التعيد حصل لكن بالخبر لأنه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد يكمل الاستناد بها وليس كذلك بل الاستناد دائر بين الاسم والخبر ودخلت كان تعيدا للخبر فإلقيام مقيد بكان لا كان مقيدة بالقيام وترك التعيد لما منع من ذلك وينت من زيادتي أن للمانع ككاتهز الفرصة والاختصار ومنه عدم العلم بالتعيدات ولزادة أن لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك :

[ وصكونه قيد بالشرط لأن ] يفيد معنى الأدوات كيف عن

وكلمها مبسوسة في النحو وإنحت هنا في إن إذا ولو

غير لو للشرط في الاستقبال لكن إن تختص بالحال

لكونها في الأصل للذي عدم جزما وعكسها إذا من ثم عم

اللاشي فيها والجزم إن ترد تجاهلا أو لخالص قد

جزما ولتوييخ والذي يرى كجاهل إذ ما طي العلم جرى

كذا لتعليب الذي لم يصف به على الصوف ثم ذا عرف

في غير مائق كمثل العبرين التاتين الخافقين القسرين

قلت : ومن يشرط أن يلبا أدنى أو الأعلى فلن يسوبا ]

تعيد السند بالشرط لا يكون لإفادة معنى الأداة المقيدة فيختلف باختلاف معاني الأدوات وذلك مقرر في علم النحو ولا بد من البحث هنا في إن وإذا ولو لاختصاصها بلطاف ودقائق لم يتعرض لها ثمه فإن وإذا للشرط في الاستقبال سواء كان مدخولهما مضارعا أو ماضى اللفظ . والأصل في إن عدم الجزم بوقوع الشرط وفي إذا الجزم ولهذا تدخل إن على التندر والحال دون إذا وغلب في إذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا إذ المستقبل للقصود إن تحقق وقوعه يؤتى فيه بلفظ الماضي قال تعالى - فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن نصهم سيئة يطيرا ويا موسى ومن معه - آتى في الحسنة فإذا ولفظ الماضي لأن وقوعها مجزوم به لأن الرداء بها التمس ونم الله تعالى لا تتفك عن الحق وفي السيئة بان والاضارع إشارة إلى تدورها ، وفي ما يسوء الإنسان ولهذا تكررت إشارة إلى التقليل بخلاف الحسنة ، وقد تخرج إن عن أصلها فتستعمل في المجزوم به لتكت : منها التجاهل كقول العبد لمن يطلب سيده إن كان في النار أخبرتك بروحه أنه غير جازم وهو عالم بكونه فيها . ومنها كون المخاطب غير جازم كقولك لمن يكذبك إن صدقت شاذاً تفعل مع علمك بأنك صادق . ومنها لتوييخ لكون اللقاع يشتمل على ما يقع الشرط من أصله بحيث لا يصلح إلا على سبيل الفرض نحو - أقضرب عنكم الله كرمصا إن كنتم قوما مسرفين - فقرة من كسرين . ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى آياه إن كان آياك فلا تؤذه . ومنها لتعليب الذي لم يصف بالجزم على الجزم به بأن يسند الفعل إلى جماعة بعضهم جازم وبعضهم

الصدق والكذب . وفي حد الصدق والكذب أقوال أربعة : الأول وهو أصحاب أن الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين . الثاني وهو للنظام أن الصدق المطابقة لاعتقاد الخبر ولو خطأ والكذب عدم مطابقته للاعتقاد ولو صوابا ولا الاعتقاد معه على هذا القول داخل في الكذب لا واسطة . الثالث وهو للجاحظ أن الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد الخبر للمطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها وما عدا ذلك ليس

صدق ولا كذب أي واسطة بينهما وهو اربص صور : المطابق ولا اعتقاد لشيء والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد . القول الرابع للارغب وهو مثل قول [ ٥ - شرح عقود الجمان ]

الجاحظ عبر أنه وصف الأربح صور بالصدق والكذب باعتبارين فالصدق باعتبار المطابقة للخارج أو للاعتقاد والكذب  
من حيث اتقاء المطابقة للخارج (٣٤) أو للاعتقاد واستدل النظام بقوله تعالى - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَالْكَذِبُونَ - أى

في قولهم إنك لرسول  
الله لمسلم مطابقة  
لاعتقادهم وراد استدلاله  
بأن المراد لكاذبون  
في الشهادة : أى في  
ادعائهم موافقة القلب  
للسان لتضمن قولهم  
إنك الخ شهادة تنا من  
صميم القلب وهذا

كذب واستدل الجاحظ  
بقوله تعالى - أقرئ  
على الله حكماً أم به  
جنبه لأن الأخبار حال  
الجنة غير الكذب  
لأنه قسيمه وغير  
الصدق لأنهم يعتقدون  
عدم صدقه فثبتت  
الواسطه وقد بان الحق  
أما لم يثبت صبر عن  
عدم الاقتراء بالجنة  
من جهة أن الجنون  
لاقتراء له لأن الاقتراء  
الكذب عن عمد فهذا  
حصر الخبر الكاذب  
بزعمهم في نوعيه أى  
الكذب عن عمد ولا  
عن عمد . قال :

[ الحكم بالسلب  
أو الإيجاب  
إستنادهم وقصد ذى  
الخطاب

إفادة السامع نفس  
الحكم  
أو كون خبره ذا علم

فأول فائدة والثاني \* لازمها عند ذوى الأذهان [ أقول : إستندم أى الخبرى بدليل  
مافى الترجمة معرف والحكم بالسلب أو الإيجاب تعريف والمراد الحكم بأن النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس

[ واختصنا بالجملۃ الفعلية مستقبلا وتركنا لشكك  
كأنل لمرآة الذى لم يحصل في صورة الحاصل والتفاوت  
والتصد للرجبة في وقوعه وقيل والتعريض من فروعه  
نحو لئن أشركت والتعريض سم بنصف الكلام عن قدسكم  
ومنه مالى نلوه لا أعبد وحسنه إسماع من قد يقصد  
خطابه الحق على وجه منع فضبه إذ لم يكن فيما صنع  
نسبته للندم والاعانة على قبوله لما أبانه  
من نصحه إذ لم يرد له سوى مراده لنفسه كما نوى ]

تختص إن وإذا بالجملۃ الفعلية الاستقبالية لكون كل منهما تعليق أمر بغيره في الاستقبال ولا  
يخالف ذلك إلا لتسكت : منها أن يجعل غير الحاصل للحاصل . ومثل قوله تعالى - وإذا رأيت ثم  
رأيت نعبا وملكا كثيرا - . ومنها أن يقصد للكلام التفاؤل بوقوعه فيعبر عنه بلفظ الماضى وإظهار  
رغبته في وقوعه نحو إن ظفرت بحسن العاقبة إن أردت تحسنا . قال السكاكى : وقد يؤتى بالماضى  
لإرادة التعريض وهو أن يخاطب واحد ويراد غيره نحو قوله تعالى - لئن أشركت - خطاب النبي  
صلى الله عليه وسلم وأريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا فجعل خارجا عن الأصل تزيلا للاستحالة  
الشرعية منزلة العقلية ويسمى هذا الباب الكلام للنصف لأنه يوجب أن ينصف المخاطب إذا رجع إلى  
نفسه ويسمى أيضا استدراجا لاستدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم ونظيره قوله تعالى - ومالى لأعبد  
الذى فطرني وإليه ترجعون - أى ومالكى لا تعبدون ووجه حسن التعريض إسماع من يقصد خطابه  
الحق على وجه يمنع فضبه إذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله إذ لم يرد له إلا ما راد نفسه .

[ ولو لشرط للماضى واتفاه لا لاتفا للشرط أو بقاءه  
فذاك باللازم هكذا ذكر جماعة وشبهنا له نصر ]

اختلفت عبارات النحاة في معنى لو وقد استوفينا أقوالهم فيها في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور  
فيها أنها حرف امتناع لامتناع وفسرنا الأكثر بأن المراد امتناع الثانى لامتناع الأول فقولك لو جاء  
زيداً كرمك بفهم امتناع الأكرام لامتناع محبى زيد وأورد على هذه العبارة أشياء : منها قوله

تعالى

فأول فائدة والثاني \* لازمها عند ذوى الأذهان [ أقول : إستندم أى الخبرى بدليل

مافى الترجمة معرف والحكم بالسلب أو الإيجاب تعريف والمراد الحكم بأن النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس

جاء ولا يخالف بين هذا الترميز وما قسم لراعاة المعنى هنا اللفظ هناك لأن الخبر يكون معقولا ولم يوفقا فترى بان الاعتبار ين وقوله وتصد إلى آخر البيت . الثاني للرد بذي الخطاب الخبر : أى الذى هو (٣٥) بسدد الاخبار والاعلام لا كل

خبر إذ قد يكون مقصود الخبر إظهار الضعف نحو : رب إني وهن العظم مني أو التحزن والتعسر نحو : رب إني وضعها أني إذ المولى سبحانه عالم بالفائدة ولازمها في الخبرين أى قصد الخبر بخبره أحد أمرين إما الحكم أى النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيد قائم لمن لم يعلم قيامه أو كونه عالما به كقولك ذلك العالم به قصدا لإعلامه بأنك عالم بذلك ويسمى الأول فائدة الخبر لأن من شأنه أن يستفاد من الخبر وإن استفيد من غيره والثاني لازمها لأنه كلما أفاد الحكم أفاد أنه عالم به وليس كلما أفاد أنه عالم بالحكم أفاد نفس الحكم لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كاتقمت . قال : [وربما أجرى مجرى الجاهل

عاطب إن كان غير عامل كقولنا عالم ذى غفلة :

نمالي - ولأن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتة - الآية فانه يستلزم عليها أن يكون التفاد موجودا عند عدم كون ما في الأرض من شجرة أقلاما والبحر مدادا وحديث « نم العبد صهيبي لم يخف الله لم يصبه » فانه يستلزم أنه إذا خاف عصي ولا شك أن ذلك غير مراد والذى استلزمه جماعة منهم صاحب التاجين وشيخنا أن لو للشرط في الزمن للماضي وأنها تقيد انتفاء الشرط بالوضع وانتفاء الشرط بالزمن والعقل ولا دلالة لها وضعية على انتفائه ولا ثبوته ويقرب من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه تاليه من غير تعرض لنفي التالى قال فقيام زيد من قولك لولم زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم من قيام زيد أو ليس له لا تعرض لك . قال للردى : ولكن الأكثر كون الأول والثاني غير واقعين وأحسن منه قول الشيخ جمال الدين بن هشام إن ناسب الثاني الأول ولم يخلفه غيره اتقى أيضا نحو : لو كان فيما آتاه الله إلهدا لإن خلفه نحو لو كان إنسانا لكان حيوانا وإن لم يناف الأول وناسبه إما بالأولى أو للسوى أو بالأدون ثبت . مثال الأولى ولم يخف الله لم يصبه وللماضي حديث الصبيحين « لو لم تكن ربي في حجرى ما حلت لي إنهما لابنة أخى من الرضاة » والأدون قولك لو اتفقت أخوة الرضاة ما حلت للنسب .

فائدة : كثر سؤال الناس عن حديث « لو لم يخف الله لم يصبه » وقد قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح في هذه السلسلة قد نسب الخطيبي هذا الكلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره إلى عمر رضى الله تعالى عنه ولم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا عن عمر ولا عن غيره مع شدة النقص عنه ، وقوله عنه البير الساماني في شرح المعنى والشيخ جلال الدين المحلى في شرح جمع الجوامع واقتصر عليه ، ورأيت في ذلك تنوي قدست للحافظ أبى الفضل العراقي وكتب عليها أنه وقع في شرح الترمذى لابن العربى وأنه لم يقفه له على إسناد . قلت ما زال في نفسي منه حتى رأيته فسرت به سرورا لم يجعله شيء لكنه في سالم لأق صهيبي ، فأخرجه أبو نعيم في الحلية عن محمد بن طي بن حيش عن أحمد بن حماد ابن سفيان عن زكريا بن يحيى بن أبان عن أبى صالح كاتب الليث عن أبى لهيعة عن عباد بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الأرقم عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله عز وجل ماعصاه » وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحافظ أبى بكر بن مردويه عن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم عن عبيد بن محمد بن يحيى بن فضاه عن سليمان بن داود التاذ كوفى عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الجراح بن النبال عن خبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الأرقم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة لا يحصى من الله إلا للرسول » وإن سالما مولى أبى حذيفة شديد الحب لله لو لا يخف الله ماعصاه .

[ من ثم غالبا تلى التعليه وقيل جزأها الزمن مضيه ولاختتام كون ذاك واقعا وقصد الاستمرار بما مضى وأما قصد الاستحضار مثل ما أتى في غير ذا وقد تقضى ضدا ]

الذكر مفتاح لباب الحضرة [ أقول : قد ينزل الخطاب العالم بفائدة الخبر ولازمها أو بأحدهما منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة وهو يعتقد وجوبها الصلاة واجبة لعلوم جريه على موجب العلم لأن من لم يعمل بصلته هو الجاهل سواء وكقولنا لتالم

الناقل عن ذكر الله تعالى مع علمه بأنه وسيلة إلى حضرة المذكور الله كرمفتاح لباب الحضرة : أى الإلهية والمراد بالحضرة  
 ويبر عنها بحضرة القدس وهي (٣٦) الحالة التى إذا وصل إليها السالك سعى عارفاً واصل أن يكون فى حالة لا يرى

أى من أجل لو تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت وامتنع إلزامها بالجلية الاسمية فلا تكون  
 جملة شرطها وجوابها إلا فعلية وماورد بخلافه فهو نادر أو مؤول على إضمار فصل يقسره ما ينده  
 كقوله تعالى - لو أنتم تملكون - وقولهم لو ذات سوار لطمتى ، وقول الشاعر :

أخلى لو غير الحام أما بكم عنت ولكن ما على الصهر معتب  
 ويظن كون ضليها : أى الشرط والجواب ماضيين لفظاً ومعنى لما ختم من أنها للتعليق فى الماضى  
 وقد يجىء مضارعاً لتكت : منها تحقق وقوعه نحو : ولورى إذ وقفاً عبر فيه وهو مستقبل قطعاً بلا  
 وإذ وما لضى لتحقق وقوعه كذا قرره فالتجوز حينئذ فى لولا فى الفعل وقرره الشيخ بهاء الدين  
 بأن اللى لورأت فى الماضى وإنما أخبر عنه ماضياً وإن كان مستقبلاً لأن من خبره لا يتخلف يجعل  
 الخبر به كاللى وقع فذلك أتى برأيت ثم عبر بترى رعاية للأصل . ومنها قصد استمرار عدم وقوع  
 الفعل المعلق عليه فهاضى وقتاً بعد وقت نحو : لو يطعمكم فى كثير من الأمر لعنتم : يعنى أن عدم  
 طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم مستمر فى الأزمنة الماضية فإن المضارع المثبت يفيد استمرار  
 الثبوت فكذا المثني والداخل عليه لوفيد استمرار التثني والامتناع ومنها قصد استحضار الصورة  
 فى قوله : ولورى قصد استحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لأن المضارع مما يدل  
 على الحال الحاضر الذى من شأنه أن يشاهد لأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة فيشاهدها  
 السامعون ولا يخل ذلك إلا بأمر يهتم بمشاهدته لمرآته أو فظاظته كما فى قوله تعالى - أرسل الرياح  
 فتثير سحاباً - أتى بالمضارع بعد الماضى لقصد استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة  
 الباهرة وهذا معنى قولى : مثل ما أتى فى غير ذاك : أى فى غير باب لومون استعمال المضارع فى غير باب  
 لولا استمرار قوله صلى الله عليه وسلم « إن الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقاً » أى ليعتاد ذلك  
 ويستمر عليه وقد تقدم ضد ذلك وهو وقوع الماضى موقع المضارع وعكسه فى آخر باب المسند إليه :

[ قلت وأما فيه فالأحرف ست لخص كل حرف يؤلف  
 لها وإن كليس نفي الحال ولا ولن لنفى الاستقبال  
 واقترا من أن لتأكيد لن ونفى ما كان حصوله يظن  
 قيل وللتأيد لكن تركا وخسه لا ابن خطيب زمكنا  
 قال ولن لنفى ما قد قربا والارتشاف فيه هذا قد أتى  
 ولم ولما نفي ماض واضرد لما بالاستغراق مع مدخول قد ]

هذه الأبيات من زيادى وفيها تقييد المسند بحرف النفي ولم يذكره فى التايخيص ولا بد منه لبيان  
 ما بين الأحرف من الفرق وما يختص به من اللطائف وقد تعرض الكمال ابن الزملى فى كتابه  
 التبيين لذلك فأحرف النفي ستة : ما وإن ولا وهى تنفى الاسم والفعل ، ولن ولم ولما وهى تنفى الفعل  
 فالأولان لنفى الحال كليس ولا ولن لنفى الاستقبال ، ولم ولما لنفى الماضى ، ونفى إن أبان من نفى ما ،  
 وأما لا ولن فالتقريب بينهما من وجوه : منها أن لا أكد فى النفي من لا على المختار الذى جزم به  
 الزمخشري فى مفصله وكشافه خلافاً للنحاة . فإن ذلك أمر يترك بالذوق ، وقد وافقه عليه كثير  
 حتى قال بعضهم إن منه مكابرة قال فى الكشف قولك لن أقيم مؤكداً بخلاف لا أقيم كفى إلى  
 مقيم وأنا مقيم . ومنها أن لن لنفى المظنون وحصوله ولا لنفى للشكوك فيه ذكره ابن الزملى

فيها إلا للمولى سبحانه  
 وتعالى فأما عن  
 الأكوان متوجها  
 بقلبه إلى الرحمن متلقفا  
 ما يليقه المولى سبحانه  
 وتعالى فى قلبه من  
 لطائف العرفان ولا شك  
 أن الوسيلة إلى هذه  
 الحالة ذكر المولى  
 سبحانه وتعالى قال  
 المصنف فى شرحه  
 والنرض من المثال  
 المذكور فى البيت  
 ترغيب طالب العلم  
 فى السخول فى حضرة  
 المنقطعين إلى الله تعالى  
 الذين تقذوا بعبادة  
 ربهم وهم فى الدنيا  
 متمتعون بما يريد على  
 قلوبهم من المعارف  
 وما يتجلى لهم من  
 صفات الجلال والجمال  
 وفى الآخرة أسعد  
 وأفضل وتحديره من  
 النغلة التى طلعت ظهور  
 كثير من طلبة العلم  
 وطست بصائرهم حتى  
 توهموا أن العلم  
 مقصود بالذات وما هو  
 مطلوب إلا للعمل إذ لا  
 يصح إلا به فليحذر  
 طالب العلم من النغلة  
 وليأخذ نصيبه من  
 الأوراد من بدايته إلى

نهايته بقدر ما لا يشغله عن العلم فإن الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار خليفة لمن أراد أن يذكر  
 أو أراد شكوراً فمن زعم أن الأوراد وإن قلت تشغله فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات الطرد والخذلان اه . قال :



[ فينبغي اقتصار ذى الاخبار على اللفيد خشية الاكثر فيخير الخالي بلا توكيد مالم يكن في الحكم ذا ترديد  
 حسن ومنكر الاخبار حتم له بحسب الانكار كقولہ إنا إليكم مرسلون (٣٧) فزاد بعد اقتضاء المنكر

لفظ الابتداء ثم الطلب  
 ثمت الانكار الثلاثة

[ انصب ]

أقول : الفاء تفرعية

أى إن كان قصد الخبر

يغيره إفادة الخطاب

فينبغي له أن يقتصر

في التركيب على قدر

الحاجة فان كان

الخطاب خالى الدهن

من الحكم والتدرفيه

أى غير عالم بوقوع

النسبة أو لوقوعها

ولامتدادها في أم واقعة

أو غير واقعة يلقى له

الخبر غير مؤكد

فيقول له زيد قائم

مثلا ولا يزيد على

ذلك لئلا يكون مكثرا

عليه بلا فائدة وإن

كان مترددا في الخبر

طلابه حسن الاتيان

بؤكد واحد نحو

زيد قائم وإن كان

متكررا وجب توكيده

بحسب الانكار أى بقدره

قوة وضفا فكما

زاد الانكار زاد في

التوكيد كقوله تعالى

حكاية عن رسل

عيسى إذ كذبوا في

الرة الأولى : إنا إليكم

مرسلون فأكد بان

واسمية الجملة وفي الرة

في التبيان . ومنها أن لن تأييد التني ذكره في الكشف أيضا نحو : لن يخلقوا ذبابا . لن يخلق  
 الله وعده ونى عليه مذهبه الفاسد في لن تراني وهو محدود وإنما استفيد تأييد التني في هاتين  
 الآيتين ونحوها من خارج وعكس ذلك ابن الزملى في جعل لن تني مقارب وعدم امتداد التني  
 وجعل لا يمتد معها التني قال وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها ألف والألف يمكن  
 امتداد الصوت بها بخلاف التون فطابق كل لفظ معناه قال ولعلك أتى بطن حيث لم يرد به التني  
 مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله : لا تحركه الأصار حيث أريد في الإدراك  
 على الإطلاق وهو منابر للرؤية وقد نقل أبو حيان في الارتشاف عن بعض البيانين أن لن تني  
 مقارب ولم يرضه وقولى وخه لا أى خص لابه وابن خطيب زملكا هو أبو الكارم عبد الواحد  
 ابن عبد الكريم بن خاف الزملى جدي الشيخ كل الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الفقيه  
 المشهور كان متميزا في علوم عدة خيرا بالمعاني والبيان والأدب مات بدمشق في الحرم سنة إحدى  
 وخمسين وسبائة وله في هذا الفن التبيان كتاب جليل وزملى فتح الزاى واللام وسكون الليم  
 والقصر قرية بدمشق ، وأما الفرق بين لم ولما فن أوجه : منها أن لما لا استغرق التني أى اتصاله  
 بالخال دائما أو غالبا كقوله :

فإن كنت ما كولا فكن خيرا كل وإلا فأدركني ولما أمزق

بخلاف لم فإن منفيا يحتمل الاتصال نحو : ولم أكن بدعائك رب شقيا والاقطاع نحو : لم يكن شيئا  
 مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون . ومنها أن  
 لم تني فعل ولما تني قد فعل فهى لتأيد التني ونشأ عن ذلك أن منفيا لا يكون إلا قريبا من  
 الحال فلا يقال لما يجي زيد في العام الماضي بخلاف لم وأنه متوقع بثبوته نحو : لما يذوقوا عذاب  
 أى لم يذوقوه إلى الآن ونوقهم له متوقع بخلاف لم ولهذا أجزوا لم يقض ما لا يكون :

[ وكون ما أسند ذاتكسر قصد أن لا عهد أو لم يحصر

كذلك للتضييق أو للضعف وكونه مضمنا بالوصف

أو بإضافة لكونها أتم فائدة وبركة لفقد عم ]

البحث الخامس : في تشكيك السند وتخصيصه وتفرغه . فأما تشكيكه فلا رادة علم العهد وعدم  
 الحصر الدال عليهما التعريف نحو قولك زيد كاتب وعمرو شاعر . ولتضييق نحو : هدى للتفتين  
 على أنه خمر عذوف . وللتحيز وهو معنى قولى للضعف نحو ما زيد شيئا وأما تخصيصه بالوصف أو  
 الإضافة فليكون الفائدة أتم نحو زيد كاتب مجيد وزيد غلام رجل وأما ذلك فللفقد الأسباب  
 للتضييق للتخصيص :

[ وكونه معرّفا ليهما مخاطب حكما على ما علما

ببعض ما عرف بالذى جهل أولا زما كذا أى أو لأجل

عهدا أو الجنس أرد كمنكس ذين وقد قيد قصر الجنس

ذواللام تحقيرا على شيء كذا مبالغا كهر الأمير والأذى

ومن يقل معين للابتداء اسم وللأخبار وصف فأربدا ]

تعريف السند يكون لإفادة الخطاب حكما أو لأزم حكم على شيء معلوم له بأحد طرق التعريف بأمر

الثانية : ربنا يعلم إنا إليكم مرسلون فأكد بالقسم للشار إليه ربنا يعلم وإن واللام واسمية الجملة مبالغة المخاطبين في الانكار  
 حيث قالوا : ما أتم إلا البشر مثلنا وما نزل الرحمن من شيء إن أتم إلا تكذيبون ويسمى الضرب الأول ابتداء والثاني طلبيا والثالث

إنكار يا وهذا معنى قوله للفظ الابتداء ثم الطلب البيت ويسمى إخراج الكلام على هذه الوجوه أى الخلق عن التوكيد في الأول والتقوية بؤكد (٣٨) استحسانا في الثاني وجوب التوكيد بحسب الانكار في الثالث إخراجا على مقتضى

آخر مثله أى إذا كان السامع يعلم بالحكم عليه إحدى صفتين وأردت أن تفيد الأخرى فأجل للعلوم له مبتدأ وغيره خبرا كما إذا كان يعرف زيدا بأخيه ووصفه ويجهل كونه أخاه فتقول زيد أخوك وكذا من علم ذلك وأنه وقع انطلاق من شخص تقول له عمرو للنطلق وعكس هذين الثالثين وهو أخوك زيد والنطلق عمرو لمن علم أن له أخا ولا يعلم كونه زيدا وأنه وقع انطلاق ولا يعلم أنه من عمرو وسواء كانت اللام عهدية كما ذكر أم جسمية كما إذا عرف السامع إنسانا بعينه ووصفه وهو يعلم جنس للنطلق وأردت أن تعرفه اتصاف عمرو به فتقول عمرو للنطلق وإن أردت أن تعيين عنده جنس للنطلق قلت للنطلق عمرو فألباه في قولي ببعض متعاقب يعلم وفي بالذى متعاقب يفهم وعرف مشدد مبنى للفاعل ولزاما معطوف على حكما أى إذا كان السامع غير جاهل بهما ولكن قصد إعلامه بأنه يعرف أحدهما وحكم به على الآخر نحو الذى أتى على أنت لمن يعلم أن الثناء قتل إليك ولا يبرى هل تعلم أنه للثنى أولا تقديره علمت أن للثنى أنت وتقول في عكسه أنت للثنى على وقد يفيد ذو اللام قصر الجنس على شيء مسندا كان أو مستندا إليه تحقيقا أو مبالغة لكاله فيه فالأول زيد الأمير إذا لم يكن أمير سواء والثاني عمرو الشجاع وزيد الأذى أى الكامل فهما لأنه لا اعتداد بشجاعة غيره وأذاه قصورها عن رتبة الكمال والاتيان بقدر إشارة إلى أنه قد لا يفيد كقول الحناء :

إذا قبح البكاء على قبيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

ثم نبهت على أن بعضهم قال في نحو عمرو النطلق والنطلق عمرو أن الاسم متعين للإبتدائية فتقدم أو تأخر دلالاته على القات والصفة متعينة للخبرية كذلك دلالاتها على أمر نسي وعليه الإمام الرزى وهو غررود بأن النطلق لا يجعل مبتدأ إلا بمعنى الشخص الذى له الانطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبرا لأنه دال على القات وعمرو لا يجعل خبرا إلا بمعنى صاحب اسم عمرو وهو بهذا المعنى لا يحسن مبتدأ لدلالاته على أمر نسي :

[وجملة تجيء للتقوية أو سببها مكان كلاسية

فطية شرطية لما مضى ظرفية تقديرها الفعل رضا

فلاختصارها وفي تأخيرها لتبينة اهتمام شأن غيره

وعكسه لكونه المسند إليه خصوصا كما فيها عدى

من ثم في لا ريب فيه أخرى كى لا يفيد الرب فيما غيرها

أو فهم الانخبار به من أول أو لتشوق أو التناول ]

البحث السادس : في كونه جملة وذلك لتقوى الحكم بنفس التركيب أى لا بالتكرير والأداة نحو أناقت أولكون المسند سببيا كاتقدم في مثل زيد أبوه قائم واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مضى من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على أحدهذه الأزمنة باختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أذلة الشرط وظرفيتها باختصار الفعلية إذ الظرف مقدر بالفعل وهو كان أو استقر على الأصح لأن الفعل هو الأصل في العمل ، وقيل باسم الفاعل لأن الأصل في الخبر أن يكون مفردا وبسط الكلام على ذلك في كتب النحو .

البحث السابع : في تأخير خبره وتعيينه فالأول هو الأصل ويبقى إذا كان ذكر المسند إليه أهم والثاني وهو

الظاهر وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال قال :

[ واستحسن التوكيد إن لوحته

بغير كسائل في للزلة وألحقا أمارا لا تنكاريه

كعبه لنكتة لم تشبه ]

أقول : تقدم أن إخراج الكلام على

الوجوه المتقدمة إخراج على مقتضى الظاهر

وقد يجزى الكلام على خلافه فيؤتى

بؤكد استحسانا

خالى الدهن إذا قدم إليه ما يلوح بالخبر

فيستشفه استشفاف المتردد الطالب نحو :

ولا تخاطبني في الدين ظلموا أى لا تدعني

يانوح في شأن قومك فهذا الكلام يالوح

بالخبر ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب

لأن التهي مشوف للنفس عادة إلى طلب

السبب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب

في أنهم هل صاروا محكوما عليهم بالإفراق

أم لا فيقبل منهم مرفوق بالثأ كيد وهذا معنى

قوله واستحسن البيت والضمير في له المخاطب وقوله كسائل أى كطال في المزللة أى منزلا له

منزلة الطالب للخبر ويجعل المتر كالتنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو :

التقديم

قوله واستحسن البيت والضمير في له المخاطب وقوله كسائل أى كطال في المزللة أى منزلا له

منزلة الطالب للخبر ويجعل المتر كالتنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو :

التقديم

قوله واستحسن البيت والضمير في له المخاطب وقوله كسائل أى كطال في المزللة أى منزلا له

منزلة الطالب للخبر ويجعل المتر كالتنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو :

جاء تحقيق علما رجه \* إن بني عمك فيهم رماح فثقيق لا ينكر أن في بني عمه رماحا لكن بجينه واضع الرمح على العرض من غير التفات. وتهميؤ أماره أنه يعتقد أن لارمح فيهم بل كلهم عزل أي (٣٩) لاسلاح معهم فزله منزلة المنكر

وأكد له الخطاب وهذا معنى قوله : وألقوا أماره الانكار به أي بالانكار أي ألقوا عدم الانكار

المصاحب لامارة الانكار بالانكار وقوله كهكسه أي جعل للسكر كلفر إذا كان معه دلائل وشواهد

لو تأملها ارتد عن انكاره فلا يؤكد له وهو المراد بقوله : لنكتة لم تشبهه كقولك للسكر الانكار

الاسلام حق بلا تأكيد لأن مع المنكر دلائل ودالة على حقيقة الاسلام وأما تمثيل الأصل بقوله تعالى : لاريب فيه فليس من هذا القبيل بل تنظير للسئلة بتزليل وجود الشيء منزلة

عدمه بناء على وجود مايزله فانه تزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على مايزله حتى صح نقى الريب على سبيل الاستغراق كما تزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد . قال :

[ قسم قد إن لام الابتداء

التقديم إما التخصيص بالسند إليه نحو : لافيا قول أي بخلاف خرد الدنيا وذلك لم يقدم في قوله تعالى : لاريب فيه بأن يقال لافيه ريب ثلاثي ثبوت الرب فيسائر كتب الله تعالى ، أو لأفاده أنه خبر من أول وهلة لانت نحو : \* له هم لامتتهى لكبارها \* إذ لو قال هم له توهم أنه نعمت أول التشوق إلى السند إليه بأن يكون في السند المتقدم طول تشوق النفس إلى ذكره ليكون له وقع نحو : ثلاثة. تشرق الدنيا يبهتها شمس الضحى وأبواسحق والقمز أو للتناؤل نحو :

سملت برة وجهك الأيام وزيت بقاتك الأعوام [ قلت وللفعل إنما بني لكونه في الد كرسب الأعين أو السياق دل أولياصر عن غيره أو كونه يحقر كذلك للجهل والاختصار والسجع والروى والابتدأ ] هذه الأبيات من زيادتي نهت فيها على حذف الفاعل وبناء السند إذا كان ضلا للفعول وهو في التبيين دون التلخيص وذلك لنكت : منها العلم به وله صور منها كونه نصب عين للتكلم نحو : ولما سقط في أيديهم أي سقط التدم في قلوبهم . ومنها دلالة السياق عليه . ومنها كون الفعل لا يصر عن غير الفاعل نحو : وقيل يأرض ابلي مابك ، ومن النكت تحقيره وللجهل به نحو قطع الص وسرق ثوب فلان . والاختصار وتقارب السجع نحو كثر النضال وقل الرجال . وموافقة الروى نحو . \* ولا بد يوما أن ترد الودائع \* لأن القافية مرفوعة . ومنها إثار غرض المخاطب نحو شتم فلان وخلع على فلان .

[ تنبيه ] غالب هذا الباب والذي خلا يجيء في سبواها تأملا أي ما ذكر في باب السند إليه والسند منه ذكر والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك من الإيجات لا يختص بهما بل يأتي في غيرها من المفاعيل والمحقق بها وغير ذلك وقولنا غالب لأن منه ما يختص بالباين كضمير الفصل فانه يختص بباب السند إليه والمسند وككون السند المفرد فعلا فانه يختص بالسند إذ كل فعل مسند دائما .

### أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| [ الفعل أو بقية العوالم ] | معهما المصوب مثل الفاعل  |
| في نكره ليفهم المتعلق     | دون إعادة الوقوع مطلقا   |
| خففه إن أطلق الأبيات له   | أو فيه للاسم أمضى فاعله  |
| لكونه تزل كاللازم لا      | مقرر فيه فأما جعله       |
| الفعل كانيا عن الفعل يخص  | معموله دل عليه نوع نص    |
| كشوح حسادك أن يرى بصر     | أي أن يكون مبصرا لما ظهر |
| أو لا يكون مثل ما لو لنا  | هل يستوى الدين يملونا    |
| أما الذي يحذف وهو ما رقص  | فلان قال في هذا العرض    |

ونونى التوكيد واسم أكدا . والثنى كالإتيان في ذا الباب \* يجرى على الثلاثة الاكثاب بان وكان لام أو بابه عين \* كما جليس الفاسمين بالأمين [ أقول : بين بعض ما يؤكده به الخبر فالقسم نحو والله زيد قائم وقد نحو قد قام زيد وإن نحو إن

زيد قائم ولام الابتداء نحو زيد قائم ونونى التوكيد نحو ليقوم زيد بخشيد التون وتخفيفها والاسم أى اسمية الجملة نحو زيد عالم قوله بضم متعلق (٤٠) بأكد آخر البيت وألفه للاطلاق أو مبذلة من نون التوكيد الخفيفة أى

من بعد الإبهام البيان مثل شا  
أودع أن يتدر النهن إلى  
بذكر الإيقاع له بعد على  
أو اختصار مع دليل قائم له  
كذا إقادة العموم بالكلام  
كقوله يدعو إلى دار السلام

هذا باب أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله من اسم الفاعل ونحوه والتثنية عليه من ز يادى لاشك أن الفعل مع للفعول كالفعل مع الفاعل من أن الترض من كل منها إقادة التلبس به لإقادة وجوده فقط فعل الرفع فى الفاعل ليفيد وقوعه منه والنصب فى للفعول ليفيد وقوعه عليه فالتكلم تارة يريد الاخبار عن الفعل أى الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول فيقول وقع ضرب ونحوه فليس فى هذا التركيب شئ من متعلقات الضرب وتارة يريد فاعله فأتى بالفعل الصناعى ثم إن كان متعلبا فتارة يقصد الاخبار بالحدث فى للفعول دون الفاعل فينبى للفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذ كر مفعوله وهو ضربان : أحدهما أن يقصد إثبات الفعل للفاعل أو نفيه عنه على الإطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا تعلق بمن وقع عليه فالتعدي حيثئذ كاللزم فلا يذ كر مفعوله لئلا يتوهم السامع أن الترض الاخبار بتعلقه بالفعل ولا يقدر حيثئذ لأن للقدر كالمذ كور ثم هذا ضربان لأنه إما أن يجعل إطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه القرينة أولا الأول كقول البحترى يمنح للعرز بالله :

شجو حساده وغبط عداه أن يرى مبصر ويسمع واهى

أى ليس فى الوجود ما يرى وما يسمع إلا آثاره المهودة فإذا أبصر مبصر لا يرى إلا عاهنه وإذا سمع سماع كذلك فينبى عداه أن وقع إبصار أو سمع فانه كيف وقع لا يقع إلا على عاهنه بخلاف ما لو قال أن يرى مبصر عاهنه فانه ليس فيه حيثئذ ما يقتضى أنه ليس فى الوجود ما يبصر غير عاهنه . والثانى كقوله تعالى : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أى من له صفة العلم ومن ليست له وأنه هو أنضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه هو أغنى وأفق أى هو الذى منه الضحك والإيكاء والإامانة والاحياء والأغناء والإقناء .

الضرب الثانى أن لا يقطع النظر عن للفعول بل يقصد ولا يذ كر لفظا ويقدر بحسب القرآن والنرض فى ذلك الخلف أمور : منها قصد البيان بعد الإبهام كما فى فضل الشئبة نحو : فلو شاء لهذا أى كى هذا يتكلم فانه إذا سمع السامع فلو شاء تعلق نفسه بشئ انهم عليه لا يبرى ما هو فلما ذ كر الجواب استبان للهم إلا أن يكون تعلقه به غريبا فلا بد من ذكره كقوله :

ولو شئت أن أبكى دما لبيكته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

ومنها دفع ابتداء النهن إلى غير اللراد كقوله :

وكم ذدت عنى من تحامل حدث وسورة أليم حزنن إلى العظم

فانه لم يفهم أن الحزوز اللحم حتى علم أن الحز وصل إلى العظم فلو قال حزنن اللحم يوم أولا أن المقصود الاخبار بحز اللحم من غير نظر إلى انتهائه إلى العظم . ومنها إرادة ذ كره ثانيا على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه إظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله :

أكدن بضم وقد الخ  
للمطوقات بحرف  
العطف المحذوف وقوله  
والنق البيت يبنى أن  
الخبر للنق كالخبر  
المثبت فى وجوهه  
الثلاثة المتقدمة  
من التجريد عن  
المؤكدات فى الابتداء  
وقوته بمؤكسد  
استحسانا فى الطلبي  
ووجوب التأكيد  
بحسب الإنكار فى  
الإنكارى وفى الإخراج  
على خلاف مقتضى  
الظاهر تقول لحلى  
الدهن ما زيد قائما  
وللطلاب ما زيد قائم  
وللشكر وألفه ما زيد  
قائم ومن هذه تعلم  
أمثلة الخروج عن  
مقتضى الظاهر فى النقي  
والألقاب الأنواع وقوله  
بان وكان البيت  
إشارة إلى بعض  
مؤكدات الخبر فى  
النق وفى الزائدة  
نحوما إن زيد قائم  
وكان نحوما كان زيد  
قائما ولام الجود نحو  
ما كان زيد ليقوم  
والباء نحو ما زيد  
قائم ومنه مثال  
الكتاب وهو ما جلس

قد

الفاسيقين بالأمين أى على الشرعة لأن من تخلف بحالة لا يتجاوز حاضره منها واليمين نحو

والله ما زيد قائما . قال : [فصل فى الامتداد القلى] [ولحقيقة غجاز وردا به العقل منسوبيين أما المبتدا

إسناد فعل أو مضاهيه إلى \* صاحبه كغفار من قبله أقسامه من حيث الاعتقاد وواقع أربعة أقسام [ أقول : الفصل معناه لغة القطع ، واصطلاحاً جملة من الكلام ومبرعها تارة (٤١) بالكتاب وتارة بالباب فإن جمع

بين الثلاثة كان الأول والثالث مندرجين تحت الثاني والأول مندرجاً تحت الثالث وهذا الفصل معقود لبيان أن الإسناد مطلقاً ينقسم إلى الحقيقة العقلية والمجاز العقلي وأقسام كل فالحقيقة العقلية لإسناد

الفعل أو مافى معناه كالصدر واسم الفاعل واسم للفعول والصفة للشبهة واسم التفضيل والتصرف إلى ماهوله عند التكلم في الظاهر كالفاعل فيما ينهى نحو ضرب زيد عمراً والفعول فيما ينهى نحو ضرب عمرو فان

الضاربة لزيد والضاربة لعمرو بخلاف نحو نهارة صائم فمند التكلم مدخل لما يطابق الاعتقاد دون الواقع وفي الظاهر مدخل لما لا يطابق الاعتقاد وكل منهما متعلق به ومعنى كونه له أن معناه قائم به وحقه أن يسند إليه سواء كان صادراً عنه باختياره أو بغير اختياره نحو ضرب

قد طلبنا في نجد لك في السو دد والمجد وللصكرام مثلاً أراد إيقاع نفي الوجدان على التل صريحاً بخلاف ما قال قد طلبنا لك مثلاً في نجد . ومنها التأديب مع مخاطب في مثل هذا البيت بأن لا يصرح له بأنه طلب له مثلاً . وما أحسن قول في شيخنا الإمام نقي الدين الشيخ الشافعي رحمه الله تعالى من جملة قصيدة أمدحه بها أخذنا معنى هذا البيت على طريق أبلغ منه : ما طلبنا لعلنا أنه ما لك في المجد وللصكرام مثلاً ومنها الاختصار مع قيام قرينة دالة على قصده نحو أصعبت إليه أي أدنى وبني على امرأته أي قبة ومنه أرنى أنظر إليك أي ذاتك . ومنها تجنب المجنبة في ذكره كقول عائشة رضي الله تعالى عنها : ما رأيت منه ولا رأي مني ، أي العورة ومنها مراعاة الفاصلة نحو ما وذكرك ربك وما قل أي وأما ذلك . ومنها إفادة العموم كقوله تعالى - والله يدعو إلى دار السلام - أي كل أحد وقولي ونحو ذا في أول الآيات الآتية تخوف ذكره وتأتي الإنكار عند الحاجة وغير ذلك .

[ ونحو ذا وكونه مقترناً لرد تعيين الخطأ من ثم ما يقال ما أبو البقاء لئنه ولا سواءه لا ولكن عبته أما في الاشتغال قائلاً كيد إن قدر مفسر قبله بمن وبمد تخصيص وهذا يثلب فيه كياربني إليك أرغب وقد يفيد في الجميع الاهتمام به ومن ثم الصواب في اللقام تقدير ماعلق بسم الله به مؤخرًا فإن يرد بيبه \* تقديمه في سورة اقرأ فهنا كان القراءة الأهم للمعنى قلت وشرط الاختصاص منع أن يستوجب التقديم أو بالوضع عن أو كان مسلماً لأن يركبوا وبعضهم للاختصاص قد أتى ويرفع الخلاف قول السبكي ليس يردف الحصر غير شك ]

تقديم للفعول على الفعل يكون لرد الخطأ في التعيين بأن يكون المخاطب يظن وقوعه على مفعول معين وهو واقع على غيره كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد أنك عرفت إنساناً غيره ويؤكد هذا قولك لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لأن التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقاً لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره يتق ذلك فيقتضيان وكذا لا يقال ما زيدا ضربته ولكن أكرمه لأن معنى الكلام ليس على أن الخطأ واقع في الفعل بأنه الضرب حتى ترده إلى الصواب بأنه الأكرام وإنما الخطأ في تعيين للضروب ، فالصواب ولكن عمراً . أما في باب الاشتغال نحو زيدا عرفته فان قدر الفعل تفسر قبل للتصويب فليس مما نحن فيه لأن للفعول حيث لا غير مقم فلا يكون فيه إلا تأكيد بأعادة الجملة أو بعده قبل للفسر فهو مما نحن فيه فيكون التخصيص ما لم يصرف عنه صارف والتخصيص لازم للتقديم غالباً في سائر الفصولات نحو - إياك نصيب وإياك نستعين أي نصيبك بالعبادة والاستعانة ونحو : لا إله إلا الله محشرون . أي لا إله غيرهم وقد يفيد وراء التخصيص شيئاً آخر وهو الاهتمام بالعمول المقسم ولذلك كان الأولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متأخراً لا يفقد مثلاً اقرأ . فان قيل : قد ذكر مقمما في قوله تعالى - اقرأ باسم ربك - أجب : بأن الأهم ثم ذكر القراءة لأنها أول سورة نزلت ثم نهت من زيادتي على أن شرط إفادة التقديم الاختصاص أن لا يستوجب للعمول التقديم رتبة كإسماء الاستفهام وأن لا يكون جمع مقمما وهو

زيد ومات عمرو على مافيه ومنه مثال الكتاب ويمقتضى هذا التعريف تكون أقسام الحقيقة العقلية من جهة الواقع والاعتقاد أربعة : الأول ملابن الواقع والاعتقاد كقولنا معاشر المؤمنين [ ٦ - شرح معقود الجمان ]

أثبت الله البقل . الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أى الكافر أثبت الربيع البقل . الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو (٤٢) يخفيها عنه خلق الله الأفعال كلها . الرابع ما لا يطابق واحدا منهما كقولك

جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجرى دون الخاطب قوله والحقيقة ، الظاهر أنه متعلق بأثنين عنقوا وعجاز معطوف بعاطف معنوف ومنسويين حال من ضمير ورد البارز للعقل متعلق به أى يقال حقيقة عقلية وعجاز عقلى ويصح تعليقه بورد المائد ضميره للاستناد وأنه للاطلاق ومنسويين صفة لهما وللعقل متعلق به أى ورد الاستناد إلى حقيقة وإلى عجاز منسويين للعقل وقوله أما البتداء أى الحقيقة العقلية وقوله أو مضاهيه أى مشابهة فى الدلالة على الحدث وفاز من تبتلا أى أفلح من انقطع إلى مولاه والتبتل قسان تبتل البداية وهو الانقطاع عن الخلق بالفرلة وهو وصف المرادين وتبتل النهاية وهو خلق القلب وانقطاعه عن السوى وهو وصف الواصلين وقوله أنساه الضمير للببتدأ ولو نظر للراديه وهو الحقيقة لأث

معنى قولى أو بالوضع عن ، وأن لا يكون سببا لاصلاح التركيب مثل - وأما عود فدينام - على أن بعضهم كابن الحاجب أى أن يكون التقديم بعيد الاختصاص ووم من ظن ذلك واستدل بقوله تعالى - فاعبد الله عخلا له الدين - وقوله تعالى - بل الله فاعبد - وتابعه أبو حيان وكذا صاحب الفلك المائر واستدل بقوله تعالى - كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل - والذى أوقعهم فى ذلك ظن أن الاختصاص هو المحصر وفى ذلك بحث والذى رجحه الشيخ نقي الدين السبكي فى تأليفه فى المسئلة تنابرها فقال المحصر نقي غير لذكور وإثبات للذكور والاختصاص قصر الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنقي غيره قال وإعما جاء النقي فى إياك تعبد العلم بأن قائله لا يبعدون غير الله وقدم المبرطرد ذلك فى بقية الآيات فإن قوله - أفتردين الله يبتون - لوجعل فى معنى ما يبتون إلا غير دين الله وهمة الانكار داخلة عليه لزم أن يكون للسكر المحصر لا مجرد بينهم غير دين الله وليس للراد ، وكذلك آلهة دون الله تريدون للسكر إرادتهم آلهة دون الله من غير حصراتها .

[ وبعض معمولاته يقدم على السوى إذ أصله التقدم والاختصاص لمعدل كأول أعطى وكالفاعل أو لخل يعصل بالتأخير فى معناه أو تناسب والاختصاص قد حكوا ]

يجوز تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لأن أصل ذلك للمعول التقديم على غيره ولا مقتضى المعدول عنه كالفاعل فإن أصله التقدم على للمعول لأنه عمدة للمفعول الأول فى باب أعطى لأنه فاعل فى المعنى إذ هو آخذ أول أن تأخيره يورث خلافا للمعنى نحو - قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إغانته - إذ لو أخر قوله من آل فرعون لزم أنه متعلق بكم فلم يفهم أنه منهم أو تناسب كراية الفاصلة نحو - فأوجس فى نفسه خيفة موسى - بتقديم المجرور للمفعول على الفاعل أو للاختصاص وهو من زياتى نحو - إن إلينا إيابهم - ذكره الشيخ بهاء الدين .

[ وقد يجى عن مصدر سواه لشكته تدرك من لغواه ونكته التميز حين حولا غلظة تدرك حين يمتلى ]

هذان اليتان من زياتى وذلك أن متعلقات الفعل تشمل للمفعول والمصدر والظرف والحال والتمييز وتقدم الكلام على للمفعول ولم يذكر فى التلخيص غيره وأشار إلى الباقي فى التقديم فقط والحال ذكره فى تنزيب عقب الوصل والفعل وذكره ابن الزمكلى هنا وذكره مع التميز وذكر الطيبي المصدر . فاما المصدر فتكلم فيه هنا من جهة النيابة عنه إما مصدر آخر أو نحوه ولذلك نكت تدرك فى عملها فمن ذلك قوله تعالى - والله أنيتكم من الأرض نباتا - والأصل إنباتا وقائلته التنبيه على تحتم القدرة وسرعة فذا حكما كان إنبات الله تعالى نفس النبات وقوله :

وإن هى أعطتك الليان فاتها لتبرك من خللتها مستلين

أى غرتك باللين ومنتحك الهبة منحا بالنا وأما التميز ففانته البيان قال ابن الزمكلى وله من الفصاحة فى الجمل ما لا يدع ومن محاسنه قوله تعالى - واشتعل الرأس شيبا - أسند الفعل فيه إلى الرأس وهو لشيبه فحل فيه من الفوائد ما لا يحصل فى قوله اشتعل شيب الرأس أو الشيب فى الرأس من إعادة لمان الشيب فى الرأس المشمول به وأنه قد شاع فيه واستولى عليه وأخذ من نواحيه وجوانبه حتى

الضمير كالمو ببعض النسخ ولما أت المصنف بأداة حصر ليفيد أن بعض الاستناد ليس بحقيقة ولا يجازى نحو الإنسان حيوان لعدم كون المسند فعلا أو مافى معناه . واعلم أن الحقيقة والجواز يشف بهما الاستناد أولا

وبالذات واللفظ ثانيا وبالعرض وبذلك نسب ذكرهما في فنّ للماني الباحث عن أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال وقد تبع الأصل في إيرادها هنا وفيه نظر يعم من المطول وأن الحقيقة تنقسم (٤٣) أربعة أقسام باعتبار الطرفين

لم يبق من السواد شيء وإن بقي شيء لا يعتد به ووزانه اشتعل البيت نارا فانه يفيد إستيلاء النار عليه وشمولها له بخلاف قولك اشتعلت النار في البيت فانه لا يفيد أكثر من وقوعها فيه ومثله : وجفنا الأرض عيوننا أفد أن الأرض صارت عيوننا كلها وأن الماء غور من كل مكان .

### الباب الخامس القصر

إما حقيق وإما غير ذا  
أعم معنى أول الحقيقي  
أى ماله وصف سواء يورد  
والثاني منه غالب كليس في  
مبالغا إذ غيره ما اعتد به  
تخصيص أمر صفة دون صفة  
تخصيص الوصف بأمر دون ما  
ضربان فالخطاب بالأول من  
قصر أفراد قطع الشركة  
قصر قلب أو نواويا لدى  
فالقصر للوصف والوصف للذات  
كأما محمد صديقي  
وهو عزيز لا يكاد يوجد  
ذا العذر إلا ذا وربما يني  
وأول المجاز خذ لا يشقه  
أو وضعت عنها وثاني ذى الصفة  
سواء أو مكان ذاك فهما  
ضربان فالخطاب بالأول من  
والثاني من يعتقد العكس القى  
عاطف قصر تعيين بدا

هذا هو الباب الخامس ، والقصر تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص وهو حقيق ومجازى وكل منهما قصر للوصف على الصفة بأن لا يتجاوزها إلى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة للوصف آخر وقصر الصفة على للوصف بأن لا تتجاوزها إلى موصوف آخر ويجوز أن يكون لتلك الموصوف صفات أخرى وللداد بالصفة للعنوية وهى أعم من لنتت النحو فالأول من الحقيقي أى قصر للوصف على الصفة نحو ما زيد إلا كآب أى لاصفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونق ماعداها بالكلية . والثاني من الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف كثير نحو ما فى الدار إلا زيد وربما يقصد به للبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور حتى كأنه كالعدم والأول من المجازى وهو قصر الموصوف على الصفة تخصيص أمر بصفة دون صفة أخرى أو مكانها وعكسه تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه فعمل أن كلا من قصر الموصوف على الصفة وعكسه ضربان : الأول التخصيص بشئ دون شئ . والثاني التخصيص بشئ مكان شئ ، والمخاطب بالأول وهو التخصيص بشئ دون شئ من ضربى قصر للوصف وقصر الصفة من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر للوصف وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا كآب من يعتقد أصنافا بالشعر والكتابة وبقولنا ما كآب إلا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا قصر أفراد قطع الشركة التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني وهو التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل منهما من يعتقد عكس الحكم الذى أثبتته للتكلم بالمخاطب بقولنا ما زيد إلا قائم من يعتقد أصنافا بالعود دون القيام وبقولنا ما شاعر إلا زيد من اعتقد أن الشاعر عمرو لازيد ويسمى هذا قصر قلب لقلبه ماعند التكلم وإن تساوى الأمران عند المخاطب بمعنى أنه غير حاكم على أحدهما بعينه

لنحو خلق الله زيدا  
والثاني نحو أحيا البحر  
زيدا تريد أعطى  
الكرم زيدا والثالث  
نحو أحيا الإله القبل  
والرابع نحو جاء زيد  
وأنت تريد غلامه . قال :  
[ والثاني أن يستند  
للابس  
ليس له ينى كثوب  
لابس  
أقسامه بحسب  
التوعين فى  
جزئيه أربع بلا  
نكف ]  
أقول : مراده بالثاني  
المجاز العقل وهو إسناد  
الفعل أو شبهه إلى  
ملابس بالفتح له غير  
ما هو له تأويل أى غير  
الملابس التى ذلك  
القول أو معناه مبنى له  
أى غير الفاعل فى المبنى  
للفاعل وغير المفعول  
به فى المبنى للمفعول به  
ومعنى التأويل نصب  
قرينة صارفة عن  
كون الاسناد إلى ما هو

له فخرج قول الكافر أنبت الربيع البقل لأنه معتقده وكذا الأقوال الكاذبة وهذا معنى قوله والثاني أن يستند أى الفعل الخ ولللفعل ملاسات شئ واقتصر الأصل عليه وإن كان مافى معناه كاسم الفاعل كذلك لأنه الأصل . يلبس الفاعل

لوقوعه منه والمفعول به لوقوعه عليه والمصدر لأنه جزء معناه والزمان والمكان لوقوعه فيها والسبب لأنه يحصل به فاعله  
إلى الفاعل أو المفعول إذا كان (٤٤) مبنيًا له حقيقة كأمرة وإلى غيرها أي غير الفاعل في المبني للفاعل وغير

للمفعول به في المبني  
للمفعول لجمع بينهما  
وهو ملازمة كل منهما  
للفعل مجازًا كقولهم  
عيشة راضية فيما بنى  
للفاعل وأسند للمفعول  
به إذ العيشة مرضية  
وحقيقة الكلام رضى  
المراء عيشته ثم أسند  
الفعل إلى المفعول من  
غير أن يبنى له فيبقى  
رضية العيشة وهو  
معنى كونه مجازًا ثم  
سبك من الفعل المبني  
للفاعل اسم فاعل  
وأسند إلى ضمير العيشة  
فقال الأمر إلى أن صار  
المفعول فاعلاً ومنه  
مثال الكتاب وهو  
ثوب لايس والأصل  
لبس زيد ثوبًا ثم  
أسند الفعل إلى المفعول  
في التقدير من غير أن  
يبنى له فصار لبس ثوب  
ثم سبك من الفعل اسم  
فاعل وقيل ثوب لايس  
وسيل مقيم فيما بنى  
للمفعول وأسند إلى  
الفاعل وحقيقة الكلام  
أقم السيل الوادى أى  
ملأه فأسند الفعل إلى  
المفعول في التقدير من  
غير أن يبنى له فصار

[والشرط في الموصوف إذا ما يرد أن لا تنافي في الصفات يوجد  
والقلب أن يوجد والتعيين عم وطرق القصر كثيرة تضم  
كالنطف زيد قائم لا قاعد وليس عمرو شاعرًا بل حمد  
والتنقي مع إلا كما محمد إلا رسول ما لم يلى إلا أليد  
وإنما وما أصاب الجاحد كاتما الله إليه واحد  
كذا إذا قنعته نحو بنا مرة وفي الوصف تيمى أنا  
قلت وقيل أن بالفتح وما كاتما يوصى إلى آتيا  
وذكر مسند إليه وكذا ترضه ومسند وغير ذا]

شروط قصر الموصوف على الصفة أفرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في  
الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد إلا شاعر كونه كاتبًا أو منجبا لا كونه مضيا أى  
عاجزا عن الشعر لأن ذلك ينفيه قولنا هو شاعر بلا قصر والسامع لا يمكن أن يتخيل اجتماعهما في  
ذهنه بخلاف ما لا ينافي الشعر وشرط قصره قلبا أن يوجد تنافي الوصفين حتى يكون للنفي في قولنا  
ما زيد إلا قائم كونه قاعدا أو مضطجعا ونحو ذلك لا كونه أبيض أو أسود وقصر التعيين أعم من أن  
يكون الوصفان فيه متنافيين أولا فكل ما يصلح مثالا لقصر الأفراد أو القلب يصلح لقصر التعيين من  
غير عكس فتوى في النظم والتعيين عم إما أن يكون أفضل تفضيل حذف منه الهزمة أى أعم كقوله :  
\* وحب شئى إلى الإنسان مامنعا \* وأفضلا مضيا أى عم الأحرين على حد قول ابن مالك والقول  
عم ثم القصر له طرق : منها العطف بلا و بل مثال قصر الموصوف أفرادا زيد كاتب لاشاعر وما زيد  
كاتبًا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائمًا بل قاعد وقصرها أفرادا زيد كاتب لاشاعر وما زيد  
وقلبا ما عمرو شاعر بل حمد لجئت في النظم بمثابة : أحدهما لقصر الموصوف بلا والثاني لقصر الصفة  
ببل . ومنها التنقي والاستثناء بالإنحى ما زيد إلا شاعر وما زيد إلا قائم وما محمد إلا رسول في الموصوف  
وما شاعر إلا زيد في الصفة ومنها وإنما وأنكر قوم كونها للحصر واستدل المثبتون بقوله تعالى : إنما  
حرّم عليكم البيتة بالنصب إذ معناه محرّم عليكم إلا البيتة وهو اللطابق لقراءة الرفع فأنما للقصر  
فكذا قراءة النصب والأصل استواء القراءة بين كقوله تعالى : إنما الله إله واحد . ومنها تقديم ماحقه  
التأخير كتقديم الخبر على البتة أو للعمولات على الفعل مثاله في الموصوف أنا كفتي مهمك  
وفي الوصف تيمى أنا أى لاقى ثم نهت من زيادى على طرق مختلف فيها أنما بالفتح قال  
الرحضرى والبيضاوى في قوله تعالى : إنما يوصى إلى آتيا الحكم إله واحد إنما لقصر الحكم  
على شئى أو لقصر الشئى على حكم كقولك إنما زيد قائم وإنما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه  
الآية لأن إنما يوصى إلى مع فاعله بمنزلة إنما يقوم زيد وإنما الحكم بمنزلة إنما زيد قائم وفائدة  
اجتماعهما الدلالة على أن الوصى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله تعالى

الكلام هكذا أقم الوادى السيل ثم حذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه  
وبنى الفعل له فصار أقم السيل ومعنى كونه مجازا نظرا إلى التركيب الأول ثم سبك منه اسم مفعول وقيل سيل مقصور



فتح العين فأنشد اسم الفعول إلى ضمير المفعول الذي كان في الأصل فاعلا وجده جده في المصدر حقيقة جده الرجل في جده  
خفف الفاعل وأسند الفعل المبني له إلى المصدر مبالغة فصار جده مجازا (٤٥) لأن الجاد هو صاحب الجدة أى

من قام به الجدة لافض  
الجدة ونهاره صام في  
الزمان ، حقيقة صام  
النهار أى في نهاره  
ثم خفف الفاعل وأسند  
الفعل المبني له إلى الزمان  
فصار صام نهاره وهذا  
معنى كونه مجازا ثم  
سبك من الفعل اسم  
فاعل وأخبر به عن  
النهار فقيل نهاره صام  
فأسند الصوم إلى  
ضمير النهار مجازا لأن  
الصائم هو الشخص  
ونهر جار في المكان  
وحقيقته جرى ماء  
النهار أى في النهار خفف  
الفاعل وأسند فعله  
إلى المكان . وقيل  
جرى النهر وهذا  
معنى كونه مجازا ثم  
سبك من الفعل اسم  
فاعل وأسند إلى ضمير  
النهر إسنادا مجازيا  
لأن الجاري الماء  
في النهر لا النهر وإن  
الأمير للدينة في  
السبب وحقيقته بنت  
القلة للدينة بسبب  
أمر الأمير خفف  
الفاعل وأسند فعله  
إلى الأمير ، قيل بنى  
الأمير للدينة وهذا

بالوحدانية وصرح التنوخي في الأقصى التبريد بكونها للحصر فقال كل ما أوجب أن إنما بالكسر  
للحصر أوجب أن إنما بالفتح للحصر ورد أبو حيان على العنبرى ملازمه بأنه يترجم انحصار الوحي  
في الوحدانية . وأجيب بأنه حصر مجازى باعتبار المقام . ومنها ذكر السند إليه كاتقدم قبله عن  
السكاكي . ومنها تعريف الجزم من السند إليه والسند يجوز بدلتطلق . قال الامام في نهاية الإيجاز إذا  
قلت زيد للتطلق فاللام تفيد انحصار الخبر به في الخبر عنه . ومنها غير ذلك فقد قيل إن من أدوات  
الحصر جاء زيد نفسه وأن زيدا لقائم وليرقم أحد غير زيد وقلب بعض حروف الكلمة قلبا للكشف  
في قوله تعالى سوادين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها - فانه فاعلت كمل كوت ورحمت من الطغيان  
قلب بتقديم اللام فوزنه فاعلت للاختصاص إذ لا يطلق على غير الشيطان :

[واختلفت من أوجه فالوضع قل  
والأصل ذكر مثبت والنسب  
وربما لكراهة الاطناب سقط  
والنسب لا يجمع الثاني فلا  
وللاخيرين وقد تجماع  
وقيل شرط جمعه مع إنما  
وقيل شرط الحسن وهو أقرب  
وجعله لما له يستعمل  
غذله الثاني لأمر ناسبا  
كقول ما محمد إلا رسول  
أى هو مقصور عليها ما عدا  
وقوله : إن أتم إلا بشر  
عاطب على ادعاء الرسالة  
من المجازاة لحصم كى عثر  
وإنما بمكسبه كالما  
وربما يزل المجهول في  
ثم على العطف لها مزيه  
ومثلها التقديم في التعريض  
وخير ما تورد في التعريض

طرق القصر تختلف من وجوه . أحدها أن التقديم يفيد القصر يعنى بفهم الكلام يعنى أنه  
إذا تأمل البوق السليم فيه فهم القصر وإن لم يعرف اصطلاح البناء في ذلك والبوق تفيد  
بالوضع لأن الواضع وضعها لمان تفيد الحصر . الثاني أن الأصل في الأول من طرق القصر يعنى  
العطف كما يفنته في النظم من زيادى ذكر المثبت والنسب كاتقدم فلا يترك إلا لكراهة الاطناب  
كما إذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض أوزيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد  
يعلم النحو لا غير أى لا غير النحو أولا غير زيد ونحو ذلك . وأما الثلاثة البوقى فالأصل فيها  
النسب على المثبت فقط دون النسب . الثالث أن النسب بلا لا يجمع الثاني أعنى التثنية والاعتناء

معنى كونه مجازا والمجاز العقلي مجرى أيضا في النسبة الإضافية نحو أعجبنى إنبات الربيع البقل وفي الإقاعية نحو : ولا تطيعوا أمر  
المسرفين فيكون معنى قوله أن يسند الخ مطلق النسبة إسنادية كانت أو إضافية أو إقاعية ولا يضربا انحصاره على التمثيل

بالنسبة الاستنادية لآياته بالكاف التي لاخيه الحصر . وقوله أقسامه الخ يعني أن الحجاز ينقسم إلى أربعة أقسام باعتبار طرفيه  
 لأتبعهما إما حقيقتان لتوحيده (٤٦) أو مجازان أو لئلا يندفع اليه حقيقة وللندج مجاز أو عكسه . مثال الأول أنبت الأرض

البقل ومثال الثاني  
 أحيا الأرض شباب  
 الزمان لأن المراد  
 بإحيائها نضارتها  
 بأنواع الرياحين  
 والنبات والاحياء في  
 الحقيقة إعطاء الحياة  
 وهو صفة تقتضى  
 الحس والحركة وكذلك  
 المراد بشباب الزمان  
 زمان ازدياد قواها  
 النامية وهو في الحقيقة  
 عبارة عن حكون  
 الحيوان في زمان كون  
 حرارته الشريفة  
 مشبوبة أى قوية  
 مشتعلة . ومثال الثالث  
 أحيا الأرض الربيع  
 ومثال الرابع أنبت  
 البقل شباب الزمان  
 ومراد المصنف  
 بالتوحيدين الحقيقة  
 والمجاز والجزئين  
 المسند إليه والمسند .  
 واختلف في المجاز العقلى  
 وفي المفرد هل وقعا  
 في القرآن أم لا فذهب  
 قوم إلى الأول وآخرون  
 إلى الثاني والصحيح  
 الأول وهو مختار الأصل  
 قال تعالى - وإذ أنزلت  
 عليهم آياته زادتهم  
 إنجانا . يذبح أبناءهم  
 يوما يحمل الولدان  
 شيئا ويكون في

فلا يصح ما زيد إلا قائم لا قاعد لأن شرط للنفي بلا العاطفة أن لا يكون منفي قبلها بنفيها  
 من أدوات النفي لأنها وضعت لنفي ما أوجب للتبوع لا لإعادة النفي في شيء فنيته وهو مفقود  
 في النفي والاستثناء لأن قواك ما زيد إلا قائم فيه نفي كل صفة وقع فيها التنازع فيه حتى كأنك  
 قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ونحو ذلك . فإذا قلت : لا قاعد فقد قضيت بلا شيئا هو منفي قبلها  
 بما . ولما الأخيران وما إنما والتقديم فقد يحاط بهما النفي بلا ، فيقال : إنما أنا نائم لا قاعد  
 وهو يأتي لا عمرو لأن النفي في الأخيرين غير مصرح به بخلافه في الثاني . وقيل شرط جماعته  
 لأنما أن لا يكون الوصف مختصا بالموصوف فتحصل الفائدة نحو : إنما يستجيب الذين يسمعون  
 فانه يتمتع أن يقال لا الذين يسمعون فان كل أحد يعلم أن الذي لا يسمع لا يستجيب كذا قاله السكاكي  
 والشيخ عبد القاهر جعل ذلك شرطا في حسن العطف لافي جوازه . قال القزويني : وهو أقرب إلى  
 الصواب إذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتأكيد . الرابع أن أصل الثاني وهو النفي  
 والاستثناء أن يكون المخاطب يحفل ما استعمله وهو إثبات الحكم للذكور إن كان قصر أفراد أو  
 نفيه إن كان قصر قلب وينكره بخلاف الثالث وهو إنما فان أصله أن يكون الحكم بما يحمله المخاطب  
 ولا ينكره مثاله : وما من إله إلا الله . وقد يخرج عن ذلك فينزل للعالم منزلة المجهول لاعتبار  
 مناسب فيستعمل له القصر بما وإلا أفرادا وقلبا . مثال الأفراد وما محمد إلا رسول أى هو مقصور  
 على الرسالة لا يتعداها إلى التبرى من الهلاك فانه خطاب للصحابة وهم علون بأنه غير جامع للرسالة  
 والتبرى من الهلاك لكم لما استعظموا بماتة نزل منزلة إنكارهم إياه فاستعمل له النفي وإلا .  
 ومثال القلب : إن أتمم إلا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بأنهم بشر ولا منكرين  
 لكم مثلهم منزلة للمكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار إن الرسول لا يكون بشرا مع إصرار  
 المخاطبين على ادعاء الرسالة فزعم القائلون منزلة للمكرين البشرية لما اعتقدوه من التناقض بين  
 الرسالة والبشرية فقلوبهم الحكم وقالوا إن أتمم إلا بشر مثلنا : أى مقصورون على البشرية ليس لكم  
 وصف الرسالة التي تقتضونها . فان قيل قد اعترف المخاطبون بكونهم مقصورين على البشرية حيث  
 قالوا إن نحن إلا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم . فجاوبه أن قولهم ذلك من باب  
 مجازة الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر حيث يراد تبكيته وإلزامه لالتسليم انتفاء الرسالة فكأنهم  
 قالوا ما دعيت من كوننا بشرا حتى لا تنكسر ولكن هذا لا ينافي أن عين الله تعالى علينا بالرسالة .  
 وأما إنما لأفصل فيها أن تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما أفصحت به في النظم كقولك إنما زيد  
 أخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تزيقا عليه وقد ينزل المجهول منزلة للعالم لادعاء غيبه فاستعمل  
 له إنما نحو : إنما نحن مصلحون لادعاء أن ذلك أمر ظاهر من شأنه أن لا يجبهه المخاطب ولا ينكره  
 ولذلك جاء رده مؤكدا بأن والجملة الاسمية وتعرف الخبر وتوسط ضمير الفاعل وتصدير الكلام  
 بحرف التنبيه لادعاء أن مضمون الكلام ماله خطر فوله آياتهم هم للفسدون . ثم عقب ما يدل  
 على التبريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون . ثم نبه على أن إنما لها منزلة على العطف  
 لأنه يعلم منها الحكاكن أى الاتبات للذكور والنفي عن غيره مما بخلاف العطف فانه يعلم فيه أولا  
 الاتبات ثم النفي أو عكسه ويشاركه إنما في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي وأحسن مواقعها  
 التعريض نحو إنما يتذكر أولوا الألباب فانه تعريض بضم الكفار وأنهم في حكم الباطل

الإشهاد كقوله تعالى - يا هانم ابن لى صرحا - ولينبت الربيع ماشاء وليصم نهارك ونحو ذلك قال : الدين

[ ووجب فريضة لفظية \* أو معنوية وإن عادى ] أقول المجاز العقلى لا بد له من قرينة . وهي مادل على التردد لا بالوضع وهي

إما الفظية كقولك شيب رأسي توالى الموموم والأحزان ولكن الله يضل ما يشاء وإما معنوية وهي أنواع كاستحالة قيام المسند بالمسند إليه عقلا نحو محبتك جاءتني إليك لظهور استحالة قيام الجبىء بالجبىء (٤٧) لأن العرض لا يقوم بالعرض

الدين (١) لاتندكرون وقوله \* وإنما يضر العناق من عشقا \* عرض أن الواشى لو أتى بباوى العاشق لعذره .

[ بجىء بين مبتدا وخبر والفعل مع تعلق لا للصدر وأخرن ماعليه قد قصر مستنيا مع الأداة وتندر تقديم هذين مثلا يلزما قصر الصفات قبل أن تماما وأخرن في إنما ثلثا لا يعرض ليس غير مثل إلا في التصرف والتنع من الجلع لا لأن نفي فارغ الاستثنا توجه إلى الذى يستقى منه مقتر وعلا ناسبا تاليه جنسا فإذا ما أوجبا شئ بالامنه جاء قطعا ووضع ذى هنا أتم صنعا ]

القصر بين للتبديا والخبر كاتقتم والفعل والفاعل نحو مقام لإزيد والفاعل والفعل نحو ماضرب زيد لإعمرأ أو ماضرب عمرا لإزيد والفعلين نحو ما أعطيت زيدا لإدراجها وسائر التعلقات كالحال والنظروف . قال تعالى - وأرسلناك قلنسا رسولا - قدم المجرور واللام للاستغراق مریدا به قصر قاب ردأ لزعم اليهود اختصاص بعنه بالعرب فلا يحمل على العهد لثلا يختص بهم ولا الجنس لثلا يخرج الجن . ثم لا يضح بين الفعل والصدر للؤكد بالاجماع ذكره السبكي وزدته في النظم فلا يقال ماضربت الأضرابا - وأما قوله تعالى - إن نظنك الاظنك فتقديره فلناضعفا ثم إن للتصور عليه يؤخر مع كلمة الاستثناء عن للتصور فاعلا كان أو مفعولا أم غيرهما كاتقتم وكقول لبيد :

لوخبر للبر في شأنه ما اختار إلا منكم فارسا

إذ لو أخر منكم صار الاختصاص في فارس وليس للراد وتندر تقديم للتصور عليه والأداة على للتصور نحو : فلم يدرك إلا الله ماهيجت لنا عشية لاقينا جداما وحيرا

وإنما كان ذاك نادرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد في ماضرب زيد إلا عمرا والواقع على عمرو في ماضرب عمرا لإزيد وأما فلا يجوز في القصر بها تقديم للتصور عليه على غيره أصلا لقصد اللباس كما إذا قلنا في إنما ضرب زيد عمرا إنما ضرب عمرا زيد بخلاف التني والاستثناء فإنه لا لباس فيه لما يندر هناك لا يجوز هنا أصلا ثم نهت على أن غير كإلا في إقامة القصر للأفرادى والتالي والتعيين صفة وموصوفا وامتناع جماعه لا لأنها حرف استثناء فلا يعطف عليها فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ماشاعر غير زيد ولا عمرو وقولني : إنما لجاء القصر إلى آخره : أى وجه القصر في التني والاستثناء بأن الاستثناء للفرغ لابد أن يتوجه التني فيه إلى مقتر وهو مستق من لأن الاستثناء إذا خرج فيحتاج إلى خرج منه والراد التقدير المعنوى لا الصناعتى ولابد أن يكون علما لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ولابد أن يكون مناسبا للمستثنى فيجنسه مثل مقام لإزيد : أى أحد وما أكلت إلا تمرا : أى ما كولا ولابد أن يوافقه في صفته أى إغرابه وحينئذ يجب القصر إذا أوجب منه شئ بالضرورة ببقاء ماعده على صفة الاتقاء وهذا الكلام وقع في التلخيص بين تأخير للتصور عليه في إلوأنا خبره في إنما ولا جعل له كانه عليه السبكي ولذا توهم بعض شارحيه أنه علة للتأخير لما رآه فاصلا بين بعض الكلام وبعض قال السبكي

أعادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالأمر وحده عادة وإن كان ممكنا عقلا أو صدوره من الواحد في مثل أنبت الربيع البقل ثم الفعل في المجاز العقلى يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به إذا أسند إليه يكون حقيقة فمرة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى - فماربحت تجارتهم - أى فماربحت تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر إلا بعد نظر وتأمل نحو مرتبى رؤيتك أى سرفى الله وقت رؤيتك وهذا مذهب الأصل . وقال الشيخ عبد القاهر لا يجب في المجاز العقلى أن يكون الفعل له فاعل إذا أسند إليه يكون الإسناد حقيقة فإنه ليس لسرتنى ونحوه فاعل يكون الإسناد إليه حقيقة وبيان مراده مذكور في المطولات . وأنكر السكاكي المجاز العقلى وقال الذى عندى

نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة

(١) قوله : الدين الخ كذا بالأصل ولعل المناسب الذى لاتندكر كما لا يخفى اه مصححه .

الانبات إليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة وردة الأصل بوجه لم يسم له ليس هذا الاختصار محل بسطها  
 فليرجع إلى الأصل وشرحه للسعد (٤٨) من أراد الوقوف على ذلك قال : [الباب الثاني : في السند إليه]

لكن هذا لا يظهر على ذلك بل يظهر أنه على حصول القصر ولذا أخرته في التلخيص ونهت عليه بقول :  
 \* وضع ذي هنا أتم منها \*

## الباب السادس وهو الانشاء

[وإنما للتصود منه الطلبي طلب ما يفقد وقت الطلب  
 أنواعه منها التمسى ووضع ليت له ولو عملا فاستمع  
 كمثل يا ليت الشباب عائد وقد يعجب بهل كهل من عاضد  
 لتقدمه علما وهكذا بلو ويوسف كان منهما حذوا  
 هلا والآن باقصاب الماء مع لولا ولو ما يزيد ما وقع  
 إذ أشربا معنى التمسى ليتي في الماض تديم كذا التحضيض في  
 مستقبل هلا أتيت هلا تجي وخذ تخنيا بهلا  
 فاصب جوابها كليت والخبر تضمينه لفظ التمسى مستطر]

هذا هو الباب السادس وهو الانشاء وقد تقدم حده وهو ينقسم إلى طلب وغيره كذا قاله  
 الشيخ بهاء الدين والأحسن أن يقال طلبى وقد مثلا غير بأفعال التعجب والندح والتم ورب وك  
 ونحو ذلك وللتصود هنا الطلبي ، وهو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب  
 الحاصل وأنواعه كثيرة : منها التمسى وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت  
 ولا يشترط إمكان التمسى بخلاف للترجى نحو : ليت الشباب عائد كذا قاله .

وهنا فوائد : الأولى نوزع في تسمية تسمى الحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال الشيخ بهاء  
 الدين فالأصوب ما ذكره الإمام وأتباعه من أن التمسى والترجى والقسم والنداء ليس فيها طلب بل  
 هو تنبيه ولا بدع في تسميته إنشاء .

الثانية : قال التمسى السبكي عود الشباب يمكن عقلا بمتنع عادة وصار السكاكى يقول ليت زيدا جاءنى  
 تنطلب غير الواقع في الماضى وإنما فيه مع حكم العقل بامتناعه وليت الشباب يعود مع جزمك بأنه  
 لا يعود وليت زيدا يأتينى فيحدثنى في حال لا تتوقعها ولا مطمع لك فيها قال فهذه العبارات أحسن  
 والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع قال ابنه وهو سؤال حسن لكن يمكن أن يقال عود الشباب  
 مستحيل عقلا إن فسر بالسك الذى لم يتجاوز الثلاثين وكونه لم يتجاوز ذلك بعد أن جاوزه جمع  
 بين التفضيى فهو مستحيل عقلا وإن فسر يعود تلك القوة والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة جاء  
 ما ذكره الوالد انتهى .

الثالثة : فرق بعضهم بين التمسى والترجى بأن الأول فى البعيد والثانى فى القريب وأن الأول فى العشق  
 للنفس والثانى فى غيره وأن الثانى فى التوقع والأول فى غيره . قال شيخنا العلامة الكاينجى :  
 والفرق بين التمسى والعرض هو الفرق بينه وبين التمسى وقد يتجى بهل حيث يعلم فقدمه نحو : فهل  
 لنا من شفعاء يشعوا لنا ؟ وقد علم أن لا شفعاء لهم وبلوا إذا نصب جوابها نحو : فلو أن لنا كرة  
 فسنكون من المؤمنين . وقال السكاكى كان هلا والآخر فى التحضيض والتقديم مأخوذتان من هل  
 وكذلك لوما ولولا ز بدت على بعضها لا على بعضها ما ولا قلبت فيها للماء مزة تضمين هل ولومنى

أى بيان أحوال السند إليه أى الأمور الباردة  
 له من حيث إنه مسند  
 إليه كالحذف والذكر  
 والتعريف والتذكير  
 وغير ذلك وقدمه  
 على السند لأنه  
 كالوصف والسند  
 كالصفة والوصف  
 أجدر بالتقديم لأنه  
 للموضوع والصفة هى  
 المحمول والأول أشرف  
 من الثانى ولأنه الركن  
 الأعظم فى الكلام  
 قال :

[يخذف للعلم  
 والاختبار  
 مستمع وصحة الإنكار  
 ستر وضيق فرصة  
 إجلال

وعكسه ونظم استعمال  
 كعبذا طريقة الصوفية  
 تهدى إلى الرتبة  
 العلية]

أقول : قسم حذف  
 المسند إليه على سائر  
 أحواله كالحذف  
 عبارة عن عدم  
 الإتيان به وعدم  
 الحادث سابق على  
 وجوده . وفى السند  
 إليه باعتبار أحواله  
 أمثا : البحث الأول

في حذفه وحذفه يتوقف على أمرين أحدهما قابلية المقام له بأن يكون السامع عارفا به بقرينة  
 ثانيهما ما يقتضى رجحان الحذف على الذكر والأول معلوم من النحو وأشار إلى تفصيل الثانى بقوله يخذف الخ فمن مرجحات

الحذف العلم بالمسند إليه بالقرينة كقولك عابد في جواب من قال لك ما حرفة زيد . ومنها اختبار تنبيه السامع عند القرينة هل يتنبه أم لا . ومنها اختبار مقدار تنبيه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا . ومنها (٤٩) صحة الإنكار عند الحاجة نحو

فاجر فاسق عند قدم القرينة على إرادة زيد ليتأتى أن قول ما أشرت زيدا بل غيره ومنها قصد ستره وإخفائه على غير

المخاطب من الحاضرين نحو جاء زيد زيدا لمن عرفه معك . ومنها ضيق الفرصة وهي المبادرة أى ضيق زمانها كقول العبيد غزال أى هذا غزال ومنها إجلاله وتظيمه بصوته عن لسانك ومنها تحقيره بصوت لسانك عنه . ومنها ضرورة التنظيم من جهة الوزن أو القافية وفي معناه ضرورة السجع ومنها اتباع استعمال العرب كقولهم رمية من غير رام أى هذه رمية وهو مثل ضرب لمن يقع منه الفعل وهو غير أهله ومن ذلك المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ وذكر المصنف منها موضعا وهو ما إذا كان الخبر مخصوصا فم نحو فم الرجل زيدا فزيد خبر مبتدأ محذوف وجوبا وإعجا

التي وركت ليتوله منها في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت زيدا وفي المستقبل التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتنى بامل في البعيد فتعطي حينئذ حكم ليت في نصب الجواب نحو : لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ونهت من ز يادنى على أن التنى قد يتضمن معنى الخبر قال في الكشف في قوله تعالى - ولو ترى إذ أقوا على النار فقلوا يا ليتنا زد ولا نكذب - يجوز أن يكون ولا نكذب معطوفا على زد أو حالا قال ولا يذخه قوله تعالى - وإلهم لكاذبون - لأنه ممن قد تضمن معنى العدة فتعلق به التكذيب :

[ ومنها الاستفهام بالمعز وهل مامن وأتى كم وكيف أين دل آتى متى أين فالمعز اذكر لطلب التصديق والتصوير نحو أزيد قائم أذاك خل أم عمل قلت وذو التصديق حل تاليه أم منقطعا والثاني نحو أزيد قام الجهولا عرفت ثم أولها للسؤالا بها كفاعل ومنقول بما مضى وفعل في أخت للتبهي قلت وهذا الحكم لغيرها استقر كذلك في العروس والطبى ذكر ]

من أنواع الانشاء الاستفهام وهو طاب النهم وله ألباط وهي الهمة وهل وما ومن وأى وكم وكيف وأين وأتى ومتى وأين ففتح الهمة في الأوضح والاستفهام قد يكون لطلب التصديق وقد يكون لطلب التصديق فقط وقد يكون لطلب أيهما كان وهذا الحكم يختص بالهمة لكونها الأصل وباقى الأدوات نائية عنها كما صرح به ابن مالك في اللصاح وضابط الاستفهام عن التصديق والتصديق كما صرح به في اللصاح أيضا واقتصرت عليه في النظم من ز يادنى أن الأول يصاح أن يأتي بعده أم للتصلة دون للنقطة والثاني عكسه وأن الأول يكون عند التردد في تعيين أحد شيئين أحاط العلم بأحدهما لا يبينه والثاني يكون عن نسبة تردد القهين بين ثبوتها ونفيها ذكره الشيخ بهاء الدين مثال التصديق في السند إليه أهذا زيد أم عمرو وأخل في الاتاء أم عمل وفي السند إلى الخاتية ديس أم عمل وفي متعلقه أزيد أم عمرا ضربت ومثال التصديق أزيد قائم حيث كان التقدير أم لم يتم فإن كان المراد أم عمرو أو أم قد فليس له نية عليه الشيخ بهاء الدين وقول ولم يفتح الخ أشرت به إلى أنه لا يصح أن يقال أزيد قائم أزيد ضربت الجهولا عرفت وإن قبح ذلك في هل لأن تلك للتصديق والهمة تكون للتصوير أيضا وهذه الألفية إنما تفتح على التصديق لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الخاصل وقول ثم أولها للسؤالا بها الخ أى المستول عنه بالهمة وهو ما يلها كالفعل في أنت ضربت والمفعول في أزيد ضربت والفعل في أضربت زيدا أخت زيدا قائما والمسند في أقيم أم قاعد زيد والمسند إليه في أزيد أم عمرو قائم قال الشيخ بهاء الدين وذكر صاحب التلخيص لهذه المسئلة في هذا الحلق وقطعه التظير عن النظر دون ذكره لذلك في أول الكلام أو آخره يقتضى أن غيرها من أدوات الاستفهام لا يطلب بها ما يلها وليس كذلك بل غيرها يشاركها في ذلك ، وقد ذكرها الطي في التبيان وقد نهت على ذلك من ز يادنى :

[ وهل لتصديق فقط كهل آتى زيد وهل عمرو أبو هذا التنى ]

محذوف وجوبا في بعض الأوجه ومنه طريقة في قوله \* حيدا طريقة الصوفية \* فإنه خبر مبتدأ محذوف وجوبا وإعجا كانت طريقة الصوفية محمودة لأنها توصل إلى البرهنة [ ٧ - شرح عقود الجمان ]

السلبية وهو مقام الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه لأن طريقهم عبارة عن صفاء الباطن والوقوف عند الأمر والنهي فينبغي لكل طالب علم أن (٥٠) يسلكها فانه وإن لم يصل إلى غايتها العظمى وهي معرفة الله جل جلاله فلا أقل

من ثم لا يخطئ بعدها بأمر  
وحوهل زيد اضرب تصيح أم  
بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل  
وقال في الفتح هل عدي عرف  
قبح له ولازم عما وصف  
جواز هل زيد وبض علا  
ردف قد والمزد قبل حذف  
في كونها تفيد ذلك فضلا  
وإنما الزعشوري قاله  
وكم إمام رد ذي مقاله

هل لطلب التصديق فقط كهل قام زيد وهل زيد قام ولأجل ذلك امتنع العطف بعدها بأمر التصلة  
فلا يقال هل زيد قام أم عمرو لأن أمر التصلة إنما تستعمل عند طلب التصور وإرادة التعيين بعد  
العلم بالنسبة والتصديق طلب النسبة فيلزم طلبها وكونها حاصلة وهما متافيان بخلاف النقطة فيجوز  
تقول هل قام زيد أم قد عمرو وقال الشاعر :

ألا ليت شرى هل تغيرت الرحى رحى الحرب أم أضحت فلاح كاهيا

ولأجل ذلك قبح هل زيد ضربت لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل المستفهم  
عنه لا بد أن يكون غير حاصل وقت الطلب فتوكل هل زيد ضربت لا يكون استفهاما عن  
التصديق لأنه تحصيل للحاصل ولا عن التصور لأن هل لم توضع له وإنما لم يمنع لاحتال أن يكون  
زيد مفعول فعل محذوف أو يكون التقديم لا للتخصيص بخلاف باب الاشتغال نحو هل زيد  
ضربت فلا يفتح لأن القبح في الأول لتحقق التقديم للتقصي للاختصاص المقضي لحصول التصديق  
للتأني للاستفهام ، وأما الثانية فيجوز أن يكون العامل في زيدا مقدما عليه والتقدير هل ضربت  
زيدا ضربته فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقضي للتصديق فصح الاستفهام بهل عن  
التصديق قال صاحب الفتح ولأجل التقديم للذكور قبح هل رجل عرف لأن الأصل عنده كما  
تقدم هل عرف رجل على أن رجل يدل من الضمير فيه قبح للتخصيص وهو معنى قول قبح له  
أى لما ذكر . قال صاحب التاميز يلزم على ذلك جواز هل زيد عرف لأن تقديم الظهور للعرف  
ليس للتخصيص عنده كما تقدم مع أنه قبيح بإجماع وبضمهم على قبح القسمين النكرة والمعروفة  
بأن هل في الأصل بمعنى قد قال تعالى - هل أتى على الإنسان حين - فإذا استعملت بمعنى الاستفهام  
فعل تقدير المبهمة قبلها حذف لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف يقبح هل زيد عرف  
ورد هذا كما رذته في النظم بالفتح بل اختلف في إقاداتها معنى قد على سبيل المجاز فضلا عن كونها  
موضوعة له والذي أوقع قائل هذا القول في ذلك قول الزعشوري في الفصل وعند سيبويه أن هل  
بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في استفهام وقد جاء دخولها عليه في قوله :

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا يفتح القاع ذي الأكم

والذي أوقع الزعشوري في ذلك قول سيبويه وكذلك هل إنما هي بمنزلة قد إلا أنهم تركوا الألف  
قبلها إذ كانت لا تقع إلا في استفهام وقد أول السيرافي كلام سيبويه على أن المراد أن هل يستقبل  
بها الاستفهام كما أن قد يستقبل بها الخبر قال والرواية في البيت أم هل زأونا وقال ابن مالك إن هل  
يعتبر مرادفتها لقد مع المبهمة ورده أبو حيان بأنها لا تقع مرادفة لها أصلا وخرج البيت على

من المحذوف في دائرة  
الورع ورقة القلب  
والتخلق بالأخلاق  
المحمودة والسلامة  
من حظوظ النفس  
والتهاون بالحقوق  
الشرعية قال المصنف  
في شرحه وكل من  
أعرض عن هذا العلم  
جملة لا يخلو من الفسق  
وضيعة العمر والريبة  
في الدنيا ومن لا تقدم له  
في علم التصوف يخشى  
عليه من سوء الخاتمة  
أهـ قال :

[ واذكره للأصل  
والاحتياط  
غباوة لإضاح انبساط  
تقد تترك إعظام  
إهانة تشوق نظام  
تعبد تعجب تهويل  
تقرير أو إشهاد  
أو تسجيل ]

أقول : البحث الثاني  
في ذكره وله مرجحات  
منها أن ذكره الأصل  
ولا مقتضى المدلول عنه  
من قرينة أو غيرها .  
ومنها الاحتياط لنصف  
البتاويل على القرينة  
بسبب ضعفها أضعف  
فهم مخاطب . ومنها  
غباوة السامع كقولك

لما بد الضم الضم لا يضرب ولا ينفع . ومنها الإيضاح كقولك زيد عندي لمن قال أين زيد . ومنها  
الإنبساط أى بسط الكلام في مقام يكون إستهاء السامع مطلوبا للتكلم لعظمته وشرفه في نحو هي عصاي . ومنها التلذذ نحو

الحبيب راض . ومنها التبرك نحو محمد صلى الله عليه وسلم وسيلتنا إلى ربنا . ومنها التعظيم نحو محمد شفيعا . ومنها الاهانة نحو العاصي ذليل . ومنها الشوق إلى السماء نحو محمد أفصح من رآه . ومنها ضرورة النظم ( ٥١ ) إلى وزن وأقافية وفي معناه

ضرورة السجع . ومنها التعبد بذكره كالله أكبر في التصحوة . ومنها العجب نحو زيد يتاوم الأسد . ومنها التهويل والتخويف كقولك لمن تعظه الله ربنا أمر بهذا . ومنها

الترديد أي التكرار في نفس السامع نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون في تكرير اسم الإشارة تنبيه على أنه كاختصاصهم بالهدى في الدنيا خصصهم بالفلاح في الآخرة . ومنها الشهاد في قضية نحو زيد تسلف مني أو التسجيل أي الضبط على السامع في وثيقة حتى لا يكون له سبيل إلى الإنكار كقول الموقنين باع فلان وأجر فلان ونحوه هذا حاصل ما في هذه الأبيات والنظام في كلامه جمع نظم وغياوة وما بعده معطوف بحرف العطف المحذوف إلا الأخيرين . قال : [ وكونه معروفا بمضمرة بحسب المقام في النحو درى

الزيادة وبالجملة فأكثر النحاة متفقون على أنها عند إرادة الاستفهام ليست بمعنى قد : [ وخصت مضارعا بما يجي فلا تقل هل تطردن الرجي كما يجي في همزة لأجل ذين لما تخصص بالفعل من ثم أتم شاكرون بمد هل من تشكروا لطلب الشكر أدل لأن إبراز القى جلد في معرض ثابت أدل إذ بني على كمال الاعتناء بأن حصل ومن أتم وعلى الثبوت دل لأن هل للفعل أدعى منها فكره معها أدل كنها من ثم لا يحسن هل ملحي منطلق إلا من التصحيح ]

لما كانت هل فرعا عن الهمزة تقاصرت عنها فاختص المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز أن تقول هل تضرب زيدا وهو أخوك لأنه استفهام توبيخ والتوبيخ إنما يكون على الحال أو الماضي ويصح أن تقول أنضرب زيدا وهو أخوك توبيخا على ضرب واقع والمراد بالحال هنا حال الضرب لا الحال الصناعية ولأجل هذين أي كونها للتصديق وتخصيص المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه العبارة أوضح من قول التلخيص بما كونه زمانيا أظهر كالفعل لأن مقتضى الكفا أن نشأنا آخر غير الفعل أظهر في الدلالة على الزمان من غيره قال السبكي ويحتاج إلى مثال فإن دلالة الفعل على الزمان أظهر من دلالة الاسم وليست دلالة الاسم أظهر من غيرها وغيره لا يدل عليه بالكلية أما اقتضاء المضارع تخصيصا بذلك فظاهر لأنها إذا خصصته بالاستقبال صار لها فيه تأثير بوجوب اختصاصها به وإذا كان لها تأثير بالمضارع وهو أنص من الفعل صار لها تأثير في مطلق الفعل ضرورة وأما اقتضاء كونها لطلب التصديق لذلك ولم يصرح عليه في التبيين فلأن التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء والتثني والاثبات إنما يتوجهان إلى الماضي والأحداث التي هي مدلولات الأفعال لا إلى القنات التي هي مدلولات الأسماء ولأجل مزيد اختصاصها بالفعل كان فهل أتم شاكرون أدل على الطلب من فهل نشكرون ومن فهل أتم تشكرون لأن إبراز ما يتجدد وهو الفعل في قالب الثابت المستقر بحيث تكون الجملة الاسمية والمبتدأ والخبر فيها اسماء أدل على كمال العناية بمحصله من إيقانه على أصله من الإثبات والفعل ومن أفأتم شاكرون وإن كان للثبوت أيضا لأن ترك الفعل من أصله أدل على كمال العناية بتحويله عن أصله بخلاف الهمزة إذ هل أدعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق إلا من البليغ لأنه القى يقصده الدلالة على الثبوت وإبراز ما يتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره :

[ وهل بسيط للوجود يطلب وما وجوده لشيء مركب  
فأول كهل سكونه وجد والثاني هل سكونه دوم عهد ]

هل قسان : بسيطة وهي التي يطلب بها مطلق وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ، ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة .

[ تنبيه ]

[ مستفهم التصديق يوسف وفي الحكم بالثبوت أو بالانتفاء  
ومن نقي مستفهم النقي يهل كصاحب المصباح والمضي وهل ]

والأصل في الخطاب التعيين \* والترك لتشمول مستبين [ أقول : البحث الثاني في تعريفه أي إرادته معرفة وهو ما وضع ليستعمل في شيء بعينه وقدم للمصنف هنا التعريف وفي المسند التكبير لأن الأصل في المسند إليه التعريف وفي المسند التذكير

والاثنين بالسند إليه معرفة لا فائدة المخاطب أتم فائدة لأن النكرة وإن أمكن أن تخصص بالوصف بحيث لا يشاركها فيه غيرها كقولك أعبد لما خلق السماء (٥٣) والأرض لا يكون في قوة تخصيص المعرفة لأنه وضي بخلاف تخصيص

النكرة. والتعريف يكون على وجوه متفاوتة تتعلق بها أغراض مختلفة : أما تعريفه بالأضمار فلكون المقام مقام تكلم نحو أنا ضربت أو خطاب نحو أنت ضربت أو غيبة نحو هو ضرب لتقيد ذكره إما لفظاً تحقيقاً نحو جاء زيد وهو راكب أو تقديرًا نحو جاء وهو راكب زيد، وإما معنى دلالة لفظ عليه نحو اعتلوا هو أقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المقهوم من اعتدلوا أو قرينة حال نحو حتى توارت بالحجاب فسياق الكلام الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشى والتواري بالحجاب يدل على أن الضمير راجع للشبس وإما كما نحو ضمير الشأن وضير رب نحو قل هو الله أحد وربه رجلاً وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحداً كان أو أكثر لأن وضع المعارف

هذان اليتان من زياتي نهت فيما على مسئلة مهمة وذلك أن بدر الدين بن مالك وم فقال في الصالح الاستفهام طلب ما في الخارج أن يحصل في الذهن من تصور أو تصديق موجب قبل أو منى فحكى قولين في أن استفهام التصديق يستفهم به عن الشيء أولاً وأشار إلى تضعيف الأول وقال ابن هشام في اللتى هل لطلب التصديق الإيجابي لا للتصور ولا للتصديق السلبي وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جلال الدين في شرحه التقييد بالإيجابي ونفى السبكي على منواله أخذاً من ابن هشام في اللتى وم مرى من أن هل لا تدخل على منى فهى لطلب التصديق أى الحكم بالتبوت أولاً لتفاء كقوله السكاكى وغيره فيقال في جواب هل قام زيد مثلاً نعم أولاً :

[ بالباقيات يطلب التصور فما لشرح الاسم قبل تذكر أو لحقيقة للسمى وهل بسيطة رتبته الأولى تلى ومن بها يطلب أن يميناً شخص يعلم نحو من هنا وقيل ما للجنس والوصف ثم في جواب ما لديك الثوب أم وفي جواب ما أخوك للرضى ومن لجنس عالم وما ارضى]

بقية ألفاظ الاستفهام يطلب بها التصور فقط وتختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور آخر فما يطلب بها أحد الأمرين إما شرح الاسم أى شرح مدلوله لنة كقولك ما العناء طالبا شرح هذا الاسم وبين مدلوله فتجانب بإيراد لفظ أشهر أو حقيقة للسمى التى هو بها هو وعبر عنها في التلخيص بالماهية وهى بعينها كقولك ما الإنسان طالبا شرح حقيقة الإنسانية وأول هذين القسمين وهو السؤال عن الاسم يصكون متقدما في الزمان على هل البسيطة لأن شرح الاسم ما بين عليها لأن الاستفهام عن ثبوت شئ فرع عن معرفة معنى اسم ذلك الشئ فتقول أولاً ما العناء ثم تقول هل هي موجودة والثانى متقدم على هل المركبة لأن طلب وجود شئ لشيء مسبوق بالمع بحقيقة ذلك الشئ فتقول ما هي وما حقيقتها فإذا عرفت مدلولها لنة تقول هل هي موجودة فإذا عرفت أنها موجودة تقول ما هي وما حقيقتها فإذا عرفت ما هي لنة تقول هل هي دائمة فهذا ترتيب الأقسام الأربعة من قسمي ما وقسمي هل ومن يطلب بها تعيين الشخص العالم كقولك من هنا فيقال زيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكى يستل بما عن الجنس والوصف تقول ما عندك أى أى أجناس الأشياء فيقال ثوب ونحوه وما زيد أى ما صفته فيقال الكريم ونحوه ويستل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل أى أبشر أم ملك أم جنى كما قال فرعون فمن ربكما ياموسى أى من أى جنس هو قال في التلخيص وفيه نظر وهو معنى قوله وما ارضى أى لأنه لا يسل أنه للسؤال عن الجنس وأنه يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك بآى بالوحى وكذا وما يفيد تشخيصه فأما السؤال بها عن الوصف فلم يذكره في التلخيص وقال بعض الشارحين إنه يستل بها عن الوصف كما يستل بها إذ لا فرق بينهما إلا أن ما لما لا يقتل قال الشيخ بهاء الدين وهذا الفرق يلجى إلى أنه لا يستل بها عن الوصف لأن الوصف ليس بماقل فلا يستل عنه بمن التى هى لماقل وهذا معنى قوله أول الآيات الآتية لزيادى لأوصفه :

[لأوصفه وأسأل بأى مما يميز الشركة فيما عما وأسأل بكم عن عدوك كيف عن حال وأين للكان والزمن]

على أن تستعمل لمعين وقد لا قصد به معين ليم كل مخاطب على سبيل البديل نحو فلان لثيم إن أكرمه أم أنك وإن أحسنت إليه أساء إليك لا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد إن أكرم أو أحسن إليه ومنه قوله تعالى : ولو ترى



إذ وقفوا على الآثار ونحوه أخرج على صورة الخطاب ليم إذ الراد أن حالم تناهت في الظهور بحيث لا يخص براء دون آخر فلا يخص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تنأت منه الرؤية فله (٥٣) مدخل فيه . فان قلت : إن هذا

مشكل من جهة أنه يزيل اختصاص الضمير ويجعله شامعا فيكون نكرة والضمير لا يكون إلا معرفة . فالجواب أنه جمع بين الحقيقة والمجاز فخطب الجميع ليكون الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يضرا عدم التعين في الخارج لأن التعيين مطلق . وقوله التعيين والترك أي ترك التعيين مستبين أي ظاهر لأجل التشمول قال :

[وكونه يعلم ليحصول بذهن سامع بشخص أولا

تبرك فلذلك عنايه إجلال وإلهائه كناية] أقول : من مرجحات كون السند إليه علما أي شخصيا إحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترق بعينه أي شخصه عن إحضاره

باسم جنسه نحو رجل عابد زارني وبإبتداء أي أول مرة عن نحو جاني في يدوهورا كبقلته وإن حصل فيه الاختصار في ذهن السامع بواسطة العلم

مق وأبان لدى استقبال قيل والتضخيم في الأهل أني كيف تارة كاتى شتم ومن أين كثيرا عنا

يستل بأى عما يميز أحد للشاركين في أمر يسمها نحو : أى الفريقين خيرهما أى اتعن أم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالؤمنون والكفار قد اشتركا في الفريقية وسألوأما يميز أحدهما عن الآخر والأمر الذى يقع به التمييز هو الخبرية والجواب بالتعيين ويستل بكم عن العدد نحو : كم لبستم أى كم سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة ويستل بكيف عن الحال نحو : كيف زيد أى صحيح أم سقيم ويستل بأين عن المكان كآين زيد وجوابه في البيت أو نحوه وبمق عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو مق تحضر وجوابه اليوم أو غدا ومق حضرت وجوابه أمس أو أول أمس وبأين عن الزمان المستقبل نحو : يسألونك عن الساعة أبان مرهاها قيل وتستعمل في مواضع التضخيم دون غيره قلته في الإيضاح عن على بن موسى الرضى والمشهور عند النحاة أنها كفى فتستعمل فيه وفى غيره وآتى تستعمل تارة بمعنى كيف ولا يلبس إلا فصل نحو : آتى يعي هذه القاء بعد موتها . فأما حرثكم آتى شتم أى كيف شتم وعلى أى حال ومن أى شق وتارة بمعنى من أين نحو : آتى لك هذا أى من أين لك هذا الرزق الآتى كل يوم قال الشيخ بهاء الدين والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذى برز منه الشيء قيل وتستعمل بمعنى مق ومثل له بقوله تعالى - آتى شتم -

تنبيه : يمكن استعمال لفظ أى في جميع ألفاظ التصور تقول في ززيد أم عمرو قام أى الرجلين قام وفى أقام أى قاعد زيد أى الأمرين فعل وفى ماالم أيك أى شئ اسمه وهكذا في الباقي :

[وربما تستعمل الأداة في سواء كاستبطائه وإن بلى تعجب كمثل مالى لا أرى هكذا تنبيه الضلال قد عرى وللوعيد ككالم أؤدب زيدا لمن يرى مسمى الأدب كذا لتقرير بهمز قد سبق مقرا به وللانكار حق ولتكم وتحويل وضد كذا للاستبعاد قلت ألفا فيها كتاب قد عا عنها الحفا وزيد للتشويق والترغيب مع نسوية والعرض والأنس وقع والأمر والتهى وقد يجتمعما مثل تعجب وتوبيخ معا وهل ترى للحنى الأسيل يسير مع هذه أوزال فيه نظر]

قد تستعمل كلمات الاستفهام في غيره مجازا عن ذلك الاستبطاء نحوكم أصدق لمن أكرمت دعاءه وفهم الطيبى أن ذلك خاص بكم وليس كذلك فقد مثله في الإيضاح بقوله تعالى : مقى نصر الله وفى التبيين بقوله للعلماء هل أنت منطلق أى الناس قد انطلقوا فها وقولك نم قال الشيخ بهاء الدين الأحسن أن يجعل الفعل مضارعا لأنه أدل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف قول التلخيص كم دعوتك لأنه قد يصدر من موجه قد انقطع غرضه من إجابة دعائه أو بعد نصر الإجابة ومنه التعجب ويشارك الاستفهام في أن كلا يكون عاما حتى سببه نحو مالى لأرى الملهد لأنه لم يكن ينبى عنه إلا بأذنه فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه في عدم إيماره إياه إذ لا معنى لاستفهام العاقل عن

أيضا لكن لا ابتداء بل ثانيا وباسمه الخاص به عن إحضاره بضميره أو إشارته أو غير ذلك نحو قوله تعالى : قل هو الله أحد ومنها التبرك نحو : محمد رسول الله . ومنها التقدي بذكره نحو محمد يجب على كل أحد محبته . ومنها الاعتناء بشأنه إما لترغيب أو تحذير

أم نفيه وهو الراد بقوله عناية، مثال الأول زيد صدقك فلا تهمه، ومثال الثاني زيد خلدك فلا تترك إليه، ومثال الثالث زيد لا يبنى الاجتماع عليه ومن ذلك (٥٤) التفاضل نحو سعد في دارك والتطير أي التشاؤم نحو السفاح في دارك

والتسجيل على السامع وغيره كاتقدم . ومنها التعظيم نحو محمد سيد الأمم . ومنها الاهانة نحو مسيلة كذاب . ومنها السكينة عن معنى يصلح له العلم نحو أبولهب فعل كذا كناية عن كونه جهنيا بالنظر إلى الوصف الأول الإضافي لالتأني القلب لأن معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه أنه جهني فيكون انتقالا من اللزوم إلى اللازم وهذا القدر كاف في السكينة وليس للراد أن واضع هذه السكينة لحظ من الكنى بها ذلك للمعنى لانه لأن الظاهر خلافه إذ قيل إنما معى بذلك لأن لونه كان ملتبها للراد بأبي لهب في اللال الشخص المعلوم ومن فهم خلاف ما نولوه عليك فيكتبه رد السعد عليه في شرح الأصل . قال :

ومن أتم إننا نسيتا من أتم ورعكم من أي ربح الأعاصير ومنه الاستبعاد نحو . إلى أي علم الله كرى وقد جاهد رسول مبین ثم تولوا عنه وقالوا لم يحسن . وقد آتت العلامة شمس الدين بن الصانع في أقسام الاستفهام تأليفا حسنا سماه روض الأنفهام في أقسام الاستفهام ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن منها ما لا يسلم وأرجو أن أحصيه في كراسة مع زيادة ونحو ير ومازاده على مقدم التشويق والترغيب كقوله تعالى : من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، والتسوية نحو سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم وهذا المعنى نيه عليه الشيخ بهاء الدين وذكر أنه مختص بالهمزة والعرض وقد ذكره ابن مالك في المصباح والشيخ بهاء الدين نحو ألا تقالون قوما نسكتوا أيمانهم ألا تحبون أن يغفر الله لكم والاستئناس نحو وما لك يمينك يا موسى ، والأمر وزاد في الإيضاح نحو أسلمتم أي أسلموا فهل أتم منتهون أي اتهموا وعبر عنه الطيبي في هذه الآية بالاستقصاء ، والتعديد والتهني نحو : اتخشونهم فأنه أحق أي لا تخشونهم ما غرك برك الكرم أي لا تتفر و بما اجتمع الأمران كالتهجب والتوبيخ معا ذكره في الإيضاح نحو كيف تكفرون بالله وهل يقال لأن معنى الاستفهام في هذه الأشياء موجود وانضم إليه معنى آخر أو تجرد عن الاستفهام بالكلية قال الشيخ بهاء الدين محمل نظر والذي يظهر الأول قال ويساعده قول التنوخي في الأقصى القريب أن لم تكون للاستفهام مع بقاء الترجي وبما رجح الأول أن الاستبطاء في قولك كم أدعوك معناه أن الدعاء وصل إلى حد لا أعلم عدده فأنما أطلب أن أعلم عدده والعادة تقتضي بأن الشخص إنما يستفهم عن عدد ماض منه إذا كثر فلم يعلمه وفي طاب فهم عدده ما يشر بالاستبطاء وأما التعجب فلا استفهام

إعاء أو توجه السامع له \* أو فقد علم سامع غير الصلة [ أقول : من مرجحات كون للسند إليه إما موصولا لتخمين وقسمه على اسم الإشارة مع أن اسم الإشارة أعرف منه لمعرفة السامع مدلوله بالقلب والبصر بخلاف

الوصول غملا بقوله في الخطبة \* سلكت ما بدى من الترتيب \* فهو تابع ولالوم على التابع نحو - فتشبه من اليم ما تشبه  
أى موج عظيم لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه فان في هذا الإيهام من التضمين (٥٥) ملاحظي فلو قبل فتشبه الفرق

لم يحد هذا التضمين  
ومنها تقرير الفرض  
للسوق له الكلام  
أى زيادة التقرير  
والتقوية وقيل تقرير  
للسند . وقيل للسند  
إليه نحو ورأوته التى  
هو فى بينها عن نفسه  
فان الفرض للسوق  
له الكلام هو تزاهة

يوسف عليه الصلاة  
والسلام فلو قبل رأوته  
امراة العزيز أو زليخا  
لم يحد ما أفاده للوصول  
باعتبار صلته فهو أدل  
على الفرض المسوق له  
وهو الزاهة لانه إذا  
كان فى بينها وتمكن  
من نيل الراد منها  
ومع ذلك غف عنها ولم  
يقبل كان ذلك غاية فى  
الزاهة عن النضياء  
وقيل معناه زيادة  
تقرير المسند أعق  
المراودة لما فيه من  
فرط الاختلاط والالفة  
فلو قال زليخا أو امراة  
العزيز لم يحد ما أفاده  
الموصول من ذكر  
السبب الذى هو قرينة  
فى تقرير المراودة  
باعتبار كونه فى بينها  
وقيل هو تقرير للسند

معه مستمر لأن من تعجب من شيء فهو باسان الحال سائل عن سببه وكأنه قول أى شئ عرض لى  
حال رؤية المدهد وقدر صرح فى الكشف ببقاء الاستفهام فى هذه الآية . وأما التنبيه على الضلال  
فلا استفهام فيه حقيق لأن معنى أين تذهب أخبرنى إلى أى مكان تذهب فأتى لأعرف ذلك وغاية  
الضلال لا يشعر بها إلى أين تنهى . وأما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوت فهو خبر بأن للذكور  
عقب الأداة وقع أو طلب إقرار مخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام بقررا مخاطب أى يطلب  
منه أن يكون مقرا به ، وفى كلام أهل الفن ما يقتضى الاحتمالين . والثانى أظهر ، وفى الإيضاح  
تصر به ولا بدع فى صدور الاستفهام عن يعلم للسفهم عنه لأنه طلب الفهم . أما طلب فهم السفهم  
أو وقوع فهم لمن يفهم كائن من كان وبهذا تنحل إشكالات كثيرة فى مواضع الاستفهام ويظهر  
بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل أمر من الأمور للذكورة انتهى ملخصا .

### [فصل]

[والأمر من أنواعه ثم الأصح صيغته باللام أولا قد وضع  
لطلب الفعل مع استعلاء وقد يجى للعل كالعاء  
وللساوى فالتاس وترد إياحة كذا تهديد قصد  
\* ولاهانة وللتسخير والحبر والتعجيز والتخير  
وللتقى وامتنان والعجب تسوية والاحتقار والأدب ]

من أنواع الانشاء الأمر ، والأصح أن صيغته من القترنة باللام وغيرها موضوعة لطلب الفعل لإعجاب  
أونديا استعلاء أى على طريق طلب الطوق وعدا الأمر نفسه عاليا سواء كان كذلك فى نفس الأمر  
أم لا لتبادر الفهم عند سماع صيغته إلى ذلك والتبادر علامة الحقيقة ، هذا هو الأصح عند علماء الفن  
وهو المختار . وقيل يشترط الطوق فى نفس الأمر ، وعليه المعتزلة ، وقيل لا يشترط علوق ولا استعلاء وعليه  
الامام الرازى وتابعه وهو الأصح عند علماء الأصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن فرعون لما  
ذا تأمرون . وأجيب بأنه من الأمر بمعنى اللشورة والفعل وبأن فرعون إذ ذاك كان مستقلا  
لهم وشملت الصيغة لفظ الأمر عند النحاة كالأكرم واسم الفعل كنزال البولضارع باللام نحو ليحضر وقد  
ترد صيغة الأمر بلا استعلاء كالعتاء من السائل العالي نحو رب اغفر لى ، والالتحاس من الساوى  
كقولك لمن يساوىك رتبة اسقى ماء ، والاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين ، والتهديد نحو  
اعملوا مثلثكم إذ ليس للراد الأمر بكل عمل شاموه والاهانة ومثله فى الإيضاح بقوله تعالى - ذق إنك  
أنت العزيز الكريم ، والتسخير أى التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن قتلهم من حالة إلى حالة  
إذ لا لهم فهو أخص مما قبله ، والتعجيز نحو : فأما بسورة من مثله إذ ليس للراد طاب ذلك منهم  
بل إظهار عجزهم ، والتخيير نحو أنكح هذا أوتختها فيمنع الجمع بخلاف الاباحة ، والتقى نحو :  
\* ألا بها الليل الطويل ألا انجلى \* فان الليل لا يقبل أن يطلب منه الانجلاء وإعما ذلك كناية عن  
تمنيه ، وإلا امتنان بنحو : كانوا من ثمرة إذا أكرم ، والتعجب بنحو : أنظر كيف ضربوا لك الأمثال ، والتسوية  
نحو : فاصبروا أولا تصبروا ، والحبر بنحو قوله لى الله عليه وسلم « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة  
الأولى إذ لم تستح فاصنع ما شئت » رواه البخارى أى الواقع أن من لا يستحي فغل ما يشاء ، وقيل إذا  
كان الشئ مالا يستحي منه فاصنع فمكون إياحة والاحتقار بنحو : ألقوا ما أنتم ملقون ، والأدب

إليه لما كان وقوع الإيهام والاشتراك فى امراة العزيز أو زليخا لو ذكر أحدهما ولا يتأتى ذلك فى التى هو فى بينها لأنها واحدة  
بهيئة مشخصة . ومنها المجنة أعما استعجاب ذكر المسند إليه نحو جاء الذى لقيك أمس تريد رجلا اسمه السكب . ومنها التوهيم

أى إظهار وهم المخاطب أى غلظه وغلظه فى اعتقاده نحو: إن الذين يعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر:  
 إن الذين ترونهم إخوانكم (٥٦) \* شفى غليل صدورهم أن تصرعوا ومنها الإيحاء إلى وجه بناء الخبر أى الإشارة

نحو كل مما يليك ، وغالب هذه الأمور من زيادى على التلخيص والذي فيه الإباحة والتهديد والإهانة والتسخير والتجيز والتسوية والتقى :

[ وقال فى الفتناء للفقور اقتضى قلت أعم منه فى القول الرضى ]

اختلاف فى صيغة الأمر عند تجردها من القرائن هل يقتضى الاتيان على الفور أو التراخى أولا ؟ ولأجل  
 هى لأعم من ذلك فالجمهور على الأخير ، وقيل للفور وعليه السكاكى لأنه الظاهر من الطلب كقولك  
 عند العطش : اسقى ماء ورد بأن ذلك قرينة ، وقيل للتراخي وعليه طائفة من الرافضة ومحل الكلام  
 على هذه الأقوال علم أصول الفقه :

[ والتهى فاعلده من الانشاء وحرفه لا وهو ذو استعلاء

وقد يجيى طالب غير الكف والترك كالتهديد للشفى

قلت : وللتقليل وامتنان وللدعاء الارشاد والبيان ]

من أنواع الانشاء النهى ، وهو طلب الكف عن الفعل نحو ما أكرهه على جهة الاستعلاء على حد  
 ماسبق فى الأمر وحرفه لا الجازمة ، وقد يستعمل فى غير طلب الكف والترك مجازا كالتهديد كقولك  
 لمن لا يمتثل أمرى : لا تمتثل أمرى ، وللتقليل نحو : ولا تمتن عينيك الآية أى فهو قليل حقير والامتنان  
 ذكره الشيخ بهاء الدين ويض مثله ، والصماء نحو : ربنا لا تزغ قلوبنا ، والارشاد نحو : لا تسبقوا  
 عن أشياء الآية ، والبيان العاقبة نحو : ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله - الآية أى عاقبة الجهاد  
 الحياية لالوت :

[ وهذه الأنواع قد قصرت شرط يلها جازما لا يذكر

كليتلى مالا أصدق أى إن أرزقه زرئى أشف أى إن زرتنى

ووف العرض من استغفام قتل ألا تنزل قصد السامى

والدليل جاز أن يقدرا فى غيرها فاقه هو لمن قرا ]

هذه الأنواع الأربعة اتقى والاستغفام والأمر والتهى يجوز أن يجوز بعدها المضارع بتقدير شرط  
 بعدها نحو ليتلى مالا أفقه أى إن أرزقه أفقه أى ينك أرزك أى إن تعرفنيه قبل لبادى الذين آمنوا  
 يقيموا الصلاة أسلم تسلم أى إن تسلم لاتشم يكن خيرا لك . ومن مشكله قوله تعالى : فتهب فى من لندك  
 ولما يرنى أى إن تهب لى يرتى . وقد مات يحيى قبل أبيه عليهما السلام فيلم عدم استجابة دعائه  
 وهو ابن موصوف بالارث . وأجاب الطيى بأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإن كانوا مستجابى  
 الدعوة لكن ليس كل مادعوه أستجيب ألا ترى إلى سيدم صلى الله عليه وسلم كيف قال سألت  
 الله ثلاثا فأعطاني اثنتين ومعنى واحدة وهى أن لا يذيق بعض أمى بأس بعض . وأجاب الشيخ  
 بهاء الدين بأن للارث إرث النبوة والعلم وقد حصل فى حياته ، وأما العرض فقد تقدم أنه متوله من  
 الاستغفام فيجوز أيضا تقدير الشرط وجزم الفصل بعده نحو ألا تنزل تصب خيرا أى إن تنزل ويجوز  
 ذلك فى غير هذه المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى : فاقه هو الولى أى إن أرادوا أولياءه بحق فاقه  
 هو الولى والقرينة الفاء فإذا ذهب كل إله بما خلق - والقرينة إذا :

[ ثم التدا منها وربما ترد صيغته لغير ماله قصد

كثل الاغراء كيا مظلوم لمن شك الظلم وباع محروم

بعده فيقع منه موقعا ما إذا ورد نحو : والذي حارت البرية فيه \* حيوان مستحبت من جماد والاختصاص  
 ومنها عدم علم السامع بالأحوال المختصة به سوى الصلة نحو الذى أطعمناه أسن جاهد اليوم وفى معناه عدم علم المستكبر

إلى أن ناه للسند  
 عليه من أى طريق  
 من ثواب أو عقاب  
 أو مدح أو ذم أو غير  
 ذلك نحو : إن الذين  
 يستكبرون عن  
 عبادتى سيدخلون  
 جهنم داخرين فإن  
 الاستكبار الذى  
 تضمنته الصلة مناسب  
 لاسناد سيدخلون  
 جهنم داخرين أى  
 دليلين إلى الوصول  
 وربما جعل ذريعة  
 إلى التعريض بتعظيم  
 شأن للسند نحو :  
 إن الذى يملك السماء  
 بى لنا  
 يتادعاه أعز وأطول  
 فإن ذكر الصلة التى  
 هى سلك السماء  
 مشعرة بتعظيم اللبى  
 عليه وهو البيت الذى  
 بناه سالك السماء  
 ورافها أو بتعظيم  
 غيره نحو الذى  
 يوافقك يستحق  
 الاجلال وقد يكون  
 ذريعة للاهانة  
 نحو الذى يضافك  
 يستحق الاذلال ومنها  
 توجه ذهن السامع  
 واستفراغه لما يرد

أروع المخاطب نحو الذي حوثنا من الجن لأعرفهم أولانعرفهم قال : [وبشارة لكشف الحال من قرب لويد أو استجهال أو غلبة التمييز والتعظيم والخط والتنبية والتفخيم] أقول : من مرجحات (٥٧) كون السند إليه اسم إشارة

بيان حال للشار إليه من قرب نحو هذا ، زيد أو يد نحو ذاك زيد أو ذلك زيد فلام الإشارة من بيتان عند التصنف تبعاً لسيبويه وابن مالك والأصل جعل الراتب ثلاثاً فيكون اسم الإشارة للتوسط ذاك وللبعيد ذلك ، ومنها استجهال المخاطب أي تجهيله والتعريض بضاوته حتى أنه لا يميز له الشيء إلا بالاشارة إليه كقول الفرزدق يخاطب جريراً :

أولئك آتائي فشيئاً بثلهم  
إذا جمعنا يا جرير

الجامع

ومنها تمييزه غاية التمييز لإحضاره في ذهن السامع حساً بالاشارة كقول ابن الرومي : هذا أبو الصقر فردا في عاصته

من نسل شيبان بين

النسل والسلم

ومنها التعظيم أي قصد تعظيمه بالقرن نحو إن هذا القرآن يهدي

لنبي هو أقوم ، وألبعد نحو ذلك الكتاب زل

بمد درجته ورفعة قدره منزلة بعد المسافة ومنه تلك آيات الله وتلك آيات الكتاب وغير ذلك ، ومنها الخط أي التحقير

بالقرب نحو وما هذه الحياة الدنيا إلا لعب وهو نزلت ذاتها وخسة قدرها منزلة

والاختصاص أنا أيها الرجل أقصله أي متخصاً فقل

قلت والاستفاضة تجب تحسر كذا ديار العرب

من أنواع الانشاء النداء وهو طلب الأقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديرأ وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالإغراء كقولك لمن ينظم بإمطام فإنه ليس بنداء حقيقة لأن الفرض أن المخاطب أقبل ينظم ولكنه ترغيب له في شكوى الظلم وحث عليه والاختصاص نحو أنا أفضل كذا أيها الرجل أي متخصاً به دون الرجال ، والاستفاضة نحو يالله لليلين ، والتعجب نحو : يا الكهول والشبان للعجب ، والتعجب والتوجع كما في نداء الأطلال والنزل والظايا وما أشبه ذلك وهذه الثلاثة من زيادتي كآري :

[وأصل يا لى لى النداء للبعد وقد نجي لثبته مثل البعيد

والحرص في وقوعه والاعتنا أو شأنه عظمه أو حوثاً]

هذان البيتان من زيادتي نهيت فيهما على أن أصل يلمن أدوات النداء أي ينادي بها البعيد بخلاف الحمزة وأى وقد تخرج عن ذلك نكت ، منها كون المدعو بليداً كقول الفرزدق : فائق بضائك يا جرير فأمّا منتك نفسك في الحلاء ضللاً

ومنها إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو نحو يا موسى أقبل أو كون للتلقا معنى به نحو : يا أيها الناس اعبدوا ربكم ، أو قصد تنظيم شأن المدعو نحو يارب وقد قال تعالى - إني قريب - وفي الصحيح أفأعلم أي رب أو قصد انعطافه نحو قولك : يا هذا إن النبات بأرضنا يستنسر وقول فرعون : إني لأظنك يا موسى مسحوراً وهذه القطعة منبها عليها في التبيان :

[تم الترجي بلسل أهلاً وقد يجي توقفاً تعاللاً

كذا لشك والاستفهام وطلب الاعطاف بالأقسام]

هذان البيتان أيضاً من زيادتي نهيت فيهما على نوع أهمله في التلخيص من الانشاء وهو الترجي وحرفه لعل نحو لعل الله يأتينا بخير قال الشيخ بهاء الدين ولاعتر له في تركه وقل القرائي الإجماع على أنه إنشاء ، وقد يخرج عن معناه فريد لتوقع حضور ويسمى إشفاقاً نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند السكاكي والأخفش والاستفهام عند الكوفيين ، ولشك عند الفراء والطوال قال التنوخي في الأقصى القريب ، وقد نجي لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع جاء الترجي . وأما القسم فلم يذكره لأنه ليس طلباً وإن كان إنشاء وإعما هو لنا كيد الخبر ثم يرد للطلب على سبيل الاستعطاف مثل بجاتك أخبرني فنهيت على ذلك تسكلة للقائفة .

[فقيه]

[وقد يجي الإخبار موضع الطلب تحزراً عن صورة الأمر أدب

وتغافل وقصد الحرص في وقوعه واحتملاً إذا يني

من البليغ صيغة الماضي دعا أو حمله عليه من قد سمعا

قلت وقد يعكس ذاتك تترك في عملها بالقطنة

تمت الانشاء كمثل الخبر في غالب الذي مضى فاعتبر]

قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشاء ، وذلك إما تأدياً لتحز عن صورة الأمر كقول العبد للولي

قرب السافة وبالعبد نحو ذلك الفاسق فعل كذا ومنها التنبيه عند ذكر أوصاف بعد للشار إليه على أن للشار إليه حقيق بما يرد  
بعد اسم الإشارة بسبب تلك (٥٨) الأوصاف نحو : أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم الفاجون فأتى بعد

إذا حوّل وجهه ينظر للولى إلى ساعة فانه أكثر أدبا من قوله انظر إلى ، أو تفاؤلا نحو غفر الله  
لك فانه أبين من رب اغفر له حيث أتى بصيغة الماضى حتى كأنه وقع أو إظهارا للجبرس في وقوعه  
نحو أحيا الله السنة ، والثناء بصيغة الماضى إذا صدر من البليغ بحمله ويحتمل التفاؤل أو حملا  
للسامع على المطلوب بأن يكون يرغب في تصديق الطلب كقولك أنت تحسن إلى غدا مكان أحسن  
إلى ومن ذلك قوله تعالى - والوالدات يرضعن - والمطلقات يرضعن - لا يسه إلا للطهرون - ثم نهى  
من زيادى على أن لفظ الطلب قد يقع مرادا به الجبر ولذلك في كل محل نكت ولطائف نذكر  
بالفطنة وذكر منها في التبيان أمثلة منها قوله تعالى - قل أمرنى بالقسط وأقيموا وجوهكم - الآية  
لم يقل وإقامة وجوهكم تأكيذا لمكان العناية بالصلاة وقوله تعالى حكاية عن هود - إني أشهد الله  
وأشهدوا أتى برى مما نشركون - لم يقل وأشهدكم حذرا من أن يوازى شهادتهم بشهادة الله  
تعالى تهاوتا بهم وأورد منه استغفر لهم أو لا تستغفر لهم وقول كثير :

أسيئ بنا أو أحسن لا ملامة لدينا ولا مقابلة إن قلت  
أو ذلك للتسوية كما تقدم في الأمر ثم الانشاء كالجبر في كثير مما تقدم في الأبواب الخمسة فليعتبر  
بالأوصاف المذكورة .

## الوصل والفصل

[تعاطف الجمل يدعى الوصلا وبركة الفصل فأما الأولى  
فإن يمكن لها محل وقصد تشريك تألها لها فيها وجد  
فاعطف وشرط كونه مقبولا تناسب للقد جيء مفصلا  
أو لا محل وارتياب محتذى بطاف لا الواو فاعطفها بهذا  
كسراج زيد ثم جاء أو غيا عمرو بملة وفور نهجا  
أولا ولم يسط الذي للأولى لها ففصل وكذا إن يولى  
مع كال الاتصال أو سواء من غير إيهام كلاهما حواه  
أو شبه هذين وإلا فصل أما كال الاقطاع المكمل  
فلا اختلاف بين إنشا وخبر لفظا ومعنى أو بمعنى مستقر  
كان زيد غفر الرحمن له أو فقد جامع هناك مثله]

هذا هو الباب السابع وهو أعظم أبواب هذا العلم خطرا وأصعب مسلكا وأدته مأخذا حتى قصر  
أبو على الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل فله غير واجد والمراد بالوصل عطف الجمل  
بعضها على بعض وبالفصل ترك التعاطف فإذا أتت جملة بعد جملة للأولى إما أن يكون لها محل من  
الاعراب أولا فإن كان قصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب الذي لها مثل الجزية والحالية  
والوصفية عطف عليها كما يعطف المفرد إذا قصد تشريكه للمفرد قبله في حكم إعرابه وشرط كون عطف  
الثانية على الأولى مقبولا في فن البلاغة أن يكون بينهما تناسب بجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر  
ويعطى ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والإعطاء واللمنع من التضاد بخلاف  
زيد يكتب ويمنع أو يعطى ويشعر ولهذا عيب على أبي تمام قوله :  
لا والذي هو عالم أن النوى مر وأن أبا الحسين كريم

المشار إليه وهو الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من الإيمان بالنسب وإقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف السند إليه بالإشارة إليه تنبيها على أن المشار إليهم أخصاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والقوز بالفلاح أجلا من أجل اتصافهم بالأوصاف المذكورة ومنها التفضيم ولم يذكره الأصل اكتفاء بالتعظيم وزاده السنف لأن فيه زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذي سمع به قال :

[وكونه باللام في النحو علم لكن الاستراق فيه ينقسم

إلى حقيق وعرفى وفي فرد من الجمع أعم فاقنى]

أقول : من مرجحات كون المسند إليه معرفة بالإشارة بها إلى معهود أو حقيقة فالأول ثلاثة أقسام : الأول معهود في الذكر صريحا أو كناية نحو

- وليس الذكر كالأنى - فلا تقي تقدم ذكرها صريحا في قوله إني وضعتها أنى والد كر  
تقدم في قوله ما في بطنى محررا لأن ما كناية عنه لأن التحرير إما كان للذكور . الثاني معهود في اللمن نحو : إذا ما في

الثالث . مهود في الحضور نحو: اليوم أكلت لكم دينكم ومنه الواصفة بعد اسم الإشارة وأى في النداء . والثاني ثلاثة أقسام أيضا . الأول الإشارة إلى الحقيقة من حيث هي نحو الرجل خير من المرأة (٥٩) ومنه آل الناحية على العرف

إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين وحرارة النوى وإن قصد التشريك لاذكور ترك العطف نحو: وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على إنا معكم لأنه ليس من موقوفهم فلو عطف لفهم تشريكه في اللصوية فيزعم كونه مقول قول للمناقين وليس كذلك وإن لم يكن لها محل فإن قصد ربط الثانية بها على معنى حرف عاطف غير الواو كالنقيض للسفاد من الفاء والتراخي للسفاد من ثم وجب عطفها بذلك الحرف نحو دخل زيد فخرج أوثم خرج عمرو وإن لم يقصد الربط للذكور فإن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه الثانية وجب الفصل نحو: وإذا خلوا الآية لأنه لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا ثلاثا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما تقدم من أن تقديم الفعل ونحوه يفيد فإزعم أن يكون استهزاء الله بهم محتمسا بحال خلوهم إلى شياطينهم وليس كذلك وإن لم يكن للأولى حكم لا يقصد إعطاؤه الثانية بأن لم يكن لها حكم زائد على مفهوم الجملة أو كان ولكن قصد إعطاؤه الثانية أيضا فإن كان بين الجملتين كمال القطع بدون إسهام خلاف المقصود أو كمال الاتصال أو شبه كمال الانقطاع أو شبه كمال الاتصال وجب الفصل أيضا وإلا بأن كان بينهما كمال الانقطاع مع الإبهام أو التوسط بين الكلمتين فالوصل فهذه أحوال ستة الحلال الأول كمال الانقطاع بأن تختلف الجملتان خيرا وإنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أو يفقد الجامع قال الشاعر : وقال رايدهم أرسوا نزاولها فصل نزاولها عن أرسوا لأنه خبر لفظا ومعنى وأرسوا إنشاء لفظا ومعنى وقال البيهقي :

ملصقته حبلى ولكنه ألقاه من زهد على غاري  
وقال إني في الهوى كاذب اتقسم الله من الكاذب

فصل اتقسم لأنه إنشاء معنى إذ هو دعاء وإن كان لفظه خبرا إذ لفظ الفعل الخالي عن لفظ الطلب خبر ومثله مات فلان رحمه الله أى رحمه الله تعالى فهو إنشاء معنى فلا يصح عطفه على مات فلان لأنه خبر لفظا ومعنى ، وسأيت بيان الجامع ومثال الفصل لفتحه :

[ثم كمال الاتصال مثل أن يكون توكيدا للأولى قد ضمن  
يوم المجاز والسهو كلا ريب فلما بنهاية الصلا  
بولغ في وصف الكتاب لأجل البتة ذلك واللام دخل  
في خبر جزئ يوم المجاز قبل تأمل قدضه يحاز  
فهو وزان نفسه مؤكدا زيدا كذا قوله بعد هدى  
فإن معناه بلوغه إلى درجة نحو الهدى لن توصلا  
حق كأنه هدى عض وذا من ذلك الكتاب قطعاً أخذنا  
لأن معناه الكتاب الكامل أى في الهدى إذ لا سواء حمل  
فهو وزان زيد الثاني إذا كثرته قس عليه وخذا  
أو بدلا من ذلك غير وافي بما يراد أو كغير الواصفة  
ومقتضى اللقاع الاعتناء بشأنه لتسكت تراهى  
ككونه في نفسه مطلوباً فليطفا أو لطيفا أو عجبيا  
كقوله جل أمرك بما ثم أمركم وغتة الأنصا

بفتح الراء نحو  
الإنسان حيوان طلق  
إذ التعريف إنما هو  
للإشارة للأفراد الثاني  
الإشارة إلى الحقيقة  
باعتبار وجودها في  
بعض الأفراد غير  
معين كقولك ادخل  
السوق حيث لا عهد  
في الخارج ومنه قوله  
تعالى - وأخاف أن  
يأكله الذئب - وهذا  
للعسرف في المعنى  
كالنكرة ولذا عومل  
معاملتها في الوصل بالجملة  
نحو:

ولقد أمر على التميم  
يسعى

وإن كان في اللفظ  
يجرى عليه أحكام  
للعارف من وقوعه  
مبتدأ وذا حال ووصفا  
للعرفة وموصوفا بها  
ونحو ذلك وإنما قيل  
كالنكرة لما بينهما  
من تفاوت ما هو أن  
النكرة معناه بعض  
غير معين من جملة  
الحقيقة وهذا معناه  
قس الحقيقة وإنما  
تستفاد البعنية من  
القرينة كالشئول  
والأكل فها مرقا لمجرد  
وذو اللام بالنظر إلى

القرينة سواء وبالنظر إلى أنفسهما مختلفان . الثالث الإشارة إلى الحقيقة باعتبار وجودها في كل فرد من الأفراد تنفيذ الاستعراق نحو: إن الإنسان لني خسر بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول للسكنى في للسكنى منه لو سكت عن ذكره

وهو ضربان حقيقي وهوان يراد كل فرد عما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم اللغة نحو - عالم النيب والشهادة - أى على غيب وكل شهادة وعرف وهو أن يراد كل فرد (٦٠) مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الأمير الصاغة أى صاغة

بده لاكل الصاغة واسترقاق للفرد أشمل من الجمع قولك لارجل فى الدار يصدق إذا كان فيه رجل أو رجلان بخلاف قولك لارجل فيها وهذا فى التكررة النغمية مسلم وأما العرف باللام فلا بل الجمع للعرف بلام الاسترقاق يتناول كل واحد من الأفراد على ما ذكره جمهور الأصوليين ودل عليه الاسترقاق فى نحو - والله يجب المحسنين - أى كل محسن. فان قيل أفراد الاسم يدل على الوحدة والاسترقاق يدل على التعدد فيتنافيان . فالجواب أن الحرف إنما يدخل عليه عند إرادة الاسترقاق مجردا عن الوحدة والتعدد وقوله فى التوسع علم أشار به إلى الأقسام المتقدمة وإلى الخلاف فى كون العرف آل بتمامها وهمزتها همزة قطع أو وصل أو اللام وحدها وهو منخبط علماء المعاني ولما يقولون وأما تعرضه باللام

فالتصديق ذكر ثم والثانى أوفى به إذ فصل للمانى ولم يحل فهو وزان الوجه فى أعجب زيد وجهه البدر الوفى كذلك ارحل لا تقيمن عندنا قصده إظهار كره واعتنا ولا تقسم أوفى به إذ دلا فهو وزان الحسن فى أعجبنا أو كونها عطف بيان للحفا مع اقتضا لإزالة له وفى كوسوس الذى تلاء قال يا آدم فهو قد أبان الحافيا فهو وزان عمر فيمن شعر أقسم بالله أبو حفص عمر

الحال الثانى كمال الاتصال بأن تكون الثانية مؤكدة للأولى أو بدلا منها أو عطف بيان وإنما وجب الفصل فيها لكونها توابع والتوابع عين للتبوع والعطف يقتضى الفارقة وللوجوب للتأكيد دفع توم السهو أو الحماز ثم تارة تنزل الثانية من الأولى منزلة للتأكيد المعنوى من متبوعه فى إفادة التقرير مع الاختلاف فى معنى الجملتين وتارة منزلة للتأكيد اللفظى فى اتحاد المعنى فالأول كقوله تعالى: ذلك الكتاب لاريب فيه فإنه لما بولغ فى وصف الكتاب بياوغه الدرجة القصوى فى الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك الدال على كمال الصانعة بجزءه والتوسل ببعده إلى التعظيم وعلق الدرجة وتعرّف الخبر باللام الدالة على الانحصار فبنى ذلك الكتاب أنه الكتاب الكامل الذى يستحق أن يسمى كتابا حتى كأن ماعدها من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتابا جز أن يتوم السامع قبل التأمل أن فى ذلك مجازا أى بسبب المبالغة فأصبح قوله لاريب فيه دضا لهذا التوم فهو وزان نفسه فى قولك جاء زيد نفسه . والثانى كقوله تعالى هدى للتقين فان معناه أنه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما فى تنكير هدى من الإبهام والتفخيم وللإتيان به دون هاد حتى كأنه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لأن معناه الكتاب الكامل أى فى الهداية إذهى المقصود من الانزال فهو وزان زيد الثانى فى قولك جاء زيد زيد ، وأما البديل أى كون الثانية بدلا من الأولى وذلك لكونها غير وافية بنجم المراد أو كغير الوافية به والمقام يقتضى الاعتناء بشأن المراد لنسكتة ككونه مطلوبا فى نفسه أو نظيفا أو لطيفا أو محميا فتنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض أو الاشتغال فالأول كقوله تعالى: أمدمكم بما تعلمون أمدمكم بأنهم وبنين الخ فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى الاعتناء بشأنه لكونه مطلوبا فى نفسه وقوله أمدمكم بأنهم الخ أوفى بتأديته لدلالته عليهما بالتفصيل من غير إحالة على علم الخطابين المعادين فهو وزان وجهه فى أعجبني زيد وجهه لسؤال الثانى فى الأول لأن بما تعلمون يشمل الأنعام وغيرها . والثانى كقول الشاعر:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا \* فان المراد كمال إظهار كراهة الإقامة وقوله لا تقيمن عندنا أوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيداتون بخلاف ارحل فان دلالته عليه بالتضمن فهو وزان حسنها فى أعجبني الدار حسنها لأن عدم الإقامة منابر للارتحال فلا يكون تأكيداً وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملازمة فيكون بدل اشتغال وأما بدل الكل فلا يتأتى هنا استغناء بعطف البيان لأنه قريب منه وقال فى الإيضاح لأنه تأكيد فى المعنى ولأنه مقصود دون متبوعه والمقصود فى البيان ونحوه الأول والثانى توضيحه ومن أمثلة ذلك من القرآن اتبعوا المرسلين اتبعوا الآيات

كالمصنف فى قوله باللام أو الهزمة واللام للفرق بينها وبين همزة الاستفهام

ولكى ما يفرق على ذلك وقوله فائقى تسكته . قال:

فان [وبإضافة لحصر واختصار \* تشريف أول وثان واحتقار



تَكَافؤ سَامَةِ إِخْفَاء \* وَحَثْ أَوْ حِجَازِ اسْتِهْزَاء [ أقول : من مرجحات كون السند إليه مضافاً لما بعده الحصر حيث لا تنضب  
أفراد السند إليه إلا بالإضافة نحو أهل الله ساكنون تحت مجارى الأقدار (٦١) ومنها الاختصار نحو :

هَوَى مَعَ الرَكْبِ  
الْبَيَانَيْنِ مَصْعَدِ

جَنْبِ وَجْهَانِي بِسَكَّةٍ  
مَوْثِقِ

فَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الَّذِي  
أَهْوَاهُ وَأَوَّلَى لُضِيقِ

الْقَامِ بِسَبَبِ كَوْنِهِ فِي  
السَّجْنِ وَحَيْبِهِ عَلَى

الرَّحِيلِ وَمِنْهَا اشْتَرِيفِ  
لِلضَّافِ نَحْوَ أُمِّ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَرْحُومَةِ أَوْ الْمَضَافِ

نَحْوَ نَيْبَتِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ  
الْأَنَامِ . وَمِنْهَا تَحْقِيقِ

لِلضَّافِ نَحْوَ وَلَدِ الْحُجَلَمِ  
حَاضِرِ أَوَّلِ الضَّافِ إِلَيْهِ

نَحْوَ أَخَوِكَ الشَّيْمِ  
حَاضِرِ فَقَوْلِهِ وَاحْتِقَارِ

أَيِّ احْتِقَارِ كُلِّ مَنْ  
الْأَوَّلِ . وَالثَّانِي أَيْ

الْمُضَافِ وَالْمَضَافِ  
إِلَيْهِ . وَمِنْهَا التَّكَافُؤُ

أَيُّ التَّخَالُفِ فِي الرِّبَةِ  
بِحَيْثُ لَا مَرَجِعَ لِلْبِدَاءِ

بِأَحَدِ أَفْرَادِ الْمُسْنَدِ  
إِلَيْهِ نَحْوُ : عُلَمَاءِ الْبَيْتِ

حَضَرُوا ، وَمِنْهَا سَامَةُ  
لِلتَّكْلِيمِ أَوْ السَّامِعِ

مَنْ ذَكَرَ أَفْرَادَ الْمُسْنَدِ  
إِلَيْهِ لِعَكْسِ تَرْكِهَا نَحْوُ :

أَهْلُ الْبَيْتِ حَضَرُوا .  
وَمِنْهَا إِخْفَاءُ الْمُسْنَدِ

إِلَيْهِ وَسُتْرُهُ عَنْ غَيْرِ  
الْمُخَاطَبِ مِنَ السَّامِعِينَ نَحْوُ :

فَانْ لِرَادِ حُلِّ الْمُخَاطَبِينَ عَلَى اتِّبَاعِ الرِّسْلِ وَقَوْلِهِ اتَّبِعُوا مَنِ ابْتِغَاءَ لَكُمْ أَجْرًا وَمَنْ يَتَّبِعُوا أَقْبَى تَبَادُّرِهِ وَهُوَ  
مَشْتَمِلٌ عَلَيْهِ وَقَوْلُنَا فِي الْمَوْضِعِ أَوْ فِي صِفَةِ الْفِعْلِ الْمُتَقَضِّيةِ لَكُنْ أَوَّلَى وَافِيَةً أَيْضًا مَعَ مَا قَدَّمَ مِنْ  
أَنَّهَا غَيْرُ وَافِيَةٍ لِأَنَّ الْأَوَّلَى وَافِيَةٌ مَعَ ضَرْبٍ مِنَ التَّصَوُّرِ بِاعْتِبَارِ الْأَجْمَالِ وَعَدَمِ مَطَابَقَةِ الدَّلَالَةِ فَصَارَتْ  
كَثِيرُ الْوَافِيَةِ . وَلَمَّا الْبَيَانُ أَيْ كَوْنُهَا عَطْفٌ بَيَانٌ لِلأَوَّلَى لِحِفَاظِهَا مَعَ اتِّقَاضِ اللَّفْظِ إِزَالَتِهِ فَكَقَوْلِهِ  
تَعَالَى فَوْسُوسٌ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا أَكْمَ الْآيَةِ فَضَلَّ قَالَ عَنْ وَسْوَاسٍ لَأَنَ فِيهَا تَفْسِيرًا لَهَا وَبَيَانًا لَهَا  
وَكَذَا وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِخَادِعُونَ اللَّهُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ فَانْهَارَ مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ  
فَقَدْ دَخَلَ فِي جِنْسٍ آخَرَ فَاجْتَاحَ إِلَى بَيَانِ تَمِيْنِهِ . وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ فِي سَيْفِ :

مَقِيمِ التَّصَلُّ فِي طَرَفِ قَبِيضٍ يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَا  
تَبَيَّنَ فَوْقَهُ مُضْجِحُ مَا وَتَبَصَّرَ فِيهِ النَّارُ اشْتِعَالًا

أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ الْمَاءَ وَالنَّارَ لِلشَّبِّ بِهَمَا طَرَفَاتِ السَّيْفِ الَّتِي فِي مَتْنِهِ وَعِزَّتِهِ بِقَوْلِهِ فِي طَرَفِي  
قَبِيضٍ وَبَالِغٍ فِيهِ حَيْثُ جَعَلَ التَّبَايُنَ فِيهِ مُتَشَابِهًا وَتَشَابُهًا كَلَامًا أَوْضَحَهُ الْبَابُ الثَّانِي وَذَلِكَ وَزَانٌ عَمْرِي قَوْلُهُ  
\* أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حُصَيْنٍ عَمْرٍ \* رَوَى الْحَرْثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَشْجَلُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
ابْنُ عَوْنٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَأَلَ عَمْرٍو رَجُلًا عَنْ إِبِلِهِ فَذَكَرَ بِحِفْظِهِ وَدَبْرَاهُ فَقَالَ عَمْرٍو إِنْ أَحْبَبْتَهَا مَضْجَا سَمَانًا  
قَالَ فَخُضِيَ فَرَّ عَلَيْهِ عَمْرٍو وَهُوَ فِي إِبِلِهِ يَحْدُوهَا وَهُوَ يَقُولُ :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حُصَيْنٍ عَمْرٍو مَا لِي بِهَا مِنْ قَبْ وَلا دَبْرٍ فَاعْفِرْ لَهُ الْإِثْمَ إِنْ كَانَ خَيْرٌ  
وَقَالَ عَمْرٍو مَا هَذَا ؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَنِي عَنْ إِبِلِي فَأَجَبْتُهُ عَنْهَا فَرَضَعْتُهَا بِحَسْبِهَا سَمَانًا وَهِيَ كَأَنِّي  
قَالَ فَاتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الثَّنِي فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَنَاهُ فَأَمَرَ بِهَا فَقَبِضْتُ فَأَعْطَاهُ مَكَانًا مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ .  
[ وَشَبَّهِ الْإِنْقِطَاعَ كَوْنِ عَطْفِ ذِي يَوْعِهِ عَلَى سَوَاهَا وَخَذَ  
نَظَرًا سَلَمَى أَيْ لَيْتَ مِثْلَ وَسَمَ بِالْقَطْعِ الَّذِي قَدْ انْفَصَلَ ]

الْحَالِ الثَّلَاثُ شَبَّهِ الْإِنْقِطَاعَ بِأَنَ يَكُونُ عَطْفُ الثَّانِيَةِ عَلَى الْأَوَّلَى مَوْجِبًا لِمُطْعَمِهَا عَلَى غَيْرِهَا وَشَبَّهِ بِكُلِّ  
الْإِنْقِطَاعِ بِاعْتِبَارِ اشْتِمَالِهِ عَلَى مَانِعٍ مِنَ الْعَطْفِ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ خَارِجًا يُمْكِنُ رَفْعُهُ بِنَسْبِ قَرِينَةٍ لَمْ يَكُنْ  
مِنْ كَالِ الْإِنْقِطَاعِ وَيُسَمَّى الْفَتْلُ لِدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّهَا مَوْجِبَةٌ مِنَ الْإِصْلَاحِ السَّابِقِ بِقَصْرِ الْقَطْعِ الَّذِي هُوَ  
تَرَكَ الْعَطْفَ عَلَى تَرْكِهِ فِي هَذَا الْقِسْمِ مِثَالُهُ :

وَنَظَرْنَا سَلَمَى أَيْ أَبْنَى بِهَا بِدَلَالَةِ الْفَتْلِ تَحْمِيْمِ  
فَصَلَ أَرَاهَا لِأَنَّهُ لَوْ عَطْفٌ لَنَظَرْنَا أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى أَبْنَى وَلَيْسَ مُرَادًا بَلْ يَفْسُدُ الْمَعْنَى :

[ وَشَبَّهِ الْإِصْلَاحَ بِكَوْنِهَا جَوَابَ سُؤَالِ الْأَوَّلَى اتِّقَضَتْهُ وَالسَّوَابِ  
تَنْزِيلُهَا مِنْزِلَةَ قِتْفِصَلٍ عَنْهُ وَتَرَكَ السَّمْعَ مِنْهُ يَعْنِي  
مَقْدَرًا لِنَكْتَةِ كَالِاغْتِنَا وَهُوَ ثَلَاثُ أَضْرِبٍ قَدْ وَافَى  
وَسَمَهَا وَضَلُّهَا اسْتِنْفَاقًا حَكْمَ عَمُومِهَا أَوْ خُصُوصِهَا بِتَنْخَبِ  
إِذِ السُّؤَالِ قَدْ يَكُونُ عَنْ سَبَبٍ بِاسْمِ الَّذِي اسْتُؤِفَ عَنْهُ كَالْفَتْلِ  
أَوْ غَيْرِ ذَيْنِ ثُمَّ مِنْهُ مَا لِي أَحْسَنَ إِلَيْهِ الْفَتْلُ بِهِ حُرَى  
نَحْوُ صَدِيقِكَ الْقَدِيمِ قَدْ أَهْلَ وَصَدَرَ الْاسْتِنْفَاقُ رُبَمَا خُزِلَ

الْمُخَاطَبِ مِنَ السَّامِعِينَ نَحْوُ : صَاحِبِكَ تَنْبَرِّحْهُ . وَمِنْهَا حَثُ السَّامِعِ وَتَحْرِيزُهُ عَلَى كِرَامٍ أَوْ إِذْلَالٍ فَلَاؤُلُ نَحْوُ : صَدِيقُكَ أَتَى إِلَيْكَ  
وَالثَّانِي نَحْوَ عَدُوِّكَ يَرِيدُ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْكَ . وَمِنْهَا تَضَمُّنُ الْإِضَافَةِ جَزَاءً لَطِيفًا نَحْوَ وَلَمْ دَارِ التَّقِيْنِ أَضْيِفْتَ الدَّارَ لِلتَّقِيْنِ مَعَ أَنَّهَا

دار المتقين وغيرهم لاختصاصهم بنعيمها . ومنها الاستهزاء كقولك لمن متقد صلاح ذي بدعة صاحبك تارك الصلاة . ومنها ذلك كالاستغراق نحو فصل (٦٢) الله جميل أى كل فرد من أفراد خلقه لا يثقل عما يفعله وبهذا الحال تحت أثر

العرفه . قال :

[ ونصكروا إفرادا  
أو تنكيرا

تنويها أو تعظيها أو  
تحقيقا  
كجمل أو تحجمل تنويل  
تنويل أو تليس  
أو تقليل ]

أقول : البحث الرابع  
في تنكيره فمن مرجحاته

التقص إلى فرد عما  
يصدق عليه اسم

الجنس نحو وجاء رجل  
من أقصى المدينة أى

رجل واحد . ومنها  
التكثير بمعنى أن

ذلك الشيء لكثرة  
لا يحتاج إلى تعريف

نحو إن لله لا بلا . ومنها  
التنويص بأن يراد

بالمتنويص إليه نوع مخالف  
لأنواع اليهودية نحو

وحتى أبصارهم غشاوة  
أى نوع غريب من

الغشاوة وهو ما يتماهى  
به عن الحق . ومنها

التعظيم نحو وجاءهم  
رسول كريم . ومنها

التحقير نحو قولك  
عند ملاقة جبال لقيني

رجل وقد اجتمعنا في  
قوله :

له حاجب عن كل أمر  
يشينه

فكلمه مع قائم مقامه أو دونه ودافع لإيهامه  
بوصفه كقول الداعي لا وأيد الله حماك بالعللا ]

الحال الرابع شبه الاتصال بأن تكون الثانية جوابا عن سؤال اقتضته الأولى فتزول الأولى منزلة السؤال  
تتصل منها الثانية كما فصل الجواب عن السؤال وقال السكاكي ينزل السؤال المفهوم منزلة السؤال  
الواقع لتسكنه كافتاء السامع عن أن يسأل أو ضد أن لا يسمع منه لاحتراره أو كراهة كلامه أو تحجيم  
ذلك . قال في الإيضاح قصد أن لا ينقطع كلامك لكلامه أو تكثيرا للمعنى قليل اللفظ بطنى السؤال  
والعاطف ويسمى التفصل بذلك استئنافا وكذا الجملة الثانية تسمى استئنافا ومستأنفة . والاستئناف  
ثلاثة أضرب لأن السؤال الذى تضمنته الأولى وللغرض على رأى السكاكي إجماع سبب عام وأخاص  
أولا عن سبب فالعالم كقوله :

قالى كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

كأن المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب عنتك قال سهر دائم وإجماعا كان علما إذا العادة إذا قيل فلان  
مرضى أن يستل عن مرضه وسببه لأن يقال هل سبب عنته كذا وكذا حتى يكون السؤال عن  
سبب خاص . والمخاص نحو : وما أبصر نفسى إن النفس لأتأمر بالسوء كأنه قيل هل النفس أمارة  
بالسوء بقرينة التأكيده وهذا الضرب يستحسن له التأكيده كاسبق . الثالث نحو قالوا سلاما قال سلام  
أى فإذا قال قال الشيخ عبد القاهر فى الدلائل وكل ما فى القرآن من قال بلا عاطف بقدره على هذا .  
قال الشيخ بهاء الدين : معنى على الاستئناف ، ومنه :

زعم الموائل أنى فى غمرة صدقوا ولكن غمرنى لا تنجلي

كأنه قيل هل صدقوا ثم من الاستئناف ما يأتى بإعادة اسم من استؤنف عنه مثل أحسن إلى زيد  
زيد حقيق بالاحسان بإعادة اسم زيد ، وقول أبى تمام :

سلبنا غطاء الحسن عن حر أوجه نطلت لب السالينا سواها  
وجوه طوان الأرض فيها كواكب نوقد لسايرين كانت كواكبا

ومنه ما يبق على صفة وهو ما يبلغ لأن فيه ذكر السبب بخلاف الأول نحو أحسن إلى زيد صديقك القديم  
أهل ذلك والسؤال للفتقر إلى التقسيم لماذا أحسن إليه وهل هو حقيق بالاحسان ، ومن هذا القسم  
قول أبى العلاء :

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمنى مطط حياتى لغيرى بعد ما عرضا  
جر بدهرى وأهله فى ارتكأت لى التجارب فى دأسمى غرضا

فانه حين أبهى شكاية الزمن حمل السامع على سؤال ماذا تشكونه ولما إذا استحق الشكاية ، فقال  
إنى جر بدهرى وأهله وما رستم فله يبقى فيهم غرض وقد يحذف صدر الاستئناف فعلا كان  
أواما نحو - يسبح له فيها بالندوة والأصاال رجال كأنه قيل من يسبح فقال يسبحه رجال أو المسبح  
رجال وقد يحذف الاستئناف كله إما مع قيام شيء مقامه يدل على المخوف كقوله :

زعمتم أن إخوانكم قريش لهم إلف وليس لكم إلف

كأنه قيل صدقنا أم كذبتنا فقال مقدرا كذبتم . ثم استدلل عليه بقوله لهم إلف الخ أولا ، نحو  
- فتم الماهدون - أى نحن . الحال الخامس الوصل لدفع الإيهام ، وهو معنى قولى ودافع لإيهامه بوصفه

# وليس له عن طالب العرف حاجب تنكير حاجب الأول للتعظيم والثانى للتخثير . ومنها الجهل به كقولهم  
نحو جاءنى رجل إذا كنت لا تعرفه . ومنها التجاهل كقولك ذلك وأنت تعرفه . ومنها التهويل كقولك لمن أردت قفز به ونحوه

وراهك حساب . ومنها التهور بالنون كقولك لمن عليه بقية دين بقى شيء أى قليل . ومنها التليس أى الاخفاء على السامع نحو قال لى قاتل إنك خائن . ومنها التقليل كقولك للظلمان هاتين من الماء . وماله (٦٣) مناسبة بالتعريف والتشكيك

قاعدة وهى أن الاسم إذا كرر مرتين فإن كانا نكرتين فالتانى غير الأول وأمعرتين أو التانى قط فهو عينه أو الأول معرفتان أو نكرة قولان فالأول والثانى كالسرور والسر في قوله تعالى . فإن مع السر يسراً إن مع السر يسراً الثالث نحو فيها مصباح الصباح والرابع كقولك : صفحتا عن بى ذهل

وقلنا القوم إخوان عسى الأيام أن يرجع من قوما كالتى كانوا وهذه القاعدة أغلبية كما يعلم من اللطولات قال :

[ ووصفه لكشف أو تخصيص

ذم ثنا توصيد أو تخصيص ]

أقول : البحث الخامس فى إتباعه أما وصفه فلا موز منها كشف معناه نحو الجسم الطويل المريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله فكل من هذه الأوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه

كقولهم لا وأيدك الله وصلت وإن كان بينهما كمال الانقطاع لأن الأولى خبر والثانية إنشاء فكلايتوم أن لا داخله على جملة وأيدك الله تسكون دعاء عليه . وفى ربيع الأبرار أن أبابكر رضى الله تعالى عنه مبرجل يقال له أبو لقانة فيده ثوب قتال له الصديق رضى الله تعالى عنه أتبع هذا الثوب ؟ قتال لأرحمك الله قتال له الصديق قد قومت أنتسكمت لوستعصمون لاقول هكذا قل لا ورحمك الله وحكاها صاحب الغريب بلفظ قل وعافاك الله . وسأل المأمون يزيدى عن شيء فقال لا وجعلنى الله فداك قتال المأمون لله درك ما وضعت الواو موضعا قط أحسن منها هنا وقد وجبت لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما أخرجه أحمد فى مسنده عن أنى هريرة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فجاءه أعرابى قتال أعطنى يا محمد قتال لا وأستغفر الله قال وكانت عينه أن يقول لا وأستغفر الله وربما قصد الشاعر للواربة فيترك الوصل . قال شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر :

الحوادير قال لى سوف أقضى مآربك  
أبذل للال قلت لا حفظ الله جانبك

[ وصل إذا توسط بينهما يكون فيهما كان ظفهما  
توافقا إنشاء أو غيرا فى لفظ أو معنى بجامع يرى ]

الحال السادس : الوصل توسط الجنتين بين كمال الاتصال وكال الانقطاع بأن تتفق الجلتان فى الخبرية أو الانشائية لفظا معنى أو معنى فقط ونعت ذلك ثمانية أقسام أن تكونا خبريتين لفظا ومعنى إنشائيتين كذلك إنشائيتين معنى والأول خبر لفظا إنشائيتين معنى والأول إنشاء خبريتين معنى والأول إنشاء خبريتين معنى والأول خبر إنشائيتين معنى وهما خبران لفظا خبريتين معنى إنشائيتين لفظا ولا بد من تحقيق جامع بينهما على ماسأتى مثاله . إن الأبرار لى نعيم وإن الفجار لى جحيم . من القسم الأول والجامع التضاد . وكلاواشربوا ولا تسرفوا . من الثانى . لا تصيدون إلا الله وبوالدين إحسانا . أى لا تصيدوا وأحسنوا من الثالث أو يقدروا وتحسنون بمعنى أحسنوا فيكون من السابع :

[ وهو يكون باعتبار السند إليهما والسندين فقد ]

الجامع بين الجلتين يجب أن يكون باعتبار السند إليهما والسندين جميعا : أى للسند إليه فى الأولى والسند إليه فى الثانية وكذلك للسند فى الأولى والسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للناسية بين الشعر والكتابة ويصطفى ويمنع لتضاد الاعطاء وللنع وزيد شاعر وعمره كاتب وزيد طويل وعمره قصير لمناسبة بينهما من أخوة أو صداقة أو عداوة أو نحو ذلك من اللائسات بخلاف ما إذا لم تكن كذلك وإن اتحد السندان نحو خفى ضيق وخاتى ضيق أو كانت لامناسبة نحو زيد شاعر وعمره طويل وإن كان بين زيد وعمره مناسبة لعدم تناسب الشعر وطول القامة :

[ فتنه عقلى بأن يكون فى تصور بينهما إذا بى  
تمائل أو اتحاد أو يرى تضائف كصغر وأكبر  
وإن يكن بين صورهما شبه تماثل فلو لم اتنى  
ككونى البياض والصفرة إذ يريهما كمثل وهم ما اقتيد  
كذا تضاد كالبياض والسواد أو كالماء والأرض مشبه التضاد

فأول المجموع وصف كاشف بالغ مرتبة الحد على مذهب المعتزلة وأما على مذهب أهل السنة فهو الجواهر القابل للقسمة فإن لم يقبلها فهو الجواهر الفردة ، ومنها تخصيصه بتقليل الاشتراك أو رفع الاختلاف فالأول يجوز به العباد عندنا إذا كان هناك مشارك له فى العبادة

والثاني نحو زيد العالم عندنا إذ لم يكن عالم غيره. ومنها اللهم نحو زيد الجاهل في السوق. ومنها التناءة : أي المدح نحو زيد العابد في المسجد إذا كان الموصوف (٦٤) معينا بدون الوصف فيها. ومنها التوكيد نحو أمس الدابر كان يوما عظيما

ومنها التخصيص أي البسط والبيان ليكون دلالة المنطوق أقوى نحو جاد في رجل واحد واعلم أن المسند إليه إذا كان ضميرا لا يصح وصفه كما هو مقرر في محله . قال :

[وأكلوا تقريراً أو قصد الخلو]

من ظن سهو أو مجاز أو خصوص [

أقول : أما توكيده فلا مورد . منها التقرير أي تقرير المسند إليه وتحقيق مفهومه بحيث لا يظن به غيره نحو

جاء زيد زيد . ومنها دفع توهم السهو إذا

خاف المتكلم أن السامع ظن به السهو فأستند الحكم إلى غير

من هو له نحو المثال المتقدم ومنها دفع

توهم المجاز نحو جاء الأمير نفسه دفعا

لتوهم أن إسناد المجهى إلى الأمير مجاز وإنما

الجائي بعض خدمه . ومنها دفع توهم

التخصيص وعدم الشمول نحو جاء القوم كلهم دفعا لتوهم أن

الجائي البعض وعبر عنه باللفظ الدال على الكل . قال : [وعطفوا عليه بالبيان باسم به يختص بالبيان]

عليها أقول : وأما تقييد المسند إليه بعطف البيان فلا يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم أن يكون الثاني أوضح

في المحال . قال : [وعطفوا عليه بالبيان باسم به يختص بالبيان]

عليها أقول : وأما تقييد المسند إليه بعطف البيان فلا يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم أن يكون الثاني أوضح

لجواز أن يحصل الإيضاح من اجتماعهما ، والفرق بين اثنتي وعطف البيان أن الأول يدل على معنى في مشبوعه والثاني يكشف حقيقته ، وقد يكون عطف البيان للتحصيل لا للإيضاح نحو: جعل الله الكعبة (٦٥) البيت الحرام قياما للناس . فإليت

الحرام جاء به للدخ  
لا للإيضاح والبيان  
الأول في البيت المراد به

التابع المخصوص  
والثاني اسم مصدرين  
فلا يسطع في البيت . قال :

[ وأبدلوا قسريا  
أو تحصيل

وعطفوا بسنن تحصيل  
لأحد الجزئين أو روي  
حق وصرف الحكم  
لذي تلا

والشك والتشكيك  
والإيهام

وغير ذلك من  
الأحكام ]

أقول : وأما البطلان  
للسند إليه فتقرير

الحكم بسبب تقديم  
التوطئة لذكر البطلان

فتشرف النفس إليه  
فينتقد الحكم ويثبت

وذلك في بدل الكل  
نحو جاء أخوك زيد

أو لتحصيل الحقيقة  
وذلك في بدل البعض

نحو مات العلماء  
أكثرهم والاشتغال

نحو سلب الناس عقولهم  
وأما بدل الناطق فلا

دخل هنا لأنه لا يقع في  
تصحيح الكلام . وأما

العطف أي جعل  
للفاعل بأنه زيد ومعمور من غير دلالة على تخصيص الفعل

عليها شرطية أودت طرف فلتكن الثانية كذلك . قال : وينبغي أن يدخل في هذا القسم ما إذا كان في إحداها أداة حصر أو تأكيد بأن واللام ونحو ذلك .

### تذنيب

[ الأصل في الحال للفيدثة خلوها فان أتت جملة  
تحتج لما ير بطها فان خلت عن مضمرة هي بواو قرئت ]

لما كانت الحال الواقعة جملة تارة يدخلها الواو وتارة لا تدخلها صار لها في الصورة حالان وصل وفصل فناسب ذكر ذلك في بابيه وجعل كالتأنيب لما قبله ثم الحال إما مؤكدة ولا تدخلها الواو أبدل لأنها في معنى ما قبلها ، أو منتقلة وهو الأكثر ، والأصل فيها مفردة كانت أو جملة خلوها عن الواو لأنها في المعنى حكم على صاحبها كالحجر ووصفه كالتعدي وكل منهما لا يصلح عطفه فكذا الحال لكن الجملة منه تحتاج لما ير بطها صاحبها لاستقلالها بالإفادة كالواقعة وخبرها وصفه وكل من الضمر والواو يصلح لما ير بطها الأصل هو الضمير بدليل الإقصر عليه في الحال المفردة والخبر والثمت الصلة وإنما يعدل عنه إذا تعذر :

[ وكل جملة ترى عن مضمرة ماضع عنه نصبا حالا عري  
يصح أن تكون حالا عنه بالواو أما إن تكن حوت

لما على حصول وصف ما ثبت مقارن لـ الله قد قيلت  
دل فضاى للفرد للمؤصلا فامنع بها الواو وما ليس فلا

فأول مضارع قد أثبتا فالاقتران إذ مضارعا أتى  
وبالتيوت فالصفت تحصل وما حوالها شذ أو مؤول

وإن لنى تجوزوا لىكونه دل على الاقتران لاحوله  
كثبت للماضى فالصول لا للاقتران ولذا قد دخلا

مقربا وبضمهم لم يشترط وقال من أوجها فقد غلط  
وما نفى فلا حصول إذ نفى ولكن اقترانه حقا ينفى

لأن لما نفيها يستغرق وضربها نفى لما قد يسبق  
والأصل الاستمرار فيه فإذا أطلقته فالاقتران يحتذى

خلاف مثبت فان التعللا يوضعه على الحدوث دلا  
وإن تكن بحية فالمرضى جواز تركها . يمسك ماضى

في مثبت للماضى ولكن رجعا دخولها إذ التثبت ما انتهى  
مع كون الاستئناف فيها قد بدا وقيل لزم إذ يكون للبتندا

ضمير ذى الحال وإن يسبق خبر ظرف فسن تركها قد استقر  
كذا يحرف داخل في البتندا أو تلت الجملة حالا مضردا

قلت وذلك الشرط ولوا تزم إذ فقدت ما لا متناع يحتم  
كل جملة خلت عن ضمير ماضع نصبا عنه حالا تصح أن تقع حالا عنه بالواو وأما الحداوية للضمير

فإن كانت فعلية ومصدرها مضارع مثبت امتنع دخول الواو نحو : ولا تمنن تستكثر لأن الأصل  
الشيء معطوفا على السند إليه يحرف فلا مزم : منها تفصيل للسند إليه مع الاختصار نحو جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيلا  
للفاعل بأنه زيد وعمرو من غير دلالة على تخصيص الفعل [ ٩ - شرح عقود الجمان ]

بأن الحيتين كاناهما أو مرتين مع مهلة أو بلا مهلة . ومنها تفصيل للسند كذلك نحو جاء في زيد فعمرو أو عمرو أوجاء الفوم حتى غلله  
فالثلاثة تشترك في تفصيل السند (٦٦٦) إلا أن الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ ونم على التراخي وحتى على أن

في الحال للفرقة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جاءت الحال قيده له وهو العامل  
والضارع للثبوت كذلك أما دلالة على حصول صفة فلكونه مثبتا ، وأما كون الصفة غير ثابتة أي  
منتقلة فلكونه فعلا وهو يدل على التجدد وعدم الثبوت ، وأما المقارنة فلكونه مضارعا وهو يصاح  
للحال وما ورد من قول الشاعر \* تجوت وأرهنهم مالكا \* فشاذ أو مؤول على حذف الابتدأ  
أي وأنا أرهنهم ، وإن كان مضارعا منفيا جاز الأمران الاتيان بالواو وتركها على السواء نحو :  
ومالنا لا نؤمن فاستقيا ولا تدبجان على قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون لأن السامع من الواو مجموع  
كون الفعل دالا على الحصول وللقارنة فزال الحصول بالنون في المقارنة المضارعة وبزوال جزء العلة  
يزول الاستمتاع فيجوز الاتيان بالواو وتركها اكتفاء بالضمير وكذا الماضي لفظا إذا كان مثبتا أو معني  
وهو للضارع التني بـ ، أو لما نحو : أتى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر أوجاءواكم حصرت  
صدورهم أتى يكون لي غلام ولم يحسن بشر فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يحسنهم سوء أم حسبتم  
أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم ، أما جواز الأمرين في الثبوت فلأنه دال على الحصول للثبات دون  
للمقارنة لكونه مضيا فلا يقارن الحال ولذلك شرط أن يكون مع قد ظاهرة أو مقدره كما في حصرت  
لأنها تقرب للماضي من الحال هذا رأي جمهور النحاة والذي اختاره أبو حيان وجماعة آخرهم  
شيخنا العلامة الكافي منع الاشتراط قالوا وقد غلط من أوجها ظانا أن حال الزمان والحال  
للبيئة الهيئة واحدة وليس كذلك كما لا يخفى ولفظ قد إنما يقرب للماضي من الحال التي هي زمان  
للتكلم ، وأما جواز الأمرين في التني فلأنه دال على المقارنة دون الحصول ، أما الثاني فلكونه منفيا ،  
وأما الأول فلأن لما من حروف التني للاستغراق أي لامتداد التني من حين الالتفات إلى زمن  
التكلم وسائر الحروف مثل لم ولا لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع أن الأصل استمراره حتى  
تظهر قرينة على الانقطاع فيحصل بذلك دلالة على المقارنة عند الإطلاق بخلاف الثبوت فإن وضع  
الفعل على إرادة التجدد من غير أن يكون الأصل استمراره وإن كانت اسمية فالشهور جواز  
تركها يكس ما تقدم للماضي للثبوت لدالاتها على المقارنة لكونها مستمرة لاطى حصول صفة غير  
ثابتة لدالاتها على السواء والثبت نحو فوه إلى في وللشهور أيضا أن دخولها أولى من تركها  
لعدم دلالاتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها لحسن زيادة رابطة نحو : فلا تجعلوا لله  
آثادا وأتمتعن تصولون ، وقيل إن كان الابتدأ فيها ضمير صاحب الحال وجبت سواء كان خبره فعلا  
أم إمسا نحو جاء زيد وهو يسرع أو وهو يسرع لأن الفائدة كانت حاصلة بدون الضمير فالآتيان  
به يشعر بقصد الاستئناف الثاني للاتصال فلا يصلح أن يستقل بالبار طعجب الواو وإن كان الخبر  
ظرفا مقكما كترك الواو نحو جاء زيد على كتفه سيف وقوله :

\* خرجت مع البازي على سواد \* ويحسن ترك الواو في الجملة الاسمية أيضا لعارض كدخول  
حرف غير الواو في الابتدأ لحصول نوع من الارتباط به كقوله :  
فقلت عسى أن تبصرني كالما بنى حوالى الأسود الحوادر  
فدخول كالما على بنى حسن ترك الواو منها لثلاثا يتوارد على الجملة حروفان وكذا إذا وقعت الجملة بعد  
حال مفردة كقوله :

والله يتيقك لنا سالما يرداك تبجيل وتعظيم

أجزاء ما قبلها مرتبة  
في الفن من الأضعف  
إلى الأقوى أو بالعكس  
شعنى تفصيل السند  
فيها أي حتى أن يعتبر  
تعلقه بالتبوع أولا  
وبالتابع ثانيان حيث  
لأنه أقوى أجزاء للتبوع  
أو أضعفها ولا يشترط  
فيها الترتيب الخارجى  
لجواز أن يكون ملازمة  
الفعل لما بعدها قبل  
ملازمة الأجزاء الأخر  
التي قبلها نحو مات كل  
أبلى حتى آدم وهذا  
معنى قوله تفصيلا لأحد  
الجزء من أى المسند إليه  
أو المسند . ومنها رد  
السامع عن الخطأ في  
الحكم إلى الصواب نحو  
جاء زيد يداهمرو لمن  
اعتقد أن عمرا جارك  
دون زيد أو أنها  
جا آك جميعا فيكون  
على الأول قصر قلب  
وعلى الثاني قصر أفراد  
ومراد به الحق الصواب .  
ومنها صرف الحكم  
عن محكوم عليه إلى  
محكوم عليه آخر نحو  
جاء زيد بل عمرو وما  
جاء زيد بل عمرو فإن  
يل للاضراب عن

التبوع وصرف الحكم إلى التابع ومعنى الاضراب عن التبوع  
أنه يجعل في حكم المسكوت عنه لا أن ينفي عنه الحكم قطا . ومنها التشكك في المسند إليه نحو جاء زيد أو عمرو

إذا علم بجيء أحدهما لاينه . ومنها التشكيك أى إتيان المشكك السامع في الشك بأن يكره المشكك علما لكنه يريد تشكيك المخاطب كالمثل الخدم . ومنها الإجماع وهو أن يكون المشكك علما بالنسبة (٧٧) ولكنه أبهم على المخاطب

لنسكتة نحو : وإنا أو  
إياكم لعلى هدى أو فى  
ضلال مبين والنسكتة  
فى الآية أن لا يزيد  
انكار المخاطبين  
ولجاجهم وقوله وغير  
ذلك من الأحكام  
كالخير والإباحة  
والثال ظاهر والفرق  
بينهما مثله : قال :

[ وفصله فيد قصر  
المسند

عليه كالصوفى هو  
المهتدى ]

أقول : من أحوال  
المسند إليه فصله أى

تعبه ضمير فصل  
ويكون نسكت : منها

تخصيصه بالمسند  
وعليا اقتصر المصنف

كأصه نحو زيد هو  
العالم أى لا غيره ولذا

يتمتع أن يقول وغيره  
ومنه مثال المصنف

باعتبار الكمال فى  
الاهتداء ومنها الدلالة

على أن ما به خبر  
لما قبله لاسفة . ومنها

التأكيد وذكرها  
فى الكشف مع

الأول فى قوله تعالى :  
وأولئك هم المفلحون .

قال :

قال فى الإيضاح : هذا كله إذا لم يكن صاحب الحال نسكة مقدمة فإن كان نحو جاني رجل وعلى كنفه سيف وجبت الواو ثلاثا يشبه الحال بالنعث هذا أثر يرهنا النصل على غط ما وقع فى التلخيص من التفسير وفيه عسر وغوض . وأما النظم فأتى سيرته سيرا حسنا حيث أصلت أن الجملة الحاروية للضمير ما دل منها على حصول الوصف الثابت للعارف لما قبلته يتبع منها ومالا فلا يتبع بل يجوز دخولها وتركها ثم بينت أن الأول للضارع للثبوت وعلاسه ثم ذكرت أنه إن فى جاز الأمران وأن مثله مثبت للماضى ومنفيه وعلا كل فهم نلوه ثم ختمت بالإسمية وفروعها وقولى وإن يسبق خبر ظرف فيه تصرع بضابط للسئلة واقتصر فى التلخيص على التثنية ، ثم نهت من زيادى على أن جملة الحال إذا وقت شرطية نلزمها الوو نحو جاء زيد وإن يسأل يعط إذا حصل فيها ولا متقارنة تبعدت عن اللزوم بزوال كل من خالصتها وقد جزم أبو حيان فى الارتشاف بجواز وقوع الشرطية حالا وكذا أعرب الزمخشري قوله تعالى : إن تحمل عليه يلهث - حالا .

## المساواة والاطناب والايجاز

[ للفهم المراد عما قبل  
أو زاد مع قائدة فأتان أو  
غفرج التطويل والحشو كع  
ومن نفي حددها أو ادعى  
فقد للمساواة فلن يتبعها ]

هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل صاحب مر الفصاحة عن بعضهم أن البلاغة هى الإيجاز والاطناب ، وقد اختلف فى حقيقتها فقال السكاكى ومن تبعه كالطبي أنها تكونهما من الأدور النسبية لا يتيسر الكلام فيها إلا بترك التحقيق والرجوع إلى أمر عرفى وهو متعارف كلام الأوساط الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة فالإيجاز أداء للمقصود بأقل من عبارة للتعارف والاطناب أدأؤه بأكثر منها ، وتارة يرجع فيه إلى كون المقام خليا بأبسط مما ذكر قال صاحب التلخيص وفيه نثر لأن كون الشيء نسبيا لا يقتضى تعسر تحقق معناه والبناء على التعارف والبسط للوصف رد إلى الجهالة وإلى ذلك أشرت بقولى ومن نفي حددها ، وقال ابن الأثير وغيره الإيجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد فلا واسطة عنده والمساواة داخلية فى الإيجاز والسكاكى يراها واسطة لكن يجعلها أبدا غير مقبولة بل بها يعتبر الإيجاز والاطناب للقبولان وإلى ذلك أشرت بقولى أو ادعى فقد للمساواة والتصرع به من زيادى . وقال صاحب التلخيص : الأقرب أن يقال إن المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله إما بلفظ مساو له للأصل المراد أو ناقص عنه واف أوزائد عليه لقائدة الأول المساواة ، والثانى الإيجاز ، والثالث الاطناب ، واحترز بواف عن الاختلال بأن يقصر اللفظ عن أداء الكلام على وجه يطابق مقتضى الحال كقوله :

والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كذا

فإن المراد العيش الناعم فى ظلال الجبل خير من العيش الشاق فى ظلال النوك واللفظ غير واف بذلك . قلت لكن المقام يدل عليه ، وهو من باب الاحتباك الآتى واحترز بقائدة عن التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لقائدة كقوله \* وألقى قولها كذا ومينا \* فإن الكذب والمين

[ وقسموا للأصل أو شوف \* خبر نفذ تشريف وحط اهتمام أو تنظيم \* تناول تخصيص أو تعميم

أن صاحب المسند حرف السلب \* إذ ذاك يقتضى عموم السلب ] أقول : البحث السادس فى تقديمه للاهتمام وله مرجحات

منها أن تقديمه الأصل لأنه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصودنا أن يكون في ذلك كراهية متقدمة ولا مقضى للعدول عنه إذ لو كان أمر مقضى للعدول (٦٨) عنه فلا يقدم كما في الفاعل فإن مرتبة العامل المتقدم على المفعول . ومنها

واحد والزيادة أحداهما غير متعين ، وعن الحشو وهي زيادة متعينة لا لفائدة مفسدا مكان كائدى في قوله :

ولا فضل فيها للشجاعة والتدى وصبر التقي لولا لقاء شعوب  
مفهومه أنه لا فضل للشجاعة والتدى لولا الموت وهو مستقيم في الشجاعة لأن القتل إذا تيقن  
للموت ثم أقدم عليه حد دون البذل لأن من تيقن الموت وتحليف المال لمحمد على البذل وإنما  
يحمد عليه من يرجو الحياة والحاجة ، أو غير مفسد كقوله \* وأعلم علم اليوم والأمس قبله \*  
قوله قبله حشولكنه غير مفسد :

[بلا يحق للكرم مثل أو لا ضربان للإيجاز قصر قد خلا  
من حذف شيء آية القصص فقد حوت فوائد اختصا  
على الذي أوجز ما فيه شهر القتل أنقى بعد للقتل ذكر  
بقية الحروف والنص على مطلوبه والتكرار تعظيما جلا  
وبالطابق وعن التقدير غنى وإن خلا عن التكرار]

أما المساواة فكقوله تعالى ولا يحق للكرامسي \* إلا بأهله ، واعترض على هذا المثال بأن فيه  
إيجازا بحذف للشيء منه وإطنابا بقوله السي \* إذ للكر لا يكون إلا سينا . وأجاب الشيخ سعد  
الدين عن الأول : بأن هذا الحذف رعاية لأمر لفظي لا يقتضي تأدية أصل المراد حتى لو صرح به  
لكان إطنابا بل تطويلا ومثلا في الإيضاح بقوله تعالى - وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا - قيل  
وفيه حذف موصوف الدين ويحجب بما تقدم . وأما الإيجاز فضربان : إيجاز القصر ، وهو ما ليس  
فيه حذف وإيجاز الحذف فالأول كقوله تعالى - ولكم في القصص حياة - فإن معناه كثير ولفظه  
يسير لأن معناه أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل كان ذلك داعيا إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع  
بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتقاء القتل حياة لهم وليس فيه  
حذف شيء وضأت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنقى  
للقتل بقية حروف ما يقابل منه وهو القصص حياة فإنها عشرة وتلك أربعة عشرة حرفا ، وبالنص  
على المطلوب الذي هو الحياة فيكون أوجز عن القتل العدوان وبما يفيد تنكير حياة من التعظيم  
وبالمطابقة وهي الجمع بين متقابلين في الجملة كالقصص والحياة وباستفادته عن تقدير محذوف بخلاف  
قولهم فإن تقديره القتل أنقى للقتل من تركه وبحلوه عن التكرار ولا شك أن الخالي عنه أفضل  
من المشتمل عليه ، وإن لم يكن محلا بالنصاحة ولهذا قيل في قول الشاعر :

وكان العذر في صفحة الحد د على حسن خدك المتنوع  
صولجان من الزبرجد معطوف على أكرة من الباقوت

إنه أحسن ما وصف به العذار لولا بانيه من تكرير الحد ولفظه أيضا بالإطراد إذ القصص مطلقا  
سبب الحياة بخلاف القتل فإنه قد يكون أنقى للقتل وقد يكون أدعى له كالقتل ظلما ، وبأمر آخر  
أوصلها الشيخ بهاء الدين إلى عشرين هذه عاشرها :

[قلت لقد قسم في التبيان ذا إلى ثلاث كل قسم يحتذى  
أن يقصر اللفظ على معناه قصرا يرى فقد الذي ساواه

تمكن الخبر في ذهن  
السامع لأن في البداية  
تشوقا إليه كقوله :  
والذي حارت البرية  
فيه

حيوان مستحدث من  
جماد

أى الإنسان من حيث  
عوده بعد الفناء يعنى  
تجديد الخلق في المعاد  
كالجماعى وليس المراد  
آدم ولا غيره مما قيل

ومنها التقذ بذكره  
نحو محمد حبيبا . ومنها  
التشريع أى التعظيم  
نحو محمد نبينا . ومنها  
الحط أى التحقير نحو

مسيلة كذاب . ومنها  
الاهتمام وهو أعم  
الجهات أى جهات  
التقديم وكلها من

أفراده فكان ينبغي  
له أن يسلك ما سلكه  
الأصل من جهة الاهتمام  
سببا في التقديم وجعل  
هذه الجهات من أفراد

ومنها التنظيم أى النظم  
أى ضرورته من وزن  
أوقافيه وفي معناه  
السجع . ومنها تعجيل  
المسرة بسبب التفاؤل  
نحو سعدى دارك ومثله

تسجيل المساء بسبب  
التطير والتشاؤم نحو

السفاح في دار صدقك . ومنها التخصيص أى تخصيص السند إليه بالسند القليل أى جعل السند القليل وزائدا  
قصورا على السند إليه إن تقدم على المسند إليه حرف الداء نحو ما تأملت هذا أى أنه مع أنه مقرول ليرى إذ لا يقال ذلك



إلا في شيء ثبت في الجملة لئلا يسند إليه فالتقديم يفيد نفي الفعل عن التكلم وبقوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولهذا لا يصح ما أثقلت هذا ولا غيري لأن مفهوم ما أثقلت يناقض (٦٩) منطوق لا غيري ولأما أنا

رأيت كل أحد لا يقتضيه  
أن غيره رأى كل أحد  
لتصريح سلب الرؤية  
على وجه العموم  
وهو يقتضي ثبوتها  
لغير كذلك ولأما أنا  
ضربت إلا زيدا لأنه  
يقتضي أن إنسانا غيره  
قد ضرب كل أحد  
سوى زيد فهذه ثلاث  
صور بمنعته للجهة  
المذكورة فإن لم يل  
المسند إليه حرف  
النفي بأن يتقدم  
الكلام أصلاً أو يتأخر  
عنه فتارة يكون  
التقديم للتخصيص  
والرد على من زعم  
انفراد غير المسند إليه  
بالفعل أو مشاركته له  
نحو أنا سمعت في  
حاجتك لا غيري إن  
قصد الرد على من  
زعم انفراد غيره  
أو وحدي إن قصد  
الرد على من زعم  
المشاركة ، وتارة يرد  
لتقوية الحكم وتقوية  
عنه السامع دون  
التخصيص نحو هو  
يعطى الجزيل بقصد  
أن يقرر في ذهن  
السامع أنه يفعل ذلك

وزائد للمعنى على للمنطوق  
والجامع اللفظ حوى للمعاني  
قسم الطبيعى في التبيان الإيجاز الحالى من الحذف إلى ثلاثة أقسام : إيجاز قصر ، وهو أن يقصر  
اللفظ على معناه كقوله تعالى : إنه من سليمان إلى قوله تعالى وآتوني مسلمين جمع في أحرف العنوان  
الكتاب والحاجة فيوصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معناه . قلت : وهذا رأى من يدخل السألة  
في الإيجاز . الثانى إيجاز التقدير ، وهو أن يقصر معنى زائد على للمنطوق ويسمى بالتضييق أيضا ،  
وبه معناه في الصياح لأنه تنقص من الكلام ماصار لفظه أضيق من معناه نحو - قرن جاءه موعظة  
من ربه فاتتهى فله ماسبق أى خطاياه غفرت فعلى له لاعليه هدى للتقوى أى الضالين الصائرين  
بعد الضلال إلى التقوى . وقال بعضهم في رجل باع عنه كلام قبيح : الحمد لله الذى أحوجه إلى  
الكتب على - وزنه عن قول الحق فيه أى جعلنى محسودا له فكذب على - ومع هذا زهنى أن  
أقول مافيه . الثالث الإيجاز الجامع ، وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو إن الله يأمر  
بالعدل والاحسان الآية فإن العدل هو الصراط المستقيم للتوسط بين طرفى الإفراط والتفريط للموى  
به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية ، والاحسان هو الاخلاص في واجبات  
العبودية لتفسيره في الحديث بقوله « أن تعد الله كأنك تراه » أى تعبدوه خلافا في نيتك واقفا في  
الحضوع أخذا أهبة الحذر إلى مالا يحصى . ولتأدية القرين هو الزيادة على الواجب من التوافل  
هذا في الأوامر ، وأما التواهي فيالفتضاء الإشارة إلى القوة الشهوانية والمنكر الإفراط الحاصل من  
آثار الغضببة أوكل محرم شرعا ، وبالنفي إلى الاستلاء القاطض عن الوهمية . قلت ولهذا نرى الحاكم  
في المستدرك عن ابن مسعود قال « ما فى القرآن آية أجمع والخير والشر من هذه الآية » وروى البيهقي  
في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأ يوما هذه الآية ثم وقف فقال : إن الله تعالى جمع لكم الخير  
كله والشر كله في آية واحدة فوالله مارك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه ولا ترك  
الفتضاء والمنكر والبني من محبة الله شيئا إلا جمعه ، وروى أيضا عن ابن شهاب في معنى حديث  
الشيخين « بعثت مجوامع الكلم » قال بلفني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة  
التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأميرين ونحو ذلك ، ومن ذلك قوله تعالى  
- خذ العفو وأمر بالعرف - الآية قائما جامعة لمكارم الأخلاق لأن في أخذ العفو الساهل والتسامح  
في الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الدين ، وفي الأمر بالعرف كف الأذى وغض البصر  
وما شاكها من المخرجات ، وفي الاعراض البصر والحلم والتودد والآيات والأحاديث مشحونة بذلك  
[ والثاني حذف فاعله حذفاً  
أو شرط أو جوابه خصرعى  
قلت وموصول وموصول  
وذو تعلق مع المجرور  
والحال والمبدل والمستثنى  
أو جملة مسببة أو سببا  
أو نوناً فارسلون يوسف  
مضاف أو موصوف أو موصفا  
أو يذهب السامع كل ممكن  
جزاً إضافة وثانيا خذنا  
والمطوف والمطوفون والتفسير  
وجزء كلمة وحرف معنى  
كقوله فاقضرت أى ضربا  
ومنه مالا نوب عما يحذف

لأن غيره لا يشبهه وكذلك إذا كان الفعل منفيا نحو أنت لا تكتب فإنه أبلغ في نفي التكذيب من لا تكتب لما في الأول من تكرير الاسناد للمفقود في الثاني ومن لا تكتب أنت وإن كان فيه تأكيد بلفظ أنت لأنه لتأكيد الحكم عليه بأنه

ضمير المخاطب تحقيقاً لائناً كيذا حكم لعدم تكرار الاسناد ، وهذا المذكور من التخصيص والتقوى إذا نفي الفعل على معرف فان بنى على منكره فانه يفيد (٧٠) تخصيص المجلس أو الواحد به نحو رجل جاءني لا امرأة إن أريد الأول

ولاً أكثر إن أريد الثاني ومن أراد زيادة على ذلك فضليه بالأصل وشرحه . ومنها عموم السلب وهو مراده بالتعميم وذلك إذا كان لفظ كل مضافاً إلى المسند إليه واقترب بالمسند حرف السلب نحو كل إنسان لم يقم أى لم يقع قيام من فرد من أفرادها فهو من عموم السلب ومنه الحديث كل ذلك لم يكن أى لم يقع قصر ولا بيان كافي للحديث الآخر لم أنس ولم تقصر وأما إذا تقسم حرف السلب على كل قائمها لسبب العموم نحو : ما كل ما يجنى المرء يدركه

تجوز الرباح بما لا تنتهي السفن ومساب العموم متمض لثبوت الحكم للبعض ومن أراد زيادة في هذا للتمام فضليه بالأصل وشرحه . قال

[ فصل في الخروج عن مقتضى الظاهر ]

[ وخرجوا عن مقتضى الظواهر ]

وقد يناب ثم عقل قد يدل عليه والتعيين مقصود يحل أو عادة أو اقتراح أو شروع في الفعل بسم الله مثل في الفروع

الضرب الثاني إيجاز الحذف . قال الشيخ بهاء الدين : لا يقلل إيجاز التقصير فيه أيضاً حذف لكلام كثير لأن إيجاز التقصير يوتي فيه بلفظ قليل معنى لفظ كثير وإيجاز الحذف يترك فيه شيء من أناط التركيب الواحد مع إيجاز غيره بحاله والمنوف إما جزء كلمة أو جزء جملة أو كلمة أو جزء من الأول وإضافة نحو : وأسأل القرية أى أهل القرية ، ولكن البر من اتقى : أى ذا البر أو بر من اتقى أو مضاف إليه كإرويته في قوله وثانيها خذنا نحو : كل في ذلك . لله الأمر من قبل ومن بعدوا للضاف والضاف إليه معان نحو : من أثر الرسول : أى أثر خافرس الرسول وهو معنى قول من زيادنى جزاً إضافة أو موصوف نحو : وأتينا نهود الناقة مبصرة أى آية مبصرة \* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* أى ابن رجل جلا أو صفة نحو : يأخذ كل سفينة غصبا : أى صالحة أو شرط كما تقسم في آخر الانشاء تقديره أوجوبه إما مجرد الاختصار نحو وإذا قيل لهم اقنوا الآية : أى أعرضوا وإما التقيد بذهب السامع كل مذهب يمكن فلا يتصور مطلوباً أو مكروهها إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شيء نحو : ولوترى إذ وقفوا على النار أو موصول وهو وما بعده من زيادنى ومثله الطيبي والشيخ بهاء الدين بقوله تعالى - ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنيهار - أى ومن هو سارب . قلت وخرجوا عليه قول هرقل هذا يملك هذه الأمة قد ظهر أى الذى يملك أو صلته قال السكاكي والطبي كقولهم جاء بعد الدنيا والى أى بعد الشدائد التى بلغت فظاعتها مبلغاً يهت السامع فلا يبرى ما يقول أو متعلق قال الطيبي نحو أى الفريقين خير مقاماً أى أى الفريقين أبلغ في خير مقامه من الآخر في شره أقيم المتعلق مقام متعلقه أو جار ومجرور . قال الطيبي نحو خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً أى صالحاً بسىء وآخر سيئاً صالح . قالت وهذا هو النوع المسمى بالاحتباك وسيأتى في البديع أو حرف العطف مع المعطوف نحو بيده الحبر أى والشر تقيم الحبر أى والبرد أو تميز وهو المراد بقولى والتفسير نحو كم سرت أى ميلا أو حالاً نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أى قائلين أو المبتلى منه نحو ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم بالكذب أو المستنقى نحو قبضت عشرة ليس إلا أوليس غير وقتتم حذف المسند إليه والمسند والفعل والمفعول وقد يكون المحذوف جزء كلمة كالتون في لم يلك والياء في الليل إذا يسر . وسأل المؤرخ السدوسي الأخفش عن هذه الآية فقال لأجيبك حتى تنام على باني ليلة فضل فقال إن عادة العرب أنها إذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وإنما كان يسرى فيه نقص منه حرف فكأن تعالى - وما كانت أمك بذيل الأصل بأغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف وأشار إلى ذلك الطيبي وقد يكون حرفاً من حروف المعاني كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو كثير ، والجملة إما بسبب لذكور نحو أن اضرب بصلاك الحجر فانجرت أى فضربه بها فانجرت أو بسبب عن مذكور نحو ليحق الحق الآية أى فعل ماضٍ ليحق ومثال أكثر من جملة أنا أنيتكم بتأويله فأرسون يوسف أى فأرسون إلى يوسف لاستبرهوا الرؤيا فصاروا أبناء فقال له يابوسف ، ثم قد لا يقام شيء مقام المنوف وقد يقام ثم قد يدل العقل على المحذوف والمقصود الأظهر على التعيين نحو حرمت عليكم الميتة والدم الآية فالعقل دل على أن هنا حقاً إذ الأحكام الشرعية إنما تتعاقب

بكوض مضمحل مكان الظاهر لنسكة كبت أو كمال تميز أو سخرية إجماع بالأنفال  
أو عكس أو دعوى الظهور والمبدل لنسكة التمكن كالله الصمد وقصد الاستعطاف والارهاب نحو الأمير واقف بالباب

أقول : جميع ما تقدم من اللقائات المذكورة من الحنف والدكر وغير ذلك مقتضى ظاهر الحال وذكر في هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال إلى مقتضى الحال وهو للشار إليه بسكنة ومن العلوم (٧١) أن مقتضى ظاهر الحال

أخص من مقتضاه  
وصور الخروج عن  
مقتضى ظاهر الحال  
كثيرة ذكر للصنف  
بعضها فها وضع الضمير  
موضع المظهر نحو : كل  
من عليها فان يعني  
الأرض ومنه هوزيد  
عالم لبث الأضهار على  
توجه قص السامع إلى  
الخبر . ومنها وضع  
المظهر موضع الضمير  
فان كان المظهر اسم  
إشارة فالتسكئة كمال  
الغاية بتمييز المسند إليه  
لاختصاصه بحكمه بديع  
كقول ابن الروندي :  
كم عاقل عاقل أعيت  
مذهبه  
وجاهل جاهل تلقاه  
مرزوقا  
هذا الذي ترك الأوهام  
حائرة  
وصير العالم النحرير  
زنديقا  
والأصل هو أي ما تقدر  
من إعفاء مذاهب  
المائل ورزق الجاهل  
فعدلت إلى الإشارة  
لكمال الغاية بتمييزه  
ليرى السامع أن هذا  
اليمين المميز هو الذي  
له الحكم المجيب وهو

بالأفعال دون الأعيان وللقصود الأطهر من هذه الأشياء تناولها الشامل للأشياء وشرب الألبان فدل على تعيين المذخوف ، وقد يدل على تعيين العقل أيضا نحو : وجاء ربك أي أمره أو عذابه أو العادة نحو : فذلكم الذي لمتني فيه يحتمل أن يقدر لمتني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مرادته لقوله تراود فتاها عن نفسه والعادة دلت على الثاني لأن الحب للفرط لا يلام صاحبه عليه لأنه ليس اختياريا أو الاقتران كقولهم للعرس بالراء والبنين أي أعمرت بالملاعبة والاتفاق أو الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت مبدأ له ففي القراءة أقرأ وفي السفر أرحل ونحو ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به في حديث الصحيحين في أنه كره عند النوم باسمك ربي وضعت جنبي :

[ ويرد الاطناب بالإيضاح من يمد إليهم قصد ضاحي مثل التلقا : كمال للهم به أو مكنة في النفس بمطلبي ]

الاطناب يكون بأمر : منها الإيضاح بعد الإبهام أي إذا أردت أن تبين ثم توضح فأنك تطنب وفائدته إما تكثير لذة العلم به لأن الشيء إذا عرف من وجه ما تشوقت النفس العلم به من باقي وجوهه وتأملت فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة وإما ليتمكن للمنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب ومن أمثلة ذلك رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفسره ومثله ويسر لي أمرى وللغام يقتضى التأكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا ألم نشرح لك صبرك وللغام مقام الامتنان والتفخيم .  
[ ومنه توشيع بأخر ترد تنفية مضمونها بعد فرد ]

من الإيضاح يمد الإبهام التوشيع وهو لغة لقب القطن للندوف واصطلاحا أن يؤتى في آخر الكلام بشئ مفسر يامين ثنيمها معطوف على الأول وقال في الصباح هو مأخوذ من الوشيعه وهي الطريقة في البرد كقوله صلى الله عليه وسلم : يكبر ابن آدم ويكبر منه اثنتان الحرس وطول الأمل رواه البخاري من حديث أنس وقوله : عليكم بالشفا من الصل والقرآن رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وقوله : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه الترمذي عن حذيفة وقوله : لمرأة ستران القبر والزوج رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله : لكل أحد حرفة وحرفتي شيطان الجهاد والفقر وقوله : احذروا الشمرتين الصوف واخذ رواها الديلمي في مسند الفردوس وقوله : أخرجوا حق الضعيفين للمرأة واليتيم رواه ابن حبان في الثواب وقوله : أكرهوا من ذكر التريتين سبحان الله وبحمده رواه الديلمي وقوله : أكثر ما يدخل الناس النار الأجرافان القم والفرج وقوله : اقلوا الأسودين الحياة والعقرب رواها الترمذي وغيره وقوله : اجر من هاتين الشجرتين النخلة والغناب رواه مسلم وقوله عشتكم السكران حب العيش وحب الجاه رواه في الحلية وقول أبي بكر أهليكن الأحران الذهب والزعفران رواه مسدد في مستنده وقول الشاعر :

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| أسمى وأصبح من نذ كرامكم وصبا | يرنى لي للشفتان الأهل والولد   |
| قد خلد السبع خدى من نذ كركم  | واعتادنى للمضيان الوجود والكند |
| وغاب عن مقاتي نومي لنيتكم    | وكانت المسعدان الصبر والجهد    |
| لاغرو للدمع أن تجرى غولر به  | وتحتته المظلمان القلب والبكبد  |
| كأنما مهجتي شلاو بمسبعة      | يتابها الضاريان الدثب والأسد   |

جبل الأوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا ، أو السخرية والتهمك كما إذا كان السامع أعمى فتال من قام فقلت له هذا مشير إلى مجهول أو مفقود تهكم به أو إيهال السامع أي نسبته إلى الجهل والبلادة حتى إنه لا يدرك إلا المحسوس كقول الفردوسي :

أولئك آياتي يفتني بئلهم \* إذا جمعنا بإجبر الجامع ومقتضى الظاهر ثم أوعكس ذلك وهو التعريض بقطانة السامع وذلك  
حق إن غير المحسوس عنده (٧٢) بمنزلة المحسوس كقولك مشيرا إلى معين معقول هذا مرادى أودعاء كمال ظهور

للسند إليه حتى كأنه  
محسوس كالمثل المتقنم  
باعتبار ادعاء كمال  
الظهور وإن كان غير  
اسم الإشارة فالنسبة  
للدأى الزيادة بسكته  
هي التحكى أى زيادة  
تمكن السند إليه  
وتقرير نفس السامع  
تحوجاه زبىد فاضل  
ومنه مثال اللحن  
والسمد هو الذى  
يصمد إليه ويقصد فى  
الخواص أو الاستطاف  
أى طلب المطف  
والرحمة كقول الداعى  
إلى عبدك العاصى  
دعاك معترفا بذنبه  
تنب عليه توبة نحو  
الأغيار من قابله  
ومقتضى الظاهر أنا  
العاصى أو الارهاب أى  
التخوف نحو : إن  
الله يأمركم أن تؤدوا  
الأمانات إلى أهلها  
لم يقل أنا آمركم لأن  
فى إظهار الاسم تزهيا  
ومنه مثال اللحن لم يقل  
أنا واقترهيا بالظهار  
لفظ الأمير ومنه بحث  
السامع وتقوية داعيته  
إلى الامتثال نحو :  
توكل على الله إن الله

لم يبق غير خنى الروح فى جسدى فذلك الباقيان الروح والجسد  
قال عبد الباقي البنى وقد يحىء فى آخر العجز والصلر معا كقوله :  
فأزلت فى لبين شعر وظلمة وشبين من خمر ووجه حبيب  
قال وقد يحىء بدل اللحن بمطوئين بعدها معطوفان كقوله :  
لله ليلتنا إذ صاحباى بها بلى وبلى سحارى وأرضى  
قال وقد يفسر اللحن بمفرد ، مضاف كقول البحتري :

ومنى تساهنا الوصال ودوتنا يومان يوم نوى ويوم صدود

ولم أر من ذكر هذه الفروع غيره ، بى فرع لم أر من نبه عليه وهو أن يأتي بمثنيين ومثنيين ثم  
بأربع مفردات اثنين للأوليين واثنين للآخرين كحديث : تعوذوا بالله من عذابين وقتلين عذاب جهنم  
وعذاب القبر وقتنة الدجال وقتنة الهيا والممات وحديث : أحلت لنا ميتتان ودمان أسماك والجراد  
والسكبد والطحال رواء الحاكم :

[ وذكر خاص بمدى صوم منها بفضلها المعلوم  
كعطف جبريل وميكال على ملائك قلت وعكسه جلا  
ومنه تكرير لأجل نكتة مثل تأكد ونفى التهمة  
أو طول أو تنويه أو تسليط أو الجزاء نفس شرطه احتذى  
أو قصد الاستيعاب والترديد حتى علق تكرير بغير ما سبق  
ومثله تعطف لكن حذنا فى قوتين ثم ترجع شذنا ]

من أسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس  
العام تنزيلا للتأثير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ، من  
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ، وتسكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون  
بالمعروف ، ومنها عكسه أى ذكر العام بعد الخاص كآزده نحو رب لغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى  
مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ، ومنها التكرير لتسكته وقد يفتن نكتته من زيادته وذلك كأنه كيد  
للتنذار فى قوله تعالى : كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون أو لنيره كقوله تعالى : وما أدراك ما يوم الدين  
ثم ما أدراك ما يوم الدين ، ولزيادة التنبيه على ما ينفى التهمة ليكل تلقى الكلام بالقبول نحو وقال الذى  
آمن يا قوم الآيات كرر فيه التنداء لذلك أو ليطول الكلام ثلاثيحيى مبتورا ليس له طلاوة نحو : ثم إن  
ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم  
أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظما أنكم ، أو تنويه بشأن المذكور كحديث إن الكريم  
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقول أبى الطيب :

العارض المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن

أو لتقذ بذكره كقوله : سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا نجدا نجد على النأى والبعد  
أو لإتقاء الجزاء نفس الشرط نحو قولهم من أدرك السميء فقد أدرك أى أدرك مرعى ليس بعده مرعى  
ومنه ، وإن لم تفعل فما بلغت أى فقد ارتكبت أمرا عظيما وحديث : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله  
فحجرته إلى الله ورسوله الحديث أو بقصد الاستيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين

لتنوع

يحب للتوكيد ومقتضى الظاهر إنه يجب للتوكيد قال ،

[ ومن خلاف للقبضى صرف مراد \* ذى لطفى أو سؤل لغير ما أراد لسكونه أولى به وأجدر \* كقصة الحجاج والبحتري ]

أقول : من خلاف مقتضى الظاهر بخاربه لتكلم بغير ما يترتب وسماها عبد القاهر للتألف والساكنى الأسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده فنفىها على أنه أولى بال قصد . من ذلك ما يحكى (٧٣) " أن الحجاج تواعد شاعرا يقال

للقصود تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذى دل عليه اللفظ المذكور كقوله ينفذ له الكتاب كله كلمة أى منفصلا باعتبار كلفاته وقوله تعالى : ثم أوجع البصر كرتين : أى مرة بعد مرة ثم نهيت من زيادتي أيضا على أنواع خاصة من التكرير : أحدها يسمى الترديد وهو أن يعلق المكرر ثانيا بغير ما يعلق به الأول كقوله تعالى : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى . وقع فيها الترديد أربع مرات وحديث الترمذى « السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والخيال بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة » وجعل منه قوله تعالى : فى أى آلاء ربكما تكذبان فاتها وإن تحدثت فكل واحدة تتعاقب بما قبلها وفلك زادت على ثلاثة ولو كانت عائدة لواحد لم ترد كما هو شأن التوكيد كذا كره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وإن كان بعضا ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة . وقد سئل أى نعمة فى قوله تعالى : كل من عليها فان . وأجيب بأجوبة أحسنها النقل من دار المعلوم إلى دار السرور وراحة المؤمن والناس من الفاجر كما وردت به الأحاديث . ثانيا العطف وهو مثل الترديد إلا أنه يترط فى إعادة اللفظ أن يكون فى فقرة أخرى أو مصراع آخر كقوله :

يساق إلى الله باللح غير مكرر وسقت إليه اللحن غير مذم

ثالثا الترجيع . قال الطيبي : وهو أن يكون للمعنى مهتا بشأنه فإذا شرع فى نوع من الكلام نظر إلى ما يتخاص إليه فإذا تمكن من إيراد كره إليه كقوله تعالى : ولا تمسك أموالكم الآية . قال الزخشرى فى تجريد النزول له شأن فى تقرير ما نزل له وتأكيده وإيراده أن يكون على بال من المخاطب لابناءه ولا يسهو عنه لقوته فأشبهه التثنية التى أهم صاحبه فهو يرجع إليه فى أثناء حديثه ويتخلص إليه :

[ ومنه إفعال كلام قد ختم بما يفيد ما بدونه يتم

ثم الأصح أنه ليس يخص بالشعر فالقرآن فيه جاء نص ]

من أسباب الإطناب الإيغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بطونها كزيادة اللبانة فى قول الحفصاء :

وإن صخرنا لتأتم الهداة كأنه علم فى رأسه نلر

شبهته بالعلم الذى هو الجبل وزادت بأن جعلت فى رأسه تاراً مبالغة فى الاهتداء به وتحقيق التشبيه فى قول اسرى القيس :

كان عيون الوحش بين خيامنا وأرحلنا الجزع الذى لم يشب

زاد قوله لم يشب تحقيقاً للتشبيه لأنه حينئذ أشبه بالعين والأصح أنه لا يختص بالشعر فقد جاء فى القرآن قال تعالى : اتبعوا للرسائل اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون . وقوله وهم مهتدون يتم للمعنى بدونه لأن الرسول مهتد لا عمالة إلا أن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل ومن قال بتخصيصه به قال فى حقه ختم البيت :

[ ومنه تذييل بمجمل حوت مؤكداً معنى الذى قبل خلت

فنه ما كمثل ومنه لا وأكد للتطويق والشد بجل

ومنه تكبير ورب بما يحى بالاحتراش أن يجى فى موم

خلاف مقصود بما يدغمه . فان لم يفسر موم أنبسه

ذلك وهى معرفة  
الواقيت والحلول  
والآجال ومعالم الحج  
يعرف بهلوقته للتنبيه  
على أن الاتق السؤل  
عن الحكمة قال السعد  
لأنهم ليسوا بمن  
يطلمون بسهولة على  
دقائق علم الميتة . قال  
السهروردى فى شرح  
عقود الجنان : وهذه  
قلة أدب منه وجهل

بقدار الصحابة رضى الله عنهم وشنع عليه بكلام يراجعه من أراد الوقوف عليه وذ كر أنه ورد ما يدل على أن للشول عنه  
هو الحكمة فى خلق الأهل لاسبب الزادة والتقصان [ ١٠ - شرح عقود الجنان ]

ولم يسن السؤال بإرسول الله لم خلقت الأئمة ؛ فلي هذا لا تكون للسنة من خلاف مقتضى الظاهر وقوله سؤال على وزن فقل  
نسة في السؤال . قال : (٧٤) [ والاتفات وهو الانتقال من بعض الأساليب إلى بعض فن

والوجه الاستجواب  
للخطاب  
ونكتة تخص بعض  
الباب [   
أقول : من خلاف  
مقتضى الظاهر  
الاتفات وهو عند  
الجمهور التعبير عن  
معنى بطريق من  
الطرق الثلاثة أعنى  
التكلم والخطاب  
والغيبة بعد التعبير  
عنه بغيره منها ولا  
يشترط التعبير عنه

بالصبر على مذهب  
السكاكي فهو عنده  
أهم منه عند الجمهور  
فقول الخليفة أمير  
للمؤمنين يأمره مكدا  
التفات على مذهبه لأنه  
منقول عن أنا لاهلى  
مذهب الجمهور لعدم  
تقدم خلافه فأقسامه

سنة حاصلة من ضرب  
اثنين في ثلاثة لأن كل  
قسم من الثلاثة ينقل  
إلى قسميه : الأول من  
التكلم إلى الخطاب نحو  
- ومالى لأعيد الذى  
فطسرنى واليسه  
رجعون - الأصل  
واليه أرجع . الثانى  
معه إلى التسمية نحو  
عنا أعطيناك الكسوف

فضلة لنكتة فيها تراض فذلك تميم ومنه الاعتراض [

من أسباب الاطناب التذييل والتكميل والتنميم . فالأول أن يأتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل  
على معنى الأول لتأكيد ، وهو ضربان : ماخرج خرج للتل بأن قصد حكم كل من منفصل عما قبله  
جار مجرى الأمثال نحو : ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور : أى هل يعاقب على أن  
للراد أعم من الجزء الأول : وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا . وقال الصنى :  
لله لغة عيش بالحبيب مضت فل قدس لى وغير الله لم يدم

وماليس كذلك بأن لم يستقل بإقادة الراد بل توقف على ما قبله كالآية الأولى إذا جعل التقدير وهل  
يجازى ذلك الجزء المخصوص واجتمعا في قوله تعالى : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلة الخلة أفان مت  
فهم الخالدون من الثانى - كل نفس ذائقة الموت - من الأول ، ومنه ما كان لتأكيد منطوق كالآية  
السابقة فان زهوق الباطل منطوق في وزهق الباطل ، وماتاً كيد مفهوم كقول النابتة :

ولست بمسئق أنا لانه على شعث أى الرجال المهذب

فان صدر البيت دلّ بمفهومه على نفي الكمال عن الرجال فأكد ذلك بقوله : أى الرجال المهذب .  
والثانى أن يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود بما يرفع ذلك اليوم ، فنه مايقع بين للسند إليه  
والسند كقوله :

فنى ديارك قبر مقسدا صوب الرينع وديعة تسمى

لما كان للطرق قد يؤدى إلى خراب الجار وفسادها أتى بقوله غير مقسدا لذلك ولما عيب على  
القاتل \* ولا زال منها بجرائمك القفر \* حيث لم يأت بهذا القيد ومنه مايقع في آخره نحو :  
أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فانه لواقصر على أذلة لئوم أنه لضفهم ندفه بقوله تعالى  
أعزة . والثالث أن يؤتى في كلام لا يوم غير الراد فضلة لنكتة كالبالغة في قوله تعالى : ويطمعون  
الطعام على حبه : أى مع حبه أى الطعام أى اشتهاه فان الطعام حينئذ يبلغ وأكثر أجرا ، ومن  
أشنته قوله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد مسلم يصلى لله كل يوم اثنتى عشرة ركعة من غير  
الفرصة إلا ابقى الله له بيتا في الجنة » رواه مسلم فقوله من غيرالفرصة تميم وقولى ومنه الاعتراض  
يأتى شرحه مع ما بهد .

لطيفة : تسمية هذه الأنواع أنواع البديع أمور اصطلاحية لامشاحة فيها وقد يذكر فيها معان  
ليست لازمة قال الشيخ بهاء الدين لبتشعرى أى فرق في اللغة بين التكميل والتنميم وما شئ  
واحد ثم قال ويمكن أن يفرق بأن التكميل استيعاب الأجزاء التى لا توجد للماهية إلا بها والتنميم  
لما وراء الأجزاء من زيادات يتأكد . بهذاك الشئ الكمل ويستأنس لذلك بقوله تعالى : تلك عشرة  
كاملة : أى لم تنقص أبزؤها وقوله تعالى : وآتوا الحج والعمرة لله . روى إمامهما أن يحرم بهما  
من دورة أهله وهو وصف فيه زيادة على الأجزاء فان ماهيق الحج والعمرة توجدان بغيره وقد  
جمع تعالى بينهما بقوله : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى لما كانت أركان الدين وجد  
منها الجزء الأخير إذ ذلك استعمل فيه الكمال ولما كانت نعم الله تعالى حاصلة للمؤمنين قبل ذلك اليوم  
غير ناقصة استعمل فيها الاتمام لأنه زيادة على نعم الله التى كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر  
وجه تسمية الأول بالتكميل لأنه يدفع لإتمام غير الراد وذلك كالجزء من الراد إذ التكامل إذا أوم

خلاف

فصل لربك وأشر - الأصل فصل لنا : الثالث من الخطاب إلى التكلم نحو قوله :

طها بك قلب فى الحصان طروب . بعيد الشباب عصر حان مشيب . يكافئ ليلى وقشط ولها . وعادة عمواد بيننا وخطوب

الشاهد في بك ويكنى بالياء التحنية والأصل يكنك . الرابع منه إلى التية نحو حتى إذا كنتم في الفلك وجري بهم الأصل بكم . الخامس من التية إلى الخطاب نحو: مالك يوم الدين إياك نعبد (٧٥) الأصل إياه نعبد . السادس منها إلى التكلم نحو والله

الذي يرسل الرياح تشير سعيا فسقاه الأصل فساقه ووجه الالتفات ونسكته استجلاب نفس السامع للخطاب أي الكلام المخاطب به لأن النفس مجبولة على حب المتجند فإذا تجدد الكلام إلى أسلوب كان أدعى للاصغاء إليه وهذه النكتة عامة في جميع أقسام الالتفات وربما اقتص كل موضع منه بطائفة ونكت كالتفاتة فإن العبد إذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبع على شدة الاقبال وآخرها ملك يوم الدين المفيد أنه مالك الأمر طبعه في يوم الجزاء فيثبت بوجوب الاقبال عليه والخطاب بناية الخضوع والاسئانة في المهمات وهو معنى قوله ونسكة الخ .

ومما هو شبيه بالالتفات وليس منه مستثن ذكرها السبوطي في عقود الجمان . الأولى

خلاف للراد كان كالأى دلالاته ناصة بخلاف التسميم .  
نفية : ربما يسمى التشكيل احتراسا وقوم منهم أصحاب البديعيات فرقوا بينهما . قال ابن حجة : التشكيل يأتي لنقص المعنى والوزن معا والاحتراسا لئلا يتطرق للمعنى وإن كان كلاما تاما ووزن الشعر صحيحا . قات وهذا فرق غير واضح ، وقال عبد الباقي التيمي لا يكاد البديعيون يجررون ثلاثة أشياء التسميم والتشكيل والاحتراسا لتداخلها ثم قسم التسميم إلى أنواع . الأول تميم المعنى للبالغة كالأية السابقة . الثاني تميمه للبيان عن الخطأ كقوله غير مقصدها . الثالث تميم اللفظ بما يقوم به الوزن فنه حشو لطيف وهو حشو الوزينج كقوله \* يرى كل من فيها وحشاك زاتلا \* ومنها ما لا يعتد بدايعا وفسر الاحتراسا بأن يؤتى بملح أو غيره بكلام لا لاقتفاء فيه مجال فيحترس من ذلك بكلام آخر كقوله حدث أم زرع اللس من أرب والريح زرب وأغلبه والناس يغلب لو اقتصرت على قولها وأغلبه لتوجه عليها أن يقال إن رجلا قلبه امرأة لضعيف فاحترست بقولها والناس يغلب وقول الحنفاء :

ولو لا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

كانها فطنت أن يقال لها لقد سارت أشك بالهاكين فاحترست بقولها :

وما يكون مثل أخى ولكن أعزى النفس عنه بالتأسي

وفسر التشكيل بأن يؤتى بكلام ناقص من جهة مفهومه فيكمله بجملة ترفع عنه النقص كقوله \* وما مات مناسيد في فراشه \* لو اقتصر عليه لكان وصفا لقومه بالصبر على القتل دون الانتصار فكماله بقوله \* ولا طل مناجت كان قتييل \* قلت لا يكاد يبين لي الفرق بين الاحتراسا والتشكيل :

[جملة أو فوق لها محل بين كلام أو كلامين أصل  
لنكتة قصد كالتنزيه لادفع الإيهام والتنبيه  
وكالدعاء في قوله بلنتها بعد التامنين وما أشبهها  
وبعضهم جوزها في الطرف وقال قوم غير جملة نكتي]

من أسباب الاطناب الاعتراض ، وهو الاتيان بجملة أو أكثر لاعتل لها من الاعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصالا معنى لنكتة غير دفع الإيهام كالتنزيه في قوله تعالى ويحملون قد البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله تعالى عن البنات والتنبيه في قوله :

واعلم فلم للرد بنفسه أن سوف يأتي كل ما قدرا

فقوله فلم للرد بنفسه اعتراض ، والدعاء في قول عوف بن عزم الشيباني :

إن الجانسين وبلنتها قدأجوت سمى إلى ترجمان

فقوله وبلنتها اعتراض في أثناء الكلام قصد الدعاء ، وما أشبه ذلك كالنسي في قول جرير :

ولقد أراي والجديد إلى يلى فيعوك طرف الحديث كرام

فقوله والجديد إلى يلى اعتراض للتعزى عمامضى من لثة عشرة الأحباب ، والاستطاف في قول المتنبي :

وخفوق قلب لورأيت لهيبه ياخني رأيت فيه جهنما

وقال كثير : لو أن الباخلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك اللطال

التعير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الآتية فأنهما حقيققان مثال المفرد عن المثنى قول الأعشى : فرجى الخير وانتظري إياي إذ ما القارط العزى آبا وإنما القارطان لأن القارط

حق يثوب القارطان ومثاله على الجمع \* وذيان قنزلت بأقدامها النعل \* أى النعل ومثال للثنى عن المفرد ألقيا في جهنم أى ألقى وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين (٧٦) إذ المراد التكثير لامرتان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أى

ارجعنى وعن الثنى فقد صفت قلوبكما أى قليا كما . الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة إلى آخر منها مثاله من الخطاب الواحد إلى الاثنين نحو تلتفتنا عما وجدنا عليه آباؤنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وإلى الجمع يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ومثاله من الاثنين إلى الواحد فمن ربكما يا موسى ومثاله من الاثنين إلى الجمع أن نبؤا قومكما بمصر يوتوا واجلوا ييوتكم قبلة ومثاله من الجمع إلى الواحد وأقيموا الصلوة بشر المؤمنين وإلى الاثنين يامعشر الجن والإنس إن استطعتم إلى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان والتسكة في هذه المسئلة كالتسكة في اللغات . قال :

[وصيفة الماضى لات أردوا وقابو البكتبة وأنشدوا ومهمه مغبرة أرجأوه كان لون أرضه سماؤه] فتقوله وأنت منهم اعتراض في غاية الحسن ، ومن وقوعه بأكثر من جملة قوله تعالى - فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم - فتقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لأنه يبان له وما بينهما اعتراض وقوله تعالى وقيل يارض الجى مائة إلى قوله وقيل بدا فيه اعتراض ثلاث جمل وهى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقوله تعالى - ولئن خاف مقام ربه جنتان - إلى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض يسبح جمل إذا أعرب حالا منه وقد يقع اعتراض في اعتراض نحو فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لوتعلمون عظيم إنه لقرآن كريم . فتقوله وإنه لقسم الآية اعتراض وقوله لوتعلمون اعتراض في الاعتراض . قال الطيبي : وجهه حسن الاعتراض حسن الافة مع أن مجيئه مجيىء لا يتربف فيكون آله كالحسنه تأنيك من حيث لا تحسب . وقال قوم : يجوز وقوع الاعتراض في آخر الكلام فقد يجامع التكميل والتذليل حيث لا غل لهما . وقال قوم : يجوز أن يكون غير جملة لكن في الأثناء فيجامع من التميم والتكميل ما وقع في الأثناء :

[وقد يكون مطنيا بغير ذا من جمل وأحرف لها شذا] قد يكون الاطناب بغير ما قسم كتفسير الجبل قال تعالى إن في خلق السموات والأرض الآية طويها في سورة البقرة وأطنب فيها أبلغ إطناب ليكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين لعالم منهم والجاهل وللواقف وللنافق . وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به . فتقوله ويؤمنون به إطناب لأن إيمان حلة العرش معلوم وحسنه إظهار شرف الإيمان ترغيبا فيه - فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة . وليس للمشركين مزية والنسكة الحث للمؤمنين على أدائها والتحذير من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين ومن ذلك - حم والكتاب المبين إنا جئناك قرآنا عربيا - لتناسب القسم وللقسم عليه . ومنه الإتيان بحروف التنبيه والصلوات كلا أقسم فبا رحمة ونحو ذلك :

[وبهما كلامهم موصوف إن كثرت أو قلت الحروف فمسة إلى كلام آخر سواه في اللفظ إذا ما نظرا] قد يوصف الكلام بالإيجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة إلى كلام آخر مساو له في أصل اللفظ فيقال لأكثر حروفاً إنه منطرب ولأقل إنه موجز كقوله :

\* يصد عن الدنيا إذا عن سود \* فانه بمعنى قوله : ولست بنظر إلى جانب النفي إذا كانت العلياء في جانب الفقر والأول أقل حروفاً ويقرب منه قوله تعالى - لا يسئل عما يضل وهم يسألون - مع قول الحماسي :

وتسكّر إن شئت على الناس قولهم ولا يشكرون القول حين تقول

فائدة : ذكر قدامة من أنواع البديع الإشارة وفسرها بالآتين بكلام قليل ذى معان خمة وهذا هو الإيجاز بعينه وذكر جماعة منها البسط وفسره بسط الكلام وتكثيره بلا حشو وهذا هو الاطناب لكن ينقدح عندي أنه خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الأنواع السابقة على هذا يكون مقابلا لإيجاز القصص والاطناب بالأنواع السابقة مقابلا لإيجاز الخلف . خاتمة : قد انتهى القول في علم المعاني وفه الحمد والمنة وفيه أمور أوردها جمع في البديع منهم

أقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تليها على تحقق الطيبي

وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فتزع من في السموات ومن في الأرض أى يزع ونحو آتى أمراؤه أى يأتى ومنه التميمير يانم



الفاعل أو المفعول نحو وإن الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس لأن الوصفين المذكورين حقيقة في الحال مجاز فإسواء ومن خلاف المتقضى القلب وهو أن يجعل أحد جزأى الكلام مكان الآخر نحو (٧٧) عرضت الناقة على الحوض

أى أظهرته عليها

لتشرب مكان عرضت

الحوض على الناقة

لأن القاعدة أن

العروض عليه يكون

له ميل إلى العروض

والحوض يميل إليه

الحيوان فيعرض هو

على الحيوان لا لحيوان

عليه، واختلف في قبوله

فقبل يقبل مطلقا لانه

يورث الكلام ملاحظة

وقيل لا يقبل مطلقا

لانه عكس المطلوب

ونقيض المقصود والحق

ما عليه الأصل وهو

التفصيل فان تضمن

معنى لطيف قبل والافتلا

قالوا نحو قوله :

ومهمه مغيرة أرجأه

كأن لون أرضه مخاذه

والأصل كأن لون ممانه

لتغيره لون أرضه أى

كلونها والنسكة فيه

المبالغة في وصف لون

الساء بالثرة حتى صار

بحيث يشبه به لون

الأرض في ذلك مع

أن الأرض أصل فيه

والمهمة المغارة والمغبرة

الماء وغبار الأرجاء

التواهي جمع رحي

بالقصر كرحى والثاني

الطبي في التبيان وأصحاب البديعيات ، وهى الالتفات والخطاب العام والتغليب والأساليب الحكيم والإيضاح بعد الإبهام والتكرار والترديد والتعطف والترجيح وذكر الخاص بعد العام وعكسه والإيتال والتذييل والتكثير والاحتباس والتنميم والاشارة والبسط . وبليه علم البيان بحمد الله وإعانتة :

## الفن الثاني علم البيان

[ علم البيان هو ما به عرف إيراد معنى واحد بالمتخالف من طرق في الإيضاح مكمله فاقطع إن دل على الموضوع له قسمها دلالة وضعية وأجزه أو أخرج عقليه وإنما يختلف الإيراد في عقليه وليس في ذلك بى وما به أريد لازم وقد عجز والإفصائية وقد بى على التشبيه أول ورد ]

علم البيان أخص من علم المعاني فذا تأخر عنه ، وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد للدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح فخرج معرفة إيراد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط وللإدراك المعنى الواحد كل معنى يدخل تحت قصد التكلم وإرادته فلو عرف أحد إيراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان وبالطرق التراكيب ، قال الطيبي مثله أنا إذا أردنا إيراد معنى قولنا زيد جواد مثلا في الأصول الثلاثة نقول في طرق التشبيه زيد كالبحر في السقاء زيد كالبحر زيد بحر ، وفي طرق الاستعارة رأيت بحرا في الفمار ثم لجة زيد كثرت ثم لجة زيد متلاطم أمواجه ، وفي طرق الكناية زيد مضياف زيد كثير أضيافه زيد كثير رماحه ، ثم إن الرماد كثير في ساحة زيد ثم إن الجود في قبة ضربت على زيد ثم إنه مصور من الجود فظهر أن مرجع البيان إلى اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء ، ولما لم تكن كل دلالة قائمة بالوضوح والخفاء احتيج إلى قسميها وتعيين المقصود منها ، فالدلالة اللفظ على تمام موضوع له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان فقط أو الناطق فقط وخارج عنه كدلالة الانسان على الفاحك عقليه لأن ذلك من جهة حكم العقل بأن حصول الكل أو اللزوم مستلزم لحصول الجزء أو اللزوم ، وإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ لا يتأتى بالوضعية لأن السامع إذا كان عالما بموضع الألفاظ تلك المعنى لم يكن بعضها عنده أوضح من بعض وإن لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الألفاظ دالا عليه تنوق الفهم على العلم بالموضع ويتأتى بالعقليه لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الموضوع ثم اللفظ للرابطة لازم موضوع له سواء كان جزءا أو خارجا إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فجزا وإلا فكلية ثم من الجاز ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له فأنحصر المقصود من البيان في هذه الثلاثة وعبر الطيبي بطريقة أخرى في وجه المحصر فقال : اعتبار المبالغة في إثبات أصل المعنى للشيء إما على طريقة الإلتحاق أو الإطلاق والثاني إما إطلاق اللزوم على اللازم وعكسه وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني الجاز وعلى الثالث الكناية فأنحصر الكلام فيه

نحو قوله : فلما أن جرى من عليها كاطيت بالقدن السباعا يصف ناقة بالسمن والقدن القصر والسباع الطين الخواط بالثبن والأصل كلثيفت بالسباع القدن وليس في هذا القلب معنى لطيف . قال :

[الباب الثالث المسند] أقول آخره عن المسند إليه لأنه فرع عنه ومسوق لأجله لأن المسند إليه محكوم عليه والمسند حكم والثاني مؤخر عن الأول [٧٨] والمقصود من هذا الباب بيان الأحوال العارضة للمسند من حيث كونه مسندا كالحذف

والدكر وغير ذلك قال: في الثلاثة . فإن قلت ما بالك تكلمت على تقسيم الدلالة وذلك من علم للنطق ؟ قلت ليس منه بل هو أمر لنوى وهم مصرحون بأنه ليس من علمهم وأنهم إنما يدركونه في كتبهم لاحتياجهم إليه .

### التشبيه

[ هو الدلالة على اشتراك أمر آخر بمعنى زاكى لا كاستعارة بتحقيق ولا كناية ولا كتجريد خلا فدخل الذي أداته فقد كقوله صم ونحو ذا أسد أركانه أربعة أداته ووجهه والطران ذاته وهما ينظر في هذى وفي أقسامه وغرض منه وفي فالطران منه حسيان عسلفان أو فقيلان كالحد والورد ونور وهدى والسبع واللوت وجهل وردى فكل ما يدرك إحدى الجنس إياه أو مادته فالحسي منه الجاهل كتشبيه الشقيق بعم الياقوت والورد الرقيق بالرمح من زبرجد في النظم وغيره العقلي ومنه الوهمي ما ليس مدركا ولو قد أدركا كان يحس لاسواء مدركا ومنه ذو الوجدان نحو الألم ووجهه ذو الاشتراك فاعلم ]

التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى لاطى وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا في الحمام ولاطى وجه الاستعارة بالكناية نحو أنشبت للنبية أطفالها ولاطى وجه التجريد الآتى في البدع نحو لقيت من زيد أسدا فإن في كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ولا يسمى شيئا منها تشبيها فدخل فيه ما حذف منه الأداة وهو خير مبتدأ أو ما في حكمه إمام التشبيه نحو قوله تعالى - صم بكى عى - أولا نحو زيد أسد فإن المحققين على أنه تشبيه بليغ لاستعارة لأن الاستعارة مذكور وهم المناقون في الآية تقديرها: أى للمناقون صم وفي زيد أسد صريحا وإعاطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعاره ويجعل الكلام خلا عنه صالحا لأن يراد به المنقول عنه والمنقول إليه لولا دلالة الحال أو غوى الكلام ومن ثم ترى المقلعين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وقال الشيخ بهاء الدين القلى يضحى إلى أنه الصواب أن ذلك على قسمين : تارة يقصد به التشبيه فتكون أداته مقترنة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون الأسد مستعملا في حقيقته ويكون ذكر زيد والإخبار عنه بما يصلح له حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة دالة عليها فإن قامت قرينة على حذف الأداة صرنا إليه وإلا فنحن بين إضمار واستعارة والاستعارة أولى . والنظر هنا في أركان التشبيه وأقسامه والفرض منه فأركانه أربعة : طرقة المشبه والمشبه به والوجه والأداة وهو بهذا الاعتبار شبهة بالقياس ، فالطران إمام حسيان أو عسلفان بأن يكون المشبه حيا والمشبه به عقليا أو عكسه فلا أول كالحذف والورد في المصبرات كقوله :

ما لي بالاربع المستنير إذا أتى الربيع أنك النور والنور  
فالأرض بياقوتة والجو لؤلؤة والثابت فيروزج والماء باهر

والترمو اقترينة ليعلمنا  
أقول : يتعلق بالمسند  
أبحاث . البحث الأول  
في حذفه ويكون  
لانتك الماضية في  
حذف المسند إليه فنها  
لاحتراز عن العبث أى  
الإنيان بلا فائدة فيه  
للمسلم به نحو زيد في  
جواب من قام وقوله :  
ومن يك أسى بالمدنية  
رحله

فأنى وقيل بها لغريب  
الرحل هو المنزل  
والمأوى وقيل اسم  
فرس للشاعر وهو  
ضابن بن الحرث  
فالمسند إلى قيار  
محذوف لدلالة خبر  
ما قبله عليه ولضيق  
المقام بسبب التوجع  
والاختصار ولحفظ  
الوزن أيضا ومن ذلك  
قل لو أتمت تملكون  
خزائن رحمة ربي .  
والأصل لو تملكون  
تمكون حذف الفعل  
احترازاً عن العبث  
لوجود المفسر فافصل  
الضمير وليس أتم  
مبتدأ وما بعده خبر بل

فاعل لفعل محذوف كرايت لأن لو تدخل على الاسم ويشترط الحذف قرينة تدل  
على المحذوف كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق أو مقتر فالأول نحو : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله

أى خلقهن الله خفف المسند بدليل التصريح به في الآية الأخرى في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم فهو قائل لا مبتدأ والثاني نحو : ليك يزيد ضارع لحصومة \* وخطب عما تطيح الطوايح . والخطب (٧٩) الذى أتى إليك المعروف من

وكالتكهة والعنبر في الشمومات والصوت الضعيف والممس في اللسوعات والريق والشهد في اللزوقات والجلد الناعم والحريز في اللبوسات . والثاني كالعلم والحياة لأتهما جهتا إدراك النور والهدى قال :

لنور العلم حتى خاله بعد موته وأوماله تحت التراب رميم \*

وفذالجهل ميت وهو ماش على الترى يظن من الأحياء وهو عديم

والثالث كالسبع وللوت . والرابع كالعطر والحق الكريم والجهل والملاك ، وللراد بالحس للدرك هو أومادته بأحدى الحواس الخمس الظاهرة : البصر والسمع والشم والذوق واللمس ، فنخل فيه بسبب قولنا أومادته الخيالى وهو للعدم الذى يفرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما يدرك بالحس كقوله :

وكان عمر الشقيس إذا تصوب أو تصعد

أعلام باقوت نشر ن على رماح من يزجد

فإن كلام من العلم والياقوت والرمح والزجد محسوس لكن للركب الذى هذه الأمور مادته ليس بمحسوس لأنه غير موجود والحس لا يدرك إلا ما هو موجود ، والقليل ما عدا ذلك فنخل فيه الوهمى وهو مالىس مدركا بأحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان بها مدركا كما في قوله :

\* ومسونة زرق كأنياب أغوال \* فأنياب الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجوده كائنت في الصحيح ولا غول مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بماسة البصر والوجدانى وهو ما يدرك بالقوى الباطنية كاللذة والألم والجوع والشبع والحلم والفرح ونحو ذلك وقولى وجهه الخ متعلق بالآيات الآية :

[ ولو تخيلا كتنبيه النجم . سنن بين ابتداء في الظلم

وجهه حصول شيء أزهر أبيض في جنب ظلام أغصبا

وذاك في السنة ليس يوجد إلا على التخيل فيما يرد

لأن الابتداء يحيل الردى كالمش في الظلمة ليس يهتدى

وعكسه السنة فى الهدى كالنور ثم شاع هذا وغدا

يطرق في الخيال إن الثاني مما له الأبيض كاللعمان

وأول خلافه فهو كن تشبيه بالشيب في الشباب عن

من ثم وجه التحول في الكلام كاللح إذ يكون في الطعام

هو الصلاح بالوجود والفساد بالفقد لامتاقه بض المباد

كون القليل مصلحا وضد كثرته فالتحولا حقا فقد ]

وجه التشبيه ما يشترك في أى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا أو تخيلا بأن لا يوجد ذلك للمنى إلا على سبيل التخيل والتأويل كما في قوله :

وكان النجوم بين دجلا سنن لاح ينهن ابتداء

فإن وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود وتلك الهيئة غير موجودة في الشبه به وهو السنن بين الابتداء إلا على طريق التخيل ، لأنه لما كانت البدعة وكل الجهالات تجعل صاحبها كمن يعيش في الظلمة ولا يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكروها شبت بها وزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لأن السنة والعلم يقابل

غير وسيلة وتطيح من الإطاحة وهي الإذهاب والإهلاك والطوايح جمع مطيحة على غير قياس فخطب معطوف على ضارع ومقصود الشاعر أنه ينبئ أن يبيى على يزيد رجلا ذليل لكونه أتاهه وفقر أصابته حوادث الزمان فأهلكته ماله وأذهبته لأنه كان ناصر كل ذليل وجابر فقرر كل فقير وهذا على قراءة ليبيك بصيغة المبني للجهول ولو قرئ بصيغة المبني للفاعل ويزيد مفعول مقدم وضارع قائل مؤخر لم يكن مما نحن بصنده . قال :

[ وذكره لما مضى أو

ليرى

فصلا أو اسما فيفيد

الخبرا ]

أقول : البحث الثاني

في ذكر مود ذلك للثبوت

الماضية في ذكر

المسند إليه من كون

الله كالأصل مع عدم

المتقضى للعدول عنه

ومن الاحتياط للضعف

التعويل على القرينة

ومن التعريض بشارة السامع وغير ذلك نحو جاء زيد في جواب من جاء ويزاد هنا أنه يذكر ليرى أو يعلم أنه فعل فيفيد

التجديد والحدوث أو اسم فيفيد الثبوت فيفيد الخبر بفتح الباء أى السامع قائمة زائدة على ما تقدم لأنه إذا خذف لا يدرى

هل هو اسم أو فعل مثال الأول زيد قام فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام زيد لأن أصل الاسم مشتق كان أولا الدلالة على الثبوت لعدم دلالة على الاقتران (٨٠) بالزمان ومثال الثاني زيد قام قائما تدل على تجديد القيام وحدوثه زيد

للدلالة الفصل على الاقتران بالزمان فاقول كان للسند ظرفا نحو الفوز لمن رضى عنه مولاه احتمل الثبوت والتجدد بحسب التعلق أى حاصل أو حصل . قال قلت : للشهور أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتها في نحو زيد قام دالة على الحدوث . قلت : دلالتها على الحدوث باعتبار أحد جزئها وهو الفعل أى الدال على الحدوث الفصل . وأما الجملة فهى دالة على ثبوت نسبة للسند للتجدد معناه فالقيام متجدد وحصوله زيد ووصفه به ثابت مستقر . قال : [ وإفردوه لانعدام التقوية وسبب كل زهد رأس التزكية ] أقول : البحث الثالث فى إفراده : أى كونه اسمافردا والفرد عند النحاة يطلق على معان فى باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا

البدعة والجهل كأن النور قابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل أن السنة ونحوها عماله بياض وإشراق نحو ترككم على الخسيفة البيضاء وتخيل أن الأول وهو البدعة ونحوها على خلاف ذلك أى عماله ظلام وسواد كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب ذلك تشبيه النجوم بين النجى والسفلى بين الابتداء كتشبيهها بياض الشيب فى سواد الشباب من أجل ذلك أى وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه كأن وجه الشيب فى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام هو الصلاح بوجوده والفساد بمدحه لاما قبل كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لأن الشبه وهو النحو لا يشترك فى هذا المعنى إذ لا يقبل التفاوت بالذات والكثرة لأن الراد رعاية قواعده واستعمال أحكامه كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه وإن وجدت فى الكلام بكاملها صامح وإن لم توجد فسد فقولى أول الآيات الآتية فتأونا متعلق يفتقد مفعولا :

[ فتأونا والوجه قسمين اقسام غير خارج عن الطرفين من شبه فى نوع وجنس ملحه \* منها الحقيقة كالحسية كترك الطرف من اللون ومن والسمع من صوت ضعيف أو قوى والشتم من ربح كذاك اللبس من ونحو ذلك وكالعقلية \* ثم الإضافية كالإزالة للحجب فى الشمس شبه الحجة ]

ينقسم وجه التشبيه إلى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج فالثانى كافى تشبيه ثوب بآخر فى الجنس والنوع كإيقاظ هذا التمييز مثل هذا فى كونها كتنا وهذا الثوب مثله فى كونه قبيحا والأول صفة أى معنى قائم بهما وهما قسبان : حقيقة أى هيئة متمكنة فى الذات وهى نوعان حسية أى تترك باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية أى المختصة بالأجسام مما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات والسمع من الأصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والدق من اللطوم والشتم من الروائح واللبس من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والحشونة واللاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما يتصل بها من البلة والجفاف والزوجة وغير ذلك . والنوع الثانى عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والنضب والحلم والكرم والبخل والتجاعة والجبن وسائر الترائف . القسم الثانى إضافية بأن يكون معنى متعلقا بشئين كإزالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس قائما ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة ولا فى ذات الحجاب :

[ واقسمه واحدا مركبا عدد فى ثالث مختلفا والحس ثم فكل ما شابه بالحسى صح مرادهم بالحس ما أفراده الواحد الحسنى حمرة خفا فى الحجاب والورد وصوت قد ضعف وكلها حسى أو عقلى ورد طرقاه حسيين والنفير أعم بغيره من غير عكس ووضح تترك بالحس وذات تعداده والطيب واللذبة واللين وقا بالمعنى والنفير نكهة رشف

أقول : البحث الثالث فى إفراده : أى كونه اسمافردا والفرد عند النحاة يطلق على معان فى باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا

وفى باب العلم ما ليس مركبا وفى باب لا والمتاى ما ليس مضافا ولا شيا به وفى باب الجبر ما ليس جملة ولا شياها وهو المراد هنا فى قوله به اسمافردا لعدم إقامة تقوية الحكم وكونه غير مبني نحو زيد قام ومنه مثال المصنف

وإنما كان الزهد رأس التزكية أي الخالص من السكورات لاستعداد صاحبه الحضرة الالهية، فإن أريد التوبة أو كان سببها أي به جملة كاسياني، والسببي جملة علق على مبتدأ بإماد غير مسند إليه فيها غرض (٨١) للسند في يجوز يد منطلق

أبوه لأنه مفرد وفي نحو قل هو الله أحد - لعدم العائد وفي نحو زيد قام لأن العائد مسند إليه . قال :

[وكونه فعلا فلتقيد بالواقع إضافة التجديد وحكوه إما للثبوت والصور]

أقول : السند المفرد يكون فعلا ويكون إما أوالفعل فلتقيد بأحد الأزمنة الثلاثة للماضي والحال والمستقبل على أنخصر وجه دلالة الفعل على الزمان بصيغته ولا يتأتى ذلك في الاسم إلا بقيد أمس أو الآن أو غدا مع إضافة التجسد والحديث أي التكرار والوقوع مرة بعد أخرى لازوم ذلك للزمان الذي هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الشكل إذ الزمان عرض غير قابل الذات أي لا يجتمع أجزاءه في الوجود كقوله : أو كما وردت عكاظ قبيلة بشوا إلى عرهم يتوسم

والجلد بالحري والثني بمن والواحد العقلي كالراء عن قائدة وجرأة والاهتداء مع استطاب النفس في تقدا تقعا بمعنوم وعلم بخلق والشخص بالسبع وعطر بخلق ينقسم وجه التشبيه أيضا إلى ثلاثة أقسام : واحد مركب من متعدد تر كيبا حقيقيا بأن تكون حقيقة ملتزمة من أمور مختلفة أو اعتباريا بأن تكون هيئة انزعها العقل من عدة أمور وإلى متعدد بأن ينظر إلى عدة أمور وقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف للركب فإنه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة للترعة أو في الحقيقة للثنية منها وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي أو عقلي فهذه ستة ويخص الثالث بأن يكون مختلفا بفضه حسي وبفضه عقلي فهي سبعة والحسي طرفاه حسيان لا غير إذ لا يترك بالحس شيء غير المحسوس والعقلي أعم خوفا أن يترك بالعقل من المحسوس شيء فكل ماصح فيه التشبيه بالوجه الحسي صبح بالوجه العقلي ولا عكس كما صرح به من زبدي وهو معنى قول التلخيص وذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم والراء يكون وجه التشبيه حسيا أن أفرادها مدركة بالحس كالجرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في للرائي فالواحد الحسي كالجرة والخفاء وطيب الرائحة وقدة العلم ولين اللبس في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالمهمس والشككة بالعنبر والثني بالمر والجلد الناعم بالحري والواحد العقلي كالراء عن القائدة والجرأة والمداية واستطابة النفس في تشبيه الصدم النفع بالمعنوم والعلم بالنور والشجاع بالأسد والعطر بخلق كريم ومن الأول وطرفاه حسيان قول ابن سكرة :

الخد ورد والصدغ غالية والريق حرو والتغر من برد ومن الثاني وطرفاه حسيان حديث الترمذي «مثل أهل يقي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق» وحديث ابن ماجه «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» شبهوا بالسفينة والنجوم في مطلق حصول النجاة والاهتداء ، ومنه وطرفاه عقليان قوله :

أخلاقه نكت في الجهد أيسرها لطف يؤلف بين الماء والنار لو زرتك رأيت الناس في رجل والهم في ساعة والأرض في دلو ومنه وطرفاه عقلي وحسي قوله :

كان ثباته لقلب قلب وهيئته جناح الجناح وعكسه : وأرض كالأخلاق الكريم قطعتها وقد كحل الليل السبك فأبصرا وقوله تعالى : هن لباس لكم وأتم لباس لمن يحتمل أن يكون حسيا بحيث أن الرجل والرائة في اللامعة كاللباس للشمع وعقليا على معنى أن كلا منهما يصون صاحبه من الوقوع في الفضيحة كاللباس السائر :

[ونوثر برك غدا حيا في مفرد طرفاه كالتريا شبه بالمعنوم من كرم لما حوته من صورته إذ نظما ووجه أبيض واستدارا وقارب الرؤية والقدرا وما تر كيا كقولنا أخذنا من قول بشار عماثلا لما والنقع فوقه ومنا والأسيف ليل تهاوى شبه وتخطف

أي يصدر عنه تفرس الوجه وأملها شيئا قشريا لحظة فاحظة . وأما الثاني فلم يمد ما ذكر من التقيد والتجديد وإرادة الثبوت والصور لأغراض تتعلق بذلك كقوله :

لا يأتى الفهم للضروب صرتنا \* لكن يمر عليها وهو منطلق. يعنى الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم من غير اعتبار تجديد. قال :  
[ وقيدوا كالفعل رعيًا لتام (٨٢) وتركوا تقييده لتسكتة \* كسفرة أو اتهاز فرصة ] أقول: البحث الرابع

في تقييده سواء كان  
اسما أو فعلا يعمل عمله  
بواحد من للفاعيل  
الحصة أو شبهها كالحال  
والتمييز والاستثناء  
وذلك لتتميم الفائدة  
وتقويتها لأنه كلما  
ازداد خصوصاً زاد  
بدا عن الاحتمال  
وكلما بعد عن الاحتمال  
قويت الفائدة فإن  
قولك ضربت زيداً  
أخص من ضربت  
وأقوى فائدة وكذا  
ضربته ضرباً شديداً  
أخص من الفعل وحده  
لأفادة نوع من الضرب  
وقس بقية التقييدات  
فقوله كالفعل أى شبه  
الفعل أى الفعل وشبهه  
من اسم فاعل أو مفعول  
أو غير ذلك من كل  
ما يعمل عمله ولم يبين  
للقيد به لعم به من  
علم النحو ويستثنى  
من شبه الفصول به  
خير كان في نحو كان  
زيد قائماً فإن التقييد  
به ليس لتام الفائدة  
لعدمها بدونه لأنه هو  
السند فهو ليس قيداً  
للفعل بل مقيد به  
فالمنى تقييد نسبة  
القيام لزيد بالزمان

بجامع السقوط في أجرام مشرقة طويلة الأجسام  
تاسقت أقسارها مفارقة في جنب شئ مظلم متسقة  
وما تخالفاً كما للثقيق مر والزهر في ربا بليسلى ذى قر  
وحسنه في هيئة بها تقع حركة أو وصف أو جرد مع  
تحرك إلى جهات فالأول كالشمس كالمرأة في كف الأشل  
والثاني كالبرق إذا بدا ولاح كصف الثقارى انطباقاً وانفتاح  
وهيئة السكون ربما تلى يقي جلوس البدوى الصطلى ]

للكركب الحسى من وجه التشبيه طرقة إما مفردان أو مركبان بأن يقصد إلى عدة أشياء مختلفة  
فينتزع منها هيئة ويجعلها مشبهاً ومشبهاً به أو أحدهما مفرد والآخر مركب فالركب الذى طرقة  
مفردان كقوله : وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كمنفرد ملاحية حين تورا  
شبه الثريا بمنفرد عنب لما حواه من الهيئة الحاصلة من تقارب الصور البيض المستديرة الصفار  
للقادير في الرأى على الكيفية المخصوصة لاشديدة الافراق ولا الانضمام إلى القدر المخصوص من  
الطول والعرض فنظر إلى عدة أشياء وقصد إلى هيئة حاصلة منها والطران مفردان وهما الثريا والعنقود  
والذى طرقة مركبان كقول بشار :

كان مثار النقع فوق رموسنا وأسافنا ليل تهاوى كواكبها

لما فيه من الهيئة الحاصلة من سقوط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة القدر متفرقة في جوانب شئ  
مظلم فهو مركب وكذا الطران لأنه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد إلى  
تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من انغمادها وهي تملأ وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب واضطراباً  
شديداً وتتحرك بسرعة إلى جهات مختلفة وعلى أحوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع  
والانخفاض مع التلاق والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب التشبيه به فإن للكواكب في  
تهاويها توافقا وتداخل واستطالة لأشكالها ، ويحكي عن بشار أنه قال لما سمعت قول امرئ القيس  
كان قلوب الطير البيت لم يستقر لى قرار حسدا له حتى قلت هذا البيت في صفة الحرب ، والذى  
طرقة مختلفان بأن يكون الأول مفرداً والثاني مركباً كما مر في تشبيه الشقيق بأعلام بإقوت نشرت  
على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر أجرام خمر مبسوط على رموس أجرام خضر  
مستطيلة فالشبه مفرد وهو الشقيق والشبه به مركب ، وعكسه تشبيه نهار ميمس شباه زهر الربا  
بليل مقمر في قوله :

تريا نهاراً ميمساً قد شباه زهراً ربا فكأنما هو مقمر  
ومن يدعي للركب الحسى ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة سواء قرنت بشئ من أوصاف  
الجسم كالشكل واللون أو جردت حتى لا يراى غيرها ولا بد حينئذ من اختلاف حركات إلى جهات  
مختلفة له ليتحقق التركيب ، فالأول كقوله \* والشمس كالمرأة في كف الأشل \* لما فيه من  
الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة للتصلة مع موج الاشراق حتى يرى  
الشعاع كأنه يهم بأن يمسح حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدله فيرجع إلى الانقباض والثاني  
كقوله : فكان البرق مصحف قار فانطباقاً مرة وانفتاحاً

للماضى للدلول لكان فقط وإن دلّت وضعا على الحدث .  
وفي كل من الفعل وخبره فائدة مفعولة في الآخر فإن الأول يدل وضعا على حدث مطلق يمينه خبره والثاني يدل عقلا على وجه

زمن مطلق بينه الفعل . وأما ترك تقييده فلا مبرر . منها ستر التقييد عن زمان الفعل أو مكانه أو سببه أو نحو ذلك عن الخطاب  
أوغیره من الحاضرين ، ومنها اتهاز الفرصة أى للبادرة أى انقضائها . ( ٨٣ ) ومنها الجهل بالقبود . ومنها عدم

الحاجة إليها . قال :

[ وخصصوا بالوصف  
والإضافة

وتركوا التخصيص خلافاً ]

أقول : قد يكون تقييد

للسند بالوصف كقولك

أخوك رجل صالح

أو الإضافة نحو أخوك

غلام زيد لتعبد

التخصيص وقد ترك

تقييده لفرض التخصي

خلاف التخصيص

كستر أو اتهاز فرصة

وتحذف ذلك مما تقدم من

مقتضى ترك تقييد

الفعل بفعول ونحو

ذلك . قال :

[ وكونه معلقاً بالشرط

فلهذا في أدوات الشرط ]

أقول : قد قيد السند

بالشرط لتحصيل معنى

أدائه نحو إن نكرمتني

أكرمك فقيه تقييد

إكرام التكريم بإكرام

الخطاب للবাদين لأن

الشرط قيد في الجزاء

مع الإشعار بأنه سبب

فيه ولما دعت الحاجة

إلى معاني أدوات

الشرط تكلم عليها

أهل اللغاة . وإن كانت

من مباحث علم النحو

وأكثر ما وقع بهم على

وجه التركيب أن للمصنف بفتح ك في حلقى الانطباق والافتتاح إلى جهتين في كل حالة إلى جهة  
بخلاف حركة الرسى والسهم مثلاً فلا تركيباً فيها لاتحادها ، وقد يقع التركيب في هيئة السكون كقول  
المتنبي في صفة الكلب \* يقي جلوس البدوى للسطى \* لما فيه من الهيئة الحاصلة من موقع  
كل عضو منه في إضائه فإن لكل موقعاً خاصاً وللجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك للواقع وكذلك  
صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الأرض :

[ وذو تركب إلى العقل انصب كمثل خرمان ارتفاع مع تعب  
في مثل اليهود بالحجار والحبل للتوراة والأسفار  
وراع في تعبد ما يحصل به إذا أسقط منه خلل ]

للكرك العقلى من وجه الشبه كخرمان الارتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله  
تعالى : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وربما ينزع وجه الشبه  
من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انزعاجه من أكثر كما إذا انزع من الشرط الأول من قوله :

كما أبرت قوما عطاشا ظمئة فلما رأوها أقنعت وتجلت  
لوجوب انزعاجه من الجميع فإن للراد التشبيه باصالة ابتدء مطعم بانهاء مؤسس فليزاع ما يغفل  
باسقاطه للمعنى :

[ وذو تعدد من الحسى كن شبه فتاى صفاته فن  
وضده من القرب في الحذر شبه طيرا والفساد والنظر  
والثالث التشبيه للانسان بالشمس في الحسن ورفع الشأن  
وربما يؤخذ وجه التشبيه من التضاد لاشتراك الضد فيه  
لتعبد تملح أو التهكم كوصفه بمخلا بحمام ]

التعبد الحسى كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى وكقوله :

حكمت لونا ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا ممر الزمان

وانقلى كحدة النظر وكال الحذر وإخفاء السواد في تشبيه طائر بالتراب وكقول أبي العلاء :

والحل كالباء يبدى لى ضائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

والمتنبي كحسن الطلعة ونباهة الشأن في تشبيه إنسان بالشمس ، وقد ينزع وجه الشبه من نفس

التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم يزل منزلة التناسب بواسطة تملح أى تحسين أو تهكم أى سخرية

واستهزاء فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد وللخبيل إنه حاتم .

## فصل

[ أدائه الكاف ومثل وكان والأصل في الكاف وما أشبه أن  
تولى منسبها به وربما تولى سواء مثل الدنيا كما  
قلت ولا يكون مثل إلا في ذى غرابة وشأن جلا  
وربما يذكر فصل ينفي عنه فإن كان مراد القرب  
علمت زيدا أسدا وللبعد حبسته قلت وذا منتقد ]

معاني إذا وإن ولو ويان ذلك في الأصل وشرحه . قال :

[ ونكروا إبتاعا أو تخبيا خطا وقد عهد أو تميا ]

أقول : البحث الخامس في تشكير السند وأسباب تشكيره كثيرة . منها إبتاع السند إليه في التشكير نحو رجل من الكرام

حاضر إذ لا يكون المسند معرفة مع تنكير المسند إليه إلا في نحو كمالك . ومنها التضييق نحو هدى للتقين . ومنها الحاط أي التحير نحو ما زيد شيئا . ومنها أن لا يكون (٨٤) معهودا نحو زيد شاعر . ومنها إرادة التعميم بأن لا يكون خاصا بالمسند

إليه هكذا المثال . قال :

[ وعزونا لإفادة العلم

بنسبة أولازم للحكم ]

أقول : البحث السادس

في تعريفه فيؤتى به

معرفة ليستفيد السامع

العلم بأن ذلك المسند

للعالم حاصل لتلك

المسند إليه العالم له إذ

لا يازم من العلم

بالطرفين العلم بنسبة

أحدهما للآخر فإذا

كان السامع يعلم زيدا

ويعلم أن له أخا ولا

يعرف اسمه فقيل له

زيد أخوك حصل له

العلم بالنسبة التي كان

يجعلها ولا يشترط

اتحاد طرفي تعريفهما

بل تغاير التهمين

ولذلك أول نحو

شعري شعري بشعري

الآن مثل شعري

لماضي المشهور بالحسن

ويؤتى به معرفة أيضا

لإفادة السامع العلم بأن

المسكلم عالم بـلازم

الحكم كقولك زيد

أخوك لمن يعلم أنه

أخوه تفهيد أنك عالم

بذلك فلازم معطوف

على نسبة . قال :

[ وقصروا تحقيقا

أومبالته

أداة التشبيه الكاف ومثل وكأن ونحوهما يشق من المائلة وللشابهة كنعو وشبه ولا يستعمل مثل إلا في حال أوصفت لها شأن فيها غريبة نبه عليه الطيبي والأصل في الكاف وما أشبهها كلفظ نحو وشبه ومثل بخلاف تعادل وتشابه وتكافؤ أن يليه التشبيه لفظا نحو زيد كالأسد أو تقديرا نحو : أو كصبي من السماء على تقدير . أو كمثل ذي صلب وربما يليه غيره نحو : واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاه الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حلما في بهجتها وما يقربها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم ييبس تطيره الريح وربما يذكر فعل ينفي عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق وفي البعيد حسب زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا قال في التلخيص . واعترض بأن في مثل كون هذه الأنفال منبئة عن التشبيه نوع خفاء والأظهر أن الفصل ينفي عن حال التشبيه في القرب والبعد وأن الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى مدونه نحو زيد أسد لأن علمت مني عنه وقد مشى على ذلك الطيبي .

## فصل

[ غرضه يعود للتشبه في أكثر الأمور وفي أغلبه

بيان إمكان وحال وكذا قدر وتقرير لها وكل ذا

يقضى بأن الوجه في التشبه به أتم وهو أشهر به

وفيه قد تم للتشويه وزينة والظرف كالتشبيه

للضم ذي البحر بغير مسك وموجه من ذهب ذي مسك

ووجه ظرف كونه يبرز في ممنع أو قل في اللعن ينفي

ويتشبه به الفرض عم لما لا بهام بأنه أتم

وذلك في اللقوب أو للاهتمام كجائع يشبه خيلا بالتنام

إظهار مطلوب وكل ذا إذا إلحاق ناقص بغير يحتذى

وقد يراد الجمع للتشبين في أمر ولم ينظر لنقص أو وفي

فالأحسن العدول للتشابه وذكره التشبيه من صوابه ]

الفرض من التشبيه هو ما قصد للتسليم في إرادته وهو عائد إلى التشبه غالبا وقد يعود إلى التشبه به فلا أول على وجوه : أحدها بيان إمكان وجوده بأن يكون أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه وينعنى امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقول المتنبي :

فان تقف الأنام وأنت منهم فان للسك بعض دم الفزال

قائه لما ادعى أن اللندوخ قاق الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالمتمنع احتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه هذه الحال بحال للسك الذي هو من السماء ثم إنه لا يبعد من السماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في اللحم والتشبيه فيه ضمني لا صريح . ثانيا يبان حال التشبه بأنه على أي وصف من الأوصاف كما في تشبيه نوب بأجر في السواد إذا علم السامع لون التشبه به دون التشبه . ثالثا يبان قدر حال التشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الأسود بالتراب في شدة السواد وكقوله :

فأصبحت

أقول : المسند قد يعرف لقصد قصره على المسند إليه

تحقيقا كقولك زيد الأمير إذا لم يكن أمير غيره أومبالته كقولك زيد الفقيه أي الكامل في الفقه كأنك لم تعتد غيره غيره .



ومنه مثال المصنف قال: [وجه لاسب أو تقويه كالا كرهى لطريق التصفية] أقول : البحث السابغ في كون المسند جملة وذلك إما لكونه سببا أو مشتقاً على السبب وهو ضمير المسند إليه (٨٥) لأنه سبب لربط الجملة به نحو

زيد قام أبوه وإما تقويه

الحكم بنفس التركيب

أى لا بالتكرير والأداة

نحو أنقلت ومنه مثال

للمصنف ولا يشترط في

الجملة أن تكون خبرية

وجملة معطوف على

معلقاً قال :

[واسمية الجملة والفعلية

وشرطها لتسكتة

جليه]

أقول : اسمية الجملة

وفعلية وشرطيتها لما

مضى من أن اسمية

للدوام والثبوت والفعلية

للتجدد والحدوث

والشرطية للاعتبارات

المتغيرة الحاصلة من

أدوات الشرط إلى آخر

ما تقدم . قال :

[وأخروا صالفة وقتوا

لقصر ما به عليه يحكم

نفيه أو تفاؤل تشوف

كفاز بالخضرة ذو

تصوف]

أقول : البحث الثامن

في تقديمه وتأخيره

تأخيره للأصل

وينبغي إذا كان ذكر

المسند إليه أم وتقدمه

إما لقصره على المسند

إليه نحو لا فيها غول

بغلاف خير الدنيا ولما

فأصبحت من ليلى العتاة كقباض على الماء خاتمة فروع الأصابع

رابعها تقرير حال للشبه في نفس السامع وتقويه شأنه كما في تشبيهه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء قال صلى الله عليه وسلم «مثل الذى يتعلم العلم في صفره كالنقش على الحجر ومثل الذى يتعلم العلم في بكرة كالذى يكتب على الماء» رواه الطبراني في الكبير من حديث أبى الفرداء وقال ابن العميد :

ذى ملة يأتيك أثبت عهدك كالخط يرسم في بسط الماء

قال صاحب التلخيص وهذه الأغراض الأربعة تقتضى أن يكون وجه التشبيه في الشبه به أتم وأن يكون للشبه به بوجه الشبه أشهر وأعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق أن بيان الامكان والحال لا يقتضيان الأخيرة ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الأول ويعلم الحال في الثانى وكذا بيان المقدار لا يقتضى الأخيرة بل أن يكون للشبه به على حد مقدار الشبه لا يزيد ولا ينقص تبين مقدار الشبه على ما هو عليه . وأما تقرير الحال فيقتضى الأمرين جميعاً لأن النفس إلى الأتم والأشهر أميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية أجدر وإلى ذلك أشرت بقول وفيه قد خامسها وسادسها قصد تشويه للشبه أى قبيحه في عين السامع وترينه ليرغب عنه أو يهيه كافي تشبيه وجه عبدور بسلمة جامدة قد قترتها له بكه وتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي قال ابن الروي :

تقول هذا مجاج التحل تمدحه وإن تعب قلت ذاقى الزناير

سابعها قصد استطرافه كافي تشبيه غم فيه جمر موقد يبحر من المسك موجه الذهب ووجه طرفه إبرازه في صورة المتعنع عادة وقد يكون الظرف لكون المشبه به نادر الحضور في الدهن إما مطلقاً كالمدكور أو عند حضور المشبه كقول ابن المعتز في البنفسج :

ولا زوردية تصالو يزرقها بين الرياض على حمر البواقيت

كانها فوق قلمات خضف بها أوائل النار في أطراف كبريت

فان صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الدهن بكرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستظرف . ويحكى أن جريراً قال أشدنى عدى \* عرف الديار توها فاعتادها \* فلما بلغ قوله \* رجبى أغن كأن إبرة روقة \* رحته وقلت قد وقع معاصاه أن يقول فلما بلغ قوله \* قم أصاب من اللواة مدداه \* استحالحت الرحمة حسداً له لأنه رآه حين انتفتح التشبيه بذكر ما لا يحضر له شبه في بدء الفكرة فرحمه وحين رآه ظفر بأقرب صفة من أبعد موصوف حسده . وأما القسم الثانى وهو ما جود من الفرض إلى المشبه به فمرجه إما لإيهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه بالقلوب بأن يجعل الناقص مشبهاً به قصد إلى ادعاء أنه أكل كقوله :

وبدا الصبايح كأن غمرته وجه الخليفة حين يمتلح

قصد لإيهام أن وجهه أتم من الصبايح في الضوء والظياء وقوله :

في طلعة البدر شئ من حاسنها وللقصيب نصيب من تنبها

فان العادة أن تشبه الطلعة بالبدر والقد بالقصيب فكس مفزلاً لحسن الطلعة على البدر والقد على القصيب قال المعري :

لم يقدم في قوله لا ريب فيه بأن يقال لانيه ريب ثلاثا فيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى أو للتبنيه على أنه خبر من أول وهله لأنمت نحو \* له هم لا منتهى لكبارها \* إذ لو قيل هم له توهم أنه نعت لشدة طلب التكرار لنت أو لتفاؤل نحو :

\* سملت بكرة وجهك الأيام \* أو تشوق النفس إلى ذكر المسند إليه بأن يكون في المسند طول يقتضي ذلك نحو :  
ثلاثة تشرق الدنيا بوجهها (٨٦) شمس الضحى وأبو إسحق والتمر . ومنه مثال اللان وتقدم الكلام عليه

قال :

[الباب الرابع في

متعلقات الفعل]

أقول : للمتعلقات جمع

متعلق بكسر اللام

وقتها المعمولات التي

تتعلق بالفعل أي يرتبط

بمعناها به كالفاعل

وشبهها من حال وتعين

والمقصود من هذا

الباب بيان أحوالها

من ذكر وحذف

وتقديم وتأخير ونحو

ذلك ، وحكم أحوال

معمولات ما يصل عمله

كاسم فاعل كذلك

واقصروا في الترجمة

على الفعل لأصلته في

العمل . قال :

[ والفعل مع مفعوله

كافعل مع

فاعله فيأله معه اجتمع

والفرض الأشعار

بالتلبس

بواحد من صاحبيه

فأتوا]

أقول : الفعل مع

المفعول كالفعل مع

الفاعل في أن الفرض

من كل منهما إفادة

التأنيص بإفادته وجوده

فقط وإلا لتل وجد

التضرب مثلا إلا أن

ظلمناك في تشبيه صديك بالملك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي

وإما البيان الاهتمام بالشيء به كتشبيه الجائع وجهًا بالعر في الاشتراق والاستدارة بالرفيف وبسبي

إظهار اللطوب ولا يحسن إلا في مقام الطمع كما روى أن الصاحب بن عباد مدح قاضي سجستان

بقوله \* وعالم يعرف بالسجزي \* وأشار إلى الندماء بإجازة هذا التصف فلما انتهت التوبة إلى

شريف قال \* أشهى إلى النفس من الحزن \* فأمر باحضار المائدة ثم هذا الذي ذكر من جعل

أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها به إنما يكون إذا أريد إلحاق الناقص بالزائد حقيقة أو ادعاء ،

فإن أريد الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا والآخر زائدا

سواء وجد أم لا فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها

به احترازًا من ترجيح أحد للتساويين كقوله :

تشابه دمي إذ جرى ومدامتي فن مثل مائي الكأس عيني تسكب

فوقه ما أدري أن البحر أسبلت جفوني أم من عيني كنت أشرب

لما اعتقد التساوي بين الجمع والحر ترك التشبيه إلى التشابه ويميز أيضا التشبيه في مثل ذلك

لسبب من الأسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه .

### أقسام التشبيه

[ ف باعتبار الطرفين مفرد بمفرد كلاهما مقيد

أم لا أم الخلاف فيما حصل كالشمس كالمرأة في كف الأشل

ونحو تركب به ومفرد وعكسه والطرفين قاعدة

بالمشبهات فابدأن أو لا تحق والأول للنفوس والثاني فرق

كالنفس مسك والوجه اتجم والريق خر والبتان عندهم

وإن تعدد أولا فالتسوية أو ثانيا تشبيه جمع بمجموع

التشبيه له أقسام باعتبار طرفه إلى أربعة أقسام لأنه إما تشبيه مفرد بمفرد

وهما مقيدان كقولهم لن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراحم على الماء في المشبه الساعي مفرد

مقيد بأن لا يحصل من سعيه على شيء والمشب به الراحم مقيد بكون رقه على الماء لأن وجه الشبه

هو التسوية بين الفعل وعلمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين أو غير مقيدين كتشبيه

الحد بالورد أو عتافين نحو \* والشمس كالمرأة في كف الأشل \* تشبيه به وهو المرأة مقيد بكونه

في كف الأشل بخلاف التشبه وهو الشمس وعكسه نحو المرأة في كف الأشل كالشمس وإما تشبيه

مركب بمركب بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامت وتلاصقت

حتى صارت شيئا واحدا كما تقدم في قوله كأن مثار النقع البيت وإما تشبيه مركب بمفرد كقوله :

يا صاحبي قصصا نظريكمًا تباوجوه الأرض كيف تصور

تبا نهرا مشمس قد شابه زهر الربا فكأنما هو مقمر

فالتشبه وهو نهار مشمس شابه زهر الربا مركب والمشب به مفرد وهو مقمر أو عكسه أي تشبيه

مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد بأعلام بأقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو

مركب من عدة أمور . وينقسم باعتبار تعدد الطرفين أيضا إلى أربعة أقسام فإن تعدد أو بدى

بالمشبهات

فإن الفاعل من جهة وقوعه منه وفي المفعول من جهة وقوعه عليه وللغير

ذلك الرفع في الأول والنصب في الثاني بقوله فيأله معه اجتمع أي في الفرض الذي لأجله اجتمع في ضميره عائد على الموصول

واللام للتعليل وضميره معه عائد إلى الفعل أو الفاعل وفاعل اجتمع إما يعود إلى الفعل أو الفاعل على التقديرين أيضا وصاحبه أي  
الفعل للراد بهما الفاعل والمفعول . قال : [ وغير قاصر كقاصر بعد \* (AV) مهماتك للتقصود نسبة فقد ]

أقول : الفعل إما أن

يكون قاصرا أي غير

متعد أو الأول يقتصر

على ذكر فاعله معه

نحو قام زيد والثاني

أي للتعدي إما أن

يقصد الإخبار بالحدث

في المفعول دون الفاعل

فيكون للمفعول نحو ضرب

عمرو أو يقصد إثباته

لفاعله أو ثبته عنه من

غير اعتبار تعلقه

بمفعول فينزل منزلة

القاصر ولا يقدر للمفعول

لأن للتعدي كالموجود

نحو قوله تعالى - قل هل

يسئرون الذين يعلمون

والذين لا يعلمون - أي

هل يستوي من ثبتت

له حقيقة العلم ومن لم

تثبت له والاستفهام

إنكار أي لا يستوي

وقوله فقد بمعنى حسب

قال :

[ ويحذف للفعل

للتعظيم

وهجئة وقاصلة ففهم

من بعد لزهام

والاختصار

كبلغ للولع بالأذى كل

أقول : يحذف للمفعول

لإرادة التعظيم في أفراد

نحو قد كان منك

بالمشبهات أولا ثم بالمشبهات بها فمفروق كقوله :

كانت قلوب الطير رطبا وإياها

شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعتاب والحشف البالي ، ومنه في تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله :

ليل و بدر وغصن \* شعر ووجه وقد

وأربعة بأربعة قول الشاعر :

تشر وخذ ونهد واحمراريد

وخسة بخسة قول أبي الفرج الواو :

قالت متى الظعن يهنا قتلها

فأمطرت لؤلؤا من رجب وسقت

وسنة بسنة قول ابن جابر :

إن شئت طيبا أو هلالا أودجى

فأظفها ولوجها ولشعرها

وسبعة بسبعة قول النجم البارزي :

يقطع بالكين بطيخة ضحي

كشمس يرق قد بدا وأهله

وثنائية ثنائية قول الآخر :

خدود وأصدغ وقد ومقة

وورد وسوسان وبان ورجس

وعشرة بعشرة قوله :

فرع جبين يحيا معطف كفل

ليل هلال صباح يانه كتب

وإن أتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر مفروق كقوله :

النشمر مسك والوجوه دنا

وإن تعدد الأول فقط أي للشبه دون المشبه به فتشبيه تسوية كقوله :

صلح الحبيب وحالي

كلامها كالبالي

أو الثاني : أي للشبه به دون للشبه فتشبيه جمع كقوله :

كأنما يسم عن لؤلؤ

[ وباعتبار الوجه تمثيل غدا

بكونه غير الحقيقي يوسف

ومجمل ماوجه لم يذكر

فنه ما من وصف طرفيه عرا

وغیره مفصل والمبتدل

من غير تدقيق وغيره التريب

منه غير تدقيق وغيره التريب

ما يؤلم أي كل أحد ومنه والله يدعو إلى دار السلام أي كل أحد ، ويحذف لاستهجان الذكر كقول عائشة رضي الله عنها لما رأيت  
منه ولا رأي مني أبي الفرج ع ويحذف لرعاية الفاصلة كقوله تعالى - ما ودعك ربك وما قلى - أي وما لك حذف لأن فواصل الآية

على الآف ويحذف التفهيم أى البيان بعد الاجهام كما إذا وقع فعل المشبهة شرطا فان الجواب يدل عليه نحو - ولو شاء لهذا كم  
أجمعين - أى ولو شاء هدايتكم (٨٨) فانه لما قيل لو شاء علم السامع أن هناك متعلقا للمشبهة مبهما فاذا سمع الجواب

تعين عنده وهو أوقع  
في النفس من ذكره  
أولا ويحذف أيضا  
للاختصار نحو - رب  
أرني أنظر إليك أى  
ذاك ومنه بلغ اللوام  
بالأذكر أى الدرجة  
العليا . قال :

[وجاء التخصيص قبل  
الفصل

تهم تبرك وفصل]  
أقول : الأصل في  
المفعول التأخير عن  
الفعل نحو أكرم زيد  
عمرا وقد يتقدم  
لأغراض منها التخصيص  
أى قصر الحكم على  
ما يتعلق به الفعل نحو  
زيد اعرف أى لا غيره  
جوابا لأنك عرفت  
غير زيد ومنه إياك  
نعيد أى لا غيرك ولذا  
لا يقال زيدا عرفت

وغيره ولا مازدا عرفت  
ولا غيره لاقتضائه في  
الأول قصر المعرفة  
على زيد وسلبها عن  
غيره والعطف ينافي  
ذلك وفي الثاني سلبها  
عن زيد وثبوتها  
لغيره والعطف ينافي  
ذلك - ومنها الاهتمام به  
نحو محمد التبت ولذلك

لكثرة التفصيل أو حضور  
لبعد ما ناب أو وهما  
كذا خاليا كذاكى الحسى  
وكثرة التفصيل أن ينظر في  
أعرفها أخذك بضاً وتبع  
كثرة فهو البليغ والغريب  
بشكته تفر به كذاكر  
مشبه به على تدور  
يأتيك أو مركبا عقليا  
تكراره قل كيت الشمس  
أكثر من وصف وأوجها ينى  
بضاً وإن تعتبر الشكل ومع  
لبعد وقد يجاء في القريب  
شرط وما حسن ذو حصر

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه إلى عثيل وغيره فالأول ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد  
كأسبق من تشبيه الثريا ومثار النقع وغير ذلك وكقوله :

أصبر على مضض الحسو د فان ضبرك قائله  
كانتار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

شبه الحسود للتروك بآفته التي لا تعد بالحطب فيسرع إليه الفناء وقيد السكاكى بكونه غير حقيقى  
كأفى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الاتفاع بأبغ نافع مع الصكد  
والتب في حمله فهو وصف مركب من متعدد عائد إلى التوم . والثاني بخلافه وهو مالا يكون  
وجهه منتزعا من متعدد وي زيد السكاكى ولا يصكون وهما واعتباريا بل حقيقيا فتشبيه الثريا  
بالمسعود للنور تمثيل عند الجمهور دونه . وينقسم أيضا باعتباره إلى مجمل ومفصل : فالأول ما لم  
يذكر وجهه وهو ظاهر فهمه كل أحد كزيد أسد : أى في الشجاعة . وخفى لا يدركه إلا  
الخواص بالنظر كقوله طامطة الأعمارية فبا رواه اللرد في الكامل أنها لما سئلت عن بنينا  
وم عمارة ور بيع وقيس وأنس أيهم أفضل ؟ قالت عمارة لابل فلان ثم قالت نيكيتهم إن كنت  
أعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها : أى هم متناسبون في الشرف كأ أن الحلقة  
متناسبة الأجزاء في الصورة بحيث يتمتع ثنتين ببعضا طرفا وبعضها وسطا ، ثم من الجمل ما لم يذكر  
فيه وصف للشبه ولا للشبه به أى الوصف للشهر بوجه التشبيه ومنه ما ذكر فيه وصفهما ومنه  
ما ذكر فيه وصف للشبه به فقط فالأول نحو زيد أسد والثاني كقوله :

صدف عنه فإ تصف مواهبه عني وعاروده عني فلم يجب  
كالتيث إن جنته وأفاك ريته وإن ترحلت عنه لى في الطلب

وصف للشبه به وهو الفيت بأنه يصيبك جنته أو ترحلت عنه وللشبه وهو للمدوح بالاخطاء حال  
الطلب وعدمه والإقبال والاعراض . والثالث كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها ،  
أما الفصل فهو ما ذكر وصفه كقوله :

وشرة في صفاء وأدسى كاللاسى

ور بما يتسامح يذكر ما يستازمه كقولهم للكلام الفصيح هو كالسمل في الحلاوة فان الجامع لازمها  
وهو ميل الطبع . وينقسم أيضا باعتباره إلى قريب مبتدل وبعد غريب ، فالأول ما ينتقل فيه من  
للشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادىء الرأى لكونه أمرا إجماليا فان  
الجملة أسبق إلى نفس من التفصيل لأن الشيء يدرك إجمالا أولا ، ثم إن أمعن النظر أدرك تفصيله

عن الأولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متأخرا . فان قيل : قد ذكر مقما في قوله تعالى أو  
أقرأ باسم ربك . أجيب عن ذلك بأن الامم ثم القراءة لأنها أول سورة نزلت إلى مالم يعلم ومنها التبرك كالشال المتقسم فهو

ما لح له كسافته ، ومنه راية الفاصلة كقوله تعالى : ثم الجحيم صلوه . قال [واحكم لعمولائه بما ذكره] والسر في الترتيب فيها مشهور  
أقول : حكم بنية معمولات الفصل كالحال والتمييز كالفعول نحو راكب جاء (٨٩) زيد فيفيد ذلك قصر المجيء

على حالة الركوب وقس  
الباقى فإذا اجتمعت  
للمعولات لفعل قدم  
الفاعل ثم الفعول  
الأول من باب أعطى  
لأنه فاعل في الفعل ثم  
الثاني فإذا اجتمعت  
المفاعيل قدم المفعول  
به ثم المصدر ثم المفعول  
له ثم ظرف الزمان ثم  
ظرف المكان ثم  
المفعول معه إلى آخر  
ما هو معلوم في علم  
النحو قال :  
[الباب الخامس  
التنصير]

تخصيص أمى مطلقا  
بأمر  
هو الذى يدعوونه  
بالتنصير  
يكون في الموصوف  
والأوصاف  
وهو حقيقى كما إضافى  
لقلب وتبيين أو إفراة  
كما تفرق بالاستعداد  
أقول : القصر معناه  
لغة الجنس ومنه حور  
مقصورات في الخيام .  
وفي الاصطلاح تخصيص  
أمر بآخر بطريق  
مخصوص كتنصيص  
زيد بالمقاييم . في قولنا  
ما قلتم إلا لزيد وهو

أو يكون التنصيص مع غلبة حضور التشبيه به في التهن مطلقا لتكراره على الجنس كتشبيه  
الشمس بالمرآة الملوثة في الاستدارة والاستدارة أو عند حضور التشبيه القرب المناسبة كتشبيه الجرة  
الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وإنما كان مبتذلا مع أن فيه تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب  
للتنصيص ، والبعيد ما لا يتصل فيه إلا بصدف فكره ونظر لحفاته وذلك إما لكثرة التنصيص فيه كقوله :  
\* والشمس كالمرآة في كف الأشل \* كما سبق تقريره أو لتدور حضور التشبيه به إما عند حضور  
التشبيه لبعده المناسبة كما في تشبيه البنفسج بنار الكبريت أو مطلقا لكونه وهما كقوله :  
\* ومستونة زرق كآنياب أغوال \* أو مركب عقليا كما تقدم في مثل أو مركبا خياليا كما في  
تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ، أو قليل التكرار على الجنس كقوله :  
\* والشمس كالمرآة في كف الأشل \* فرجا يقضى الرجل دهره ولا يتفقه له أن يرى مرآة في  
كف أشل فالغربة فيه من جهة التدور ومن جهة كثرة التنصيص والمراد بالتنصيص أن ينظر في أكثر من  
وصف أى اثنين فصاعدا وله وجوه فاعرفها ومن جهة أن تأخذ بعض الأوصاف وتضع بعضا كقوله في  
الرمح :  
حملت ردينيا كأن خنانه سنا لم يتصل يستل

فاعتبر في اللفظ الشكل واللون والأمان وترك الاتصال بالخن ونفاه وأن تعتبر الجميع كما تقدم في  
تشبيه الثريا بالعمود وكلما كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد من الحسن وأبلغ لفرارته  
ولأن نيل الشيء بعد طلبه أشد كقوله تعالى [إنما مثل الحياة الدنيا إلى قوله كأن لم تكن بالأسس قائما  
عشر جل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سطر منها شيء اختل التشبيه إذ المقصود تشبيه حال  
الدنيا في سرعة تنقيصها وانقراض نعيمها وانقراض الناس بها بحال ماء زل من السماء وأبنت أنواع  
المشب وزين بزخرفها وجه الأرض كالروس إذا أخذت الثياب الفاخرة حتى إذا طمع أهلها فيها  
ظنوا أنها مسجلة من الجواهر أنها باتى الله فجاء فكأنها لم تكن بالأسس وقال ابن المعتز :  
كأننا وضوء الصبح يستحيل الدجى نظير غرايا ذل قنودم جون

شبه غلام الليل عند انقضاء الصبح يفران لما قنودم يبيض ثم جعل قوة ظهور الضوء ودفعه الظلام  
بأنه يستحيل ثم راعى معنى الاستعجال في قوله نظير غرايا لأن الطائر إذا أزعج كان أسرع منه  
في الطيران إذا كان على اختيار منه ، وقد تنصرت في التشبيه القريب بما يجعله غريبا ويخرجه  
عن الابتدال كذكر شرط ويسمى التشبيه للشرط كقوله :

عزماته مثل النجوم تواقبا لو لم يكن لتناقبات أقصول  
فتشبيه العزم بالنجم مبتذل إلا أن اشتراط عدم الأقول أخرجه إلى الغرابة ، ومثله قول الآخر .  
يكاد يحكيك صوب التيث مسكيا لو كان طلق الحيا يعطر القهايا  
والبحر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليل لو لم يصد والبحر لو عدا  
وقوله : لم تلق هذا الوجه شمس نهانا إلا بوجهه ليس فيه حياة  
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل إلا أن حديث الحياة وما فيه من البقة والحفاة أخرجه إلى الغرابة وقوله :  
فوائه ما أدري أزهز خميسة بطرسك أم در يلوح على نحو  
فان كان زهرا فهو صنع سحابة وإن كان دراهم من لجة البحر  
فان تشبيه الخط الحسن بالزهر والمراد به مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله خبيلة وقوله يلوح على نحو ثم

فسمان حقيقى وإضافى . فالأول ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز التصور ما قصر عليه إلى غيره والثاني  
فما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر ، مثال الأول : إضاحا (١٢ - شرح عقود الجمان)

السعادة للقبولين ومثال الثاني إنما العلم زيد جواباً لمن قال زيد وعمرو عالمان ، وكل منهما قصره موصوف على صفة بأن لا يتجاوزها إلى صفة أخرى (٩٠) ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بأن

لا تتجاوزها إلى موصوف آخر ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى للراد بالصفة هنا بالضرورة وهي أعم من التمثيل النحوي فالأقسام أربعة ، مثال الأول من الحقيقي أى قصر الموصوف على الصفة ما زيد إلا كاتب أى لاصفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفى ما عداها بالكيفية . ومثال الثاني منه أى قصر الصفة على الموصوف ما فى الدار إلا زيد هو كثير ومثال الأول من الإضافي أى قصر الموصوف على الصفة ما زيد إلا كاتب لمن اعتقد إحصائه بالكتابة والشعر . ومثال الثاني منه أى قصر الصفة على الموصوف ما كاتب إلا زيد لمن اعتقد اشتراط زيد وعمرو فى الكتابة ويسعى هذا قصر أفرادها وتخصيص أمى بأمر من آخر جواباً لمن اعتقد

ضم إليه التعاليل بقوله صنع سحابة ولجة البحر خرج إلى الغرابة والحسن ومثله : إن كان خطك درا فليس ذلك نكرا لأن كصفك بحر والبحر يقذف درا وقال الآخر : وملقنات فى القباب كأنها هززن سيقا واتضين خناجرا سفرن بدورا واتقين أهله ومن غصونا والتفنن جاذرا فان أخذ مع التشبيه معنى كل قيد من القيود زاد حسنا وكالا . وبما يخرج إلى الحسن الجمع بين عدة تقييها كقوله :

أنا من خده وعينه والتفسر ومن ريقه البعيد للرام بين ورد وزجى وتلالى اقضوان وبابلى للدمام [ وباعتبار فى الأداة ينزل مؤكدا وما عداه مرسل ]

ينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى مؤكد وهو ما حذف فيه الأداة كقوله تعالى وهو تمر من السحاب أى مثل تمر السحاب وقول الشاعر :

والريح تهب بالصون وقد جرى والى مرسل وهو ما لم تحذف فيه الأداة :

[ وباعتبار غرض فإن وفى بإفادة كأن يكون أعرفا بوجهه فى حالة التشبيه به أو بالغ التمام فى ذى سببه أو حكه ليس مخاطب جحد فذاك مقبول وما عداه رد ]

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض إلى مقبول ومردود فالأول الوافى بإفادة الغرض كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه التشبيه فى بيان حاله أو أتم شيء فيه فى إلحاق الناقص بالكمال أو مسلم الحكم عند المخاطب فى بيان إمكانه أو مساوياً له فى بيان قدره والردود بخلافه مثاله تشبيه الشيء بالسلك فى الراحة فانه مقبول لأن السلك أعرف الأشياء فيها ولو شبه به فى السواد لسكان مردوداً لأنه ليس معروفاً من هذه الجهة عرفاته من تلك قال عبد الباقى الجنى فى كتابه اللهم إلا أن يذكر الغرض مصرحاً به كقول القائل :

أشبهك السلك وأشبهته فى لونه قائمة قاعده لاشك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحدة

غرضه ذكر اللون لأن عبوبته سوداء وعلل ذلك بكونهما من طينة واحدة .

### خاتمة

[ أعلاه فى القوة حذف وجهه وآله أو ذلك مع مشبه حذف وجهه أو أداة هكذا وقد خلا عن قوة خلاف ذا ]

تقسم أن أركان التشبيه أربعة فالشبه به مذكور قطعا وللشبه إمامذكور أو محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه إمامذكور أو محذوف وعلى التقديرين فالأداة إمامذكورة أو محذوفة فهى ثمان مراتب وأعلاها فى قوة اللبانة ما حذف فيه وجهه وأداته فقط نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد فى مقام الأخبار عن زيد ويليها ما حذف الوجه فقط أو الأداة فقط أو مع حذف المشبه وهو منقى

أشفا كما فيه وهذا هو القسم الأول من أقسام الإضافى . الثانى قصر القلب ، وهو تخصيص أمى بأمر مكان آخر اعتقد الصانع فيه العكس مثاله فى قصر الموصوف ما زيد إلا عالم لمن اعتقد أنه جاهل ومثاله

في قصرها ما العالم إلا زيد لمن اعتقد أن العالم عمرو ، والثالث قصر التعيين وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر أشكل على السامع تعيين أحدهما مثله في قصر الوصف ما زيد إلا قائم لمن تردد في قيامه (٩١) وقعوده ومثاله في قصرها

قولي هكذا نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد في مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لخلاف ذلك بأن تذكر الأداة والوجه إما مع الشبه أو بدونته نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في الشجاعة خبرا عن زيد لأن القوة إما لمعوم وجه الشبه ظاهرا أو لجل للشبه به على الشبه بأنه هو هو لما اشتمل على الوجهين جميعا فهو غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط .

قائمة . الحاصل من أنواع التشبيه السابقة : ملفوف ومفروق وتسوية وجمع وتمثيل وتفضيل ومؤكد ومشروط ومقابل وفي روضة الفصاحة التشبيه سبعة : معلق ومشروط وتفضيل ومؤكد وعكس وإضمار وتسوية وفسر التفضيل بأن تشبه شيئا بشئ ثم تفضله عليه كقوله :

حببت جماله بفرأ منيرا وأين البدر من ذلك الجمال

قال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر بل فيه رجوع عن التشبيه وسيأتي في البديع وفسر العكس بأن يشبه كلا من الشئين بالآخر كقوله :

رق الزجاج وراق الحجر اقتشبا وتناكل الأمر

فكشما خرو ولا قلع وكأما قلع ولا خمر

وفسر الإضمار بأن يذكر قضية ويذكر بعدها أخرى لارتباط لهما بها دون إظهار التشبيه فيكون مضمرا مقصودا كقوله :

وأخشب آمالي بفيض يمينه وهل تجذب الآفاق والتيت هطال

### الحقيقة والمجاز

[الأول الكلمة المستعملة في الاصطلاح في الذي توضع له

وغيره مع قرينة على وجه يصح وإرادة جلا

صليها فهو المجاز للفرد

يمزى لعرف ولشرع ولنه

كعباءة الأربع والانسان

ككذا الصلاة للعبود والعباد

ومن يزد تحقيقا لو تأويل في الحد زاد فيها تطويلا]

هذا هو القصد الثاني من علم البيان وللقصود المجاز وذكر الحقيقة لاشتمالها عليه . فالحقيقة الكلمة

للمستعملة في معنى وضعت له في اصطلاح المتخاطب ، يخرج بالمستعملة المهمة وبما بعده الفاظ والمجاز

وبقولنا في اصطلاح المتخاطب المجاز للمستعمل فيها وضع له في اصطلاح آخر غير الذي يقع به المتخاطب

كالصلاة إذا استعملها المتخاطب يعرف الشرع في الله تعالى فاتها يكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع

له شرعا وإن وضع له لغة ، والمجاز مفرد ومركب ، فالأول الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له

في اصطلاح المتخاطب على وجه تصح معه قرينة عدم إرادته قولي وغيره بالمعنى والمستعملة

في غير الذي وضعت له في اصطلاح الخ يخرج المهمة فليست حقيقة ولا مجازا والحقيقة وماله معنى آخر

باصطلاح آخر كالصلاة في العبادة والفاظ لأنه ليس على وجه يصح ، والكناية لفقد قرينة عدم

تفيد الحصر ، ومنها غير ذلك مما هو في اللطولات قال :

[الباب المادني في الانشاء]

[مالم يكن محتملا بالصدق \* والكذب الانشا ككن بالحق] أقول : الانشاء مركب لإحتمال الصدق والكذب كاستقيم

مقامم إلا زيد لمن تردد في أن القائم زيد أو عمرو قوله قلب صفة للاضاحي يعني أن التصور الإضافي ينقسم إلى ثلاثة أقسام ومثاله صالح لها . قال :

[وأدوات التصور إلا نما

عطف وقدم كاتقديما]

أقول : للقصر طرق

منها التي والاستثناء

بالأ أو غيرها نحو إن

أنت لا تذر . ومنها إلا

لتضمها معنى ما قبلها

نحو إناز يدعنا يومنا

العطف نحو جاء زيد

لا عمرو ، ومنها تقديم

ما حقه التأخير نحو

العالم صحبت ومنها

غير ذلك كتد

الطرفين نحو زيد العالم

واقصر للصنف على

هذه الأربعة لشهرتها

وطرق الحصر مختلفة

في وجودها أن التقديم

يفسد بالقصوى أى

بمفهوم الكلام بمعنى

أن الفرق السليم إذا

تأمل فيه فهم القصر

ولإن لم يعرف اصطلاح

البناء في ذلك والبراق

تفسيده بالوضع لأن

الواضح وضعا لمعان

فما الواقعة على الركب جنس ولم يكن الخ فصل مخرج للخبر ، وهو ما احتمل الصدق والكذب لقائه بالخبر في الاستقامة فقوله  
 ككن بالحق مثال بعد تمام (٩٢) التعريف والحق اسم من أعماله تعالى ومعناه الثابت الذي لا يعتريه زوال

أى كن بولاك في جميع  
 حركاتك وسكناتك  
 لعلك تتنظم في سلك  
 القبولين . قال :

[والطلب استدعاء مالم  
 يحصل

أقسامه كثيرة مستعجلى  
 مرمو به ودعاء ونداء  
 تمن استفهام أعطيت  
 الهدى ]

أقول : قسم الانشاء  
 إلى طلب وإلى غيره  
 فالطلب استدعاء غير  
 حاصل أى طلب حصول  
 غير حاصل وقت الطلب  
 لأن طلب حصول  
 الحاصل محال كالأمر  
 والنهي وغير الطلب  
 إنشاء ليس فيه  
 استدعاء حصول  
 كإفعال اللح والتم  
 نجوهم وبس والمقصود  
 هنا الأول وأقسامه  
 كثيرة ذكر للصنف  
 مناسنة . الأول الأمر  
 وهو طلب الفعل نحو  
 أقيموا الصلاة . الثاني  
 النهى وهو طلب الكف  
 عن الفعل نحو لا تقربوا  
 الزنا . الثالث الدعاء  
 وهو طلب الفعل مع  
 التذلل والخضوع نحو :  
 ربنا اغفر لنا . الرابع  
 التمسد وهو طلب

الارادة ، وزاد السكاكى في حد الحقيقة والمجاز لفظ التأويل والتحقيق فقال : الحقيقة الكلمة  
 المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل ، والمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق  
 وأتى بذلك ليخرج من الأول الاستعارة ويدخلها في الثاني بناء على أنها مجاز لنوى لأنها مستعملة  
 فيما وضعت له لكن بالتأويل ، وهو ادعاء دخول الشبه في جنس الشبه به بجعل أفراد قسمين  
 متعارفا وغير متعارف بالتحقيق ورد بأن لفظ الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل فلا حاجة إلى  
 زيادة في الحد لأنه تطويل والحدود تسان عن التطويلات وهذا معنى قولى ومن يزد تحقيقا الخ  
 وهو منحكور في التلخيص في أواخر الباب في فصل عقده لمناقشات مع السكاكى ولا بد للمجاز  
 من العلاقة ليخرج التلط ، وكل من الحقيقة والمجاز ينقسم إلى لنوى وشرعى وعرفى خاص متعين  
 ناقله كالنحوى والشرعى وعرفى عام . فالأول كالأسد للبعح حقيقة لنوية والشجاع مجازا لنويا .  
 والثانى كالصلاة للعبادة المخصوصة حقيقة شرعية والدعاء مجازا شرعيا . والثالث كالفعل للفظ  
 المخصوص حقيقة عرفية خاصة أى تحوية ومطلق الحدث مجازا نحويا . والرابع حقيقة عرفية عامة  
 والانسان مجازا عرفيا عاما .

[ثم المجاز للرسول العلاقة لاشبه وغيره استعارة  
 وغالبا يطلق في استعمال اسم مشبه به لمشبه رسم  
 فالطرفان للستار منه له . وللستار اللفظ ثم للرسول  
 كاليد في القدرة والتسمية بالكل أو بالجزء أو بالآلة  
 أو سبب مسبب حال محل مجاور آل له عنه انتقل ]

المجاز أقسام عقلية وتقدم في المعاني وتيسرى وسيأتى في خاتمة هذا الباب وخال عن الفائدة وذكره  
 في الإيضاح والتبيان كاطلاق التقيد على المطلق كاستعمال المرسن في آف الإنسان مجازا ، وهو موضوع  
 لمعنى الألف مع قيد أن يكون مرسونا ومرسل واستعارة ، فالمرسل ماعلاقته المصححة له غير المشابهة  
 والاستعارة ماعلاقته المشابهة ، فهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلى لعلاقة المشابهة كأسد  
 في قولنا رأيت أسدا يرمى ، وكثيرا ما نطلق الاستعارة على فعل المشكك : أى استعمال اسم المشبه به  
 في المشبه ويكون حينئذ بمعنى المصدر والطرفان حينئذ أى المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له  
 واللفظ أى لفظ المشبه به مستعار ومثال المرسل كاليد في النعمة والقدرة وأصلها الجارية أطلقت  
 عليهما لأن النعمة منها تصدر والقدرة بها تكون ، ومن استعمالها في النعمة حديث الصحيحين  
 أمر عكرن حوفا في أطول لكن هذا : أى أكرنك عطاء ، ومنه في القدرة كقوله بده الله فوق أيديهم ،  
 واستعمال الجزء في الكل إذا كان له مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل كالطلاق العين  
 على الرينة أى الرقيب وهى جزء ومثل له في الإيضاح بقوله تعالى : قم الليل فأطلق القيام وهو جزء  
 الصلاة عليها لأنه أظهر أركانها ، وعكسه أعنى استعمال الكل في الجزء كالأصابع في الأنايل  
 من قوله تعالى : يجعلون أصابعهم في آذانهم - وكحديث مسلم «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
 نصفين » أى النافعة وتسمية الشيء باسم آتته نحو وأجعل لى لسان صدق في الآخرين أى  
 ثناء حسنا واللسان آتته أو سببه نحو رعبنا التيت أى التيات الذى سببه التيت أو مسببه نحو  
 أمطرت السماء نباتا أو حاله أى ما قبل في ذلك الشيء نحو : وأما الذين أبيضت وجوههم في رحمة الله

الاقبال بحرف ناء متباعد نحو ياغيث المستفيين . الخامس التمنى وهو طلب المحبوب ولو محالا نحو ليت  
 الشباب يعود . السادس الاستفهام وهو طلب حصول ما في الخارج في ذهن فيشمل التصور والتصديق وسأتى أدوات واختلافه



معانيها وأعظمت الهدى تسكلة لبيت قصدها السماء . قال [ واستمعوا لكيت لووهل لعل وحرف تحضيض والاستفهام هل  
أى متى أيان أين من وما وكيف أى كم وهزعلما والمهزول للتصديق والتصور (٩٣) وبالذى يليه معناه حر

وهل لتصديق بعكس

ماغير

ولفظ الاستفهام ربما

غير

لأمر استبطاء أو تقرير

تسبب تنهك تحقير

تنبيه استبعاد أو ترهيب

إنكار ذى توبيخ

أو تكذيب [

أقول: يستعمل فى التخي

مجازا ألقاظ ، منها لو

كقوله تعالى - فلوان

لناكرة فتكون من

المؤمنين - نصب

نكون بأن مضرة

جوابا للوالضمة معنى

التخي . ومنها هل نحو

فهل لنا من شفاعة

للحزم باتفاء الشفاعة

والاستفهام يقتضى

الجهل بالحلم . ومنها لعل

نحو لى أسافر فأزور

الحبيب نصب فأزور

لما تقدم . ومنها حروف

التحضيض نحو هلا

أكرمت زيد على معنى

التخي وقوله والاستفهام

هل شروع فى أدوات

الاستفهام وما يطلب

بها ففكر إحدى

عشرة أداة المهمة

وهل حرفان وبقيّة

الأدوات أسماء وهى

ثلاثة أقسام : ما يطلب

أى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة أوعله أى مايجل فيه ذلك الشئ نحو : فليح ناديه أى أهل ناديه  
الحال فيه وهو المجلس أو مجاوره كإطلاق الرواية على الزادة وهى الجبر أو ما يشبهه إلى غير - أى رانى  
أصغر حراس أى عصيرا ينول إلى آخر أوما كان عليه نحو : وآتوا النباى أموالهم أى الذين كانوا  
يتأى إذ لايتم بعد البلوغ فهذه عشر علاقات وذكر كرت علاقات أخر ترجع إليها :

[ والاستعارة تحقيقية وهى مجاز لنوى أثبتوا  
إن حقق للحنى بها الحس أو عقل ومن جعلها عقلا أبا  
من كذب عاز بالتأويل ثم إن لم تشب وصفلا تأنى علم  
واشترط لها قرينة فواحدا كأسدرى ترى فصاعدا  
كأن تافوا العدل والإيمان فان فى إيماننا نيرانا ]

الاستعارة لها أقسام باعتبارات وتقتضى ذلك أن الأصح أنها مجاز لنوى لأنها موضوعة للشبه به  
للاشبهه ولا لأعم منها فأسد فى قولك رأيت أسدا يرى موضوع السبع للاشجاع وللحنى أعم منها  
كالحيوان الجرى مثلا ليكون إطلاقه عليها حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم بالنقل  
عن أئمة اللغة قطعا فإطلاقه على الشجاع إطلاق على غير ماوضع مع قرينة مائة عن إرادة ماوضع  
له ، وقيل مجاز عقلى بمعنى أن التصرف فيها فى أمر عقلى لالتوى لأنها لا تطلق على للشبه بالإبعد  
ادعاء دخوله فى جنس للشبه به فكان استعمالها فبأوضعت له فتكون حقيقة لنوية ليس فيها غير  
نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لأنه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام للنقولة فلم يبق  
إلا أن تكون مجازا عقليا وردّ بأن هذا الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فبأوضعت له للعلم بأن  
أسدا فى قولنا رأيت أسدا يرى مستعمل فى الرجل الشجاع وللوضع له هو السبع فتولى وهى مجاز  
الحق معترض وقولى إن حقق الحى معترض بينه وبين قولى من جعلها عقلا أبا . ثم إن الاستعارة  
قد تقيد بالتحقيقية ، وهى ملتحق معناه حسا أوعقلا فالأول كقولك رأيت أسدا يرى فان أسدا  
هنا تحقيقية لأن معناه وهو الرجل الشجاع أمر محقق حسى ، والثانى نحو أبيت نورا أى حبة  
فان الحبة عقلية لاحتسبة فأنها تدرك بالعقل ومنه - أهدنا الصراط المستقيم - أى الدين الحق وهو  
أمر محقق عقلا وأصله الطريق المأدبة فالاستعارة ماقتضى تشبيه معناه بمأوضعه وتفرق الكذب  
بالتأويل ونصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر والقرينة إما أمر واحد كقولك رأيت أسدا يرى  
أو أكثر كقول بعض العرب :

فان تافوا العدل والإيمان فان فى إيماننا نيرانا  
أى سيوفا نلح كسحل النيران فتعاقى قوله تافوا بكل واحد من العدل والإيمان قرينة على أن  
الراد بالنيران السيوف لثلاثه على أن جواب هذا الشرط تعاريون وتلجئون إلى الطاعة بالسيوف  
وقد يستدل بمعان ملتزمة أى مرتبطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا لكل واحد وهو معنى  
قولى فى أول الأبيات الآتية \* أويستدل بمعان تلتئم \* كقوله :

وصاعقة من نفسه ينسكن بها على رؤوس الأقران خمس صاحب  
استعار السحاب لأنامل وجعل القرينة صاعقة من فصل سيفه على رؤوس الأقران ثم عدد الأثامل  
ولا تكون الاستعارة علما لأنها تقتضى إدخال الشبهه فى جنس للشبه به يجعل أفرادها قسمين

به التصور فقط وهو ما عدا الجرفين نحو ما زيد . وما يطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل زيد قائم ولا يجوز هل زيد قائم ثم عمرو  
وما يطلب به التصور والتصديق وهو المهزول لذلك كانت أم أدوات الاستفهام نحو أديس فى الأنا أم عسل فى تصور السند

إليه أو في الدار زيد أم في المسجد في تصور المسند ونحو أقام زيد وللطلاب بها ما يليها كالفاعل في أفهمتم العلم والفاعل في نحو أنت عمات به والفعل في نحو أرضاء (٩٤) الله طلبت قتوله وبالقى إليه متعلق بحر : أي معنى الحمز وهو الاستفهام

متعارفاً وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لأنه يقتضي التخصيص ومنع الاشتراك وهو يناقى الجنسية لاقتضاها العموم وتناول الأفراد ، فإن تضمنت نوع وصيغة حكاه علم يتضمن الوصف بالوجود وماد بالخل وسحبان الفصاحة جاز أن يشبه شخص بها فيتأول فيها الوضع للوجود والبخل والفصاحة سواء في ذلك الرجل المهود أو غيره :

[أويسندل بمان تلثم وباعتبار الطرفين تنقسم

إلى الواقية أن يجتمعا في يمكن وذى العناد امتنا

وما يند والنقيض استعمال ذات تهكم وتعليح حلا]

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى واقية بأن يكون اجتماعها في شيء ممكن نحو - أو من كان ميتاً فأحييناه : أي ضلأ فهديناه استمرار الإحياء من جعل الشيء حياً للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل إلى الطلاب والاحياء والهداية بما يمكن اجتماعها في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعها في شيء كاستعارة اسم المعلوم للوجود لعدم نفعه : أي نفع ذلك الوجود كالمعلوم وعكسه أعني استعارة الوجود لمن عدم وفقد وبقيت آثاره الجلية التي تحي ذكرك واجتماع الوجود والعدم في شيء واحد منتهى ومن العنادية التكميلية والتخليعية وهما ما استعمل في ضد أو نقيض نحو : فيشرم ببذاب أليم أي أنفرم استعيرت البشارة وهي الإخبار بمايسر للانذار الذي هو ضده بإدخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت أسداً وأنت تريد جباناً على سبيل التليح والظرافة .

[وباعتبار جامع قسمين فداخل أوليس في الطرفين

وإن خفي غريبة وإن بدا علمية لا يتصرف شدا]

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع : أي مقصد اشتراك الطرفين فيه إلى ما هو داخل في مفهوم الطرفين كحديث « خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كطامع هيمة أوفزعة طار على من فرسه فالتبس القتل وللولت » رواه مسلم من حديث أبي هريرة الهيعة الصليح الذي يفرغ منه استعار الطيران للعدو والجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيها لأنه في الطيران قوى وهو غير داخل كاستعارة الأسد للرجل الشجاع لأن الشجاعة عارض للأسد لا داخل في مفهومه . وتنقسم أيضاً باعتباره إلى علمية مبتذلة وهو ما يظهر الجامع فيها نحو رأيت أسداً يرمي وخاسية غريبة ، وهي ما لا يظهر إلا بدقة كقوله يصف فرساً بأنه مؤذب :

\* وإذا احتجى قروبوس بعنانه \* شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قروبوس السرج أي مقدمه تمتد إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتجى تمتد إلى جانب ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه ثوب لوقوع العنان في قروبوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة ، وقد يتصرف في العلمية بما يجعلها غريبة كقوله :

\* وسالت بأعناقى للطلأ الأياطح \* استمرار سيلان السيول الواقعة في الأياطح لسير الابل سيرا حثيثاً في غاية السرعة لتشمل على لبن وسلامة وأصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف ظاهر [وإنما حسنه إسناد الفعل إلى الأياطح دون للطلأ وأعناقها حتى أفاد أن الأياطح امتلأت من الابل ..]

[وباعتبار ذى الثلاث ستة أول هذى ككاه حسية

التخويف نحو : ألم نهلك الأولين ، وفي الانكار التوبيخي وهو الذي يقتضي أن ما بعده وانع وأن ما قبله بلغم نحو : أحمدون ماتحتون والباطلي وهو ما يقتضي أن ما بعده غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أقامكم ربكم

حقيق بما يليه الحمز وهو كغيرها من الأدوات وقوله بعكس ما غير أي بقي . معناه أن ما بقي من الأدوات لطاب التصور فقط عكس هل الباقى هي لطاب التصديق فقط إن لفظ الاستفهام قد يستعمل في الأمر نحو قوله تعالى - أأسلمتم - أي أسلموا وكذا تقول لمن تأمره بشيء هل امتثلت أي امتثل فقوله ربما عبر أي تجاوز معناه الأصلي إلى الأمر وما عطف عليه وفي الاستبطاء نحو كم دعوتك وفي التقرير أي حل المخاطب على الإقرار بما استقر عنده ثبوته أو نفيه نحو وأنت فعلت هذا بأهنتنا وفي التسجيح نحو ما لا يرى المدهد وفي التهكم نحو أوصلاصك تأمرك وفي التحقير نحو من أنت لمن تحقر شأنه وفي التنبيه على الضلال نحو : فأين تذهبون وفي الاستبعاد نحو أتى لهم الله كرى وفي الترهيب أي

بالبنين وأخذ من اللانثقة إنا وهو الشار إليه تكذيب. قال: [وقد يحى أمر ونهى وتدا في غير معناه لأمر قصدا  
وصيغة الإخبار تأتي الطلب \* لفأل اوحرص وحمل وأدب] أقول: قد يخرج (٩٥) الأمر والنهى والدعاء عن  
معانيها الأصلية لتسكتة

أما الأمر فقد يأتي  
لما كان كثيرة . منها  
الإباحة نحو : كلوا مما  
رزقكم الله وأما النهي  
فانه يأتي لما كان كثيرة  
أيضا ، منها قصد  
الامتثال كقولك لمن  
عصى أمرك لا تعص  
أمرى أى امتثله . وأما  
النسبة فيأتى لما كان  
أيضا ، منها الإغراء  
كقولك لمن نظم إليك  
يا مظلوم ترد إغراءه  
على زيادة التظلم ثم إن  
صفة الخبر قد قصد  
منها الطلب لتسكتة  
كالتفاؤل نحو وقتنا  
الله لما فيه رضا  
وإظهار الحرص في  
وتوعه كقولك لمن  
استبطاك أنتيك  
والتصديق كقولك  
لن لا يجب تكذيبك  
تأنيئا غدا فتحمله  
على الجوى بلطف  
لاعتيادك صدقه إليك  
والتأدب مع الخطب  
بترك صيغة الأمر نحو  
أمير المؤمنين ينهى  
حاجتى ثم إن  
كثيرا من الاعتبارات  
للكورة في الأبواب  
السابقة تجري في

أوجاع عقلى أو قد اختلف  
كأن مجالا نسلخ للطلعه  
فاضدع بما تؤمر بالختلف  
كذا طغى للماء بكسه ينى  
تنقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة : المستعار منه وله والجامع ستة أقسام ، لأنها إما حسيان أو عقليان  
أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلى أو بالعكس ، فهى أربعة والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلى  
لا غير لما تقدم في التشبيه ، وفي الأول إما حسي أو عقلى أو مختلف ، فالأول كقوله تعالى : فأخرج لهم  
مجالس جسد له خوار فالمستعار منه وقد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حل القبط  
والجامع الشكل ، فان ذلك الحيوان كان على شكل وقد البقرة والجميع حسي مدرك بالبصر .  
والثاني كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى الساخ الذى هو كشط  
الجلد عن الشاة مثلا والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من  
ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف  
الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلى ، ويان ذلك أن الظلمة هى الأصل والنور طارئ عليها  
يستترها بضوهه فإذا غربت الشمس فقد ساخ النهار من الليل أى كشط وأزيل عنه كما يكشط الشيء  
عن الشيء الطارئ عليه السار له فجعل ظهور الظلمة بعد زهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المستلخ  
بعد ساخ إهابه عنه . والثالث نحو رأيت شيئا أى إنسانا كالشمس في حسن الطلعة وهى حسي  
ونباجة الثبان وهى عقلية فالطرفان حسيان وكذا بعض الجامع وبعض عقلى . والرابع نحو : من بشنا  
من مرقدنا المستعار منه الرقاد أى النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى .  
والخامس نحو : فاضدع بما تؤمر المستعار منه كسر الرجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع  
التأثير وهما عقليان . والسادس نحو : إنا لما طغى الماء المستعار له كثرة الماء ، وهو حسي والمستعار منه  
التكبر والجامع الاستلاء وهما عقليان :

[وباعتبار اللفظ فأمم الجنس . أصلية كأسد وحسن  
وتبعية سواء فاقى في الفعل والمشتق للأصل خذ  
وما يكون شها في الحرف فذو تعلق به فقل في  
نطق الحالة للدلالة بالناطق أو ناطقة ذى الحالة  
والنور في قرينة المنصور لفافعل المفعول والمجرور]

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى أصلية وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاستعارة أسد  
للرجل الشجاع وحسن لثمن من الشيء ، وتبعية بأن لا يكون اسم جنس كالفعل والمشتق منه وهو  
اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف ووجه التسمية أن الاستعارة مبناه على  
التشبيه وهو وصف والأصل فيها يوصف الحقائق والنباتات دون معانى الأفعال والصفات ودون  
الحروف فإذا وقعت فيها فالتشبيه في الأفعال والصفات بمعنى المصدر وفي معانى الحروف بتعلق  
معناها قال السكاكى والطيبى والمراد بتعلقات معانى الحروف ما يبررها عنها عند تفسير معانيها  
كقولنا من معناها ابتداء التاية وفي معناها الظرفية فقولك نطق الحلال بكذا أو الحلال ناطقة  
بكذا التشبيه فيه للنطق بجعل دلالة الحلال مشها ونطق الناطق مشها به ووجه التشبيه إيضاح

الإثناء كالتقديم والتأخير والقصر فتسها عليها . قال :  
[الفصل ترك عطف جملة أنت \* من بعد أخرى عكس وصل قد ثبت] أقول : الفصل لغة القطع ، وفي الاصطلاح : ترك عطف

[الباب السابع الفصل والوصل]

جملة على أخرى، والوصل لثة الجمع وفي الأصل عطف بعض الجمل على بعض مثال الأول عمرا أخته زيدا ضربته ومثال الثاني زيد قائم وعمرو جالس (٩٦) وهذا الباب أغص أبواب المعاني حتى قيل لبعضهم ما البلاغة ؟ قتال معرفة

الفصل والوصل. قال :

[فانصل لدى التوكيد

والإبدال

لنكتة ونية السؤال

وعدم التشريك في

حكم جرى

أو اختلاف طلبا أو خيرا

وقد جاعل مع إلهام

عطف سوى المقصود

في الكلام ]

أقول : يجب الفصل

في مواضع منها أن

تنزل الجملة الثانية من

الأولى منزلة التوكيد

للعنوى في إفاضة التقرير

مع اختلاف المعنى

أو اللفظي في إفاضة

التقرير مع اتحاد المعنى

مثال الأول لا ريب

فيه بالنسبة إلى ذلك

الكتاب إذا جعل

كل منهما جملة مستقلة

فهى بمنزلة نفسه من

جاء زيد نفسه ومثال

الثاني جاء زيد هو

الصوفى أى الصافى

من دقة الأوصاف

فهى بمنزلة زيد الثاني

من جاء زيد .

ومنه أن تكون الثانية

بمنزلة البدل من الأولى

لنكتة ككون المراد

لطيفا أو مطاوبا في

نفسه فتتزل الثانية

للعنى وإصالة للذهن ثم استعير للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق الاستعارة الفعل والوصف فلا استعارة في السرد أصلية وفيها تبعية وقوله تعالى : فائقه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغاية عليه ثم استعمل في للشبه اللام الموضوعه لشيء به أى ترتب علة الالتقاط الثانية عليه فجرت الاستعارة أولا في العلية والفرضية وتبعيتها في اللام صار حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والفرضية ومنه : لدوا لوت وابنوا للخراب، شبه ترتب لوت على الولادة والخراب على البناء بترتب علته الغائية عليه على حد ما ذكر، وقرينه التبعية في الأفعال والصفات تعود تارة إلى الفاعل كما في نطقت الخيال أو الحال ناطقة بكنا لأن النطق الحقيقي لا يسند إلى الحال وتارة إلى المفعول كقول ابن العز :  
جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيا السباحا

أى أزال البخل وأظهر السباح والقتل والإحياء الحقيقيان لا يتعلقان بهما والقرينة جعلهما مفعولين.. والثاني كقول كعب :

تقريهم لهذميات قد بها ما كان خاط عليهم كل زراد  
لهذميات الطعنات بالأسنة وهو قرينة على أن تقريهم استعارة وهو مفعول ثان والزراد ناسج البروج ، أو الأول والثاني معا كقول الحررى :

واقرى للسامع إما نطقت يانا يقود الحرون الشموسا  
وتارة إلى المجرور نحو فبشرهم بعباد أليم قوله بعباد قرينة على أن بشر استعارة وتارة إلى الجميع الفاعل وللصول الأول والثاني والمجرور معنى أن كلا منها قرينة مستقلة كقوله :

تقري الرياح وياض الحزن مزهرة إذا سرى النوم في الأفجان إيقاظا  
قائدة : كثر الاستشهاد في فنون متعددة بتولم لدوا لوت وابنوا للخراب وهذا اللفظ رواه البيهقي في الشعب عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن ملكا يباب السماء ينادى كل يوم لدوا لوت وابنوا للخراب» وروى أيضا عن ابن الزبير مرفوعا «ممن صباح يصبح على العباد الإوصارخ يصرخ لدوا لوت واجمعوا للقناء وابنوا للخراب» وروى أبو نعيم في الحلية عن أبى ذر أنه قال

«تلقون لوت وتبنون للخراب» وفيها عن مجاهد أوحى الله تعالى إلى آدم له للقناء وابن للخراب وروى أحمد في الزهد عن عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى ابن مريم «يا بني آدم لدوا لوت وابنوا للخراب» وروى الثعلبي في تفسيره عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال أتدرون ما يقول ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول لدوا لوت وابنوا للخراب :

[ وباعتبار آخر مطلقة لأن لم يقارن فرع أو فصفة  
وإن بما لام ماله استعير تحريدا ومنه قترشعا يصير  
وربما يجتمعان والأجمل موشح تمت مبناء حصل  
على تناسي شبه فيسدى اللع واستواء طرفيه معا ]

تنقسم الاستعارة باعتبار آخر غير طرفين والجماع واللفظ إلى ثلاثة أقسام، مطلقة، وهى ما لم يقرن بصفة ولا تفرع والراد بالصفة المعنوية لا التبع التحوى الذى هو أحد التوابع نحو عندى أسد

منزلة البدل المطابق نحو : فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم فصل جملة

قال لأنها بمنزلة البدل المطابق من وسوس ، والنكتة في الإبدال لطافة المراد ودقته أو بمنزلة بدل البعض نحو سأمك بآتماعلمون

ومجردة

أمدكم بأنعام وينين وجنات وعيون - فصل جملة أمدكم الثانية لأنها كبذل البعض إذ مضمونها بعض ما يعملون ، والسكنة في إبدالها كون مضمونها مطلوبا في نفسه أو منزلة بدل الاشتغال نحو : (٩٧) \* أقوله لرحل لاقيم عندنا \*

فلا تقيم بدل من

ارحل بدل اشتغال

والسكنة كالقدي قبله

وإنما وجب الفصل

في التوكيد والإبدال

لأن الوصل يقتضي

التنافية وليس موجودا

فيهما. ومنها السؤال،

أي تقديره من الجملة

السابقة نحو - ولا

تخاطبني في الدين ظلموا

إتهم مفرقون - جملة

الهي تقتضي سؤالا

من شأن المهي أن

يسأل عنه فيقال لم

لا أغطبك في شأنهم.

ووجب الفصل لصبرورة

الجملة الثانية كالمقطوعة

عما قبلها بسبب كونها

جوابا لذلك السؤال

المقتدر. ومنها علم

اشتراك الثانية مع

الأولى في الحكم نحو

- وإذا خلا إلى

شياطينهم - إلى - الله

يستهزي بهم - لم

تعطف جملة الله

يستهزي بهم على قوله لما

معكم لعدم اشتراكهما

في الحكم إذ ليست

الثانية من مقولهم ،

ومنها اختلاف الجنتين

في الحبرية والانشائية

بأن تكون إحداها

الإنشاء

وعكسه مستدلين بآيات أجاب عنها البيانون بأنفاقها معي . ومنها أن

وجردة ، وهي ماقرن بما يلائم السطار له كقوله :

غمر الرداء إذا تسم ضاحكا غلقت بضحكك رقاب للال

أي كثير العطاء استعار الرداء له لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء مايلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة ما بعده ، ومرشحة وهي ماقرن بما يلائم السطار منه نحو - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم - استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الرجح والتجارة وقوله صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليسقم ما به زرع غيره » رواه الترمذي استعار الزرع للحمل وقرن بما يلائمه وهو السقي بالماء ، وقد يجتمع التجريد والترشيح وهو قسم رابع كما نبه عليه الشيخ بهاء الدين كقوله :

لهي أسد شاكي السلاح بمقذف له لبد أطفاله لم تقلم

بقوله شاكي السلاح تجريد لأنه وصف بما يلائم السطار له وهو الشجاع وما بعده ترشيح لأنه يلائم السطار منه وهو الأسد الحقيقي والترشيح أبغ من الإطلاق ومن التجريد ومن جمع التجريد والترشيح كذا قاله الشيخ سعد الدين واقتصر الشيخ بهاء الدين على الثاني لاشتغاله على تحقيق اللبانة في التشبيه لأن الاستعارة مبالغة فيه وترشيحها بما يلائم السطار منه تحقيق ذلك وتقوية له ومبنى الترشيح على تنامي التشبيه وإدعاء أن السطار له نفس السطار منه لأنني يشبه به ولذلك يني على علو القدر ما يني على علو المكان في قول أبي تمام ملحا :

ويصعد حتى يظن الجهل أن له حاجة في السماء

استعار الصعود لعلو القدر والارتفاع في مدارج الكمال ثم بني عليه ما يني على علو المكان والارتفاع إلى السماء من ظن الجهل أن له حاجة في السماء ومثله قول ابن الروي : شافهم البدر بالسؤال عن الأمر إلى أن بلغت زحلا

وقول بشار :

أنتي الشمس زائرة ولم تك تجرح الفلكا

وصح التعجب في قول ابن العميد :

قامت نظلي من الشمس نفس أعز على من نفسي

قامت نظلي ومن عجب شمس نظلي من الشمس

والنهي عنه في قول الآخر :

لا تسجوا من بل غلاته قد زر أزواره على القمر

[ أما المركب فما يستعمل فيما يعنى الأصل قد يمثل

مبانها ومعى التخيلا مطلقا أو سالكا السبلا

فان فشا كذلك الاستعمال فمثل تغييره محال

والستار منه في كليهما لدى تحقيق وفرض قسما ]

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمنه الأصل تشبيه تمثيل بأن يكون وجهه منزعجا من متعدد اللبانة في التشبيه كأن يقال للتردد في أمر إلى أراك قلم رجلا وتؤخر أخرى شبه صورة

الإنشائية والآخرى خبرية نحو \* وقال راندم أرسوا تزلوها \* وما أجزاه التحويون من عطف الإخبار على الإنشاء

وعكسه مستدلين بآيات أجاب عنها البيانون بأنفاقها معي . ومنها أن [ ١٣ - شرح عقود الجنان ]

لا يكون بين المجتنبين جامع عقلي أو وهمي أو خيالي فلا تقول زيد عالم وعمر قائم لعدم الجامع بخلاف زيد عالم وعمر جاهل ونعم اليأس من الخلق وبئس (٩٨) الطمع فيهم وسيأتي ذلك . ومنها إيهام العطف بخلاف المقصود نحو :

وتظن سلمى أنني أبني

بها

بدلاً أراها في الضلال

تتم

لم يعطف أراها على

تظن مع أن بينهما

مناسبة في المسند

والمسند إليه ثلاثا

يتوهم عطفه على أبني

فيكون من مظهرات

سلمى وهو خلاف

المقصود إذ المقصود أنه

يظنها كذلك . قال :

[وصل إلى التشريك

في الأعراب

وقصد رفع اليبس في

الجواب

وفي اتفاق مع الاتصال

في عقل أو في وم

أو خيال]

أقول : ذكر في هذين

البيتين مقتضيات

الوصل . منها أن

يكون للأولى محل من

الأعراب كأن تكون

خبراً ويقصد تشريك

الثانية لها في حكم ذلك

الأعراب نحو زيد قام

أبوه وقصد أخوه .

ومنها قصد رفع

إيهام خلاف المراد من

الجواب كما إذا قيل

للكهل قائم يدوق لثا

تردده في ذلك الأمر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً وتارة لا يريد فيؤخر أخرى فاستعمل في الصورة الأولى الكلام المبال على الصورة الثانية ووجه التشبيه وهو الإقدام تارة والأجسام أخرى منترع من عدة أمور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة والتمثيل مطلقاً بدون قولنا على سبيل الاستعارة ومتى فشا استعمال المجاز المركب على سبيل الاستعارة سمى مثلاً ولأجل كون التمثيل تمثيلاً فشا استعماله على سبيل الاستعارة لاعتبار الأمثال لأن الاستعارة يجب أن تكون لفظ التشبيه به المستعمل في التشبيه فلا غير للثل لما كان لفظ التشبيه به فلا يكون استعارة فلا يكون تمثيلاً ولهذا لا يلتفت في الأمثال إلى مضار بها قد كبراً وتأثراً وإفراطاً وتثنيةً وجماً بل إنما ينظر في مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللين بكسر تاء الخطاب لأنه في الأصل لامرأة ، ثم نهت من زيادته على أن الاستعارة منه في التمثيل ، وللثل قد يكون محققاً واقعاً ، وقد يكون مقدراً مفروضاً ، فالأول من التمثيل كقوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً وشبه استظهار العبد بالله تعالى ووثوقه بحجائه والنجاة من الكاره باستسكاك الواقع فيمهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يؤمن انقطاعه ومن للثل كقوله صلى الله عليه وسلم « إن من البيان لسحراً » يضرب في استحسان اللطيف وإيراد الحجة البالغة . والثاني من التمثيل كقوله تعالى : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض الآية ، مثلت حال التكليف في صحتها وقيل حملها بحال معروضة ومن للثل كقولهم طارت به العنقاء أى طالت غيبته وليس للعنقاء عمل فيه ذكر ذلك الطيبي .

## فصل

[قد يضر التشبيه في النفس فلا يذكر شيء من أدائه خلا

مشبهاً ثم لهذا ثبت ما اختص بالآخر ذا القرينة

فسم ذا التشبيه بالمصكنية عنها وذا الاثبات تخيلية]

هذا الفصل في الاستعارة التي ليست بتحقيقية وهي التخيلية والمكنية وهما عند صاحب التلخيص حقيقتان لتوحيان غير داخليتين في قسم المجاز لأنها لم تستعمل في التشبيه به وذلك أن يضر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى التشبيه ويدل على ذلك التشبيه المضمحل في النفس بأن ثبت للتشبيه أمر مختص بالتشبيه به فيسمى ذلك التشبيه المضمحل استعارة بالمكنية ومكنية عنها لأنه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالتشبيه به التشبيه استعارة تخيلية لأنه قد استعمل التشبيه بذلك الأمر المختص بالتشبيه به وبه يكون كمال التشبيه به وقوامه في وجه التشبيه تخييل أن التشبيه من جنس التشبيه به كقوله : \* وإذا المنية أنشبت أطفالها \* شبه في فقه المنية بالسبع و اغتيال النفوس بالقهر والقلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت لها الأطفال التي لا يكل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقاً للبالغة في التشبيه تشبيه المنية بالسبع استعارة بالمكنية وإثبات الأطفال لها تخيلية وكل من لفظي الأطفال والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لتوهم وكقوله :

ولئن نطقت بشكر ربك مفضماً فليسان حالي بالشكاية أنطق

شبه الحال بإنسان متمكناً في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالمكنية فأثبت لها اللسان الذي به

قولم

وردت أن تسمع للسائل فلا بد من الوصل فتقول لا ورعك الله إذ لو وصلت لتوهم أنه دعاء

على المخاطب بعدم الرعاية ، ولولا هذا الإيهام لوجب الفصل لاختلافهما خبيراً وإنشاء . ومنها أن تتفق الجمندان في الخبرية

والإنشائية مع الاتصال : أى الجامع بينهما من عقل أو وهم أو خيال نحو : إن الأبرار لفي نعيم وإن التجار لفي جحيم ، والجامع بينهما التضاد ، ونحو : كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجامع كذلك وهو همى (٩٩) والكلام على القوى الباطنية التى أثبتتها الحكما .

قوله الدلالة فى الانسان وهى تخيلية .

## فصل

[والاستعارة لدى يوسف أن يذ كر من طرف التشبيه عن مریدا الآخر بادعاء دخول ماشيه باقتفاء فى جنس مشبه به وقفا إلى مصرح وممكن فى ينوى مشبه فقط مصرحه وعكسها المكى قول رجه والتبعية إليها ردًا وشيخنا يقول عكس أجدى وفى الحقيقة تغيل دخل فيه والتخيل عكس جل]

هذا الفصل فيه مذهب السكاكى فى الاستعارة وأقسامها فعنده أن الاستعارة أن تذكّر أحد طرفى التشبيه وترد به الآخر للترك مدعى دخول التشبه به فى جنس المشبه كقول فى الحمام أمد وأنت تريد الرجل الشجاع مدعى أنه من جنس الأسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول أنثبت النية أظفارها تريد بالنية السبع بادعاء السبعة لها فتثبت لها ما يخص السبع التشبه به وهو الأظفار وتسمى للتشبه به مذكورا أو متروك مستعارة منه واسم التشبه مستعارة والتشبه به مستعارة له ، ثم قسم الاستعارة إلى مصرح بها ممكن عنها . وفسر الأولى بأن يكون للذكور من طرف التشبيه هو التشبه به والمخوف للتشبه . والثانية بالعكس بأن يكون للذكور التشبه والمخوف للتشبه به على أن الراد بالنية فى أنثبت النية أظفارها هو السبع بادعاء السبعة بقرينة إضافة الأظفار التى هى من خواصه إليها فقد ذكر للتشبه وهو النية وأراد للتشبه به وهو السبع وردّ ذلك بأن لفظ التشبه فيها وهو النية مستعمل فيها وضع له قطعا وهو الموت وإضافة الأظفار بقرينة تشبيهها بالسبع للضرر فى النفس وهو ينافى تفسيره الاستعارة يذكّر أحد الطرفين مرادا به الآخر واختار السكاكى ردّ التبعية إلى المكى عنها : أى جعلها قسما منها يجعل قرينتها مكنا عنها وجعل التبعية بقرينة المكى عنها ففى نطق الحال جعل التزم استعارة عن دلت بقرينة الحال وهو حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن التكلم ونسبة النطق إليها بقرينة الاستعارة وإعما اختار ذلك لئلا يثار لضبط وتقليل الأقسام وردّ بأنه إن فسر التبعية حقيقة لم تكن تخيلية لأنها جاز عنده حيث جعلها من أقسام للصرحة المفسرة يذكّر التشبه به ولإرادة المشبه وحينئذ لا تكون المكى عنها مستلزما للتخيلية وذلك باطل بالاتفاق إذ لا توجد مكينة بدون تخيلية قطعا وإن قدرها مجازا فتكون استعارة ضرورة وعحتاج إلى القول بها وعدها فى الأقسام وقال شيخنا العلامة الكافى لوقيل يرجع الاستعارة بالكناية إلى التبعية كان أولى لكونها أظهر من الكناية . وأما للصرحة فجعل السكاكى منها تحقيقية وتخيلية وفسر التحقيقية بما تقدم من تفسيرها وعد منها التخييل وردّ بأنه مستلزم للتركيب المنافى للأفراد فلا يصح عده من الاستعارة التى هى من أقسام المجاز المفرد وفسر التخيلية بشد تفسير التحقيقية وهو لا يتحقق لمنه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية عضة كلفظ الأظفار فانه لما شبه النية بالسبع فى الافتيال أخذ الوهم فى صورها بصورة السبع فاخترع لها صورة مثل صورة أظفارها ثم أطلق عليها لفظ الأظفار فتكون نصريحية لا مكينة لأنه أطلق

وبين الجامع العقلى والوهمى والخيالى يرجع إليه فى شرح الأصل لضيق هذا الشرح عن ذلك . قال :

[والوصل مع تناسب فى اسم وفى فصل وقد مانع قد اصطفى]

أقول : من محسنات الوصل بمد وجود مصححه تناسب المجتئين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارة نحو زيد قائم وعمرو قاعد وزيد قام وعمرو قد لاقاعد أو يقوم فى الأول ويقعد فى الثانى ما لم يمنع من تلك المناسبة مانع فيجب تركها ويكون الوصل على الحالة التى اقتضاها الحال كما إذا أريد فى إحداها التجدد وفى الأخرى الثبوت نحو قام زيد وعمرو قاعد والمقصود من البيت أن الوصل مع المناسبة المذكورة أولى منه مع عدمها لأن الفصل كما يرويه ظاهر للن

ما لم يمنع من تلك المناسبة مانع والله أعلم . قال :

[الباب الثامن الإيجاز والطباق والمساواة]

وبأقل منه إيجاز علم وهو إلى قصر وحذف ينقسم

[تأدية المعنى بلفظ قدره هى المساواة كسر يذكّره

كمن يجالس السقوف بعدا ولا صاحب قاسقا قتردى [ أقول: المساواة كون اللفظ بقدر المعنى المراد: أى مثله نحو: ولا يحق المكر السيء إلا بأهله وسرى كره (١٠٠) تعالى أى إلى الحضرة العلية لأنه أعظم وسيلة إليها والابحاز كون اللفظ

أقل من المعنى من غير إخلال نحو عفو الله نرجو إذ المراد قصر الرجاء على عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى يؤدي بعبارة أكثر من المثال فإن حصل إخلال رد كما يأتي وهو ضمان إيجاز قصر وإيجاز حذف فالأول نحو قوله تعالى - ولكم في القصص حياة لأن الناس إذا علموا أن من قتل قتل كان ذلك أدعى إلى عدم قتل بعضهم بعضا فيكون ذلك حياة لهم وليس في ذلك حذف . والثاني نحو واسئل القرية أى أهل القرية والمخنفون إما جزء جملة كاللثال أو جملة نحو أن اضرب بيساك البحر فانطلق أى ففرض فانطلق ومنه مثال المتن إذ التقدير أبعد بعدا وبقية البيت تكلمة وفي البيت النهى عن مجالسة الضاق ومصاحبتهم لأن من تخلق بمجالسة لا يتخلو حاضره منها والمخلطة

اسم المشبه وهو الأظفار المحققة على المشبه به وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الأظفار المحققة والقرينة إضافتها إلى المثبة فالتخييلية عنده قد تكون بدون المكينة وهو مخالف لتفسير غيره على ما فيه من التمسك بكرة الاعتبار التي لاحاجة إليها ولا دليل عليها .

## فصل

[ الحسن في استعارة التخييل بحسب الكنى والتخييل وذو الكناية وذو التحقيق أن يرعى الذى في وجه تشبيه زكن ولا يشم ريحه لفظا وإن يجلو ولا يكون كالأنار عن فلا يقال أسد لأغوا وإن قوى التشبيه حتى صرا طريقه كالواحد مثل السلم والنور فاستعارة ذو حتم ]

هذا فصل في شرائط حسن الاستعارة فالتخييلية حسنها بحسب الكنى عنها لأنها لا تكون إلا تابعة لها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسناها تابع لحسن متبوعها . وأما التحقيقية والتخييلية فحسناها برعاية جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وإثبات قاعدة الفرض ونحو ذلك وأن لا تنمى رائحة التشبيه من جهة اللفظ لأنه يطل الفرض من الاستعارة بإدعاء دخول المشبه في جنس للشبه به لما في التشبيه من المبالغة على أن المشبه به أقوى من المشبه وأن يكون الشبه جليا لتلاصق الاستعارة ألتاذا وتعمية كما لو قيل رأيت أسدا مرادابه إنسان أبخر فأن وجه التشبيه بين الطرفين حتى فيتعين التشبيه حيثئذ ولا تحسن الاستعارة ، فإن قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدوا كالعلم والنور والشبهة والظلمة تعينت الاستعارة ولم يحسن التشبيه لتلاصق يصير كتشبيه الشيء بنفسه فيقال عند فهم مسألة حصل في قلبي نور ولا يقال علم كالنور فالأقسام ثلاثة : ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة ، وما يتعين فيه التشبيه ، وما يتعين فيه الاستعارة . وأما الاستعارة بالكناية فالتحقيقية أيضا في أن حسنها برعاية جهات التشبيه لأنها تشبيه مضمرة وقد تقدم أن الترشيعية أبلغ من التجريدية والمطلقة فالترشيح من شرائط حسن الاستعارة وقد ذكر الطيبي في هذا الفصل وتقدم أيضا أن القرية أحسن من القرية والتفصيلية أحسن من الاجمالية وذكره الطيبي هنا وزاد أن تكون التخييلية مؤكدة بمعنى المشاكلة كقوله تعالى - إن الدين يبايعونك إنما يبايعون الله بآله فوق أيديهم - أكد بقوله يداؤه بعد التخييل لمعنى المشاكلة في يبايعونك وأن يكون في الكلام عدة استعارات نحو فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ، استعار القرية للأهل على سبيل الكناية والوقوف للكسوة على التحقيقية وعدل عن كسائها لأن الإذابة أقوى في الإدراك من اللبس واللباس للجوع .

## خاتمة

قد يطلق المجاز فيما غيرا إعرابه يزيد أو حذف عرا

ليس كنهه يريد التلا وكسأل القرية يعنى الأهلا

قد يطلق المجاز على كلمة تنبر إعرابها بزيادة لفظ أو حذفه نحو : ليس كنهه شيء : أى ليس مثله لأن

كما تورث الخير تورث الشر وفي العزلة عن الناسا تخلص من شروهم . قال : المقصود [ وعكسه يعرف بالانطباب كلزم رعاك الله قرع الباب يحى بالابيضاح بعد اللبس لشوق أو تمكن في النفس



وجاء بالإيصال والتذييل تكرير اعتراض أو تكميل يدعى بالاحتراس والتعميم وقضوى التخصيص ذا التعميم [ أقول : الاطناب تأدية المعنى بلفظ آخر يد منه لقائده فهو عكس الإيجاز (١٠٩) نحو اللهم معنا بالنظر إلى وجهك

الكريم فضلك مع أحياننا في جنة التعميم. والفائدة في ذلك إظهار شأن الجنة بوقوع الرؤية فيها ومن ذلك مثال لقن وقائده رعاك

الله أن لزوم قرع الباب لا يفيد مع علم رعاية الله وعنايته وقولنا لفائدة خرج التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لافائدة كقوله: وأنى قولها كتبنا ومينا

فإن الكتب واللين واحد والزائد أحدهما غير معين والحشو وهو زيادة متعينة لافائدة كقوله :

وأعلم اليوم والأمس قبله

فتقبله حشو ويكون الاطناب بأمر من منها الإيضاح بعد اللبس أى البيان بعد الإبهام لأن ذلك أوقع في النفس رؤية المعنى في صورتين أولاهما مبهمة والأخرى موضحة فتشوق النفس إليه مبهما ويمكن منها موضحة كقوله لا شوق الخ علة للإيضاح بعد اللبس

للقصود نرى أن يكون شيء مثله تعالى لأننى أن يكون شيء مثل مثله فالأصل فيه النصب خبر ليس فتخير إلى الجر بزيادة الكاف وقوله تعالى - وأسأل القرية - أى أهل القرية وأصله الجر فتخير إلى النصب بسبب حذف الضاف . قال في الإيضاح فإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغيير الأعراب كقوله تعالى - أو كسب - إذ أصله كمثل ذوى صيبة لالة ما قبله عليه وقوله تعالى - فبا رحمة لكلا علم - فلا توصف الكلمة بالهجاز .

## الكناية

[ لفظ أريد لازم معناه مع جواز أن يقصد معناه تبع ومن هنا تخالف الجبازا أقسامها ثلاثة ما انحازا بها سوى نسبة أو وصف وذا يكون معنى أو معان يحتمل شرطهما التخصيص بالذى كنى عنه وما يطلب بها الوصف إن تنقل بلا واسطة قريبة وهذه واضحة خفية طول النجاء عن طويل القامة وذو القفا العريض عن بلدة أو نسبة التصريح منها حوت مضرة ساذجة ما قد حلت أو بواسطة فنو الإبعاد كالكريم معسكر الرماد والوقود فالنبيخ يتقل فكثرة الأكل فالضيف وصل وما عدا النسبة من مطلوبه كالجد في ربه أو في ثوبه إذ لم يصريح بثبوت ذلك له بل في الذى احتوى عليه جله وربما في ذين يحذف الذى بوصف مثل ما قول للبندى من سلم الأنام من لسانه ويده فلم لسانه قلت وقد يراد ههنا مع فهو كنايةان فيه وقها ]

هذا هو القصد الثالث من علم البيان . والكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه كقولك طويل النجاد مريدا طول القامة لجواز إرادة طول حائل السيف معه أيضا . وعبرة التبيين ترك التصريح بالشئ إلى ما يساويه في اللزوم فيقتل منه إلى اللزوم ويجوز إرادة المعنى الحقيقي مع اللزوم تخالف الجباز فانه لا يراد به للمعنى الحقيقي مع الجباز لأن لزوم القرينة للامعة من إرادته . قال في الصباح وإنما يصلح عن التصريح إلى الكناية لكثرة الإيضاح أو بيان حال للموصوف أو مقدار حاله أو التصدي إلى الملح أو المسم أو الاختصار أو السر أو الصيانة أو التعمية والإلتزام أو التعبير عن الصعب بالسهل أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن . والكناية أقسام : الأول : ما يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف فنهيا ما هو معنى واحد بأن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها إليه كقولك مضافه كناية عن زيد بسبب اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بأن تؤخذ صفة تتضمن إلى لازم آخر وأخر فتصير جعلتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها إليه كقولنا كناية عن الإنسان حتى مستوى القامة عريض الأنفاز وشرط هاتين الكناتين الاختصاص بالمعنى عنه بأن لا يوجد قصيره

ومنها الإيصال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم الكلام بدونها نحو ما تبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم يهتدون - ومعالم أن الرسول مهتد لكن فيه زيادة حث للاتباع وترغيب في الرسل ، ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تحتوى على

معناها لتأكيد فينه وبين الإجمال عموم من جهة نحو قول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وهو قسبان : الأول جرى مجرى التل وهو أن تكون (١٠٢) الثانية مستقلة بغير الرد وغير متوقفة على ما قبلها نحو التل للتقدم.

### ليحصل الانتقال

الثاني : ما المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك ، وهي ضربان : قريبة وهي ما يتصل الثمن منها إلى المطلوب بلا واسطة ، وهي نوعان : واحدة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل التجاد وطويل تجاده وما كان منها حوايا لضمير الموصوف فيها شوب تصرح كلثال الأول ومالا فسادجة كالثاني . وبخفية ، وهي ما يتوقف الانتقال منها على فكر وتأمل كقولهم كناية عن البليد عريض القفا لأن عرض القفا لما يستدل به على البلاء والبلاء فهو ملازم لما بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفاء . الضرب الثاني ما يتصل فيها بواسطة وهي بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن الكرم فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الوقود لاحتط تحت القدر ومن كثرة الوقود إلى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ إلى كثرة الأكل ومن كثرة الأكل إلى كثرة الضيفان ومنها إلى المقصود وهو الكرم .

القسم الثالث : ما يطلب به نسبة أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه كقولهم الجيد بين ثوبيه والكرم بين رديه لم يصرح بثبوت الجود والكرم بل بأن يقول هو مختص بهما أو نحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين رديه أو ثوبيه وجعلهما فيما يختص به ويشتمل عليه فإن الأمر إذا ثبت فيما يختص بالرجل ويحويه من ثوب ومكان فقد أثبت له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث كقولك في عرض من يؤذى المسلمين يده أو يبيده ولسانه أي يخش « السلم من سلم للمسلمين من لسانه ويده » فإنه كناية عن نفي صفة الاسلام عن اللؤى وهو غير مذكور في الكلام ، وأما الأول وهو ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فالموصوف فيها مذكور لاحتالة وبقي للكناية قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكرته من زيادتي وهو ما يكون للطلاب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد كناية عن نسبة الضيافة إليه وقبل في الاعتذار عن عدم عمله أنه ليس بكناية واحدة بل كنياتان . إحداهما للطلاب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن للضيافة . والثانية للطلاب بها نسبة للضيافة إلى زيد وهي جعلها في ساحته ليفيد إثباتها له وهذا معنى قولى \* فهو كنياتان فيه وقما \* واستنبط الزحشرى كناية خامسة وهي أن تعتمد على جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى إنه كناية عن الملك فإن الاستواء على السرى لا يحصل إلا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله تعالى - والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه - كناية عن تصور عظمته وكنه جلالة :

[ ويوسف قسم ذا الباب إلى رحن وتعرض وتاويح تلا  
إشارة إمام قائل - حذف موصوفه مناسب تعريضا عرف  
ووجهه التنويه والتلطف أو يترك الإغلاظ أو يستعطف  
ومننه ما يراد معناه معه ومننه لا حرره من جمعه  
إن كثرت وما لظ فوصفا ملوفا وإن تقل مع خفا  
رحن وإلا فالأخيران وقد مجازا التعريض في بعض ورد

الثاني ما يخرج مخرج التل وهي أن تتوقف الثانية على الأولى في إفادة الرد نحو ذلك جزئيا ثم بما كفروا وهل يجازى إلا بالكفور أي وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص ومنها التكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ككرر لتأكيد الانذار والردع وأتى ثم للدلالة على أن الثاني أبلغ من الأول ومنها الاعتراض وهو أن يؤتى بجملة فأكثر بين شيئين متلازمين نحو الله تعالى فقال لما يريد واعلم رعاك الله أنه لا يضيع من قصده والنسبة في الأول التنزيه وفي الثاني الذناء ومنها التكميل ويسمى الاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود بما يذهب نحو أدلة على المؤمنين أعزّة الكافرين . ومنها التتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوم خلاف المقصود بفضلة نسكة

كالمبالغة في نحو - ويطمعون الطعام على حبه مسكينا - يجعل الضمير عائدا على الطعام أي على حب الطعام والاحتياج إليه . ومنها عطف الجاهل على العالم نسكة نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى . والنسكة

الاهتمام بالمعطوف . قال : [ ووصمة الاخلاق والتطويل في الحشو محدود بلا تفصيل ] أقول : الوصمة العيب ، والاخلال إفساد للعين المؤدى بسبارة أقل منه ، والتطويل الزيادة الغير للتمينة للفائدة ، ( ١٠٣ ) والحشو الزيادة التعمية للفائدة

والثلاثة محدودة عند علماء البلاغة والله أعلم . قال :

[ الفن الثاني

[ علم البيان ]

[ فن البيان علم مابه عرف

تأدية المعنى بطرق تختلف

وضوحها واحصره في ثلاثة

تشبيهه أو مجاز أو كناية ]

أقول : أخرجه البيان

عن علم المعاني لما

تقدم هناك ، وهو علم

يعرف به إيراد المعنى

الواحد للدلول عليه

بكلام مطابق لمقتضى

الحال بطرق مختلفة

في إضاح الدلالة عليه

بأن يسكون بعض

الطرق واضح الدلالة

وبعضها أوضح عرج

مصرفه إرياده بطرق

مختلفة في اللفظ والمعبرة

فقط ، والمراد بالمعنى

الواحد كل معنى واحد

يدخل تحت قصد

المتكلم وإيراده فلو

عرف أحد إيراد معنى

قولنا زيد جواد

بطرق مختلفة لم يكن

يحدود ذلك علما

كقوله آذني مستعرف يريد من لا مخاطب يوصف

وإن ترد بذلك كلامها كناية واشتراط دليلها لما

قال السكاكي : الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإشارة وإيحاء . فالتعريض ما سبق آخا لأجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤدى لأنه أمال الكلام إلى جانب مشيرا به إلى آخر يقال نظر إليه بمرض وجهه أى جانبه قال الطيبي وذلك فضل إما لتنبه به جانب للتوصوف نحو أمر المجلس السامى نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات أى محمد صلى الله عليه وسلم إعلاء قدره لأنه العلم الذى لا يشتهى ، وإما التلطف به كقول المخاطب عسى الله أن يسرلى امرأة سالحة أو استعطف كقول المحتاج جئت لأسلم عليك وأنظر إلى وجهك الكريم قال :

أرواح تسلم عليك وأعتدى وحسبك بالتسليم منى تخلفيا

أو احتراز عن المحاشنة كما تقدم في مثال المؤدى ، أو إهانة وتوبيخ نحو وإذا للوودة شئت بأى ذنب شئت . قال التقي السبكي والتعريض قيمان . قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به إلى المعنى الآخر المقصود كما تقدم . وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذى هو مقصود التعريض كقول إبراهيم عليه السلام بل فله كبيرم هذا وقد نهيت على ذلك كله من زيادتي . وأما التلويح فهو ما لم يسن لأجل موصوف مخدوف مع كثرة الوسائط لأن التلويح الإشارة من بعد كفى كثير الرماد والرمز ما يشار به إلى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء في الملزوم كعرض القفا وعرى الرسادة وسعى رمزا لأنه الإشارة من قرب على سبيل الخفية ونسكتة إما مراعاة للتوصوف كحديث إن وسادك لمريض أو الاحتراز عن بشاعة اللفظ كالإفشاء عن الجماع ونحو ذلك والإيحاء والإشارة ما قلت وسائطه بإخفاء معنى بها لظهور للشار إليه كقوله :

إن السهاحة وللرومة والسدى في قبة ضربت على ابن المشرج

أراد أن يخص الصفات بالمندوح من غير تصريح فجعلها مطروحة في قبة مضروبة عليه قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقوله آذني فتعرف فإن كنت تريد بناء الخطاب إنسا مع الخطاب لا مخاطب فجاز وإن أردت به الخطاب ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ في معناه الأصلي وغيره ولا بد في الصورتين من قرينة تبين أن المراد في الأولى الإنسان الذى مع الخطاب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما ليكون كناية وتحقيق ذلك أن مثل هذا الكلام دال على تهديد المخاطب بسبب الإيذاء ويزمته تهديد كل من صدر عنه الإيذاء ، فإن استعملته وأردت به تهديد المخاطب أو غيره من المؤذين كان كناية وإن أردت به تهديد غير المخاطب بسبب الإيذاء لملاقة اشتراكه للخطاب في الإيذاء إما تحقيقا وإما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم إرادة المخاطب كان مجازا :

[ وكون هذى والمجاز أبلغا من ضد هذين اتفاق أبلغا

والاستعارة من التشبيه إذ قوة المجاز لاتليه

قلت وذو التمثيل باستعارة أبلغ منه لا بلا استعارة

وأبلغ الأنواع تمثيلية ممكنة بعد قصرية

وبعدها كناية وقد غلا ذو نسبة صفة فاعلا

بالبیان والمراد بالطرق التراكيب ومثال ذلك إيراد معنى زيد جواد في طرق التشبيه زيد كالبحر في الكرم زيد كالبحر زيد بحر . ولهذا الفن حصور في ثلاثة أشياء : التشبيه والمجاز والكناية ، ووجه الحصر أن اعتبار المبالغة في إثبات المعنى لشيء إما على طريق اللاحق

أو الإطلاق . والثاني أما إطلاق المازوم على اللازم أو عكسه ، وما يبحث فيه عن الأول التشبيه ، وعن الثاني المجاز ، وعن الثالث الكناية . قال : ( ١٠٤ ) [ فصل في الدلالة الوضعية ] [ والتصد بالدلالة الوضعية \* ]

على الأصح الفهم

لا الخفية

أقسامها ثلاثة مطابقة

تضمن التزام أم السابقة

فهى الحقيقة ليس

في البيان

بحث لها وعكسها

العقليتين [

أقول : الدلالة فهم

أمر من أمر والأول

المطلوب والثاني الدال

فإن كان لفظا دالا على

تمام موضوعه فالدلالة

مطابقة كدلالة

الإنسان على الحيوان

الناطق أو على جزئه في

ضمن كله تضمنية

كدلالته على الحيوان

في ضمن الحيوان

الناطق أو على أمر

خارج عن معناه لازم

له ، فالترسمية كدلالته

على قبول العلم وإن

كان الدال غير لفظ

فالدلالة غير لفظية

ويان أقسامها كاللفظية

وما يتعلق بها في شرحنا

للسل في المنطق للصنف

والمطابقة ليس

للبائين بحث عنها

وإنما بحثهم عن دلالة

التضمن والالتزام

العقليتين لقبولهما

وهذه الثلاث من قسم الخبر . والحلف إنشاء ذى التشبيه قر [

أطبق البقاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح ، لأن الانتقال فيهما من

اللزوم إلى اللازم فهو كعمود الشيء بيعة إذ وجود للزوم يقتضى وجود اللازم وأن الاستعارة

أبلغ من التشبيه لأنها مجاز وهو حقيقة والمراد بالألفية إفاضة زيادة تأكيد للاثبات ومبالغة في

الكمال في التشبيه لازمة في اللغة لا توجد في الحقيقة ، والتصريح والتشبيه ثم نهت من زيادتي

على مراتب سائر أنواع البيان من الاستعارات والكنايات وغيرها ، فالتمثيل على سبيل الاستعارة

أبلغ منه لاطى سبيل الاستعارة فله في الإيضاح وأبلغ أنواع الاستعارة التخييلية كما يؤخذ من الكشف

وتلها المكتنية فهي أبلغ من التصريح صرح به الطي لاشتمالها على المجاز العقلي ومطلق الاستعارة

أبلغ من الكناية كما قال الشيخ بهاء الدين إنه الظاهر لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة قلت ولأنها

مجاز بخلاف الكناية قال الشيخ بهاء الدين وأبلغ أنواع الكناية ما ظب فيه نسبة ثم صفة ثم مالم

يكن فيه واحد منهما ثم نهت أيضا على أن التشبيه والاستعارة والكناية من قبيل الخبر لا الانشاء

على خلف في التشبيه حكاه التت السبكي في تفسيره واختاره أنه خبر عما في نفس للتكلم من التشبيه

كما أن حبت خبر عن حسيته قال ولا يختلف الحال في ذلك بين كنان والكاف غير أن كان

صريحة فيه من جهة أن موقعها أن تقوى التشبيه حتى يتخيل أو يكاد يتخيل أن المشبه هو للشبه

به والكاف عمتة له ولا يخبر عن المماثلة الخارجية كقولك مثل هذا .

[ خاصة ] ذكر أصحاب البديعيات في بديعياتهم من هذا المذكور في هذا الفن التشبيه وتشبيه

شيتين بشيتين والمجاز والاستعارة والتمثيل وإرسال المثل والكناية والتعريض .

## الفن الثالث علم البديع

[ علم البديع ما به قد عرفنا وجوه تحسين الكلام إن وفي

مطابقا وقصده . جلى فمنه لفظي ومعنوي ]

علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام أى تصور معانيها ، وتعلم أعدادها وقفاصيلها بحسب

الطاقة بعد رعاية مطابقتها لمقتضى الحال ورعاية وضوح دلالاته : أى خلوه عن التعقيد المعنوي إذ

لا تعتبر وتعد عسنة للكلام إلا بعد رعايتها وإلا كان كتعاطي البر على الخنازير . قال أبو جعفر

الأندلسى وهو أخص الفنون الثلاثة تركبه من الفتن وزيادة قال وهما بالنسبة إليه كالحياة والنطق

بالنسية للإنسان فلا يوجد البديع بغيرهما كالأبجد للإنسان بدون الحياة والنطق والمعاني بالنسبة

إلى البيان كالحياة بالنسبة إلى النطق فتوجد المعاني بغيره كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا عكس كما

لا عكس وقول وقصده مصدر بمعنى المفعول أى المقصود منه جلى أى واضح . ثم أنواعه تنقسم

إلى قسمين : إلى ما يتعلق بتحسين الألفاظ وإلى ما يتعلق بتحسين المعاني . قال الشيخ سعد الدين

أى حسب الأمثلة وإن كان بعضها لا يتناول تحسين ما للفظ . وفي شرح القوائد الغنيمة المعنوي

ما يتعلق بالبالغة واللفظي ما يتعلق بالفصاحة مقسمها جماعة إلى ثلاثة فزادوا ما يتعلق بتحسينها معا

كالطاقة والمقابلة والأمير قريب .

نبيهان : الأول قال أبو جعفر الأندلسى أنواع البديع في الكلام كاللح في الطعام وكالحال في

بالوضع بخلاف العقليتين لجواز اختلاف الوازيم في الوضع ، إذ قد يكون الشيء جزء الشيء أو جزء جزءه وقد يكون لازما أو لازم لازم فوضع الدلالة بحسب قلة الوماط وكثرها والله أعلم . قال : ( ١٠٥ ) [ الباب الأول التشبيه ]

[ تشبيها دلاله على اشتراك أمرين في معنى بآلة أنك

الوجنات إذا كثر قبح وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع إذا كثر وتكف جمته الطبع وإنما يحسن إذا وقع في الكلام سهلا مستعذبا عاربا عن التكلف فإذا أفرط في الزيادة خاطبته الطباع :

أركانها أربعة وجه أداه وطرقاته فأنجب سبل النجاة

لو اختصرتم من الاحسان زركم والمغيب يهجر للإفراط في الحصر انتهى . قلت : لم أر ذلك للمقدمين إلا في مثل الجناس والسجع ونحوها أما مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوها فاشا وكلا ، وقد عدّ الصني الحلي وأتباعه من أنواع البديع الإبداع بالياء للوحدة وفسروه بأن كثرت أنواع البديع في البيت نعم التكلف مذموم كيف كان . التنبيه الثاني : البديع في اللغة : التريب . وأول من اخترعه ومناه هذا الاسم عبد الله بن العزّار وجمع منها سبعة عشر نوعا وقال في أول كتابه : وما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إليه مؤلف وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين ، وعاصره قدماة الكتاب جمع منها عشرين نوعا تواردا فيها على سبعة فكان مازاده ثلاثة عشر نوعا فتكمل لهما ثلاثون ثم تبعهما الناس ، فجمع أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين ، ثم جمع ابن رشيقي مثلهما ، وتلاه شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ، ثم تكلم فيها ابن أبي الأصعب فأبدع وذكر أنه وقف على أربعين كتابا في هذا العلم وأخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ، ثم صنف ابن منقذ كتاب التفرع في البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا ثم جاء مني الدين الحلي فجمع فيها مائة وأربعين نوعا في قصيدة نبوية ثم زاد من زاده ، ثم رأيت ببغية فيها أكثر من مائتي نوع . وأما السكاكي فذكر منها تسعة وعشرين ثم قال ولك أن تستخرج من هذا القليل ما شئت وتلقب كلا من ذلك ما أحببت ، وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوي ثلاثين نوعا ومن اللفظي سبعة وذكر في أمثاتها أمورا ملحقة بها تصلح أن تعد أنواعا آخر ، وقد زدت عليه الجمل الغير كما سيأتي مبينا إن شاء الله تعالى وقد التزمت أن آتي في كل نوع بمثال فأكثر من الحديث النبوي ثمينا ونشرا وتيمنا به .

### المعنوي

[ منه الطباق بالتضاد مائل الجمع بين اثنين ذي تقابل في جملة من نوع أو نوعين اسمين أو فطين أو حرفين كمثل أيقاظا وم رقود بحبي ويميت وله تصديد طباق منق طباق موجب كخش ولا تخش ونى تسب قلت وقيل الشرط في الطباق وإنما يحسن مع مزيد وإنما تديج بألوان ترد ومنه تديج بألوان ترد

الطباق ويقال للمطابقة والتطابق والتطابق لغة أن يضع البعير رجله في موضع يده يقال منه طابق البعير إذا فعل ذلك ، واصطلاحا الجمع بين متضادين أو متقابلين في الجهة أي سواء كان التقابل حقيقيا ، أو اعتباريا ، أو بالإنجاب والسلب وليس للراد الضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع أيضا التضاد والمقابلة والتساقط ، وله أقسام : لأنها تارة يكونان من نوع واحد

الشجاعة ، فالوجه المعنى الجامع بين زيد والأسد وهو الشجاعة ، والأداة آلة وهي الكاف ، والطرفان زيد والأسد ، وقد يقتصر على لفظهما . قال :

[ فصل ] [ وحسان منه الطرفان \* أيضا وعقليان أو مختلفان ] أقول : طرفا التشبيه إما حسيان كالخلد والورد أو عقليان كالشم والحبابة ( ١٠٦ ) أو مختلفان ، بأن يكون للشبه حسياً والتشبه به عقياً كالسبع والموت ، وأعكسه

كالحسن نحو : أياظا وهم رقود ، وما مستوى الأعشى والبصر الآية ، أو عقليان نحو : يحيى ويميت ، وحديث « من أتى أصاب أو كاد ومن جعل خطأ أو كاد » رواه الطبراني ، وحديث مسلم « من يصعد فوق الثنية فانه يحيط عنه ما حيط عن بني إسرائيل » واجتمعا في حديث مسلم « من حاول أمرا بمصيبة كان أبعد لما رجا وأقرب لحبي ما أتى » رواه في الحلية وحديث « من اقترب الساعة أن ترغ الأشرار وتوضع الأخيار ويصح القول ويحبس العمل » رواه الطبراني ، وأخرين نحو : فلما كسبت وعليها ما اكتسبت ، وتارة من نوعين نحو : ما من كان ميتا فأحييناه ، ثم تارة يكونان حقيقيين كالأمثلة السابقة أو مجازيين كالآية الأخيرة وكقوله :

إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقطان التراب ونائمهم  
فالطابقة بين يقطان وتائم ونسبتهما إلى التراب مجاز أو مختلفين كقوله :

لا تعجب ياهند من رجل ضحك للشيب برأسه فبكي

لأن ضحكك للشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة ، وتارة يكون الطباق في الإيجاب كهذه الأمثلة ، وتارة في النفي نحو قوله تعالى : فلا تحشوا الناس واششون وقوله تعالى : ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون . وحديث كونوا للعلم وعاء ولا تكونوا له رواة أخرجه في الحلية ، وقول بعضهم :

خلقوا وما خلقوا لمصكمة فكانهم خلقوا وما خلقوا  
رزقوا وما رزقوا لمصالح يد فكانهم رزقوا وما رزقوا

ويلحق بالطباق ما كان راجعا للضادة بتأويل كالتشبب في قوله تعالى : أشداه على الكفار رحما بينهم طوبى لأشداه والرحماء لأن الرحمة متبعية عن الدين الذي هو ضد الشدة وكذا قوله تعالى : لتسكنوا فيه ولتبتنوا من فضله فإن الابتغاء لا يضاد الكون لكنه يستلزم الحركة التي هي ضده ونهت من زيادتي على أن بعضهم شرط في الطباق توافق اللفظين فلا يجيء في اسم مع فعل ولأعكسه ، ولأن حقيقة مجاز ذلك يخص باسم التشكاف على أن بعضهم ذكر أن للطابقة مجردة ليس تحتها كبير أمر فإن قصاري ذلك أن يطابق الضد بالضد وهو شيء سهل اللهم إلا أن يترشح نوع من أنواع البديع يشاركه في البهجة والرواق كقوله تعالى : يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي انضم إلى المطابقة العكس والتسكيل وكقول امرئ القيس :

مكسر مفر مقبل مدبر معا بكلمة صخر حطه السيل من عل

انضم إليها التسكيل في قوله معا للتصود منه قرب الحركة في حالي الاقبال والادبار وحالي السكر والفر والاستطراد بالتشبيه وكقول أبي تمام :

بيض الصفائح لاسود الصفائح في متونهم جلاء الشك والريب

انضم إليها الجناس وقول الأرجاني :

تلقى بين المجر والوصل مهجتي فلأرني في الحب أقضي ولا نحى

انضم إليها التلمس والنشر ، وقول الفاضل :

دام صاحي ودلده أبد الدهر حبيبا لسكري التشوان

انضم إليها الاستعارة وقول ابن خنبل داريا :

كالموت والسبع والورد بالحس للمفرك هو أو مادته بأحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيال ، وهو المعلوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله :

وكان حجر الشقيب ق إذا تصوب أو تصد أصلام ياقوت نشر ن على رماح من زرجد فان كلا من الأعلام والياقوت والزرجد والرمح محسوس لكن المركب الذي هذه الأمور مادته ليس محسوس لأنه غير موجود ، والحس لا يدرك إلا ما هو موجود والعقل ما عدا ذلك فيشمل الوهمي وهو ما ليس مدركا بأحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان بها مدركا كقوله :

أقتلني والمشرق مضاجعي ومسنونف زرق كأنياب أغوال فأنياب الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجودها ولو أدركت

لم تدرك إلا بحس البصر . قال : [ والوجه ما يشتركان فيه \* وداخلا وخارجا تليفه ]

بامعشر وخارج وصف حقيقي جلا \* بحس أو عقل ونسي تلا وواحدا يكون أو مؤلفا \* أو متعددا وكل عرفا

بحسب الوعقل وتشبيه نبي في الضد التمليح والتحكم] أقول : وجه التشبيه ، هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ويكون دخلا في حقيقة (١٠٧) الطرفين وخارجا عنها ، فالأول كما

في تشبيه نوب بأخر  
في الجنس كقولك هذا  
القميص مثل هذا في  
كونهما كفتانا ،  
والثاني كقولك هذا  
المثال وهو لما وصف  
حقيقى أو إضافى ،  
والأول كقمان : حتى  
أى مدرك بأحدى  
الحواس بالبصر من  
الألوان والأشكال  
والمقادير والحركات  
والسمع من الأصوات  
الضئيفة والقوية وما  
بينهما والذوق من  
الطعوم والشم من  
الروائح واللس من  
الحرارة والبرودة  
والرطوبة واليبوسة  
والخشونة والملاسة  
واللين والصلابة والخفة  
والثقل وما يقابلها من  
البهجة والجفاف والترخية  
وغير ذلك وعقل  
كالكيفيات النفسانية  
من الذكاء والعلم  
والغضب والحلو والكرم  
والبخل والشجاعة  
واللين وسائر الصفات  
والإضافى أن يكون معنى  
متعلقا بشئين كالألح  
الحجاب في تشبيه  
الحجة بالشمس فإنها  
ليست هيئة متقررة

بمعشر الأصحاب قد عرفت معنى يزيل الحق فاستظفوه  
لا تحضروا إلا بأخفافكم ومن تنال منكم خففوه  
انضم إليها التورية . ولهم طباق التبريد كما ذكرته من زيادى . وهو أن ترد أولها الكلام للطابق  
على أوله ، فإن خلا من الطابق نهو رد العجز على الصدر مثله قول الأعشى :  
لا يرفع الناس ما أوهوا وإن جهدوا طول الحياة ولا يوهون ما رضوا  
وفي الأحاديث من ذلك كثير . ومن الطباق ما يسمى التدييع ، وقد ذكرته من زيادى وإن مثل  
في التلخيص لأحد قسميه ، وهو أن يؤق في اللوح أو غيره بألوان قصد السكناية أو التورية لما  
بين اللونين من التقابل مثال تدييع السكناية قول أبى تمام :  
تردى ثياب اللوت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهى من سندس خضر  
ذكر الحرة والحضرة وكفى بالأول عن القتل والثانى عن الجنة وحديث «لمن عبد يموت فترك  
صفراء أو بياضا إلا جعل الله له بكل قيراط منها صفحة من نار» رواه أحمد ، ومثال الثانى قول  
الحري : فذاغير العيش الأخضر ، وازور المحبوب الأصفر ، أسود بوى الأبيض ، وأبيض فودى  
الأسود ، حتى رعى لى العدو الأزرق ، فياخذنا اللوت الأحمر ، فالعنى التبريد المحبوب الأصفر هو  
الإنسان الذى به صفرة والبغيد هو الذهب وهو الراد فيكون تورية وقرىبه من قولى فى إحدى مقاماتى :  
وأفنادك اليوم الأبيض ، نبح فى الروض الأخضر ، ونسبح فى الماء الأصفر ، على رغم العدو الأزرق ،  
إلى أن غرب الكوكب الأصفر ، وأقبل الشفق الأحمر ، فأخضر الأسودان وافترقنا واجتمع الفرقان :  
[ ومنه نوع مسمى للمقابلة وهى مجرى ، أحرف مقابلة  
ترتب الثانى على الأوائل كمثل قولى فى خطاب العادل  
اعتف وذم صل وعز وأفق أوغن وزك اقطع وهن وشافق  
وقال فى للفتاح مهما شرطا فى أول فافضد فى الثانى اشروطا  
قلت وذا اللثال بالمفتوف يسمى ومن أنواعه عد الصنى ]  
من الطباق نوع يسمى للمقابلة وهى أخص منه ، وهو أن تذكر لفظين أو أكثر ثم أضدادها على  
الترتيب الأول ، فالأول كقوله تعالى : فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ، وقوله تعالى : فمن يرد الله  
أن يهديه يشرح صدره الإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ، وقوله تعالى : جعل  
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ، وقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله عبادا جسامهم  
مفاتيح للخير مغاليق للشر» وقوله صلى الله عليه وسلم «ما كان الرقيق فى شئ إلا زانه وما كان  
الحرق فى شئ إلا شانه» رواه مسلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم «ما كان الفحل فى شئ إلا شانه  
وما كان الحياض فى شئ إلا زانه» رواه الترمذى ، وقوله صلى الله عليه وسلم «مروا بالمعروف وإن لم  
تفعلوه واتهوا عن المنكر وإن كنتم تفعلونه» رواه الطبرانى ومن مقابلة ثلاثة ثلاثة قول أبى دلالة :  
ما أحسن الدين والدينا إذا اجتماعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل  
قال السكاكى إذا شرط فى الأول أمر شرط فى الثانى ضده كقوله تعالى : فأما من أعطى واتى الآيتين  
قابل بين الاعطاء والبخل والافتاء والاستثناء والتصديق والتكذيب والبسرى والعسرى ، ولما  
جعل التبشير فى الأول مشتركا بين الاعطاء والافتاء والتصديق جعل ضده وهو التعمير مشتركا بين

فى ذات الحجة ولا فى ذات الحجاب ، فراد المصنف بالنسب الإضافى . وينقسم وجه الشبه أيضا إلى ثلاثة أقسام : واحد ومركب  
من متعدد تركيبا حقيقيا بأن تكون حقيقة ملتزمة من أمور مختلفة ، أو اعتباريا بأن تكون هيئة انزعها العقل من عدة

أمور ، وإلى متعدد بأن ينظر إلى عدة أمور ويحدد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون في كل منها وجه تشبيه بخلاف للركب فإنه لم يقصد اشتراك (١٠٨) الطرفين في كل من تلك الأمور بل في المهيئة للتزعة أو في الحقيقة للثمة

أضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذب . قال الشيخ سعد الدين : وعلى هذا لا يكون بيت أبي دلالة من القاطلة لأنه شرط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده والآية المذكورة فيها مقابلة أربعة بأربعة وكذا حديث الطبراني السابق ، ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتن : أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى وبياض الصبح يفرى بي وستة وستة قول القائل :

على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه  
والبيت الذي نظمته في مثال هذا النوع فيه نوع آخر من البديع يشته من زبادي وهو التعرف ذكره الصني ومتابعوه والطبي في التبيان ، وفسروه بأن يؤتى بمكان ملائمة في جمل مستوية للقدار من قولهم توب سفوف إذا كان فيه خطوط ومثله الشيخ بهاء الدين بقوله تعالى : الذي خلقني فهو يهدين الآيات ، وقوله تعالى : يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومثل الصفي بقول أبو الطيب المتنبي : أقل أقل أتل أقطع أحمّل عل سل أعد زدهنى بش فضل ادن سرصل ومثل الطيبي بقول الآخر :

فلو أن ماني بالجبال لهتها وبالنار أطفأها وبالماء لم يجر  
وبالناس لم يحياوا بالله لم يكن وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر  
ومثل الأندلسي بقول الآخر :

يا من يؤمل أن تكون صفاته كصفات عبد الله أنست وسمع  
اصدق وعف وير وأصبر واحتمل واحلم ودار وكاف وابل واشجع  
وأما ابن مالك وعبد الباقي فجعله ثلاثة أقسام : ما تكون جملة صفاته كبيت أبي الطيب وطوالا كبيت الطيبي ومتوسطة كبيت الأندلسي . وأما ابن خنيط زملكا فإنه فسر أنه تصف للذكور بما يدل على مدحه ثم بما يدل على ذمه لكن قرنه بما يشعر بأنه مدح كقوله :  
ثم الأخيار منك وهديا وفي الميضا كأنهم صقور  
فهم حرب الكرام على للعالي وفيهم عن مساعدتهم قنور  
[ثم مراعاة النظير جمع أمر وما تناسبه ويدعوا تناسبا فإن مناسبا ختم مبتدأ تشابه الأطراف م]

مراعاة النظير ويسمى أيضا التناسب كما في النظم والتوفيق كما في التخصيص والاتلاف وللإخانة أن تجمع أمرا وما يناسبه لا بالتضاد وهو أصناف : الأول أن يناسب اللفظ للمعنى كقول زهير :

أتأفى سقا في معرس مرجل وتؤيا كجنم الحوض لم يتلم  
فلما عرفت النار قلت لربها ألام صلبا أيها الربع واسلم  
فأتى في البيت الأول لكون معانيه أعراية بألفاظ غريبة وآتى في البيت الثاني لكونها عريفة بألفاظ مستعملة ومثال ذلك من الحديث حديث الصحيحين « ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضيف متضعف أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر » وفي رواية أحد « أهل النار كل جعظري جواظ » وفي رواية أخرى نعم « كل شديد قعبري مستكبر » أتى في أهل الجنة بألفاظ سهلة رقيقة وفي أهل النار بألفاظ خفة شديدة وليس في التخصيص

منها ، وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي أو عقلي فهذه ستة ويختص للتعدد بالاختلاف بأن يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا فالأقسام سبعة : مثال الواحد الحسي تشبيه توب بأخر في لونه ، والعقل تشبيه العلم بالنور في الاهتداء ومثال للركب الحسي قوله :

وقد لاح بالفضج الثريا كازرى

كمنقود ملاحية حين تورا

فالوجه هنا المهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيضاء للتدويرات الصغار للمقادير في رأى العين فنظر إلى عدة أشياء وقصد إلى المهيئة الحاصلة منها ، والعقل كقوله تعالى - مثل

الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا - الوجه نافع مع تحمل التعب في اصطحابه وهو أمر عقلي مأخوذ من

أمور متعددة لأنه روعي من جهة الجار فصل مخصوص وهو الحمل ، وبحمول مخصوص تعرض وهو الأسفار المشتمة على العالم وكون الجمار جاهلا بما فيها وكذلك روعي من جهة المشبه أيضا فعل مخصوص وهو الحمل



للتوراة لأنها بأيديهم ومحول خصوص وهو التوراة المنتهية على العالم وكون اليهود جاهلين بمافيه حقيقة أوحى لهم معلمهم بمقتضاها ومثال المتعدد الحسى تشبيه فأكهة بأخرى في اللون والطعم والرائحة (١٠٩) والعنق تشبيه رجل بأخر

نعرض لهذا القسم . الثاني أن يناسب اللفظ اللفظ كقول البحرى في وصف الابل التى أعلمها السير . كالقسي للطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار فانه لما شبه الابل بالقسي في الرقة والاحتناء وأرد تكرير التشبيه كان يمكنه التشبيه بالعرايين وبتون الحظ لوجود ذلك فيها فآثر الأسهم والأوتار لمناسبة لفظ القسي وكذا قول ابن رشيقي . أصح وأقوى ما سمعته في التدى من الخبر للأنور منذ قدم أحاديث ترويهما السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير عيم فيه مناسبة بين الصحة والقوة والبيع والخبر والأطدات والرواية ، ثم بين السيل والحيا وهو اللط والبحر وكفت تيم لمع ما فيه من رعاية الضعنة إذ جعل الرواية لاصغر عن كابر كما يقع في مسند الأحاديث فإن السيول أصلها للطر والطر أصله البحر كما قيل : كالبحر يطره السحاب وماله من عليه لأنه من ماله وكذا قول الآخر في غلام معه خدام يحرمه : ومن يجب أن يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر عندك ربحان وشرك جوهري وخدك ياقوت وخالك عنبر

ومثاله من الحديث «ذوالجوهين في الدنيا وذوالسانين في النار» رواه أبو داود وغيره . الثالث أن يناسب المعنى المعنى بأن يؤتى في آخر الكلام بما يناسب أوله معنى ، وهذا النوع يسمى تشابه الأطراف كقوله تعالى : لا تترك الأبرار وهو يترك الأبرار وهو اللطيف الحبيب ، فإن اللطف يناسب ما لا يترك بالبصر والخبرة تناسب ما يترك . وقد حكى أن أعرابيا سمع قارئاً يقرأ : فإن زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا ، الحكيم لا يذكر القرآن عند الزلزال لأنه إغراء عليه .

تنبيه : لو ذكر الشيء مع ما لا يناسبه كان عيباً وإن كان جائزاً كقول أبي نواس . وقد حلفت ميمنا مبرورة لا تكذب رب زمزم والحوض الضيف والخصب قال أبو جعفر الأندلسي عابوا عليه ذكر الحوض مع زمزم والخصب فانه غير مناسب وإنما يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصرطل وشبههما من أحوال القيامة . قلت وكأنه أراد حوض زمزم الذى يسقى منه ولو قال بدله والبيت لسلم . قال الأندلسي وكذا لوجه بمتناسين فأفرد أحدهما ونفى الآخر أو جمعه فهو عيب كقوله .

ألا يا ابن الدين فنوا وما نوا أما والله ما مانوا لتبقى ومالك فاعلمن فيها بقاء إذا استكملت آجالاً ورزقا قال جعيع الأجل وأفرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد أحدهما بدون الآخر وكان الأولى خلاه . قلت المختار أن ذلك ليس بيب وقد تقدم عقب الالتفات من زوائد أن فتن الخطاب بذلك من البلاغة وقد ورد من ذلك في القرآن كثير قال تعالى : ختم الله على قلوبهم وعلى بصائرهم غشاوة فأفرد السمع وجمع الآخرين وقال تعالى : تغيا ظلاله عن المؤمنين والشمال . [ومنه الارصاد وذو أن تجملا من قبل عجز البيت مادل على عماده إذا الروى عرقا والبعض بالتسليم هذا وصفا

في العلم والحلم والحياة ومثال التعدد المختلف حسن الطلعة وكال الشرف في تشبيه رجل بالشمس ثم وجه الشبه يكون مأخوذاً من التضاد فينزول منزلة التناسب فيشبه الشيء بما قام به معنى مضاد لما قام بذلك للشبه وذلك إذا كان التصديق أى الاستزاء بالمشبه أو التخليج أى جعل الكلام مليحاً مستطرفاً كتشبيه البعيل بخاتم فإن كان القصد السخرية فالأول أو الانبساط مع الخطاب فالثاني ، فالتخليج هنا بتقديم الميم خلاف ما يأتي في البديع فانه بتقديم اللام . قال : [فصل في أداة التشبيه وغايتها وأقسامه] [أداة كلف كان مثل وكل ما ضاهاهما ثم الأصل إلهاء ما كالصكاف ماشية به بعكس ما سواه فاعلم واقفه] أقول : أداة التشبيه

الكاف وكأن ومثل ونحوها بما يشق من المماثلة كنحو ومثل ، والأصل في الكاف وما شبهها كالنحو ومثل وشبه أن يليه للشيء به لفظاً نحو زيد كاسد أو تقديراً نحو : أو كسب من السماء أى كمثل ذوى صيب وربما يليه غيره نحو : واضرب لهم

مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه الآية ، ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حلقها في هيجتها وما يتعلق بها من الهلاك بحال الثبات الحاصل من الماء (١١٠) يكون أخضر ثم يبيض قشطيره الرياح بخلاف عكس الكاف ونحوها نحو

كان قائم بها للشبه  
لا للشبه به نحو كان  
زيدا أسد . قال :

[ غاية التشبيه كشف  
الحال

مقدار أو مكان أو إيصال  
تزيين أو تشويه أو اهتمام  
تنويه أو استطراف أو  
إيهام

رجعاته في الوجه في  
القابض

كالشبه مثل القاسق  
المصوب ]

أقول : غاية التشبيه  
أي قائلته أمور : منها  
كشف حال للشبه

أي بيان أنه على أي  
وصف من الأوصاف

كقشبيته نوب ثوب  
في لونه إذا كان لونه

مجهولا للخطاب . ومنها  
بيان مقدار حال الشبه

إذا كان السامع يعلمها  
إجمالا كافي تشبيه الثوب

الأسود بالقرب في  
شدة السواد ، ومنها

بيان إمكان وجوده  
بأن يكون أمرا

غريبا يمكن أن يخالف  
فيه ويدعى امتناعه

فيستشهد له بالتشبيه  
كقوله

قلت بشرط أن يكون اللفظ دل [ فان بك للشيء قوشيع أجل ]

الارصاد لغة مصدر أرسلت الشيء إذا أرسلته واصطلاحا أن يكون فيها تقسم من البيت أو النثر  
دليل على آخره إذا عرف الروي فكانه أرصد الكلام الأول لمعرفة آخره ومنهم من يسميه التسليم  
من سميت الشيء أي صوته كأنه صوب الكلام الأول قصد الدلالة على الآخر ، وهو قسبان :  
أحدهما أن تكون دلالاته لفظية نحو - وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلوا - الآية فدل قوله  
فاختلوا مع قوله قضى على أن الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا - وما كان الله ليعلمهم  
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون - وقول زهير :

سمت تكاليف الحياة ومن يشئ ثمانين عاما لا أبالك بأم

الثاني : أن تكون معنوية كقوله تعالى - إن الله لمطقي آدم - الآية فان الاصطفاء يدل على أن  
الفاصلة المألين لا باللفظ لأن لفظ المألين غير لفظ اصطنع ولكن بالمعنى لأنه يعلم من جهته أن من  
لوازم اصطنع شيء أن يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء الصطفين العالمون ، وأوردوا ههنا  
الحديث أنه لما نزل ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين الآيات قال بعض الصحابة تبارك الله  
أحسن الخالقين قبل أن يسميها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها ختمت وقد روى أن قاتل ذلك  
عمر رضي الله تعالى عنه وهي معدودة من موافقاته أخرجه ابن أبي حاتم وروى إسحق بن راهويه  
في مسنده والطبراني في معجمه من حديث زيد بن ثابت أنه معاذ بن جبل ثم نهت من زيادتي  
على التوشيح وقد اختلف فيه قليل هو القسم الثاني من التسليم وهو ما كانت دلالاته معنوية .  
وقال الشيخ بهاء الدين وهو ما كان فيه اللفظ الدال على القافية أول البيت قال في التسليم أعم  
وطى الأول مثنى ابن مالك في المصباح فقال هو أن تكون في الصدر كلمة إذا عرفت معناها عرفت  
منه القافية لكونه من جنس معنى القافية أو ملزوما له ثم مثل بآية إن الله اصطنع :

[ ومنه ما يدعونه للشاكه أن يذكر الشيء بافظ ليس له  
لكونه محبته تحقيقا أو مقدرًا ومصر الله تالوا

وقولهم قالوا اقترح شيئا نجد قلت اطبخوا لي جبة يث عهد ]

الشاكه لغة انماثة ، واصطلاحا ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحتة تحقيقا أو تقديرا وقال  
بعضهم ذكره بافظ صاحبه لوقوعه في صحتة قال واحترزنا قولنا لوقوعه في صحتة عن الجنس  
الثام والمجاز فأنك إذا قلت مال زيد لال لمن يدل لال فقدمت عن الثاني بلفظ صاحبه ولكن  
لا لأجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه للثاني حقيقة كما وضعه للأول وإذا قلت قتل الأسد  
من كان أسدا وأنت تعني بالأول السبع وبالتالي التبعاع فتدعرت عن الثاني بلفظ الأول للمصاحبة  
بل لوجه من وجوه المجاز قال فالشاكه إذن لا حقيقة ولا مجاز أما الأول فلأن الطبخ مثلا في البيت  
الآتي لا يدل على الحياطة وضعا ، وأما الثاني فلعدم العلاقة للعبارة قال وإن أورد أن الواسطة لم يقولوا  
بها حيث قسموا اللفظ إلى حقيقة ومجاز قلنا هو تقسيم باعتبار اللفظ مع معناه وهذا باعتباره مع  
مشاكه لا بالنظر إلى وضع اللفظ للمعنى . قلت هذا الكلام يحتاج إلى تأمل وخص والذي يظهر في  
بادئ الرأي أنها مجاز وما ادعاه من عدم العلاقة ممنوع ويكفي في العلاقة المصاحبة مثال التحقيق  
قوله تعالى : تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله ، فان إطلاق النفس والمكر في

فان تتق الأنام وأنت منهم فان المسك بعض دم الزلال قائم لما ادعى أن المدحوق قاق جانب  
الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه هذه

الحالة بحالة السلك الذي هو من السماء ثم إنه لا يعد من السماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضئيل لا يصريح ، ومنها إيصال حال المشبه أي تقريرها في نفس السامع ( ١١١ ) وتقوية شأنه كما في تشبيه

من لم يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء . ومنها ترئين المشبه يرغب فيه كتشبيه وجه أسود بقلعة الظي ، ومنها تشويهه أي قبيحه يرغب عنه كتشبيه وجه مجبور بسلحة جامدة وقد قرعها الديكة ومنها الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجهها كالبردق الأشراف والاستدارة بالرغيف ويسعى إظهار اللطوب ، ومنها التنويه بالمشبه في إظهاره وشهرته كتشبيه رجل خمل النكر برجل مشهور بن الناس ومنها استطراف المشبه أي عده طريقا حديثا بديها كما في تشبيه لحم فيه حجر موقد ببحر من السك موجه الذهب لابرار المشبه في صورة المتنوع عادة ومنها إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه التشبه وذلك في التشبيه المتقارب كقوله :

جانب الباري تعالى إنا هاولا لكاه وكذا قوله تعالى - وجزاء سيئة سيئة مثلها - إذ الجزءاء لا يوصف بكونه سيئة لأنه حق وفي الحديث «خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملأ جهة متلوا» رواء الشيطان . لعني لا يقطع فضله عنكم ، وقول الشاعر :

قال اقترح شيئا نجعلك طبسه قلت اطبخوا لي جبة وقبسا أي خيطوا لي ، ومثال التقدير قوله تعالى - صبة لله - أي تطهير الله لأن الإيمان يظهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا ينسبون أولادهم في ماء أصفر يسمونه للعمودية ويقولون إنه تطهير لهم فصر عن الإيعان بصبة الله لكاهة بهذه القرينة .  
[تنبيه] الغالب تأخير اللفظ الذي تقع به لكاهة عما يشاء لكاهة كاقدم وقد يتقدم كقوله تعالى : فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .

[ثم للزوجة إن زواج في الشرط والجزأ للعن قد بقي]  
للزوجة ويقال الأزواج ، وأصله اقتران الشئين أن يؤتى في كل واحد من الشرط والجزأ بأمرين مزدوجين كقول البحري :

إذا ما نهى الناهي فلج به الهوى أصاحت إلى الواشي فلج بها المحبر وقوله : إذا احترت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القرني ففاضت دموعها

فإن كان الشرط مزدوجا دون الجواب لم يسم بذلك كقوله تعالى - بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأرسلنا أصحاب النارهم فيها خالدون - ومثاله من الحديث مارواه أبو يعلى من حديث أبي موسى «من أكل شبيب وشرب فروي فقال الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني وسقاني فأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فوفت في الشرط مزوجات كثيرة لطيفة وبيان الأزواج في الجواب أن بقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته أمه» وروى الشيخان حديث «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فأثما أعلمه الله وسقاه» وروى الطبراني من حديث انس «من دخل للمقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعد من دفن فيها حسنت :

[والعكس تأخير الذي يقدم في أحد طرفي جملة أن نصف أو جملتين اسميتين أوجلا فعليتين والرجوع ان على كلامه السابق قد يعود لنقصه لنكتة يرد قلت ومنه السلب والإيجاب إن من جهتين اشتغلا حيث عن ومنه مدح الشيء ثم ذمه أو عكسه تأثير جمه]

في هذه الايات أنواع : أحدها العكس ويسمى التبديل ، وهو أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر وهو أنواع : الأول أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه نحو : قول الإمام إمام القول وعادات السادات سادات العادات ، وحديث عزم الحلال كحلال الحرام رواء الطبراني .

الثاني : أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين اسميتين نحو . قوله تعالى - لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن . الثالث : أن يقع بين متعلقين فعلين في جملتين نحو يخرج الحى من اللب ويخرج اللب من الحى وقد يقع بين متعلقين اسمية كقوله صلى الله عليه وسلم «لست بدولاد من» رواء الطبراني . النوع الثاني : الرجوع وهوان يرجع للكلام السابق بالنقض بأن ينفي مثبتا أو مثبتا

وبدا الصباح كأن غرته \* وجه الخليفة حين يتسبح فيه إيهام ان وجه الخليفة أنتم من الصباح في الوضوح والضياء ومنه مثال الماء ، وهو اليت مثل الفاسق للصوب الفاسق صاحب مثل الأسد في عدم أمن غائلته وعوده على صاحبه بالضرر

فيه إيهام أن الفاسق المصحوب أرجح من اللئيم في وجه التشبه. قال: [واعتبار طرفيه ينقسم \* أربعة تركيبا إفرادا علم] أقول ينقسم التشبيه باعتبار (١١٢) الطرفين إلى أربعة أقسام: الأول تشبيه مفرد بمفرد كنشبيه الخلد بالورد.

منفيا، وإنما يكون لنسكته والإفهام كذب محض مثله قول زهير:

قبح بالقيار التي لم يفهما القسم إلى وغيرها الأرواح واليهيم  
والنسكته فيه أنه يبين رجوعه دهش عقله عند رؤية ديار أحبته فلم يعرف ما يقول وتوهم ما ليس  
بصحيح فلما راجعه عقله رجع بالنقض عن الكلام الأول. الثالث السلب والإيجاب نهت عليه  
من زيادتي وقد ذكر ابن أبي الأصم أنه من مستخرجاته ولنسكته سبقه إليه السكري وعرفه بأن  
ينفي المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى كقوله تعالى - فلا تفل لحما أف  
ولا تنهرها وقل لحما قولاً كريماً قال الشيخ بهاء الدين وهو راجع إلى الطباق، وقال ابن حجة هو  
يعني الرجوع وفسره ابن أبي الأصم بأن قصد المادح إفراد ممدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره  
فينفيها في أول كلامه عن الناس ويثبتها للممدوح كقول الخنساء:

وما بانت كف امرئ متناولا من المجد إلا والقي نلت أطول

وما بلغ المهذون للناس ممدحة وإن أطنبوا إلا لآدي فيك أفضل  
الرابع التغاير وذكرته من زيادتي ويسمى التلطف أيضا، وهو أن يباين ما كان عليه بأن يمدح  
الشيء ثم يذمه أو بالعكس كقول الصفي بعد أن شك من العذل:

فألف بكلاماً عذلياً ويلهمهم عذلي فقد فرحوا قلبي بذكركم

[ومنه الإيهام ويدي التورية وفصلوا ذا النوع ثم تاليه

إطلاق لفظ شركة ويقصد بعينه قسرة يجرد

عما يلزم التقريب كاستوى ثم المرشح الذي له حوى

قلت لقد قصر في بيانها فليس في البديع مثل شأنها

وكل ما يلزم لا يقترب لا تقترب أو بعيد قد زكن

فهى التي تجردت والحقا ما اللازمان استويا واقفا

ومم ما يلزم الذي دنا مرشحا وضده مينا

كلما قبل أو بعد ذكر ثم الهياة لما لا تستقر

إلا بلطف قبلها أو بعدها أو لفظتين قد لفظ قددها]

التورية، ويقال لها الإيهام بالتحنية والتخييل فن عظيم وباب منيع، وهى والاستخدام أفضل  
أنواع البديع كما نهت عليه في النصف الثاني من البيت الأول وهو من زيادتي وثم فيه للترتيب  
الذى كرى لالمنوى لأن الأندلسى صرح بأن الاستخدام أجل من التورية وأعذب وألطف وإن  
كان المختار عندى أنهما سميان، وأصل التورية مصدر وزيت الجرجاء سترته وأظهرت غيره كأنه  
مأخوذ من وراء الإنسان كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر، وحدها أن يذكرك لفظ له معنيين  
وهو المراد بقول لفظ شركة والمراد الشركة المعنوية أهم من أن يكونا حقيقيتين أو أحدهما حقيقة  
والآخر عجزا لا الشركة الأصولية فإن ذلك لا يكون في المجاز ويكون أحد المعنيين قريبا أى  
ظاهرا بحسب العرف والآخر بعيدا ويقصد البعيد ويورى عنه بالتقريب فيتوهم السامع من أول  
وهلة وبذلك سمي أيضا بالإيهام ثم تارة لا يذكرك فيها شيء من لوازم المورى به وهو التقريب نفسى  
بجردة وتارة يذكرك قسمي مرشحة هذا ما ذكره صاحب التانخيص ولعمري لقد قصر في شأن

الثاني تشبيه مفرد  
بمرك كنشبيه الشقيق  
بأعلام ياقوت نشرن  
على رمال من زبرجد.  
الثالث تشبيه مركب  
بمركب بأن يكون  
في كل من الطرفين  
كيفية حاصلة من عدة  
أشياء قد تضامت حتى  
عادت شيئا واحدا كما  
في قوله:

كان مشار التفع فوق  
رهوسنا  
وأسيافنا ليل نهوى  
كواكبه

الرابع تشبيه مركب  
بمفرد كقبي تشبيه نهار  
شمس قد شابه زهر  
الربابيل مقمر فالشبه  
مركب والمثبه به  
مفرد. قال:

[واعتبار عند مملوف  
أو

مفروق أو سوية جمع  
رأوا]

أقول: ينقسم التشبيه  
باعتبار تعدد طرفيه  
إلى ملفوف وهو أن  
يؤتى أولا بالمشبهات  
على طريق العطف  
أو غيره ثم بالمشبه بها  
كذلك كقوله في  
وصف العقاب بكثرة  
اصطياد الطيور:

كان قلوب الطير رطبا وإيسا لى وكرها الغاب والحشف البالى

التورية

شبه الطير من قلوب الطير بالغباب واليابس منها بالحشف البالى وإلى مفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخره آخر كقوله:

النشر منك والوجه دنا فبر وأطراف الأكف عثم وإلى تشبيه التسوية ، وهو أن يتعد المشبه به لنحوه :  
صاغ الحبيب وحلى كلاما كاللالي وإلى تشبيه الجمع وهو أن يتعد (١١٣) المشبه به دون المشبه كتشبيه

التفر بالؤلؤ المتعد أو  
البرد أو الاقحاح في قوله :  
كأما جسيم عن لؤلؤ  
منضد أورد أو اقحاح  
قال :

[واعتبار الوجه تمثيل  
إذا

من متعد تراها أخذنا]  
أقول: ينقسم التشبيه  
باعتبار وجه الشبه إلى  
تمثيل وهو ما كان وجه  
التشبيه وصف متزعا  
من متعد كما في إني  
أراك تقسم رجلا  
وتؤخر أخرى فالتشبه  
هيئة متزعة من أمور  
متعددة والمشبه به  
كذلك وإلى غير تمثيل  
وهو ما ليس وجهه  
كذلك نحو السالم  
في هذا الزمان  
كالكبريت الأحمر قال  
[واعتبار الوجه أيضا  
محمل

خفي وحلى او مفصل]  
أقول: ينقسم التشبيه  
أيضا باعتبار الوجه  
إلى محمل وهو ما لم يذكر  
فيه وجه الشبه كالتال  
التقسم والوجه الثرة  
ومن الوجه ما هو خفي  
لا يهضم إلا الخواص  
كقول بعضهم م

التورية ، وما أصفها حيث أخل بذكر اسماءها وهي أعظم أتولع هذا الفن وأجله قال الزعشمري :  
ولا ترى بابا في البيان أدق ولا أنظف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تأويل التشبيهات في كلام الله  
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى - الرحمن على العرش استوى - فإن الاستواء  
على معنيين : الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيه الحق  
تعالى عنه . والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري عنه بالتقريب المذكور  
استوى ، ومن ذلك قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من هذا ؟ فقال رجل يهديني إلى السبيل أراد يهديني إلى الاسلام فوري عنه بهادي الطريق  
وهو الدليل في السفر . قال ابن حجة وكانت خواطر المتقدمين عن التورية بمنزل وأفكارهم مع  
صحتها ما خيمت عليها بمنزل ووبع الوقت لهم عفوا من غير قصد وأول من كشف غطاءها وجلاظعة  
إشكالكها المتني وتلاه أبو الملاء فأتى بها على عقادة ونكف ، ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف  
بعد طول التجسس ستر حجابها ثم تداولها الناس بعده فسموا إلى ألقابها وأطلعوها شعوبها وقسموا  
التورية على أربعة أقسام : مجردة ومرشحة وميمنة ومهيأة ، وكل من هذه الأربعة شأنها بالحريفة  
هي التي لم يذكر فيها شيء من لوازم التقريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالأية السابقة وقول  
أبي بكر السابق ، وقول إبراهيم عليه السلام لمسألة الجبار عن زوجته هذه أختي أراد أختوة الإسلام  
وقول ابن عبد الظاهر يصف وإدبا .

و بطحاء من واد بروك حنة ولا سبأ إن جاد غيث مبكر  
به الفضل بيدو الربيع وكم غدا به العيش يحيى وهو لاشك جعفر  
فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك في كل من الأربعة ظاهري ، وقول ابن  
زبلاق وقد أهدى لبشر الدين لؤلؤ حملا .

يا أيها المولى الذي يبابه كل أمل لو لم تكن بدارما أهدى لك التور المحل  
وقعت التورية باليد والتور والحل وهي مشتركة بين بدار الساء واسم الممدوح والتور والحل بين  
البرجين والحيوانين وقد وجدت من هذا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم « الحجر الأسود بين  
الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم فمسخ الحجر فقد بايع الله » ويلحق بهذا  
النوع ما كان فيها لازمان فكذلك ولم يرجح أحدهما على الآخر فكأنهما لم يذكر أحدهما وصار معنى التقريب  
والبعيد بذلك في درجة واحدة . قلت ويبني أن تسمى هذه مقترنة كقول البحري :

ووراء تسمية الوشاح ملية بالحسن تملح في القلوب وتصلب  
تعارض اللازمان في تملح فانه محتمل أن يكون من الملاحاة ولازمة تصلب وهو المعنى القريب وأن  
يكون من الملاحاة ولازمة ملية بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي :

قالت إذا كنت تهوى أنسى وتختفي تقوري  
صف ورد خدي وإلا أجور ناديت جوري

وأما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية أو بعده سميت بذلك تقويدها  
بأنه المورى به غير مراد فكأنه ضيف فإذا ذكر لازمه تقوى به ، فلاؤك وهو ما ذكر اللازم  
من قبل كقوله تعالى - والساء بينناها بأيد - فانه محتمل الجارحة وهو المورى به وتقدّر أن من لوازمه

كاللحقة المفرقة لا يدري أين طرفها : أي هم متناسبون في الشرف كأن الحلقة متناسبة الأجزاء في الصورة ، ومنه ما هو ظاهر  
فيهم كل أحد نحو زيد كالأسد ، وإلى مفصل وهو ما ذكر فيه وجه  
[ ١٥ - شرح عقود الجمان ]

الشبه كقوله : وثمة في صماء وأدمى كالآتي قال : [ومنه باعتباره أيضا قريب وهو جلى الوجه عكسه التريب  
لكثرة التفصيل أو لندرة (١١٤) في اللفظ كالتركيب في كنهية] أقول : ينقسم التشبيه أيضا باعتبار

على جهة الترشيع البينان ويحمل القوة والقدرة وهو البعيد للتعود ومنه قول ابن دانيال الكحال :

يأساني عن حرفتي في الورى وصنعي فيهم وإفلاسى  
ما حل من درهم إنفاقه بأخذه من أعين الناس

قوله أعين الناس يحتمل الحسد وضيق الأعين وهو للورى به ولازمه درهم الاتفاق لأنه من لوازم  
الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو للورى عنه وقول ابن نباتة في ملبح له عم وعلى وجنته  
خال :

لولا سطا عمه لفرنا ويلاه من عمه وخاله

فالخال معناه البعيد النقطة والقريب أخوال الأم والم ترشيع له والثاني وهو ما ذكر بعد كقول الشاعر :

مذهمت من وجدى في خالها ولم أسل منه إلى اللثم  
قالت قضاوا لمستمعوا ماجرى خالى قد هام به عى

ذكر الم بعد الخال ترشيعا له ، وقول الآخر :

أقلت عن رشف الطلى والثم في ثمر الحب وقلت هذى راحة تسوق للقلب التعب  
فراحة معناها التريب ضد التعب وقد ذكر بعدها ترشيعا لها والبعد وهو للورى به الحجر . وأما البيضة  
فهى ما ذكر فيها لازم للورى عنه قبل أو بعد سميت بذلك لتبين للورى عنه بذلك لازمه إذ كان  
قبل ذلك خفيا أنه للى فلما ذكر لازمه تبين فالأول كقول شيخ الشيوخ الحموى :

قالوا أما في جلقى زهرة تنسبك من أنت به مغرى  
يا غاذى دونك من لحظة سهما ومن عارضه سطرا

قالسهم والسطر موضعان من منزهات دمشق وذلك البعد للورى عنه وذكر الزهرة بجلقى قبلهما  
مبين لهما والقريب سهم لاحظ وطر العارض وقلت في ذلك أرى غصونا ثم أولادى رحمها الله تعالى :

يا من رأتى بالمهموم مطوقا وظلت من فقدى غصونانى شجون  
أتلوى فى عظم نوحى والبكا شأن المطوق أن ينوح على غصون

والثاني كقول ابن سناء لللك :

أما والله لولا خوف سخطك لهان على ما ألقى برهطك  
ملكك الخافقين قهت عجبا وليس هاسوى قاي وقرطك

فالخافقين يحتمل القرط والقلب وهو البعيد وقدينه بعد للشرق والغرب وهو للورى به . وأما الهيئة  
فالاتق التورية فيه ولاتنها باللفظ قبلها أو بعدها أو تكون التورية في فظين لولا كل منهما لما  
تهأت التورية وهو معنى قولى فقد كل فقلها : أى يوجب فقلها ، فالأول وهو مايتها بلفظ  
قبل كقول ابن سناء لللك :

وسيرك فينا سيرة عمرية فروت عن قاي وفرت عن كرى  
وأظهرت فينا من سمانك سنة فأظهرت ذاك الفرض من ذلك النذب

فالنرض والنذب معناها التريب الحكمان التريعان والبعد الفرض بمعنى العطاء والنذب الرجل  
السريع في قضاء الحاجات ولولا ذكر السنة لما تهأت التورية ولا فهم الحكمان . والثاني وهو مايتها  
بلفظ بعد كقول على رضى الله عنه فى الأشعث بن قيس : انه كان يحوك النبال باليمين فالشمال  
معناها التريب ضد اليمين والورى عنه جمع شمله ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم السامع معنى اليد

وجهه إلى قريب  
مبتذل ، وهو ما يتقل  
فيه من التشبيه إلى  
المشبه به من غير  
احتياج إلى تأمل  
كتشبيه الجرة صغيرة  
بالكوز في المقدار  
والشكل وإلى غريب  
وهو ما لا يتقل فيه  
إلا بعد الفكر كتشبيه  
الشمس بالمرآة في كف  
الأشعث ، إما لكثرة  
التفصيل في الوجه  
كهذا المثال أو ندور  
حصول المشبه به في  
اللفظ لكونه وهما  
كأنياب الأفعال  
أو مركبا خاليا نحو :  
أعلام ياقوت نشر  
ن طير مراح من زرجد  
أو مركبا عقليا نحو  
كحل الحمار يحمل  
أسفارا والمراد بالهيئة  
العقل أى كالركب  
العقل ، وفى بعض  
النسخ لكثرة التفصيل  
بعد النسبة وهو بضم  
الباء معطوف بخذف  
العاطف وأل فى النسبة  
عوض عن الحذف  
إليه أى ومن أسباب  
الغرابة بعد نسبة  
المشبه به عن المشبه

فيقل بذلك حضور المشبه به فى اللفظ حين حضور المشبه . قال :

[وباعتبار آله مؤكد بحذفها ومرسل إذ توجد ومنه مقبول بناية ينى وعكسه الردود ذو التسف الذى

وأبلغ التشبيه مامنه حذف \* وجه وآله يليه ماعرف [ أقول : ينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى مؤكد ومرسل ، فلو تركه  
ماحذفت أداته نحو زيد أسد ، والمرسل ما ذكرت فيه الأداة نحو زيد ( ١١٥ ) كالبدروسمى مرسل لا يرسله عن

الذي به التورية وقول الشاعر :

لولا التطير بالخلاف وأنهم قالوا مريض لا يهود مريضا

لقتضيت نحيا في جنابك خدمة لا أكون مندوبا قضى مفروضا

فالندوب معناه للورى عنه اليت احدى يبيكي عليه وللورى به الحكم الشرعى ولولا ذكر للفروض  
بعده لما نهأت التورية والثالث وهو ما لا يقع إلا بالفظين لولا كل منهما لم تنهيا كقول عمر بن أبى ربيعة  
الغزوى لما تزوج سهيل رجل فى غاية الفصح ربا بنت عبد الله بن الحرث بن أمية وهى فى غاية الجمال :  
أيها للنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يتقيان  
هى شامية إذا إذا ماستقلت وسهيل إذا استقل بمائى

فالحنى للورى به الكوكبان وللورى عنه الزوجان ولولا ذكر الثريا الذى هو النجم لم يقتبه السامع  
لسهيل وكل منهما صالح للتورية .

تنبيهات : الأول قال أهل الفن ليس كل لفظ مشترك بين متعينين تصور فيه التورية كاللغات التى  
تصور على الألسنة وإنما تصور حيث يكون للعنيان ظاهرين إلا أن أحدهما سبق إلى الفهم من  
الآخر وهذا يختلف باختلاف الأماكن والعرف وبسبب الوزن المينة والرشحة .

الثانى : قال الشيخ بهاء الدين التورية المجردة يفسل فيها الاستعارة المجردة والطلقة ، والتورية  
للرشحة نوع من الاستعارة للرشحة فى الأصل ، والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ  
لها وتجعل للعنى البعيد قريبا والتورية ليست كذلك والثالب عليها الترشيح بما يعيد إرادة المجاز .

الثالث : الفرق بين اللفظ الذى تنهيا به التورية والذى تترشح به والذى تتبين به أن الأول لو لم  
يذكر لم تنهيا التورية أصلا والآخران مقرران للتورية ولولم يذكر كانت موجودة .

الرابع : قال الأندلسى المجردة أعم من للهياة لأنه كمال وجدت للهياة وجملة المجردة ولا عكس لأن  
المجردة تكون فى لفظ واحد فان تعلق بغيره فهياة أيضا وإلا فلا .

الخامس : الراد باللازم شئ يخص بأحد المعنيين وشرطه أن لا يكون لفظه مشتركا .

السادس : الفرق بين التورية واللفز أن لفظ التورية يكون المعنى المراد منه ملغولا عليه باللفظ  
حقيقة كان أو مجازا والمعنى المراد من اللفز لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا مجاز ولا يكون من عوارض  
ذلك اللفظ إنما هو أمر مدرك بالحدث والتخمين ولذلك تتفاوت الأذهان فى استخراجه .

السابع : حكى بعضهم فى التورية قولنا نادرا فقال : هى أن يعلق للتكلم لفظه من الكلام بمعنى ثم  
يردها بسببها ويعلقها بمعنى آخر نحو : مثل ما أتى رسول الله أنه أعلم حيث يجعل رسالته فجاء بلفظ  
الجلالة مضافا إليه ثم جاء به مبتدأ مثل قوله أحق أن تقوم فيه فيه رجال الأول متعلق بتقوم والثانى  
خبر رجال كذا أورده الأندلسى قالا من ابن النقيب فى تفسيره ونظيره من الحديث من تمام الصلاة  
الصلاة فى التعلين رواه الطبرانى . قلت : الظاهر أن هذا القول تصح على نقله فان هذا هو النوع  
السمى بالتريد السابق فى الاطناب فتعرف على الناقل التريد بالتورية ثم رأيت فى المصباح لابن  
مالك التيل بالآية الأولى للتريد فصح ماقلته .

[ وأعد هنا الترشيح والتوهيما وافرق بينهما قد حوى قويم ]

هذا البيت أيضا من ز يادى وفيه نوعان الترشيح والتوهيم ولهما مناسبة بالتورية ، والترشحع أن  
وضعه بعرف ذى الخطاب فأتبع [ أقول : المقصود من هذا البحث المجاز إذ به يتأنى اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لتمامها له  
لاتوقفه عليها لأن التحقيق علم التوقف ، والحقيقة فى الأصل من حق الشئ ثبت سميت بذلك لثبوت اللفظ على أصل وضعه .

التأكيد المتقضى

بظاهرة أن المشبه

عين المشبه به ، ثم من

التشبيه مأهو مقبول

وهو الواق بأى غرض

من الأغراض المتقدمة

وما هو مردود وهو

عكسه ، أى التبرالواق

بذلك ، والبليغ من

التشبيه ما حذفت منه

وجه الشبه وأداة

التشبيه نحو زيد أسد

أومع حذف المشبه

نحو أسد فى مقام

الاخبار عن زيد وبليغ

حذف أحدهما أى

الوجه أو الأداة أى

قطعا أومع حذف المشبه

نحو كالأسد ونحو

كالأسد عند الاخبار

عن زيد ونحو زيد

أسد فى الشجاعة ونحو

أسد فى الشجاعة

عند الاخبار عن زيد

ولا قوة له كرها معا

مع ذكر المشبه

أو بدونه نحو زيد

كالأسد فى الشجاعة

ونحو كالأسد فى

الشجاعة خبرا عن

زيد . قال :

[ الباب الثانى

الحقيقة والمجاز ]

[ حقيقة مستعمل فيها

والجاز من جاز المكان يجوز به إذا اعتاده إلى مكان آخر سمي بذلك لأنهم جازوا به معناه الأصلي إلى معنى آخر والحقيقة عرفاً اللفظ المستعمل فيها وضع له في اصطلاح (١١٦) الخطاب غرض الهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل في غير

يأتى لتسكّم بكلمة لاتصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة ترشعها ونؤهلها لذلك ، وذلك شامل لترشيح التورية والاستمارة والتشبيه والطباق وغير ذلك ولذلك أفردوه بنوع كقوله :

وإذا رجوت للسحيل فأعما تبني الرجاء على شفيرها  
فلا الشفير لم يكن في الرجاء تورية برجا البئر وقوله :

وحقوق قلب لورأت لحبيه يا جنى لرأت فيه جهنما

قوله يا جنى رشت لفظه جهنم للطبقة ، وأما التوهيم فذكر لفظ يوم خلاف للقصود وهو أيضا شامل لتوهيم التورية والطباق وغيرها ، فأما إيهام التورية فكقول السني :

حتى إذا صدروا والحيل صامعة من بعد ماصلت الأسياق في القمم

فذكر صيام الحيل يوم أن صلت من الصلاة والراد الصليل وهو صوت الحديد ومثله قوله تعالى : الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم توهيم لأنه يوم أن الراد نجم السماء والراد نجم النبات قلت ومنه حديث الديلمي مثل الناظر في النجوم كالناظر في عين الشمس كما

اشتد نظره فيها ضعف بصره في هذا الحديث ثلاثة توهيمات في الناظر وفي النجوم وفي بصره فتأمل . وأما توهيم الطباق فكقوله :

تردى ثياب اللوت حرا في البيت فانه أوم الطباق بين الأحمر والأخضر ولا مطابقة إذ لا تضاد بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم من لطم حروجه عبده فان كفرته عتقه فذكر حروجه للطباق مع عبده وليس ضده ، ومنها أن يأتى للتسكّم بكلمة

توم بما بعدها أنه أراد تصحيفها ومراده خلاف ما توهيمه السامع كقوله :

وإن القمام الذي حوله لتحسد أرجلها الأروس

لفظة الأرجل توم السامع أن لفظة القمام بالقاف ومراده بالقاف وهي الجماعات الكثيرة :

[ ومنه الاستعمال أن يراد بكلمة بعض الذي أفادا

ثم يعضم لها البواقي أو أول يعضم والباقى

بآخر كجسل عينا أحمد أخجلها وهابها للتمدد ]

الاستخدام استعمال وهو كما قال السكاكي وأتباعه إطلاق لفظ مشترك بين معنيين مراد به أحدهما ثم يعاد عليه ضمير مراد به اللفظ الآخر أو يعاد عليه ضميران مراد بكل واحد منهما مثال الأول قول الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيته ولو كانوا غضايا

فالسقاء يراد به المطر وهو الراد أولا والنبات وهو الراد بضميره ، ومنه المثال للذكور في البيت فالعين فيه بمعنى الذوات والضمير في أخجلها لها بمعنى الشمس وفي وهابها بمعنى الذهب . وأعلى ما قيل في هذا النوع قول بعضهم :

ولتزلزل شيء من تلقته ونورها من ضياخه مكسب

ومثال الثاني قول البحري :

فسقى النضى والسكنى وإن هم شبهه بين جوانحي وضلوعي

فالضمير راجع من ساكنيه إلى النضى باعتبار للكان ومن شبهه باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب التصور :

ما وضع له غلطا إن لم تكن علاقة ومجازا

إن كانت والمستعمل فيها وضع له في غير

عرف الخطاب كالصلاة المستعملة عند اللغوى

في الدعاء إذا استعملها في الهيئة المخصوصة

فانها حينئذ ليست حقيقة لأن هذا ليس

عرف اللغوى ومثاله الفعل إذا استعمله

اللغوى في الحديث والزمان فقوله مستعمل

أى لفظ مستعمل وماوافة على اللفظ

والراد بذي الخطاب الخطاب بكسر الطاء

قال :

[ ثم الجاز قد يحمى مغردا

وقد يحمى مركبا فالمتبادر

كلمة غارت موضوع مع قرينة لعلقة نال الورع

كالخلع نعال السكون كي تراه

وغض طرف القلب عن سواه ]

أقول : الجاز قسمان مفرد ومركب فالمراد

الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له للاقة وقرينة ما من إرادته

كالأسد الذي استعمله اللغوى في الرجل الشجاع واستعمال الجاع والنض في الاعراض عما

ما أحسن

سوى الله تعالى ، غرض الهمل والنلط والكتاية وغارت تجاوزت ، والورع ترك ملاشبهة فيه خوفا من الوقوع في الشهية



وهو ملك الدين كله قليل العمل معه كثير وكثيره مع علمه قليل بخلاف الطمع فانه مفسدة الدين ومذلة الرجال. قال :  
[كلامها شرعى او عرفى نحو لائق الحضرة الصوفى (١١٧) أو لنوى والمجاز مرسل \*]

أو استعارة فأما الأول  
فما سوى تشابه علاقته  
جزء وكل أو محل آتته  
بطرف ومطروفة بسبب  
سبب  
وصف لماض أو مآل  
مرتقب [

أقول : كل من الحقيقة  
والمجاز لنوى وشرعى  
وعرفى كالصلة للمستعملة  
لغة فى الدعاء والهيئة  
المخصوصة والعكس  
أى الصلاة المستعملة  
شرعا فى الهيئة والدعاء  
وكالدابة المستعملة لغة  
فى كل ما يعبث على

الأرض وفى ذوات  
الأربع ، والعرف عام  
وهو ما لا يتبين ناقله  
عن المعنى اللغوى  
وخاص ، وهو ما يتعين  
ناقله عن المعنى اللغوى  
للتقول عنه كالنساء  
للتقول عند النساء  
عن الحديث المعنى  
الغوى إلى الكلمة

المخصوصة ومنه مثا  
المن طان الارتقاء  
حقيقة فى المحسوسات  
مجاز فى الترقى فى  
مقامات السلوك  
والمحضرة فأن الصوفية  
تقولها من المحسوسات  
إلى دائرة السكال

ما أحسن التجمع على معانيه ونهره بنوره وزهره ونوره وزهره  
فأتى مع الاستخدام اللطيف بالجناس واللفظ والنثر .

تنبيهان : أحدهما الفرق بين الاستخدام والتورية أن التورية يراد بها أحد اللعين والاستخدام  
يراد به كلاما . الثانى قد عرف بئر الدين بن مالك وأتباعه الاستخدام بإطلاق لفظ مشترك  
ثم يأتى بلفظين يفهم من أحدهما أحد اللعين ومن الآخر الآخر قال الأدلسى والتعريفان راجعان  
إلى مقصود واحد وهو استعمال اللعين بيانه فى البيت الأول أن نزل ورعيته بخدعان معنى السماء  
نزل للطر ورعيته للنبات . وفى البيت الثانى الساكنية يختم للكان يشبهه يختم الشجر . ومما  
يجب على طريقة ابن مالك دون الأخرى قول أبى العلاء :

تصد الدهر من أبى حمزة الأور ولب مولى حنى وخذل اعتقاد  
وقتها أفكاره شغل للنعمان مالم يشده شعر زيد

فالنعمان يحتمل أبى حنيفة رضى الله عنه وابن للنمر ملك الحيرة ، وقضا يختم الأول وشعر زيد  
وهو النابتة شاعره يختم الثانى وليس ضمير يشده للنعمان حتى يجب على طريقة التلخيص بل  
اللفظ المشترك فصار طيب الذكر الذى شاده زيد لا يمل لمن هو ، ثم إن قدر مالم يشده له عاد إليه  
بهذا التقدير . لطيفة : قد تقدمت الأحاديث لأجد فيها مثالا للاستخدام فلم أجد إلا حديث صاوا  
ركعتى الضحى بسورتها الشمس وضحاها والضحى رواه الديلمى فى مسند الفردوس من حديث  
عقبة فأعاد الضمير على الركتين باعتبار الضحاين .

[ومنه الازداف بأن يذكر ما يرادف للتصود لا مازما]

هذا النوع من زيادى وفيه شبه بالتورية والاستخدام وهو الازداف وهو أن يريد للتكلم معنى  
فلا يعبر عنه بلفظه للموضوع بل بما يرادفه كقوله تعالى : واستوت على الجودى حقيقة ذلك جلست  
على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه لما فى الاستواء من الإشعار بمجاولس  
متمكن لا زيف فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجالوس وقال صلى الله عليه وسلم « كل شيء من  
المرأة للصائم حلال إلا ما بين الرجلين » رواه الطبرانى عبر به عن الفرج وقال صلى الله عليه وسلم « من  
يضمن لى ما بين رجله وما بين لحيه أضمن له الجنة » رواه الشيخان قالوا ومنه باب مثلك لا يتخل  
وغيرك لا يجود وفرق بينه وبين الكناية بأنها انتقال من لازم إلى مازوم وهو من مذكور إلى متروك .

[فإن أتى بما يكون أهدأ فذلك التمثيل إذا ما قصدا]

هذا النوع أيضا من زيادى وهو التمثيل وفسره قدامة بأن يريد معنى فلا يدل عليه بلفظه للموضوع  
له ولا يلفظ قريب منه بل يأتى بلفظ أهدأ من لفظ الازداف يصلح أن يكون مثالا للفظ المعنى المراد  
كقولك فلان نقي الثوب أى منز عن الصوب ومنه قوله تعالى : وقضى الأمر أى هلك من قضى  
الله تعالى هلاكه ونجا من قدر نجاته عدل عن اللفظ الخاص إلى التمثيل بلاغة الإيجاز ولكون  
الهلاك والنجاة كانا بأمر أمر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومنه حديث أم زرع « زوى  
ليل نهامة لآخر ولا برد ولا وخرمة ولا سامة » أرادت وصفه بحسن الشرة مع سأنه فعدلت إلى لفظ  
التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل نهامة المجمع على اعتداله فضمن حسن الوصف باعتدال  
المزاج المستلزم حسن العشرة وخست الليل لما فيه من راحة الحيوان ولأنه سكن وعمل الاجتماع

والصوفى من صفا من الرعونات البشرية حتى وصل بذلك إلى خالق البرية . ثم المجاز للفرد إما مرسل ، وهو ما كانت العلاقة  
فيه غير المشابهة كاستعمال اسم الجزء فى الكل كالكلمة فى الكلام ، وعكسه كاستعمال الأصابع فى الأنامل فى يجعلون

لما بهم في آذانهم . ومنها إطلاق اسم الخلل على الخلق وعكسه وقد اجتمعا في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد إذ للراد بالزينة الثوب والمجد (١١٨) الصلاة ، ومنها الآلة نحو ، واجل لي لسان صدق في الآخرين أي

بالجيب لاسيا وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة .

[ واللف والنشر بأن يعدا لفظا وبعد ما لكل عددا

ولم يعين ماله توكيلا لاسمع جملا أو تفصيلا

صربا أو غيره معكوسا أو مشوشا وفيه رابعا حكوا

والخالف في الأفضل من هذين قر وقيل لاخلف بفتح الهمزة

الف مصروف الشيء إذا جمعه والنشر مصدر نشره إذا بسطه . وفي الاصطلاح أن تذكر شيئين

أو أشياء إما تفصيلا بالنسبة إلى كل واحد أو إجمالا بأن تأتي بلفظ يشتمل على متعدّد ثم تذكر

أشياء على عدد ما ذكرته كل واحد يرجع إلى واحد من التتبع وتفضّل إلى عقل السامع رد كل

واحد إلى ما يليق به لأنك تنص عليه . فالاجمال في ألف كقوله تعالى : وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان

هودا أو نصارى أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل

الجنة إلا من كان نصارى وإنما سوغ الإجمال في ألف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن

أن يقول أحد الفريقين يدخل الفريق الآخر الجنة فوق العقل في أنه يرد كل قول إلى فريقه

لأمن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران ، والتفصيل ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يكون على ترتيب ألف كقوله تعالى : جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتبتهنوا من

فضله فالسكون راجع إلى الليل والابتغاء راجع إلى النهار وقول الشاعر :

ومترطق ينض التمديم بوجهه عن كاسه اللأى وعن إريقه

ضل للسلام ولونها ومذاقها في مقتلته ووجنتيه وريقه

وقول حمدة الأندلسية :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا ولملم عندي وعندك من نار

غزوتهم من مقتلتيك وأدمي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

الثاني : أن يكون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى - يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين

أسودت وجوههم الخ وقول الشاعر :

كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظا وقدّا وردفا

فالحظ الغزال والند والقصن ، والردف الحقف . الثالث : أن يكون لاعتى ترتيبه لأطردا ولا عكسا

ويسمى للشوش وذكره البيت الذي يليه من زيادتي وذكر الزخشرى قسما رابعا كقوله تعالى :

منامكم بالليل والنهار وابتناؤكم من فضله . قال هذا من باب ألف وترتيبه وتقديره ومن آياته منامكم

وابتناؤكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين منامكم وابتناؤكم بالليل والنهار لأنهما زمانان

والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع إعانة ألف على الاتحاد ، واختلف هل الأفضل للرب أو غيره

الشامل للعكوس والمشوش قاله لويين على الأول وابن رشيق على الثاني ، قال الشيخ عز الدين بن

جماعة والحق عندي أن الأول أراد لغة والآخر أراد بلاغة وهذا معنى قول وقيل لاخلف الخ .

[ والجمع أن يجمع في حكم عدد كقول بعض الشعراء إذ زهد

إن الشباب والفرغ والجده مفسدة لمرء أي مفسدة ]

الجمع أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى : للملأ والبنون زينة الحياة الدنيا جمع

ذكرنا حسنا فاستعمل

اللسان في الذكر لأنه

أكثر ، ومنها استعمال

الطرف في الظروف

نحو شربت كوزا أي

ماء وعكسه نحو : ففي

رحمة الله أي الجنة التي

هي طرف للرحمة ،

ومنها إطلاق اسم

السبب على السبب

نحو : أسطرت السماء نباتا

أي غيثا وعكسه نحو

رعينا غيثا أي نباتا

ومنها اعتبار ما كان

نحو : وآتوا اليتامى

أمولهم سهام يتامى

باعتبار وصفهم الماضي

ومنها الأول نحو : إنى

أرأى أعصر خمرأى

عصيرا يشول إلى الخمر .

وإما استعارة ، وهو

ما كانت العلاقة فيه

الشابهة كالأسد

المستعمل في الرجل

الشجاع في قوله رأيت

أسدا في الحمام ثم إن

علاقات الجواز المرسل

أكثر مما ذكره المتن

ومن أرادها فليبه

بما كتبناه على عصام

الاستعارات . قال :

[ فصل في الاستعارة ]

[ والاستعارة مجاز

علقته

تشابه كآسد شجاعته \* وهي مجاز لانه على الأصح \* ومنعت في علم لم تضح \*  
وردوا او معدودا او مؤلفا \* منه قرينة لها قد ألتا [ أقول : الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة التشابه

كلأسد المستعمل في الرجل النجاع فقولہ كآسد شجاعته : أى الأسد إذا أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما أى علاقته شجاعته ، والأصح أنها من الجواز القوي الذى هو استعمال اللفظ (١١٩) في غير ماوضع له ، وقيل

المال والبنين في الزينة وكذاقوله - والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان - وكالبيت المذكور في النظم وهو لأبي النعمانية اسميل بن القاسم وكان من الشعراء ثم زهد ونظم في الزهد كثيرا فروى الخطيب البغدادي قال حدثنا أحمد بن عمر بن روح قال حدثنا العافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد ابن اسحق بن أحمد الكوفي قال قال أبو النعمانية عملت عشرين ألف بيت في الزهد :

[وعكسه التفريق أن يباينا بينهما في منح أو أمر عني  
فإن يعدد وأضاف مالكل إليه قسمنا تقسيم عمل  
وإن بما أدخل في معنى وقد فرق وجهي ذاك أو يجمع عدد  
حكم تقسيم فلا عكسنا كلاهما جمع وأول خذا  
إليه تفرقا وإذا قسمنا وقد نجى ثلاثة ضمنا  
كثيرم يأتي بعد لانكلم لآخر القصة فهي تنظم  
ويطلق التقسيم إذ مالتوق أقسامه أو حله مضيئا  
كلا إلى ملائم نحو يهب آيتشورى ويقال باليتحب]

في هذه الأبيات أنواع : الأول التفریق وهو إضاع ثابن بين أمرين أو أكثر من نوع واحد ليفيد زيادة في اللبس أو نحوه عما أنت بسنده كقوله :

مانوال الغمام يوم ربيع كنوال الأمير يوم سناه  
شوال الأمير بكرة عين ونوال الغمام قطرة ماء  
من قاس جدوك بالغمام لما أنصف في الحكم بين شكلين  
أنت إذ اجبت ضحكك أبدا وهو إذا جاد دافع المين

الثاني : التقسيم وهو أن تذكر متعديا وتضيف مالكل إليه على التبيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر كقوله :

ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان غير الخي والوقت  
هذا على الخسف مربوط برمته وهذا يشجع فلا يرى له أحد

وقول أبي تمام :

وما هو بين إلا الوحي أوحده مرهف تميل طلباء أخدعي كل مالكل  
فهذا دواء الله من كل عالم وهذا دواء الله من كل لجلل

الثالث : الجمع والتفريق وهو أن تدخل شيئين في معنى وتفرق جهتي الإدخال كقوله :

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالكائر في حرها

وقول البحتري :

ولما التقينا والتقى موعدنا تعجب رأيت الفتر منا ولاقطه  
فمن لؤلؤ تحلوه عند إقسامها ومن لؤلؤ عند الحديث ناسقطه

قال الطبيب : ومنه قوله تعالى - الله يتوفى الأنفس حين موتها - الآية جمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم بالاسماك والارسل أى الله يتوفى بالأنفس التى قبض والى لم تقبض

غيره من يتصف بالجلود استعاره نحو رأيت اليوم حائما وقرينة الاستعارة تكون فردا أى أمرا واحدا نحو رأيت أسدا يرى أو متعددا أى أكثر من أمر اثنين فأكثر فيكون كل واحد منهما قرينة كقولك رأيت أسدا يرى على فرسه أو مع

من العتلى بمعنى أن التصرف في أمر عقلى لا لقوى لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيها وضحت له ورده في الأصل ويمتنع أن تكون الاستعارة في العلم لما اتضح عندهم من أنها تقتضى إدخال المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين : متعارفا وغير متعارف ولا يمكن هذا في العلم لما تافته الجنسية إلا إذا ضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتباه بوصف من الأوصاف كحائم المتضمن الاوصاف بالجلود فيتأول فيه ليحصل كأنه موضوع للجلود سواء كان ذلك الرجل اليهود أو غيره فيتأول حاتم حيثئذ الفرد المتعارف لليهود والفرد الغير المتعارف ويكون إطلاقه على لليهود : أعنى حاتما الطائى حقيقة وعلى

زيادة في الهيجاء أو تكون معانيها ملتزمة أي مربوطا بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كقوله :  
وصاعقة من ضله تنكث بها (١٢٠) على أروس القرآن خمس سحاب أي أنامله الخمس التي هي

في الجود وعموم العطايا كالسحاب لما استعار السحاب لأنامل للمدح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنهما نزل سيفه ثم قال على أروس القرآن ثم قال خمس سحاب فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحاب الأنامل والضمير في أنامل القرينة وذكره للضرورة وألفه للاطلاق كالذي قبله .  
قال .  
[ ومع ساقى : فيها تنكثي إلى العناد لا الوفاق فاعلم ثم العنادية تملحجية تلقى كاتاني تهكية ]  
أقول تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين أعني للاستعارة منه وللستعارة إلى عنادية وهي التي يتمتع اجتماع طرفيها كاستعارة اسم اللجوء الذي لا منفعة فيه واستعارة اسم البيت الذي لا جلال ، وإلى وفاقية وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء كاستعارة الاحياء للاعتداء في قوله - أو من كان ميتا فأحييناه - ثم الأولى إما تملحجية أي المقصود منها التملحج

فيمسك الأولى ويرسل الأخرى .  
الرابع : اطلع مع التقسيم ، وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس وهذا معنى قوله :  
يجمع عدد حكم \* تقسيم تلا أو عكس ذا \* حكم فاعل يجمع وعدد مغفوله وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وتقسيم مبتدأ خبره تلا : أي يجمع للتعقد الحكم ثم يقسم أو يقسم أولا ثم يجمع الأقسام تحت حكم وقولي كلاهما جمع : أي هذا القسم والذي قبله وهو إدخال العدد في معنى وقد فرق وجهي الإدخال كل منهما يسي جمعا ، فالأول يقال له جمع مع التفريق ، والثاني جمع مع التقسيم وهو معنى قولي : وأول هذا إليه تفرقا : أي ضمه إليه في التسمية وذا : أي الثاني تقسيما : أي ضمه إليه مثال القسم الأول من هذا النوع وهو ما تأخر فيه التقسيم قول أبي الطيب :  
حتى أقام على أراض خرسنة تشقى به الروم والسلبان والبيس  
للسي مانكحوا والقتل ماوفوا والتهب ما جموا والتار ما زرعوا  
جمع أولا شقاء الروم بالمندوخ ثم قسمه ثانيا واصله ومثاله من القرآن قوله تعالى - ثم أوردنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله - ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم « لكل إنسان ثلاثة أخلاء فأما خليل فيقول ما أفقت فلك وما أمسكت فليس لك فذلك ماله وأما خليل فيقول أنا معك فإذا أنيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك أهله وحشمه ، وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله » رواه الحاكم .  
ومثال عكسه قول حسان :

قوم إذا حاربوا ضروا عدوم أو حاولوا النفع في أشياهم فنعوا  
سجية فك فهم غير محدثة إن الخلاق فاعلم شرها البعد  
قسم أولا صفة للمدحيين إلى الاعداء ونفع الأشياء ثم جمعها في قوله سجية .  
الخامس : اطلع مع التفريق والتقسيم وهو معنى قولي \* وقد نجى ثلاثة تضمنا \* كقوله تعالى  
- يوم يأت لاتكم نفس الإبادنة - الآيات ، فالجمع في قوله تعالى - لاتكم نفس الإبادنة - لأنها متعددة معنى إذ النكرة في سياق النفي ثم ، والتفريق في قوله - فمنهم شقي وسعيد - والتقسيم في قوله تعالى - فأما الذين شقوا ، وأما الذين سعدوا - ومنه قوله :  
لحقاني الخبايا جمع بيايه فهذا له فرق وهذا له فرق  
فلا خامل العليا وللعلم النقي وللغضب العتي ولللخائف الأمن  
وقد يطلق التقسيم على أمرين ، وأحدهما أن تستوفي أقسام الشيء ، بالذ كر كقوله تعالى - بهب لمن يشاء إنا ، وبهب لمن يشاء الله كور - الآية إذ لا يخلو حال للزوج من أحد هذه الأقسام الأربعة إما أن يكون له إناش أو كورا أو ما أول واحد منهما وقوله تعالى - له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك - استوفى أقسام الزمان وقوله تعالى - يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى - جميع الهيئات للممكنات وقوله صلى الله عليه وسلم « ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفئيت أو لبست فألبست أو تصدقت فأفئيت » قال الأندلسي ومنه ما يمكن أن يفسر وفود العرب قسم على عمر بن عبد العزيز فتكلم منهم شاب فقال يا أمير المؤمنين ، أصابتنا سنون سنة أذابت النشم وسنة أكلت اللحم وسنة أكلت العظم وفي أيديكم فضول مال ، فإن كانت لنا فلام تمنعونا عنا وإن كانت لله ففرقوها على عباده وإن كانت لكم

وتصديقوا  
وإلى وفاقية وهي التي يمكن اجتماع طرفيها  
في شيء كاستعارة الاحياء للاعتداء في قوله - أو من كان ميتا فأحييناه - ثم الأولى إما تملحجية أي المقصود منها التملحج

والظرافة أو تهكمية بأن يكون المقصود التهكم والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه نحو رأيت أسداً يريد جباناً فاصداً  
التامع والظرافة ، أو التهكم والسخرية . قال : [ وباعتبار جماع قريبه \* (١٢١) ] كقصر بقرأ أو غريبه

وباعتبار جامع  
وطرفين

وعلا وحاسة بغير  
مين ]

أقول : تنقسم

الاستعارة باعتبار

الجامع إلى قريبة

وغريبة فالأولى ما كان

الجامع فيها ظاهراً نحو

رأيت أسداً يرى

ورأيت قمرأ يقرأ

والثانية ما كان الجامع

فيها خفياً لا يدركه

إلا الخاصة نحو :

وإذا احتج قريبه

بناته \* البيت

شبهه ببيت وقوع العنان

في موقفه من قريوس

السرّج تمتد إلى جانبي

فم القوس بهيمة وتوقع

الثوب موقه من ركبي

المتجني تمتد إلى جانبي

ظله ثم استعار

الاحتباء وهو أن يجمع

الرجل ظله وساقه

شوب ونحوه لوقوع

العنان في قريوس

السرّج فجاءت

الاستعارة غريبة

لنראה الشبه . وتنقسم

تصنّفونها عليّنا فإن الله يجزى للتصديق . فقال عمر مارك لنا الأعرابي في واحدة عنرا .  
قلت : هذه الحكاية أخرجهما البيهقي بإسناده في شعب الإيمان وفي ألفاظها مخالفة يسيرة لما هنا  
وفيها أن الخليفة مروان لا عمر وأنه قال لو أن السؤال يسألون هكذا ماردنا أحداً قال ابن الأثير  
ولا يريد أهل البيان بالتقسيم القسمة العقلية كما يذهب إليه المتكلمون لأنها تقتضي أشياء مستحيلة  
بل أرادوا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده .

الثاني : أن تذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل ما يليق به كقوله :

تقال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذ شدوا قليل إذا عدوا  
وقوله : ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا اقترع حاذب عن ناظر شفر  
ضميرك والتقوى وكفك والتدنى ولفظك والمعنى وسيفك والنصر  
[ ومنه تحريكه بأن يزرع من ذي صفة آخر مثله زكن  
مبالغا في أنه فيها كسل كمن فلان لي صديق وأجل  
وإن سألت أحداً لتسألن بحرا به منسحقاً ومنه أن  
يخاطب الإنسان نفسه وقد فصحا وتوينا وتقرضا قصد ]

التجريد قسبان : أحدهما أن يترنح من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كلها نحو لي من فلان  
صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم  
والنسمة للباركة جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه  
غيره وهو هو . قلت : ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله  
طالباً » ورواه النسائي وابن ماجه من حديث عائشة ، وهذا القسم تارة يجيء على وجه الكناية كالمثال  
الأول ويكون التجريد فيه بمن قال الشيخ بهاء الدين والبهاء وفي ، وتارة على وجه التشبيه ويكون  
بالبهاء وبمن وبني كقولك إن سألت أحد لقسألن به البحر جرد منه البحر تشبيهاً له به وقوله :

وإني طيبة أدماء ناعمة الصبا تبار الطباء التيد من لفتاتها  
أعاق غصن البان من لين قلدها وأجنى جنّ الورد من وجنتها  
جرد من قلدها غصنا ومن وجنتها وردا بعد التشبيه وتقول رأيت من فلان البحر ، وتارة يخلو منهما  
فيكون بدون حرف كمثل الرجل الكريم والنسمة للباركة وبني نحو : لهم فيها دار الخلد قلها  
هي دار الخلد لكن أنزع منها مثلاً وجعل دار الخلد نهوياً .

الثاني : أن تجرد نفسك فتخاطبها كأنها غيرك وذلك لتسكت ، منها قصد الترفع لها كقوله :

أقول لها وقد جشأت وجلشت مكانك تحمدي أو سترجي  
لما أراد أن يوطن نفسه على احتمال اللكروه جردها عطاياها لفصحاء ، ومنها قصد التواضع كقول  
امرئ القيس : تطاول ليك بالأعبد وتام الخئي ولم تزدني  
خاطب نفسه على جهة التجريد موبخاً لما كان نفسه نفس ملك فكان من حقها الصبر وعلم الجزع ،  
ومنها التعريض بآخر كقوله :

أبكي على ليلى وأنت تركتها وكنت عليها باللا أنت أقفرو  
وذكر هذه السكت من زيادتي ، ومنها قصد التعريض كقول أبي الطيب :

الطرفين إما حسان أو عتيبيان أول الشبه حتى ولا يمتنع به عقل وعكسه ، فإن كانا حسين فالجامع إمام حسين نحو : فأخرج

لهم عيلاً جسداً له خول ، فإن

لاخيل عندك تهديها ولا مال  
جرد نفسه وخطبها على جهة التحريض على مدح للملوح :

[وأبلغ الأقسام ماقدنيا ثم للباقية أن يدعى  
باوغه في الضعف أوفى شدة حدا محلا أو بيد الرتبة  
فان يكن عقلا وعادة ورد يمكن فالتبليغ أوفى العقل قد  
فذلك إغراق كلاهما قبل أولا ولا فهو غلو ما احتمل  
مالم يقر به لئلا شئ نحو يكاد زيتا يضىء  
أوفيه نوع من تخيل حسن أو يخرج المزل من الشاعر عن  
قلت وبض وهن للباقية أصلا وبض في السموات يه  
وضحا التفريط عد الجنى وما رأيت غيره بمضى  
وجعله لنوع جنسا عظما إلحاق جزئى بكلى نما]

الشر الأول من زبدي ، ومضمونه أن أبلغ أقسام التجريد ما تى به وهو المشى على التشبيه الذى  
أشرت إليه في النظم قولى \* وإن سألت أحدا لتسألنى \* بحجابه ، ثم للباقية أن يدعى بوصف باوغه  
في الشدة والضعف حدا مستحيلا أو مستعبدا ، وهاتدة ذلك أن لا يتوهم السامع أن الموصوف قاصر  
في ذلك الوصف ، وهى منحصرة في ثلاثة أقسام ، لأن الصفة التى وقعت فيها للباقية ، إما أن تمكن  
عقلا وعادة ، أو عقلا وعادة ، أو عقلا وعادة ، والأول يسمى التبليغ ، والثاني الإغراق ، والثالث الغلو  
ومثال التبليغ قوله صلى الله عليه وسلم «لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» قال الأندلسي  
ضيرورة ربح فم أطيب من المسك مباينة وهو يمكن عادة وعقلا وقول امرئ القيس يصف فرسا :  
فصادى عداء بين نور ونسجة دراكا ولم ينضج بماء فيفسل  
ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونسجة وحشين في مضار واحد ولم يرق وهذا يمكن عقلا وعادة  
ومثال الإغراق قوله :

ونكرم جارنا ما دم فينا ونقيه الكرامة حيث مالا

ادعى أن جاره لا يميل إلى جانب إلا هو يرسل الكرامة والعطاء على أثره وهذا يمكن عقلا بمنع عادة  
وهو معنى قولى أوفى العقل قد ، وقد اسم فعل بمعنى حسب كقسط وهذا القسم مقبولان . وأما  
الغلو فالمقبول منه أنصف ، منها ما أدخل عليه ما قر به إلى الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى : يكاد  
زيتها يضىء ولولم تمسه نار ولو ولولا ونحوهما كقوله :

لو كان يتدفق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا  
وقوله : ولو أن ما من جوى وصباة على جبل لم يدخل النار كافر

أى لتحل حتى يدخل في سم الحياط ولقطة إن كفى قوله صلى الله عليه وسلم «كل مسكر حرام وإن كان  
الماء القراح» رواه ابن منيع في مسنده عن أبي سعيد قال إسكار الماء الخالص الذى لا يشوبه شئ بحال  
صححه أقرانه الذين فى الفرض الحال وقوعه ، ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخيل كقول أبي الطيب :

عقلت سنا بكها عليه عثرا لو تفتى عثقا عليه لأمكنا

العصر الثيار والعنق نوع من السير ، ادعى أن الثيار للرفع من سناك الخيل اجتماع فوق رؤوسها  
متراكما متكافئا بحيث صار أرضا يمكن أن تسير عليه وهذا بمنع عادة وعقلا لكنه تخيل  
حسن وقول القاضى الأراجاني :

والجميع حصى وإما  
عقل نحو - وأية لهم  
الليل نسلخ منه  
النهار - فان المستعار  
منه كشط الجله عن  
نحو الشاة - والمستعار  
له كشط الضوء عن  
مكان الليل وما حسان  
والجامع ما يفتل من  
ترتب أمر على آخر ،  
وإما عتاف كقولك  
رأيت شمسا وأنت تريد  
إنسانا كالشمس في  
حسن الطلعة ونباهة  
الشأن وإن كانا  
عقليين فالجامع لا يكون  
إلا عقليا نحو - من  
بشمان مرقنا - فان  
المستعار منه الرقاد  
والمستعار له الموت  
والجامع بينهما عدم  
ظهور الفعل والجميع  
عقلى ، وإن كان  
المستعار منه حسيا  
والمستعار له عقليا  
فكذلك نحو - فاصدم  
بما تؤمر - فان  
المستعار منه كسر  
الزجاجة وهو حسى  
والمستعار له التبليغ  
والجامع التأثير وهما  
عقليان أو عكسه نحو  
- إنا لما طغي الماء -  
فان للمستعار له كثرة  
الماء وهو حسى  
والمستعار منه التكبر

اللفظ إلى أصلية وتبعية

فإن كان المستعار اسم

جنس فالاستعارة

أصلية نحو رأيت أسدا

في الحمام وإن كان

صفة نحو الحال ناطقة

بكذا أو فعلا نحو نطقت

الحال بكذا ومنه مثال

للصنف أو حرفا نحو:

فالتقطه آل فرعون

ليكون لهم عدوا

وحزنا فالاستعارة تبعية

للاستعارة الأصلية

المقتبسة في مصدر

المشتق إما أو فعلا،

وللتشبيه في متعلق

الحرف . قال :

[ وأطلقت وهي التي

لم تقترن

بوصف أو فتريع أمر

فاستتب

وجردت بلائق بالفصل

ورشت بلائق بالأصل

نحو ارتقي إلى سماه

القدس

ففاق من خلف أرض

الحس

أبلغنا الترشيع

لابتنائه

على تناسي التشبيه

واتفائه ]

أقول تنقسم الاستعارة

باعتبار ذكر ما يلزم

الطرفين وعدمه إلى

مطلقة وهي التي لم تقترن

بشيء من ملازمات المستعار منه ، والمستعار له نحو رأيت أسدا إذا كانت القرينة حالية وإلى مجردة وهي ما اقترنت بما يلازم

يخيل لي أن سحر الشهب في الهجى وشدت بأهدابها إلى عين أجانى  
أى يقع في خيالي أن الشهب عمكة بالماسير لآزول عن مكاتها وأن أجانا عين قد شدت  
بأهدابها إلى الشهب لطول مهري وعدم انطباقها وهذا تمنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن ولفظ  
يخيل مما يقربه إلى الصحة ، ومنها أن يخرج خرج المزل والحلاعة كقوله :  
أسكر بالأسمن إن عزمت على الشر ب غدا إن ذا من العجب  
وعما لا يقبل نول أى نواس :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتستافك التظف التي لم تتخلف  
وقوله : كنى بجسمى نحو لا أنى رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترق  
وقول الآخر : أعلى الحب فلوزجنى في مقلة الوسمان لم يتبه  
ويحكى : أن العاني لقي أباً نواس فقال له أما تستحي من الله حيث قلت وأخفت أهل الشرك  
البيت ؟ فقال وأنت أما تستحي من الله حيث قلت :

مازلت في غمرات اللوت مطرما يضيق عني وسيع الرأي من حيلي  
فلم تزل دأبنا تسي بلطفك لي حتى لاحتلت حياحي من ردى أبلي  
وقد نهت من زيادتي على أن في أصل قبول المبالغة خلافاً وأن بعضهم لا يرى لها فضلا لأنها في  
الصناعة كالاستراحة من الشاغل إذا أعياه إيراد المعاني فأخرجها عن حد الكلام الممكن إلى حد  
الامتناع والمبالغة ، ويصنع قصر الفضل عليها ونسب المحاسن كلها إليها محمداً بأن أحسن الشعر  
كذبه : أى ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر وإن كان له تأويل كحكاها في الصباح ، ونهت من  
زيادتي أيضاً نوع يسمى التفریط ذكره عبد الباقي الجيني في كتابه ولم أراه لغيره . قال وهو ضد  
المبالغة أن يرقى بالوصف ناقصاً عما يقتضيه حال المبرع كقول الأعشى :

وما زيد من خليج القرا ت خور خوليه تلتطم  
بأجود منه بما عونه إذا ما سماؤهم لم تم  
مدح بملك مجوده بالمعون وفرط إذ ليس ذلك بعد كرم للسوقة فضلا عن الملوك قلت وما في هذا  
ما يعد من البديع إلا أن يكون قصد بذلك تهكما واستهزاء ، ونهت أيضا من زيادتي على نوع من  
البديع يسمى حصر الجزئى وإحاطة بالكلى وهو نوع غريب صعب المسالك اخترعه ابن أبى الأصبع  
وهو شبيه بالمبالغة ذكرته عقبها ، وذلك أن يأتي للتكلم إلى نوع فيجعله جنسا تعظيلا ولا يجعل  
الجزئيات كلها منحصرة فيه كقول الصفي :

فرد هو العالم الكلى في شرف ونفسه الجوهري القدسي في العظم  
وقول الآخر : فبشرت آمالي بملك هو الورى ودارى الدنيا ويوم هو النحر  
وقد وجدت من ذلك في الحديث « اللهاء هو العبادة » .

[ ثمة منه المذهب الكلاي لإرادته الحجة للسرمل  
على طريقته كقوله علا لو كان فيهما ومله تلا ]

المذهب الكلاي لإرادته الحجة للطالب على طريقة أهل علم الكلام في التقطع والإقام ، وأول من  
اخترعه وسماه بذلك الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظري كقوله تعالى - لو كان فيهما آلهة  
إلا الله لتفسدتا - أى خرجتا عن نظامهما المشاهد وتمامهما لكنهما لم يفسدا فليس فيهما آلهة إلا الله  
وقوله تعالى حكاية عن السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم - إن الله يأتي بالشجب من المشرق فأت بها

بشيء من ملازمات المستعار منه ، والمستعار له نحو رأيت أسدا إذا كانت القرينة حالية وإلى مجردة وهي ما اقترنت بما يلازم

الاستعارة إلى مرشحة  
وحيما اقترنت بما لا  
المستعار منه نحو رأيت  
أسدا له اليد والقرينة  
حالية ومنه مثال  
المصنف فان الارتقاء  
وهو التصاعد من سفلى  
إلى علو يلائم السماء  
المستعار لحضرة  
القدس ، ولا يخفى ما فى  
ارتقى وفاق من الأصلية  
والتبعية والترشيح  
حيث استعير الارتقاء  
لاتتقال حال السالك  
من حال إلى حال أعلا  
منه وفاق بمعنى على  
وهو مما يلائم المستعار  
منه . وأما بقية البيت  
فاستعارة مجردة حيث  
استعير الأرض الصفات  
الدنيئة والحسى يلائمها  
لادراكها به فنفاعل  
ارتقى : أى لارتقى إلى  
حضرة الملكوت من  
غاي من الأكوان  
ومراد المصنف بالفصل  
المستعار له ، وبالأصل  
المستعار منه وقد يجمع  
الترشيح والتجريد  
فى كلام واحد كقوله :  
لنى أسد شاكى  
السلاح مقذف  
له ليد أعطاه لم تقم  
فالسلاح التجريد  
والأظفار للترشيح ،

من اللرب وقصد شاعر أبدا فقال عن أنت ؟ قال من نيم . فقال :

نيم يترك الأوم أهدى من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلت  
فقال نيم تلك الهداية تجتلك غجل واستكتمه وأجزه وأخفه بدليل أن زعمه أن الحى ، إليه ضلال ومنه  
قول الآخر : دع النجوم لطرقى يعيش بها وبالعرزائم فانفضأ بها الملك  
إن النى وأصحاب النى نهوا عن النجوم وقد أبصرت ممالكها  
[ ومنه تفريع وذا أن شيتا لتطلىق به ما أثبتا  
لآخر له فان بما ننى أولا عن الذى بشئ وصفا  
أفصل للوصف مناسبا وقد عدى عن إلى الذى ذاك قصد  
فذاك بالتفضيل حقا دعيا والحسن فى التعليل أن يدعيا  
لوصف علة له تناسب بلطف معنى لاحتقيق يصحب  
قنارة يكون ثابتا قصد علته وذاك ضررين عهد  
مالم تبين علته فى العادة أو علة خلاف ذى قد بات  
وما قصد ثبوته من ممكن أو غيره وما على الشك بنى ]  
فى هذه الأبيات ثلاثة أنواع .

الأول التفرع : وهو بالعين الهمزة ضد التأسيس كالمعنى كلام الجمهور ووضبطه بعضهم بالمعجمة كأن  
للتكلم فرغ باله من الحكم أولا إلى الحكم ثانيا ، وحده أن رب حكما على صفة من أوصاف المدوح  
أول للمعنى ثم رب ذلك الحكم بسبب على صفة أخرى من أوصافه لوجه به شعر بالتفرع والتعقيب كقوله :  
أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دأؤكم تشفى من الكلب  
فرع على وصفهم يشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم يشفاء دماهم من داء الكلب ومثاله من  
الحديث «الحجر تملو الخطايا كما أن شجرها يملو الشجر» رواه الديلمى من حديث أنس . قال عبد الباقي  
وضره : وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا ويقارقه بشرط كون الفرع فى معنى الفرع عليه  
يختلف الاستطراد .

الثانى التفضيل : هو من زيادى ، ذكره الصق وأتباعه وجعله الأندلسى قسما من التفرع وكذا  
فعل صاحب التايخىص أولا ثم ضرب عليه بخطه كما رأيت فى نسخته ومضى عليه فى الإيضاح وهو  
أن ينق بما أولا دون غيرها من أدوات التثنية عن ذى وصف أفضل تفضيل مناسب لذلك الوصف  
معدى بمن إلى ما يرد مدحه أو ضمه فتحصل المساواة بين الاسم المجرور وبين وبين الاسم الساخلة  
عليه ما للنافية لأنها تفت الأفضلية فتبقى المساواة كقوله :

ماربيع مية معمورا يطيف به غيلان أبهى ربا من ربها الحرب  
ولا الخندود وإن آدمين من خجل أبهى إلى ناظرى من خندا الترب

ومثاله من الحديث «مات ثمان ضاريان أرسلتا فى غم بأفسد لما من حرص المرء على اللال والشرف  
لدينه» رواه الترمذى وحديث الطبرانى «ما للمطى من سمة بأعظم أجرا من الأخذ إذا كان محتاجا»  
وقولى أفضل بالنسب مفعول ننى ومناسبا صفته والوصف متعلق به ، ومنهم من سبى هذا النوع التثنية  
والجحد ، وقد اخترع ابن أبى الأصبع قسما ثالثا وهو أن يصتر الكلام باسم أوصافه ثم يكون مضافا  
إلى آخر فينفرع من ذلك ما رقى مقصودك فى مدح أو ذم كقوله :

وفى العهود وفى العود كرم الصفات كرم الهيات



التجريد والتجريد مع الترشيع متكافئان ، ثم إن علم ورود الترشيع (١٢٥) في كتاب الله تعالى على ما زعمه

بعضهم لا بنافي الألفية  
للكورة كما لا يخفى  
لأن ذكر غيره لأهمية  
عرضية لا يقتضي علم  
هذه للزينة الدانية  
ومن عرف مواقع  
الكلام هان عليه  
هذا المقام . قال :

[فصل في التحقيقية  
والعقلية]

[وذات معنى ثابت  
بحسب لو]

عقل فتحقيقية كذا  
رأوا  
كأشرقت بصائر  
الصوفية

بنور شمس الحضرة  
القدمية]

أقول : قسم الاستعارة  
إلى تحقيقية وتخيلية  
فإradeه العقلية التخيلية  
بدليل القاطبة بالاستعارة

إن تحقق معناها حاس  
نحو رأيت أسدا في  
الحمام أو عقلا نحو أهدنا  
الصراط المستقيم فإن  
الاستعارة له مواعيد  
الدين وهي حقيقة عقلا  
فالاستعارة تحقيقية ،  
وإن لم يتحقق لاحدا  
ولا عقلا بل كان أمرا  
منوها فالاستعارة  
تخيلية كالأظفار في

أنشبت للننية أظفارها  
كلمياً أي أضاف في كلامه  
فعله كأشرقت الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلا ، إذ المستعار منه الاستعارة بالنور المحسوس والمستعار له

وقول المتنبي : أنا ابن القاء أنا ابن السقاء أنا ابن الضراب أنا ابن الطمان  
طويل التجاد طويل العباد طويل القناء طويل السنان  
قالوا : وفيه نظر فهو بتعديد الصفات أنسب . قلت : وبالتحديد أنسب وأنسب .

الثالث : حسن التعليل ، وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي في الواقع  
بل خيالي ، وهو أقسام : فتارة يكون الوصف ثابتاً تصديدياً علتة ، ثم هذا نوعان ، لأنه إما أن لا يظهر  
له في العادة علة إن كان في الواقع لا يتخلو عن علة ، أو تظهر له علة غير للذكورة ، فالأول كقوله :

لم يحك نائك السحاب وإنما حمت به نصيبها الرضاء  
فنزول للطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له في العادة علة وقد علم أنه مرقحها الحادثة لها  
بسبب عطاء للمدح حسداً وقوله :

زعم البنفسج أنه كذا لوه حسنا فسلوا من قفاه لسانه  
والثاني كقوله : ما به قتل أعاده ولكن يتق إخلاف مارجو اللباب

فان قتل الأعادي في العادة لضعف مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم غلبت عليه وعبه  
صدق رجاء راجيه بمنته إلى قتلهم لما علم أنه إذا توجه للحرب صارت اللباب ترجو الرزق من  
لحوم من يقتل من الأعادي ، وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو ضربان . يمكن كقوله :

يا واشيا حسنت فينا إسمائه نحى حذارك إنسانى من الترق  
فان استحسن إسماء الواسي يمكن لكثرة لما خالف الناس فيه عقبه معللاً بأن حذاره منه نحى إنسان  
عينه من الترق في المجموع حيث ترك البكاء خوفاً منه ليكون مقرباً لتصدقه . وغير يمكن كقوله :

لوم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق  
فان نية الجوزاء خدمته لا ثابتة ولا يمكنه وقد علمه قوله عليها عقد منتطق وهي الكواكب التي  
حولها يقال لها نطق الجوزاء ، ومن حسن التعليل نوع يبنى على الشك كقوله :

كأن السحاب الترفيعين تحتها حبيبا فما رقا لمن مدامع  
علم على سبيل الشك نزول للطر من السحاب بأنها غيت حبيبا تحت تلك الرابا فهي تبكي عليه .

[ومنه تأكيدك للبحر بما يشبه ذماً وثلاثاً قسما  
والأفضل استثناء وصف فضل من وصف ذم فذم من قبل  
مقدراً دخوله فيه كلا عيب له إلا ارتقاء العلا  
ومنه الاستثناء قبل وصف مدح على وصفه لا ينفي  
ومنه أن يولى به معرفة علمه للتم معنى قد وفى  
وما به استغنى بحوى الفضل نحو وما تنقم منا إلا  
تمة الاستدراك في ذا الباب كمثل الاستثناء باقتراب  
وعكسه ضربان أن يستغنى من نفي وصف المدح ذم معنى  
إن دخلت كمثل ما فيه هدى الإيعى عن الطريق المقصودى  
وإن يجيء نلو وصف ذم كجاءل لكنه ذو ظم  
وزيد بمد التهم وصف يوم زوله ثم التهم بهم]

من أنواع البديع تأكيد للبحر بما يشبه التهم وتأكيد التهم بما يشبه المدح وهو من عجزت عن  
المعجز . فالأول ثلاثة أقسام ، أفضلها أن يستغنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير

فعله كأشرقت الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلا ، إذ المستعار منه الاستعارة بالنور المحسوس والمستعار له

[أصل في الكناية]  
[وحيث تشبيه بنفس  
أضمر]

وماسوى مشبه لم يذكر  
ودل لازم لما شبه به  
فذلك التشبيه عند  
للتبني

بحرف باستعارة الكناية  
وذكر لازم بتخييلية  
كما ثبت منية  
أظفارا  
وأشرفت حضرنا  
آوارها]

أقول : إذا لم يذكر  
شيء من أركان التشبيه  
سوى التشبيه ودل على  
المشبه به بذكر لازمه  
فيل لذلك التشبيه  
المضمر في النفس أى  
الذى لم يدل عليه بأداته  
استعارة بالكناية  
ويسمى اللازم  
استعارة تخيلية  
لأن معناها لم يكن  
محققا لاحسا ولا عقلا  
كأظفار المنية في قولنا  
أنشبت المنية أظفارا  
فإن الأظفار مستعملة  
في شيء متوهم للمنية  
أى الموت تشبيه الأظفار  
الحقيقية وتبني المصنف  
الأصل في جعل التشبيه  
استعارة بالكناية  
والحق أنها لفظ المشبه  
به المستعمل في المشبه  
المضمر في النفس الرموز

دخولها في صفة القم كقولها : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بمن فلول من قراع الكتائب  
يعنى إن كانت فلول السيف عيبا على سبيل القرض والتقدير فلا عيب فيهم غيره وليس عيب في  
التحقيق لأنه من كمال الشجاعة . الثاني أن ثبت لشيء صفة مدح وتعب بأداة استثناء تليها صفة  
مدح أخرى له كحديث «أنا أضجع العرب بيد أتى من قريش» أى غيرأتى من قريش أوردته أصحاب  
الغريب ولا يعلم من خرج به ولا إسناده وإنما كان الأول أبلغ لأنه يفيد التأكيد من وجهين أحدهما  
أنه كالمصوى الشيء بينة حيث على المصوى وهى إثبات شيء من العيب بالحال والمتعلق بالحال  
عالم فيتحقق عدم العيب . والثاني أن الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل للمستثنى يوم  
إخراج شيء مما قبلها فإذا وليها صفة مدح وتحول من الاتصال إلى الانقطاع جاء التأكيد بالمدح على  
المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر إلى استثناء صفة مدح ، وأما الثاني فأنما يفيد  
التأكيد من هذا الوجه فقط . الثالث أن يؤتى يستثنى فيه معنى المدح وعمله فيه معنى ذم نحو  
- وما نمنق من إلا أن أنما لى ما تيب منا إلا أجل التائب وللغاخر وهو الإيمان فهو يفيد التأكيد  
من الوجهين الأولين والاستدراك في هذه الأنواع كالاستثناء كقولها :

هو البسر إلا أنه البحر زاجر سوى أنه الضرع لم لكنه الويل  
وأما تأكيد القم بمبايشه للبحر فضربان كالضربين الأولين من عكسه . الأول أن يستثنى من صفة  
مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة للبحر نحو فلان لاخبريه إلا أنه يسى إلى  
من أحسن إليه . والثاني أن ثبت لشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى نحو  
فلان فاسق إلا أنه جامل ، ومن أطف موقوف فيه قول القائل :

هو الكلب إلا أن فيه ملاة وسوء مهاعة وما ذاك في الكلب  
والأول أبلغ كاقترن الاستدراك فيه كالاستثناء . وزاد ابن جابر الأعمى ضربا ثالثا ، وهو أن تأتى  
بصفة ذم مثبتة ثم بصفة مدحها توم رفع صفة القم ثم تعلق بها ما يبين أنها ذم فتكون ذما بعد  
ذم ، قال وهو أبلغ من الأولين لما فيه من التهمك والاستهزاء ومثاله أن تقول رأيت عنق زيد عاطلا  
فخليته بالضعف أثبت أولا صفة ذم وهى كونه عاطلا ثم أثبت تخليته فأوهمت رفعه فلما قلت بالضعف  
تبين أن هذه التخلية ذم آخر وأنشد فيه نظما :

يا زاعما أنك لى ناصح إلى بهذا غير مغرور  
لما بدا قبح الذى قلته حسنت ذاك القول بالزور  
[ومنه الاستتباع مدح بالذم يستتبع للبحر بشيء غير ذا  
وإن تضمن فيه معنى وهو لم يستحقه فذلك إدماج أعم  
قلت الأصح الأول الوصف بنفس فهم وصفا للذى الأول خص]

من أنواع البديع الاستتباع والإدماج . فالأول هو للبحر بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر  
كقوله : نهبت من الأعمار ما لوحوته لهنت الدنيا بأنك خالد  
مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وأنه نهبت  
الأعمار دون الأموال ولم يمكن ظالما في قتلهم . والثاني وأصله لغة الشيء في ثوب وبضمهم سماه  
بالتعليق وقوم بالضعيف أن تضمن كلاما سبق لغى معنى آخر فهو أعم من الاستتباع لأن ذلك  
خاص بالمدح كقوله :

أقلب فيه أجناني كأتى أعد بها على الله الدنوب

وأستعمله والتشبيه ليس واحدا منهما ، وقيل إنها لفظ للتشبيه المستعمل في (١٢٧) التشبيه بآتاء أنه عنه وهذا

ضمن وصف الليل بالطول شكابة الله وقول الآخر :

أبى دهرنا إسماطنا في قنوسنا وأمعنا فيمن نحب ونكرم  
فقلت له فمك فيهم أتمها ودع أمرنا إن الأهم المقدم

ضمن التهنية شكوى الله وقوله :

ولا بد لي من جهة في رساله فمن لي بخل أودع الخمر عنده

أدعج الفخر في النزول يجعل حله لإفارقة الأتية ولا ترغب نفسه عنه وإنما عزم على أن يودعه إذا كان لابد له من وصل هذا المحبوب لأن الوداع تستمد ثم استفهم عن الحل الصالح لذلك فيكون مفهومه بقاء حله لعلم من يصلح للودية ثم أدعج في ضمن الفخر للدمج شكوى الزمان بقلة الإخوان وفقد من يصلح لهذا الشأن ، وفسر قوم الاستبعا بأنه الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بآخر سواء كان ملحا أو دما ومضى عليه الطيبي وغيره ومثل له بقول ابن الرومي :

نكبتها تقتل جلاسا تقرب مجشها من النفس

وصفها بالبحر على وجه استتبع وصفها بالقصر وقال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر لأنه يتحد حينئذ بالادماج . قات : ليس كذلك فقد صرح الطيبي بأن الادماج أخص وهذا هو الصواب لأن الوصف المستتبع في الأول للوصف أولا بخلاف الثاني فإن الوصف للضم لغير الوصف أولا كما ترى وقرق الأندلسي أيضا بأن الاستبعا لا يكون بدم في ملح ولا عكسه بخلاف الادماج .

[تنبية] قسم عبد الباقي وابن مالك الادماج قسمين : أحدهما ما قسم . والثاني أن قصد نوعا من البديع فيجىء في ضمنه نوع آخر كقوله تعالى : وله الحمد في الأولى والآخرة قصدت للمبالغة بقاء الطباق في ضمنها قالا ولا يمكن دعوى العكس لأن السياق دال على قصد المبالغة إذ بها يتم النرض من المعنى دون الطباق فكانت مقصودة وكان تبعا :

[ومنه توجيه بأن يوافي محتملا وجهين باختلاف

كقول من قال لأعور ألا يأت عيني سواء جلا

قلت الصقي فسر التوجيه بأن يأت بالفاظ شبيهة بجن

يوردها بغير ماله اشهر كالرفع والنصب والجزم وجوز

نحو ارتفاع في عمله . وجب من أمره جزمه ولحكم انتصب

وجعل السابق من تضييره تضيير الإبهام كذا لغيره

قال ونحو ذلك بالمولود لكنه يأت لمن قد عاتبه

بمخلص ولايجى في الابتدا به كذا بل غيره قد أوردا

كقوله قد ضاع شرى لما أؤخذ بل قد ضاع ضا النظا]

من أنواع البديع للتوجيه ، وعرفه قوم بأن يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتالا مطلقا من غير تقييد بمدح أو ذم أو غيره ، وقوم بأن يحتمل معنيين أحدهما مدح والآخر ذم ، وهذا رأى لا رضاه ، والذي عليه حذاق الصنعة وأصحاب البديعيات وأولهم المعنى الخلى أن هذا التفسير للنوع السمي بالإبهام بالباء للوحدة كما اخترعه ابن أبى الأصيح وسماه وعرفه بذلك ، ومن أمثله أن شاعرا مطبوعا نصل له بقاء عند خياط أعور فقال له سأتيك به لا تدرى أقباه هو أم ذراعة فقال الشاعر إن ضاعت ذلك قلت فيك يتنا لا يلزم من معناه أدعوت لك أم عليك فضل فقال :

جاء من زيد قباه ليت عينيه سواء

منهيب السكاكي وهو

مردود كأول والثاني

منهيب السلف وهو

المختار وقوله وأشرق

بعد ما قبله شاهد ثان

حيث شبه الحضرة

بالشمس تشبيها مضرا

في النفس وأثبت ماهو

من لوازم التشبه به

وهو الأنوار للنصب

على زرع الحافض . قال :

[فصل في تحسين

الاستعارة]

[عن استعارة قدرية

يرى وجه الحسن

للتشبيه

والبعد عن راحة

التشبيه في

لفظ وليس الوجه

ألفاظا ق]

أقول : حسن الاستعارة

إنما يكون برعاية

جهات حسن التشبيه

بأن يكون وجه التشبه

شاملا للطرفين والتشبيه

واقفا بما علق به من

النرض وبأن لا يشم

راحته لفظا لأن ذلك

يبطل النرض من

الاستعارة أعني ادعاء

دخول المشبه في جنس

للمشبه وذلك اختلط

أن يكون ما به التشابهة

بين الطرفين جليا لتلا

تصير الاستعارة ألفاظا

أي كلاما معنى كما لو قيل رأيت أسدا وترى إنسانا آخر إذ وجه التشبه بين الطرفين حتى يظهر أن التشبيه أهم مما لا ذكر

الثال، ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط عدم ابتدال وجه الشبه أى بأن يكون بعيدا لأن البعد مما يقبل الشدة والضعف فالمراد أن لا يصل بعده إلى الأنظار. قال :

[فصل في تركيب المجاز]  
[مركب المجاز ما اتصل في نسبة أو مثل تمثيل جلا وإن أتى استعارة مركب]

فمثلا بدعى ولا ينكب أقول : قسم المجاز للركب إلى قسمين : الأول ما اتصل أى تقدم في الاستناد الحبرى . الثانى

ما استعمل فيها شبه بعناه الأصلى وكان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد ، وهذا يسمى استعارة تشبيلية فقولہ : أو مثل تمثيل جلا : أى ظهور ، مثال تشبيه التمثيل في الوجه نحو إنى أراك

تقدم رجلا وتؤخر أخرى للاستعمل في تردد شخص في أمر شبهة صورة تردده في الأمر بصورة من قام عشى إلى أمر فترك

يحتمل في العمى والأبصار وقال آخر في الحسن بن مهمل لما زوج ابنته بوران للخليفة :  
بارك الله للحسن ولبوران في الحق يا إمام الهدى ظفرت ولكن بنت من فلم يعلم ما أراد بقوله يفتنمن أفى الرضة أم فى الحفارة ؟ . وقال أبو مسلم الخراسانى يوما لسليلان بن كثير إنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى قتلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واستقى من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكم حصرم فاستحسن إجماعه وصفا عنه ، وأورد عبد الباقي وغيره من أمثلة ذلك من الحديث حديث البخارى « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » فانه يحتمل مدحا وذما ، الأول إذا لم تفعل فلا تستحي منه فاصنع ما شئت ، والثانى إذا لم يكن لك حياء يمنعك فاصنع ما شئت وحديث أحمد أنه ذكر عنده شرح الحضرى فقال ذلك رجل لا يتوسد القرآن يحتمل مدحا وهو أنه لا يتنام الليل في تلاوة القرآن فلا يكون القرآن متوسدا معه ، وذما وهو أنه لا يحفظه فإذا نام لا يتوسد القرآن معه وحديث « من جعل قاضيا فقد ذبح بنيرسكين » يحتمل للذم بأنه لشدة ما يحمل من وفاة حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم وضع في قلب عظيم كتب من ذبح بنيرسكين ، واللم بأنه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر على إقامة الحق فهو هالك على وجه شديد الألم كمن ذبح بنيرسكين قال الأندلسى وقد يحصل ذلك من الضمير نحو : فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصون فالضمير من له يحتمل رجوعه لموسى ولفرعون. وقول من سئل عن أبى بكر وعلى رضى الله عنهما أيهما أفضل وهو في موضع لا يمكنه التصريح فيه بمذهب أهل السنة . أفضلهما من كانت ابنته تحته . و قريب من هذا النوع للواربة . قال ابن أبى الأصبح هي مشتقة من الورب فتشبهن وهو العرق إذا سجد كأن للتكلم أقصد مفهوم كلامه بما أبداه من التأويل وذلك أن يقول للتكلم قولاً يتضمن ما يشكر عليه فإذا حصل الإنكار استحضر بحدقه وجهها من الوجوه يتخلص به ، إما بتعريف كلمة أو تصحيحها أو زيادة أو نقص فمثاله بالتحريف قول عتبان الحرورى :

فان بك منكم بحمل مروان وابنه ويحي ومنكم هاشم وحبيب فثنا حسين والبطين وقعب ومننا أمير المؤمنين شبيب فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به قال له أنت القاتل ومننا أمير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها ، وشاهد الخلف قول أبى نواس يهجو خالصة جارية الرشيد :

قد ضاع شمرى على بابكم كما ضاع درطى خالصة فلما بلغ الرشيد أنكر عليه وهذه فقال لم أقل إلا ضاء فاستحسن مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فأبصر . وشاهد التصحيف قول العز اللوصلى لما مات فتح الدين بن الشهيد وشمس الدين للزين :

دمشق قالت لنا مقالا معناه في ذا الزمان بين أنعمل الجرح واستراحت ذاتى من القتح وللزين [لطيفة] روى الطبرانى عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته عجوز من الأنصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يسخن الجنة فقال صلى الله عليه وسلم : إن الجنة لا تدخلها عجوز ، ثم ذهب فضلى ثم رجع فقالت عائشة رضى الله عنها لقد لقيت من كلكت مشقة وشدة فقال صلى الله عليه وسلم : إن ذلك كذلك إن الله إذا أدخلهن الجنة حوّلن أبكارا » فبهذه الكلمة البدئية يحتمل أن تكون من الإجماع وهو بعيد ومن اللواربة وهو قريب. ومن المزلزل للراد به الجذ وهو أقرب وقد قال صلى الله عليه وسلم « إني لأمزح ولا أقول إلا حقا » . وأما تعريف التوجيه فيأحرره الصنى الحلى

دون التشبيه فتقوله  
ولا يتكبد أى لا يحول  
اللفظ المال على التشبه  
لوجوب بقاء الاستعارة  
على الهيئة التي يستحقها  
المشبه به . قال :

[ فصل في تغيير

الأعراب ]

[ ومنه ما إعرابه تغيراً  
بحذف لفظ أو زيادة

زى ]

أقول : من المجاز نوع  
آخر غير ما تقدم وهو  
كل كلمة تغير إعرابها  
بحذف لفظ أو زيادته

تحو وجاء بك : أى  
أمره وليس كذلك شئ

أى مثله على ما فيه  
فالحكم الأسفل بك  
المجروول النسب فتغير

بالخلف في الأول  
والزيادة في الثاني ،

وإنما كان هذا النوع  
مغايراً لما تقدم لأن  
المجاز اللفظي للاستعمل

في غير ما وضع له  
أو استعماله والتغير  
يعنى التغيير وليس

واحدانها ورد بعضهم  
هذا النوع إلى المجاز  
الاسنادى والخلف

والزيادة يصنع كل  
منهما على الاسم  
والحرف فحذف الاسم

تقدم في المثال وزيادته

والتأخرون فبان يوجه التكلم بعض كلامه إلى أسماء متلائمة اصطلاحاً من أسماء أعلام أو قواعد  
علوم أو غير ذلك مما تشعب له الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقى  
ويفارق التورية من وجهين : أحدهما أن التورية باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح . والثاني  
أن التورية بلفظ واحد والتوجيه لا يصح إلا بسدة ألفاظ متلائمة كقول الملاء الوداعى على اصطلاح  
أهل الحديث :

من أمّ بأك لم يرح جواره تروى أحداث ما أوليت من منى  
قالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن  
وجه بقرة بن خالد السدوسى وصلة بن أشيم العدوى الثابى وجابر الصاحبى وحسن البصرى وقول  
السليمانى على اصطلاح النحوى :

أضيف الهجى لونا إلى ليل شعره فطال ولولا ذاك ما خصّ بالجمر  
وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر  
وقول الصنى الحلّى فى اصطلاح النحوى :

خلت الفضائل بين الناس ترفض بالابتداء فكانت أحرف القسم  
وقول الآخر :

مخرج بنا نحو طاول الهجى فلم تزل آهله الأربع  
حتى نفل اليوم وقفا على السا سكن أو عطفا على للوضع  
وقول الشرف الثابلى على اصطلاح الفقه :

أحجج إلى الزهرى تحتظى به وارم جمار المسم مستفرا  
من لم يطف بالزهرى فى وقته من قبل أن يخلق قد قصرا  
وقول ابن الغيفى على اصطلاح الجدل :

وما بال برهان العذار مسلما ويقرمه دور وفيه تسلسل  
وقول الآخر على اصطلاح العروض :

وبقاي من المصوم مديد وبسيط ووافر وطويل  
لم أكن علما بذاك إلى أن قطع القلب بالفرق الخليل  
وقول الآخر على اصطلاح الكتاب :

رأيت فقيرا فى الرقعة ألقى على حسنه دلت وحسن طباعه  
بجديه ربحان الخواشى عقق إلى التلث والنضاح تحت رقاعه  
وقول بعضهم وهو عتف بسبب تزوير فى رقعة لابن فضل الله يقبل الأرض وينهى أنه منذ ثلث

سنة عتف عتف فى حواشى البيت يخشى توقعات الرقاع من صاحب الطومار وسؤال الملوك نسخ  
هذا الأمر النضاح بحيث لا يقع عليه غبار قال الملوك وحق للصف ما يحمل عود ربحان . وقول  
صاحب زهير على الرمل :

تملت خط الرمل لما هجرتنى لعل أرى شكلا يبدل على الوصل  
فقالوا طريق قلت يارب لقا وقالوا اجتاع قلت يارب للشم

وقول ابن الوردى على النجوم :  
وجارية كهرت يبعها من الأسود السى النظر

[لفظ به لازم معناه قصد

مع جواز قصد معه يرد

إلى اختصاص الوصف بالموصوف

كالخبر في العزلة إذا الصوق

ونفس موصرف ووصف والترض

لإيضاح اختصار أوصون عرض

أو انتفاء اللفظ لاستهجان ونحوه كالتس

والإتيان [ أقول : قد عرف

الكتابة بأنها للفظ الذي أريد به لازم

معناه مع جواز إرادته نحو زيد طويل

التجاذ فان الراد لازم معناه وهو طول التامة

ويجوز مع ذلك إرادة طول التجاذ الذي

هو المعنى الحقيقي وبهذا القيد فأرقت

الجاز لأنه لابد من كون القرينة فيه

مأنة عن إرادة المعنى الحقيقي نحو رأيت

أسدا في الحمام في الحمام قرينة مأنة

من إرادة المعنى الحقيقي وهو الحيوان للقرن

كذا قالوا برمتهم . واعترض ذلك عصام الدين في كتابته ط . متن السمرقندية بما يعلم بمراجعتها .

في الشمس فالبدل كفه لها فيا ترضى زحلا مشترى وقوله الآخر طي الهندسة :

عيط بأشكال لللاحة وجهه كأن به إقليدسا يتحطت  
فأرضه خط استواء وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث

ومن التوجيه في المناعات قول في القضاء :

الكتاب العزيز قاض علينا وبه الاقتداء في كل خله  
من يرد أن يكون قاض عليه فليقل في أملة بسم الله

وقد علمت أن قولي قلت الصق إلى آخر الآيات للذكورة من زيادتي :

[ والمزل ذو الجذ قتل لمن أتى مباحثا كيف تهجى باوتا  
قلت ومنه يقرب التهمك والمجوف معرض مدح نظمو

وإن خلا المجوف من الفحاشة ونحوها قسم بالنزاهة ]  
ومن أنواع البديع المزل للراد به الجذ بأن يقصد مدح إنسان أو ذمه فيخرج ذلك عرج المزل

والمجون كقوله . إذا ما تعبى أنك مفاخرنا فقل عذ عن ذا كيفاً لك الضب

وقول أبي العتاهية :

أريقك أريقك بسم الله أريقكا من بخل نفسك عل الله يشفيكا  
ماسلم ككفك إلا من يناولها ولا عدوك إلا من يريكا

ومن التهمك ذكرته من زيادتي وهو من عثرعات ابن أبي الأصبع وفسره الصق بالاستهزاء كقوله :  
فيا له من عمل صالح يرضه الله إلى أسفل

وعبارة للصلح إخراج الكلام عن مدح مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب أو غيره أو تعريضا بقوة  
الحرك للضرب والفرق بينه وبين الذي قبله أن التهمك ظاهره جد وباطنه هزل والذي قبله بالعكس

ومنها المجوف معرض للضح ذكرته من زيادتي أيضا وهو من مستخرجات ابن أبي الأصبع وهو  
أن يقصد هجاء إنسان فيأتي بالفاظ موجبة ظاهرها للضح وباطنها القدح فيتوهم أنه يمدحه وهو

يهيجوه كقول الحماسي :

يجزون من ظلم أهل التلم مقفورة ومن إساءة أهل السوء إحسانا  
كأن ربك لم يخلق لحشيتك سوام من جميع الخلق إنسانا

ظاهره للضح بالخلم والحشية والتقوى وباطنه للقصود أنهم في غاية اللب والجز ، والفرق بينه وبين التهمك  
أن التهمك لا تخلو ألفاظه من لفظة دالة على نوع ذم أو يهجم من فحواه المجوف والفاظ المجوف معرض

للضح لا يفتح فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يهتدون بهما بصرفها عنه ومنها النزاهة  
وعلمها المجاه وهو أن يأتي فيه ألفاظ خالية عن الفحاشة بحيث لو أنشدتها العذراء في خدرها لم يجب

عليها وفي القرآن من ذلك العجب العجيب كقوله تعالى - وإذ ادعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا  
فرق منهم معرضون - الآيات قالوا وأحسن ما وقع في هذا الباب من الشعر قول جرير :

لو أن قلب جمعت أنسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا  
فانه هجو في غاية الانكاء والفاظه مزهجة عن الفحش :

[ تجاهل العارف سوق ماعلم مساق غيره لنكتة تهم  
مثل

وأجيب عن اعتراضه فيما كتبه على شرحه للذكور وزد إلى أقسام ثلاثة (١٣١) الأول اختصاص الوصف

بالموصوف كقولهم  
المجدين نوبه  
والكرم بين برديه  
جل إحطة الثوين  
والبردين بالوصفين  
كناية عن اختصاص  
الملوح بهما ومن  
ذلك الحير في العزلة  
الح كناية عن  
اختصاص الصوفي بها  
الثاني ما يطلب بها  
نفس للوصف كقولك  
جاء الضيف تريد  
زما لكثرة إقراره  
للاضيف حتى صار  
اختصاصه بذلك  
كاللازم ينتقل من  
الضيف إليه . الثالث  
ما يطلب بها نفس الصفة  
نحو كثير الرماذ كناية  
عن الضيف ، ونحو  
طويل التجاذ كناية  
عن طول التامة والأولى  
بصيدة لكثرة الوسائط  
والثانية قريبة لعدم  
الواسطة ثم الفرض  
من الكناية الأيضاح  
كطويل التجاذ لطول  
القامة ، أو الاختصار  
كفلان مهزول  
التفصيل : أي لكثرة  
نحر الأمهات كناية  
عن كرمه ، أو الستر ،  
وهو للرد بالذنون  
كأهل الدار كناية  
عن الزوجة صيانة

مثل اللبافة باللح البهي والسم والتوبيخ والتله  
كشعر النطباء بأحور النظر أنكم محاد أم من البشر  
تجاهل العارف سوق للعلوم سوق غيره : أي يسأل عما يمله سؤال مالا يمله لتكته كالمالفة في  
للح كقوله :

ألم برق سرى أم ضوء مصباح أم اجسامها بلنظر الفاضل  
أو السم كقوله :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حسن أم فناء  
والتوبيخ كقوله :

أي أشجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف  
والتله في الحب كقوله :

باله ياظبيات القاع قلن لنا لبلى منك أم لبلى من البشر  
[ القول بالموجب أن يأتي إلى وصف بقول غيره أطلق على  
شيء له أثبت حكم يثبت هذا لنيره ولكن يصكت  
عن نفيه عنه أو الثبوت له ومنه لفظ في كلام حمله  
على خلاف قصده مما احتمل بذكر ذي تعلق له حصل  
كقوله سلوات يا هذا عن قفل له عن صديق ووطى ]

من أنواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا وأفرده الصلاح الصفدى بالتأليف ويسمى  
أيضا الأسلوب الحكيم وهو ضربان . أحدهما أن يقع صفة في كلام النير كناية عن شيء أثبت له  
حكم فتشبهت أنت في كلامك لتبر ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم بذلك النير أو نفيه  
عنه كقوله تعالى : يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وله العزة ورسوله الآية  
فالأعز وقعت في كلام للناقتين كناية عن فريقهم والأذل عن فريق المؤمنين وأثبت للناقتين  
فريقهم إخراج المؤمنين من المدينة ، فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لتفسير فريقهم وهو الله  
ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للوصفين بصفة العزة ولانفيه  
عنهم . والثاني حمل لفظ وقع في كلام النير على خلاف مراده عما يحتمل بذكر متعلقه ، وحدائق  
البديع شرطوا أخاؤه من لفظة لكن لأنهم خصصوا بها نوع الاستدراك كقوله :

قلت قتلتي إذا أثبت مرارا قال قتلتي كاهلي بالأيدى  
قلت طولت قال لا بل تطولت وأبرمت قال جبل ودادى

وقول الشواء :

ولما أتاني الماذلون علمتهم وما فيهم إلا لحي قارض  
وقد بهتوا لما رآوني شاحبا وقال به عين قتلتي وعارض

وقول الشهاب محمود :

رأيتي وقد تال مني التحول وقاضت دموعي على الخد فيضا  
فقال ببيني هذا السقام قتلتي صدقي وبالحصر أيضا  
[ قلت ومنه يقرب التسليم أن يسم الفرض المحال ثم عن  
لازمة يصد إذ قد وجدا مانع اتباعه ويوردا

يا ، أو اختيار التفصاح للفظ باستهجان للكنى عنه نحو فلان بأشروهن ونحو فلان لس زوجته وأما كناية عن الجماعة

قال : [ فصل في مراتب المجاز والكسبي ] ( ١٣٢ ) [ ثم المجاز والكسبي أبلغ من \* صريح او حقيقة كذا ذكرن

في الفن تقسيم استعارة على

تشبيه أيضا باتفاق المتقلا

أقول : المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ

من التصريح لأن الانتقال فيما من

للزوم إلى اللازم وهو كدعوى التي بيينة

فان وجود للزوم يقتضى وجود اللازم

لامتناع انفكاك للزوم عن لازمه والاستعارة

أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز والتشبيه

حقيقة وقد علمت أن المجاز أبلغ منها والله

أعلم قال : [ الفن الثالث البديع ]

[ علم به وجود تحسين الكلام

تعرف بعد ربي سابق الرول

ثم وجوه حسنه ضربان

بحسب الألفاظ والمعاني

أقول : تقدم أن فن البديع ليس جزءا من

البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر

فيها فذلك الآخر ، وهو علم يعرف به وجوه

تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضع

وإن على الممكن مع مناقضه مرهنة على فالتناقضه كذلك الاستدراك والاستقنا

هذه الآيات من زيادتي فيها أنواع تقرب من القول بالموجب فجعلتها عقبه .

الأول التسليم : وهو أن يفرض للتكلم حصول أمر قد نفاه أو أفهم استحالته أو شرط فيه مستحبالا

ثم يسلم وقوعه ويأتى بما يدل على عدم فأنته كقول الصبي :

سألت في الحب عدائي فما نصحوا وحبه كان فما ضي بنصهم

وعبارة الشيخ بهاء الدين وهو أن يفرض عملا منفيًا أو مشروطا بشرط يحرف الامتناع ليكون

ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع شرطه كقوله تعالى : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الإله الآية .

الثاني المناقضة : وهي تعليق الشرط على قضيتين يمكن ومستحيل ومراده المستحيل دون الممكن

ليؤثر التعليق عدم وقوع الشرط فكان للتكلم ناقض نفسه في الظاهر إذ شرط وقوع أمر بوقوع

قضيتين كقول النابتة :

وإنك سوف تعلم أو تنأى إذا ما شئت أو شاب التراب

علقه على شبيهه وهو ممكن وشيب التراب وهو محال وهو للراد لأن مقصوده أنه لا يعلم أبدا وقول

الصبي :

وانني سوف أسلوم إذا علمت وأنيت ببدلوت والعلم

الثالث الاستدراك : علموه من أنواع البديع بأن يكون فيه حسن ودقة سواء تقدمه تقرير

ما أخبر به للتكلم أم لا وقد أشار إليه في الإيضاح أنه قريب من القول بالموجب فالأول كقوله :

وإخوان حبيبهم دروغا فكانوها ولكن للأعادي

وختلهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب تقدمدقوا ولكن عن ودادي

وقوله مخاطب قاضيا أودع مالا فادعى ضياعه :

إن قال قد ضاعت فيصدق أنها ضاعت ولكن منك يعني لوتى

أو قال قد وقعت فيصدق أنها وقعت ولكن منه أحسن موقع

وقول الأرجاني :

غالبتي إذ حكمت جسي ضنا كسوة أعرت من الجله العظاما

ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل صبي صدقت لكن سقاما

والثاني قول زهير :

أخوتكم لا يهلك الحرمانه ولكنه قد يهلك اللال ناله

والنكتة الزائدة على معنى الاستدراك في الأولى ظاهرة وفي هذا أنه لو اقتصر على صدر البيت لأوهم

البخل فأزله به .

الرابع الاستثناء : بأن يفيد أيضا نكتة زائدة على الإخراج ويكسبو للفني بهجة وحسنا كقوله :

فأركنت بالعقواء أو بأطومها لختك إلا أن تصد تراني

ومنه نوع سماه ابن أبي الأصبع استثناء المحصر وهو غير الذي يخرج القليل من الكثير ونظم فيه :

إليك وإلا ما نعت الركائب وعنك وإلا فالحدث كاذب

لنني لا تحت الركائب إلا إليك ولا يصدق الحدث إلا منك .



التحسين منها ما يتعلق  
باللفظ فيكسومحسنا  
وجلا كالجناس التام  
ومنها ما يتعلق بالمعنى  
كذلك كالمطابقة  
وسبأى مثافهما وقدم  
الألفاظ في البيت لأنها  
طريق للعانى وأخر  
الكلام على ما يتعلق  
بها اهتماما بشأن المعانى  
لأنها المقصودة أولا  
وبالذات وقصد الألفاظ  
عرضي . قال :

[الضرب الأول المعنوي]  
[وعدم انقباضه للطائفة]  
تشابه الأطراف والمواقف]

أقول : تقدم وجه  
تقديم الضرب المعنوي  
فمن انقباضه للطائفة  
وتسمى الطائفة والتضاد  
والتكافؤ وهو الجمع  
بين متقابلين في الجملة  
أى سواء كان تقابل  
ضدين أو قضيضين  
أو عدمهم ولملكو يكون  
بلفظين من نوع  
اسمين نحو - وتحسبهم  
أقفاذا وهم رقود -  
أو ضلين نحو : عجي  
وبيت ، أو حرفين نحو .  
لها ما كسبت وعليها  
ما اكتسبت - أو من  
نوعين نحو أو من كان  
ميتافا حينا والطابق  
قسان طباق الإيجاب  
كامل وطباق السلب  
وهو الجمع بين

[والاطراد ذكر كرك اسم من علا وأبه وجده على الولا  
بلا تكلف على وجه جلى مثل الحسين بن الحسين بن طى]  
من أنواع البديع الاطراد وهو لغة مصدر اطراد الماء وغيره إذا جرى بلا توقف ومعناه أن يذكر  
الشاعر اسم للمدح وأبه وجده على التوالى بلا تكلف ولا نصف كقوله :  
إن يتلوك فقد ثلاث عروشهم بتيبة بن الحرث بن شهاب  
وقوله : من يكن رلم حجة بصلت عنه وأعيت عليه كل المياه  
فلها أحمد للرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجا  
وقال الصنى الاطراد ذكر اسم المدح ولقبه وكنيته وصفته اللاتقة به واسم من أمكن من أبيه  
وجده وقبيلته في بيت واحد بلا نصف ولا تكلف والاقطاع بألفاظ اجنبية ولم يتقلمه أحد إلى  
اشتراط هذه الأمور كلها ومثله يقول بعضهم :

مؤيد الدين أبو جعفر محمد بن العلقمى الوزير  
[قلتومنه الاحتباك مختصر من شقى الجملة ضد ما ذكر  
وهو لطيف راق للقبس بينه ابن يوسف الأندلسى  
والطرود والعكس قريب منه حرره الطيى فابحث عنه  
يقرر الأول بالمشطوق ذا مفهوم تاليه وبالعكس خذا]

هذه الأبيات وما بعدها إلى القسم الثانى كلها من زيادى . فمن أنواع البديع الاحتباك وهو نوع  
لطيف لم يتنبه له أحد من أهل هذا الفن ولا ذكره أصحاب البديعات ولم تقف على أحد تعرض  
لذكره إلا رفيع الأحمى في شرح بديعته وكنت تأملت قوله تعالى - لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا -  
وقولهم إن الزمهرير هو البرد أو القبر قولان قتلت لصل للراد به البرد وأشهر بالشمس إلى أنه  
لا حرج فيها لحذف من الأول الحر ومن الثانى القمر والتقدير لا شمس فيها ولا قمر ولا حر ولا برد  
وقلت في نفسى هذا نوع لطيف لكن لأعرف في أنواع البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا  
العلامة برهان الدين البقاعى فذكر أن بعض شيوخه أفاده أن من أنواع البديع ما يسمى الاحتباك  
وهو أن تذكر جملتان في كل متقابلين ويحذف من كل ضد ما ذكر في الأخرى كقوله تعالى - فتة  
تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة - لحذف من الأول مؤمنة ومن الثانى تقاتل في سبيل الشيطان  
وقال لى لم أقف على من تعرض لهذا النوع ولم أره في كتاب وقد ألفت فيه كراسة مبيها الإدراك  
فلما طالعت شرح بديعية ابن جابر لرفيقه أحمد بن يوسف الأندلسى رأيت ذكره في أثناء كلامه  
استطرادا فقال من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز ، وهو أن يحذف من الأول ما ثبت نظيره  
في الثانى ومن الثانى ما ثبت نظيره في الأول كقوله تعالى - ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعى -  
الآية التقدير ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذى ينعى والذى ينعى في الأول الأنبياء  
لدلالة الذى ينعى عليه ومن الثانى الذى ينعى به لعلالة الذين كفروا عليه وقوله - وأدخل بك في  
جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء الخ لحذف من الأول تدخل  
الخ ومن الثانى أخرجه انتهى ملخصا . قلت ومن أطفه قوله تعالى - خلطوا عموما لآخرة مما  
أى صالحا بغيره - وأخر سينا صالحا ومأخذه من الحيك الذى معناه السد والاحكام وتحسين أثر  
الصنعة في الثوب فبك شرب . ما بين خيوطه من الفرج وسده وإحكام بحيث يمنع عن الخلل  
مع الحسن والرونق ويان أخذه منه اس مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط  
فلين من نوع واحد أحدهما مثبت والآخر متنى أو أحدهما أمر والآخر نهى نحو ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون

فلما أدر كها الناقد البصير صوغه للماضي في نظمه وحوكه فوضع المذوف مواضعه كأن حائكه مانعا من خلل طريقة فسد بتقديره ما يصلح به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرويق - ومن أنواع البديع الطرد والعكس ذكره الطيبي في التبيان وفسره بأن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى - ليستأذنكم الذين يملكتم إيمانكم والذين لم يلبسوا الحلم منكم ثلاث حركات - إلى قوله - ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن - فمنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله - لا يعصون الله ما أمرهم ويضلون ما يؤمرون - .

[ ومنه في الشيء بالاجاب في الثبوت باتفا الأسباب  
وإن أتى في البيت وعط لامع أو حكمة فهو الكلام الجامع  
حكاية التماثل للراجحة ترتيبه أوصافه للتأني  
ثم الترتيب وهو ذكر المعنى ففوقه ثم التمدل في معنى ]

في هذه الأبيات أنواع : أحدها : في الشيء بالاجابة وفسره ابن رشيق وابن أبي الأصبع وغيرهما بما معناه أن يكون الكلام ظاهرا لاجاب الشيء وإلمنه فيه بأن يبنى ما هو من سببه كوصفه وهو لئني في الباطن نحو - لا يسلون الناس إلحافا - في الإلحاف والراد في الباطن في السؤال أئنة وقوله : فالظالمين من مجب ولا شفيع يطاع، في طاعة الشفاء والراد في الشفيع مطلقا وقال الشاعر \* على لاحب لا يهتدى بناره \* أي لا منزلة يهتدى به .

لطيفة : هذا النوع يورده المنطوقون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة على اصطلاحهم ويمثلون له بقولهم ما في الدار زيد ويقصدون عدم وجود زيد في الدنيا أصلا فإذا وقع لأرباب الحديث والسنة مثل هذا فانهم يتعاضون عن التعبير عنه باصطلاح الناطقة وقد وسع الله لهم في العبارة فليردوه على اصطلاح أهل البديع .

الثاني : الكلام الجامع وفسره بأن يأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الأمثال كقوله :

ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذم  
وقول المتنبي : وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام  
الثالث : للراجحة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما وهي حكاية التماثل بين للتكلم وغيره في البيت الواحد بألفاظ وجيزة كقول الصق :

قالوا اصطبرقت صبرى غير متبوع قالوا اسلمت قلت ودى غير منصرم  
الرابع : الترتيب والتأني وهو من مستخرجات التيقاض ، وهو أن يرتب أوصاف الموصوف على ترتيبها في الحلقة الطبيعية ، ولا يدخل فيها وصفا زائدا كقول مسلم بن الوليد :

هيفاء في فرعها ليل على قر على قضيب على حقت النقا العشب  
فان الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقه الانسان من الأعلى إلى الأسفل وقول الصق :  
كلنا من رية رباح للوت إن عصفت يروى صرى مائه أرض الوخي بدم

رتبه على العناصر الأربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى - والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم فطلا ثم تلبنوا أشدكم ثم تكونوا شيوخا - وقوله تعالى - وهزى إليك بعجز العذبة

ظاهر افلا تخشوا الناس نحو - لا تدر كها الأبيار وهو يدرك الأبيار وهو اللطيف الخبير - ومنها الموافقة وتسمى التناسب والتوافق أيضا ومراعاة التظليل وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان . قال : [ والعكس والتسليم وللتأني حكمة

تراويج رجوع أو مقابلة أقول : اشتمل هذا البيت على ستة ألقاب . الأول العكس وهو أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر نحو عادات السادات سادات العادات . الثاني التسليم ويسمى الارصاد وهو أن يحصل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه إذا عرف الروي نحو - وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون - وقوله :

إذا لم تستطع شيئا فادعه وجازده إلى ما تستطيع الثالث المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره أو وقوعه في صحته تخفية أو تقديره بالأول نحو قوله :

الطبخ لوقوعه في محبة طبخ الطعام . ومنه : ومكروا ومكر الله ، والثاني نحو : (١٣٥) صفة الله وهو مصدر مؤكد

لأمننا بالله : أى تطهير  
الله لأن الإيمان يطهر  
النفوس والأصل فيه  
أن النصارى كانوا  
يؤمنون أولادهم في  
ماء أصفر يقال له  
الممودية ويقولون إنه  
تطهير لهم ، فبصر عن  
الإيمان بالله بصفة  
الله للمساكنة لهذه

القرينة . الرابع  
للزوجة وهى أن  
يزوج أى يقارن بين  
معتنين في الشرط  
والجزاء كقوله :

إذا منى انتهى التامى فاج  
في الموى

أصلحت إلى الوائى  
فاج بها المجر

زواج بين نهي التامى  
وإصاحتها إلى الوائى

الواقعين في الشرط  
والجزاء بأن رب

عليهما لجاج شئ وإن  
كان في الأول لجاج

الموى وفي الثاني لجاج  
المجر . الخامس

الرجوع وهو العود إلى  
الكلام السابق بالنقض

نسكتة كقوله :  
قد يسأل الله أن يعجزها

القدم  
بلى وغيرها الأرواح

والدم  
أخبر أولاً أن هذه

نساقط عليك وطبا جنيا - وقوله - فكذبوه فمروها - الآية وقول زهير :  
يؤخر فيوضع في كتاب فيحضر ليوم الحساب أو يسجل فينقم  
الخامس الترتي : ذكره في التبيان وهو أن يذكر المعنى ثم يردفه بما هو أبغ منه كقولهم علم تحرير  
وشجاع بابل وجواد فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور : أى قدر ما يوجد ثم مثله وقوله - لن  
ترضى عنك اليهود ولا النصارى - أى ولا من هو أقرب مودة فكيف بالأبعد .  
السادس : التذلى بأن يذكر الأذى أولاً ثم الأذى نسكتة نحو الرحمن الرحيم فإن الأول أبغ  
ولواقتصر عليه لاحتمام أن يطلب منه اليسر فكل بالألف له ذلك وخروج على ذلك - لا تأخذه سنة  
ولا نوم ، ولا تغفل لهما آف وانتهزها ، لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا للملائكة للقرىون -  
أو نسكتة البداءة بالمسيح أن الخطاب مسوق للرد على النصارى ثم استطرد للرد على العرب للدعوى  
في الملائكة ثم تخلص إلى حال للماد .

[ ومنه الاستطراد أن يتقلا  
والاقتنان الجمع للفتن  
والاشتقاق أخذ معنى من علم  
ومنه الالتاز ونوع التسم  
وغيره عندى ما فيه وقت  
وجمعه مؤتلفاً أو مختلف  
وإن يكن في اللفظ ليس في  
وإن يزل لبساً عن الإبهام  
وإن أتى مشترك يبادر  
حسن البيان زاد في الصباح  
من غرض لآخر قد شاع  
كالمدح والمجوع ونحو ذين  
فان يطابق في الاتفاق سم  
والاكتفاء حذف بعض الكلام  
تورية عن اكتفاء صرفت  
والانصاع شامل لما عرف  
تفسيره فذلك تفسير الحق  
فذلك إضاح بلا إبهام  
غير اللراد فاشترك صادر  
ورده الجلال في الإيضاح ]

في هذه الآيات أنواع : أحدها الاستطراد وذكره في التبيان والإيضاح والصباح ، وهو أن يكون  
في فن من الفنون : أى غرض من الأغراض ثم يسبح له فن آخر يضافه في الله كرفورده ثم  
يرجع إلى الأول ويقطع الاستطراد ؛ وبهذا التقييد يخرج عن التخاص ، وعرفه في الإيضاح بالانتقال  
من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يذكر بذكر الأول التوصل إلى الثاني ، وبهذا يفارق التخاص  
أيضاً ، وفي شرحه أن اللراد بالاتصال أن يكون بين المعنيين مناسبة ، وذكر المعنى أنه نقل  
هذه التسمية عن البحترى وذكر غيره أن البحترى نقلها عن أبي عامر كقوله تعالى - لا أبداً لمدين  
كما بعدت عود - فذكر عود استطراد . قلت : وقد خرجت عليه ولا للملائكة المقرين وأورد منه  
الطبي قوله تعالى : وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا مالح أجاج ومن كل  
تأكلون لحماً طرياً فطفت ومن كل تأكلون لكونه مناسباً لأصل الكلام ، وهو البحران المعنى  
بهما المؤمن والكافر ، وقوله : وإذ قال لقمان لابنه الآية استطراد فيها إلى قوله : ووصينا الإنسان  
بوالديه واستطرد من الوصية إلى قوله : حملته أمه وهنا على وهن وفائدة الاستطراد الأول التحريض  
على قبول موعظة الآباء ، وفائدة الثاني التوكيد في التوصية في حقهم وبالوالة خصوصاً لما سكب  
من مشاق الحبل والرضاع ومن أمثلته في الشعر :

إذا ما أتى الله التقي وأطاعه فليس به بأس وإن كان من جرم  
استطرد من الوغظ إلى المجهو ، وقال ابن خنبل زملكا ومنه حديث خطبته صلى الله عليه وسلم

السيار لم يبلها تقادم العهد ثم نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الأرواح أى هبها والدم أى القطر والنسكة إظهاره التجبر

كانه اخبر أولا بما لحقه (١٣٦) ثم لما أفاق بعض إفاقة قضى الكلام السابق قائلا بل عفاها الله

عام الفتح «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقبل يارسول الله أرايت شعوم للبيته ، فانه يطل بها السفن ويذهن بها الجلود ويستصبح بها ؟ فقال لاهو حرام ، ثم قال قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم الشحوم جعلوها فباعوها» قال قوله قاتل الله اليهود الخ من باب الاستطراد ، وقال في الإيضاح وقد يكون الثاني هو للتصود ويذكر الأول قبله ليتوصل إليه من غير أن يشعر بذلك قال في الإيضاح ولا بأس أن يسمى إيهام الاستطراد .

والثاني الاقتنان : وهو أن يتفق التكلم فيأتي فحين أو أكثر في فترة واحدة أو يتوحد كالتنزل والحماسة وللديع والمجاء والمناه والعزاء كقوله تعالى : ثم تجي الذين اتقوا الآية فيها هناء وعزاء وقوله تعالى - كل من عليها فان - الآية فيها عزاء ونغر وقول عنتره :

إن تصدق دون القناع فأتى طوب بأخذ الفارس المستلم  
أوله تشبيب وآخره حماسة وقول الآخر :

أبوك قد جل أهل الثرى فجعل الله بك المقبره  
فيه عزية ومديح مؤد إلى تكلم .

الثالث الاشتقاق : وهو من مستخرجات الصكرى وعرفه بأن يشتق التكلم من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من مدح أو هجاء كقوله في نبطويه :

أحرقه الله نصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وقول الصق : لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ضداحه عند هذا الحسن والأطم  
الرابع الاتفاق : وهو عزيز الوقوع جدا ، وهو أن يشق للشاعر واقعة واسم مطابق لتلك الواقعة كقوله في لؤلؤ الحاجب حين غزا الفرنج في بحر القلزم :

عدوكم لؤلؤ البحر مسكنه والسر في البحر لا يخفى من النير  
وقوله في الوزير ابن الملقى لما ولي الوزارة بعد ابن القرات :

يا عصبة الاسلام نوحى واندى حزنا على ماتم المستصم  
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن القرات ضار لابن الملقى

اتفق اثنهما وزيران وأن المورى بهما نهران معروفان وطابق بينهما بالفترات الحلو والمقيم المر وقول ابن حجة يخاطب الملك المؤيد شيخا وقد كسر النيل بمصرى وبلغه يومئذ قصد نوروز مصر ليقاظه ،

أيا ما حكى بالله مار مؤيدا ومنتصبا في ملكه نصب عيسى  
كسرت بمصرى نيل مصر وينقضى بحقك بعد الكسر أيام نوروز  
الاتفاق أن كسر نوروز بعد كسر مصرى .

الخامس الاكتفاء : وهو حذف بعض الكلمات أو بعض الحروف لدلالة الباقي عليه فالأول كقول ابن مطروح :

لا أثنى لا أتهى لا أرعى مادمت في قيد الحياة ولا إذا

أى ولا إذا ماتت وحسنه أنه لو ذكره في البيت الثاني لكان عيبا من عيوب الشعر يسمى التضمين مع إخفائه من حلالة الاكتفاء ولطفه في الأذهان وقال البها زهير :

يا حسن بعض الناس مهلا صيرت كل الناس قتلى

لم يبق غير حشاشة في مهجتي وأخاف أن لا

وقال بشار بن أبي : حنات الحد منه قد أطلت حسرائى .

وغسرها الأرواح  
والهيم السادس للقابلة  
وهو أن يؤتى بمعينين  
متوافقين أو أكثر  
ثم يقابل ذلك على  
الترتيب نحو فاضحكوا  
قليلًا وليكثروا كثيرا  
ومنه - فأما من أعطى  
وانتق وصديق بالحسن  
إلى العسرى - وقوله :  
ما أحسن الدين والهدى  
إذا اجتمعا

وأفصح الكفو والافلاس  
بالرجل

وأدخل الأصل هذا  
النوع في المطابقة قال :

[ تورية تدعى بإيهام  
لما

أريد معناه البعيد  
منهما

ورشحت بما يلام  
القريب

وجردت بفقدته فكأن  
«نيب»

أقول : من ألقاب  
المعنى التورية

وتسمى الإيهام لاشتغالها  
على إيهام إرادة للمنى

القريب أيضا وهو أن  
يذكر لفظة له معنيان

قريب وبعيد ويراد  
البعيد نحو - الرحمن

على العرش استوى -  
يعنى الاستواء القريب

الاستقرار ومعناه  
البعيد الاستقلاء وهو للراد

لثالث ، ومرشحة وهي التي قرئت بما يلائمه نحو - وألصق بناها بأيد - فمن (١٣٧) الأذى القريب الجارحة

والجيد القدره وهو المراد ، وقرئت بإيلائم القريب وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة قال :

[جمع وتفرق وتقسيم ومع

كلهما أو واحد جمع

يقع] أقول: ذكر في هذا البيت ستة ألقاب من

الضرب للنسب . الأول الجمع وهو أن

يجمع بين متعدد في حكم كقوله تعالى

- اللالوالبونونؤينة الحياة الدنيا ونحو :

إن الشباب والفرغ والجد

مفسدة لآء أى مفسدة

الثاني التفرق ، وهو إقناع تباين بين أمرين

من نوع في السجع أو غيره نحو - هذا

عذب فرات سائح شرابه وهذا ملح أجاج - وكقوله :

ما نوال النعام وقت ربيع

كنوال الأمير يوم سخاء

فتوال الأمير بمرقة عين ونوال النعام قطرة ماء

الثالث التقسيم . وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التبيين كقوله :

كلما ساء فصالا قلت إن الحسنات

وقد تثبت الأحاديث فوجدت منه قوله صلى الله عليه وسلم « الطيرة شرك وما منا إلا ولسكن الله يذهب بالتوكل » هكذا رواه البخاري في الأدب والترمذي وغيرها يحذف الاستثناء بعد إلا اكتفاء والأحسن في ذلك عندي ما تضمن تورية تصرفه عن الاكتفاء كقول :

قلت وقد بشروا بنجل رب ألقى مناي فصال إن عاش فأجعله خير نجل موفيا عهده وإلا

أى وإلا فأقبضه خيرا ويحتمل عطفه على العهد والإل التهمة قال الله تعالى : لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ، ومن الاكتفاء بالبعد في كلمة واحدة وهو عزيز قول ابن سناء للآك :

أهوى التزلة والزفال وربما نهنت نفسي عفة وتدينا ولقد كفت عنان عني جلهدا حتى إذا أعيت أطلقت العنا

وقول شيخ الشيوخ الحموي : إليكم هجرى وقصدي وفيكم اللوث والحياة

أمنت أن توحشوا أفرادى فكأنسوا هجتي ولاتوا وأحسنه أيضا ما كان فيه تورية كقول ابن مكاس :

فه ظي زارنى في الهوى مستوفز متطيا للخطر فلم يتم إلا بمقدار أن قلت له أهلا وسهلا ومر

وقول البدر ابن السمايفي : الجمع قاض باقضى في هوى ظي ينار التنصن منه إذا مشى

وغدا بوجدى شاهدا ووشى بما أخنى فيا لله من قاض وشا وقوله :

يقول مصاحي والروض زاه وقد بسط الربيع بساط زهر وقال نباكر الروض للفتى

وقول الصدر على بن الأدي مخاطب خليل بن بشار : وقم نسى إلى در ونسرى

يأتمنى بالستم كن منجدي ولا تطل رفضى فالى طى أمت خليلي فبحق الحموى

السادس : الإلتزام ، ذكره في التبيان ويسمى الحاجة والتعمية ، وهو أن يؤتى التكلم بألفاظ مشتركة من غير ذكر للوصف وعبارات تدل بظاهرها على غيره وابطنها عليه كقوله في القم :

وذى خضوع راكم ساجد ودعاه من جفنه جارى مواظب الجنس لأوقاتها

وقال أبو العلاء في الأبر : سعت ذات سم في قبص فنادرت به أثرا والله شاف من السم

كست قيصرا ثوب الجلال وتبعا وكسرى وعادت وهي طرية الجسم وأنشدني صديقتها الشباب للنصوري ملفزا في قلم :

أيها البارء الذى كم ألقى حل من ربة للمنى ولتزا نوى شئى مما كى المياجى وما كت عند تقيقه الأنامل طرزا ومن البيض كم تحلى بوصل وإليه ما زالت السمرة ترمى

وذا يشج فلا يرى له  
أحد  
الرابع الجمع مع  
التفريق وهو أن يدخل  
شيئان في معنى ويفرق  
بين جهتي الإدخال  
كقوله:  
يوحك كالنار في ضوئها  
وقلي كالنار في حرها  
الخامس الجمع مع  
التقسيم - وهو جمع  
متعدد تحت حكم ثم  
تقسيمه أو بالعكس  
فالأول كقوله:  
حق أقام على أرباض  
خرشة  
تبقى بالروم والصلبان  
والبيع  
السبي ما نكحوا  
والقتل ما ولوا  
والنهب ما جموا والنار  
ما زرعوا  
والثاني كقوله:  
قوم إذا حاربوا ضروا  
عدوهم  
أوحلوا النفع في  
أشياءهم ففعلوا  
سجية تلك فيهم غير  
معدنة  
إن الخلق قاعلم شرها  
البدع  
السادس الجمع مع  
التفريق والتقسيم  
كقوله تعالى - يوم  
يأت لا تكلم نفس إلا  
بأذنه فمنهم شقي وسعيد

وبه تحفظ الشرائع حق صار صوتا لكل شرع وحرزا  
آخرس يوسع الأنام حديثا وله المعبر لست تسمع ركزا  
فأجب فهو في الحفاء جلى زادك الله رفع قدر وعزا  
فأجبت له تحيالا:

أيها الشاعر الذي قاق مجدا وارقا على الأنام وعزا  
جاني لتزك الهى فأضحي للأحاجي وللميز طرزا  
هو في اسم إن يحفه فلم يخفف وذو عكسه يرد ويخزي  
وهو ذو أحرف ثلاث وثلاثا هـ غرف وذاك للقل يعزى  
وتراه مركبا وهو لاشك ك بسيط وماله قط أجزاء  
دونك الحل بارتجال ولا زلت شوبا والجبين حرزا

وكنبت وأنا بالعقبة إليه ملغزا في طيبة البس الله سلطان الأدباء تاج الأكرام وهداه منهاج الكرام  
ما اسم على أريمة وهو علم مفرد وك في من إشارة تعهد لرفع بالإضافة ، وخفض من رام خلافة ،  
إن حذفت نصفه الثاني قاسم لأكرم قبيل أو فعل خفيف غير قليل وإن ضمنت إلى أوله آخره  
قاسم لمن قد هاجره وإن جمعت ثلثه مع أوله فضل لاشك في لطفه ومع ذلك يأتي الحبيب أن يفعله  
بالفه وإن شدد ثانيه فهو في التلو فيه قافيه وإن صحفت جملته قاسم لما إن حل به حرم وإن أشبهه  
الانسان طرف وكرم وإن أبدلت من يائه ألف فهو على حاله لا يختلف وإن كسرت أوله وصحفت  
ثالثه فأصل كل نذير وبشير ، ومن عجب أنه جمع بين شهي للسك والكبر حوى أفضل الحاني  
والخلق وأفصح القول والنطق فأفصح عنه غيبه وقد صاحب طيبة . فكذب لي في الجواب : أيد  
الله مولانا جلال الدين والدنيا ومعدن التدريس والفتيا جل الله به ملة الاسلام وجمعنا الله وإياه  
في طيبة على ما كننا أفضل الصلاة والسلام وبعد فقد وقف العبد على تحقيق هذا الفن للمتنع على  
غير قرينه ، السهل على سجيته ، فوجد مولانا لم يترك قولاً ولا مقبلاً لقائل ولا فضيلة لفاضل ،  
بل حال يبدع استقصائه بين السؤال والجواب ، وغفر من الحروف بالباب ، وقاز بالصحيح دون  
القيم واجتنب الزهر وترك المشيم ، فهناك قبح العبد زبد الفكرة بعد إخماده ، وأفظ طرف  
الفتنة من رقاد ، فوجد مولانا قد ألف في اسم جميعه على الأرض وبضه على السماء وفيه ظهر  
الابصار من الماء ، إن شدد فهو مضاد مرة وإن ضم فهو مشترك بين بشر وأجرة وإن أبدل ثانيه  
راه احتاج إلى شراب المطار وربما نشأ عن شراب الحمار وإن ألقى نصفه فهو ضد البسط والذشر  
وإن أبدل ثانيه برادف الحوت فهو من شاطي البحر وإن رخم والحالة هذه فهو آخر السلاطين  
ولا تزال في حرمة طه ويس ، فهذا أبديك الله ما أعدته ملكة الفكرة ووصلت إليه يد القدرة  
والسلام . وقد ورد في الألفاظ عدة أحاديث جمعها الحافظ أبو الفضل العراقي كما رأيت ذلك بخطه  
أشهرها حديث الصحيحين « أخبروني بشجرة مثلها مثل السلم . قال ابن عمر فوقع الناس في شجر  
البودى ووقع في قلبي أنها النخلة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي النخلة » .  
[قائدة] قال في نهاية الأدب والفن والمهاجاة والمعاية والمويس والرمز والسلاحي والمعي أساء  
مترادفة لعق واحد ، وإنما اختلافها بحسب الاعتبارات فانك إذا اعتبرته من حيث إنه قد يحمل  
على وجود فلنز أومن حيث إن غيرك حباك أي استخرج مقدار عقلك فحاجاة أومن حيث إن  
واضحه قصد أن يبايك أي يظهر إعياذك شعاية أومن حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فمربص

إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سجدوا في الجنة خاضعين فيها ما دامت (١٣٩) السموات والأرض إلا ما شاء ربك

عطاء غير مجذوذ -  
جمع في قوله لا تسكلم  
نفس لأنها نكرة في  
سياق التي ، ثم فرق  
بأن بعضهم شقي  
وبعضهم سعيد ، ثم  
قسم بأن أضاف إلى  
الأشقياء ما لم من  
عذاب النار وإلى  
السعداء ما لم من نعم  
الجنة ، فقوله ومع  
كلهما الخ يعني أن الجمع  
يقع مع التفرين تارة  
ومع التقسيم أخرى  
ومع كليهما وقد  
تقدم كل ذلك . قال :  
[ والفت والنشر  
والاستخدام  
أيضا تجريده أقسام ]  
أقول : ذكر في هذا  
البيت ثلاثة ألقاب .  
الأول الفت والنشر  
وهو ذكر متعدد على  
التفصيل والاجمال  
ثم ذكر ما كمل من  
غير تعيين فقه بأن  
السامع يرد إليه  
فالأول ضربان ، لأن  
النفس إما على ترتيب  
اللقب نحو ومن رحمته  
جعل لكم الليل  
والنهار لتسكنوا فيه  
ولتبتنوا من فضله .  
وإما على غير ترتيبه  
كقوله :

أو من حيث أن واضعه لم يوضح عنه فرمى أو من حيث إنه ستر عنك وغطى فالعلمى انتهى وفي  
شرح أحاجي الزخشرى للسجوى المجادلة أن تسأل صاحبك عما لا يكاد يقطن للجواب عنه وهو  
نوع من الأنازاه وقد خصص قوم أحجية بنوع ابتكره الحريري ونسج على منواله تاسجوه  
وهو أن يؤتى بلفظ مركب مرادف لمنطوق به يكون له مشارك من كلام غير مركب فيصير اللفظ  
بتركيبه وعلمه يجمع معنيين معا قال الحريري :

يا من نتائج فكره مثل التقود الجائرة  
ما مثل قولاك للذي حليت صادف جائره

فإن مثله التي صفة . قال :

أيا مستنبط لنا مض من لنز وإضار  
الأاكتشف لي ما مثل تناول ألف ديار

فإن مثله هادية . وقال .

يا من حدائق فضله مطاولة الأزهار غضه  
ما مثل قولاك لهما جى ذا الحما اختصار فضه

فإن مثله أرى رقة ؟ والحريري في المقامات من ذلك عشرة لحاج وعمل منه الناس كثيرا ، وابن الوردي  
فيه كراسة على حروف للصعب ولم يقع له منه غير أحجية واحدة وهي قول في إحدى مقاماتي :

يا أيها الخبر القوي حذر التقسيم في الصدر  
ما مثل قولاك إذ تحما جى آخرها جلع دير

فإن مثله طاسة :

السابع : القسم ، وهو أن يحلف على شيء بما يكون له مدحا أو ذما وما يكسبه غرا وما يكون  
هجا . لغيره كقوله تعالى سوفرب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون - ، قسم يوجب الفخر  
لضمينه المدح بأعظم قدرة وأكل عظمة ، حاصلة من ربوبية السماء والأرض وتحقيق الوعد  
بالرزق . وقال الأشتر النخعي :

بقيت وحدي وانحرفت عن العلا ولقيت أضيافي بوجه عبوس  
إن لم أشق على ابن هند غارة لم تحل يوما من ذهاب نفوس

ضمن الفخر لنفسه . وقال ابن المعتز في القسم في النزل :

لاوالدى سل من فضله سيف ردى ملحت له من عذوبه حماة  
ماصارت مقلتي دما ولا وصلت غمضا ولا سلت قلبي بلالجه

الثامن : جمع للزئاف والمختلف ، وهو أن يرد التسوية بين مدحيين فيأتى بجمان مؤلفة في  
مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا يتصل الآخر ، فيأتى لأجل ذلك  
بجمان تخالف معنى التسوية ، كقوله تعالى - داود وسليان إذ يحكما - الآية ، فسوى في الحكم والعلم  
وزاد فضل سليمان بالفهم .

التاسع : الاتساع وهو أن يأتى بلفظ يتسع فيه التأويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمل  
اللفظ من المعاني كما وقع في فوائح السور .

العاشر : الحادي عشر والثاني عشر : التفسير والإيضاح والاشتراك وهذه الآواع متقاربة . فالتفسير  
وسماه الطيبي في التبيان تفسير الحق ، وابن مالك في اللصباح تفسير للحنى أن يكون في الكلام

كف أسله أنت حقت وغصن وغزال لحظا وقد وردقا . والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا

نصارى فقلت بين  
الفرقتين لعدم الالتباس  
والثقة بأن السامع يرد  
إلى كل فريق مقوله .  
الثانى الاستخدام  
وهو أن يراد بلفظه  
معنيان أحدهما ثم  
بضميره الآخر أو يراد  
بأحد ضميريه أحدهما  
ثم بالآخر الآخر فالأول  
كقوله : إذ أنزل السماء  
بأرض قوم  
وعيناه وان كانوا غضايا  
والثانى نحو أنما غينا  
فرعيناه وشريناه .  
الثالث التجريد وهو  
أن ينتزع من أمرى  
صفة آخر مثله فيها  
مبالغة فى كمالها فيه  
وهو أقسام منها ما يكون  
عن التجربة يندى نحو  
قولهم لى من فلان  
صديق حميم أى بلغ  
من الصداقة حدا  
صاحبه أن يستخلص  
منه آخر مثله فيها  
مبالغة فى كمالها فيه ،  
ومنها ما يكون بالباء  
التجريدية المبالغة  
على للتنزع منه  
كقولهم لئن سألت  
فلانا لتسألن به البحر  
بالغ فى انصافه بالسباحة  
حتى انتزع منه مجرا  
فى الشهادة ، ومنها  
ما يكون بنى المبالغة على للتنزع منه نحو قوله تعالى : لهم فيها

لبس فىأتى بما يوضحه كذا قوله ومثله بقوله تعالى : إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا -  
الآية ، قوله إذا مسه الخ تفسير هلوعا وكذا قوله :

الألمى الذى يظن بك الظنن كأن قد رأى وقد سما

قوله الذى الخ تفسير الألمى وقال قدامة هو أن يأتى بمعنى لا يستقل فهم معرفة فواء دون تفسيره  
فيؤتى به بعده وهو بمعنى الأول وللطابق للثانين ، لكن التعبير بالآخر أحسن قال ومنه قوله :

ثلاثة تشرق الدنيا يبهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمير

قلت ومنه حديث أبى دلود : كل السلم على السلم حرام دمه وماله وعرضه والإيضاح أن يكون فى  
ظاهر الكلام لبس فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه فى بقية كلامه كقوله :

يذكرنيك الخير والشر كله وقول الجفا والحلم والعلم والجهد

فأثاقك عن مكروهاها منزها وأثاقك فى محبوها ولك الفضل

معنى البيت الأول تليس لأنه يقتضى للبح والقم ، فأوضحه بالثانى قال والفرق بينهما أن الإيضاح  
رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال لأن المفسر من الكلام ليس فيه إشكال . قلت وأوضح

من عبر عن الفرق ابن مالك فى الصباح وعبد الباقى التميمى حيث قال الإيضاح إزالة لبس التوجيه  
بأن يحتمل الكلام مدحا وما فىأى بكلام يزيله ويعينه للبح أو القم والتفسير إزالة حتى الحكم

وعلى هذه العبارة الواضحة عوّلت فىالنظم وعبرت عن التوجيه لما تقدم هناك تقريره ، وأما  
الاشتراك فان يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين يسبق إلى الفهم المعنى الذى لم يرد فيؤتى بما يبين

للراد كقوله : وأنت التى حيث كل قصيرة إلى ولم تعلم بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصائر الحطا شر النساء الحياتر

أتى فى البيت الثانى بما أزال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم «دب إليكم  
داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء هى الحائلة حائلة الدين لاحالة الشر» رواه الترمذى وغيره

والفرق بينه وبين الإيضاح أنه فى اللفظ والإيضاح فى المعنى خاصة وبينه وبين التوهم أنه باللفظ  
المشترك فقط والتوهم يكون به وبغيره من تحريف أو تصحيف أو تبديل .

الثالث عشر: حسن البيان زاده للصباح وذكره أصحاب البديعيت تبعاله قال وهو كشف للمعنى  
ولصاحبه إلى النفس بسهولة قال ويكون مع الإيجاز والالغاب . قال فى الإيضاح وهذا تخليط لأنه

وظيفة علم البيان لأنه محسن ذاتى والبديع وظيفته البحث عن المحسن الخارجى .

[وقد وجلت مقصدا بديها سميت التأسيس والتفريحا

قاعدة كلية يمهدها يبنى عليها شعبة يقصدها

مثاله : لصلح دين خلق وخاق ذا الدين الحياء المونق]

هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله فى الكلام النبوى ولم أر فى الأنواع التقدم ما يناسبه  
فسميته بالتأسيس والتفريح وذلك أن يمهّد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرب عليها المقصود كقوله

صلى الله عليه وسلم «لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء» رواه ابن ماجه عن أنس وقد  
استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا فى تقريراته كثيرا ، فقال «لكل نبي حورارى وحورارى الزير»

رواه الشيخان عن جابر «لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» رواه الشيخان عن  
أنس «لكل نبي دعوة دعا بها فى أمته وإبنى خبات دعوى شفاعة لأمتى» رواه الشيخان عن أبى

هريرة «لكل شئ قلب وقلب القرآن يس» رواه الترمذى عن أنس «لكل نبي خاصة من أصحابه



دار الحلة ، ومنها ما يكون غير توسط حرف نحو قوله : فأن جيت لأرحل بنزوة (١٤١) \* تحوى التناهم أو يحوت كرم

يعنى نفسه انتزع منه  
نفسه كرم بمبالغة في  
كرمه ، ومنها عاطبة  
الانسان نفسه كقوله :  
لا خيل عندك تهديها  
ولا مال .

فليبعد النطق إن لم  
تعد الحال

انتزع من نفسه شخصا  
آخر مثله في فقد الخيل  
ولمال . قال :

[ثم البالسة وصف  
يبنى

بلوغه قنارى ممنعا  
أونائيا وهو على انحناء  
تبليغ اغراق غلو جائي  
مقبولا أو محدودا  
التفريع

وحسن لتبليغ تنويع

أقول : ذكر في هذه  
الآيات ثلاثة ألقاب .

الأول للبالسة وهو  
ادعاء بلوغ وصف في

الشدة أو الضعف إلى

حد مستحيل أو مستبعد

لثلاثين أنه غير متناه

فيه وهى ثلاثة أقسام

تبليغ وإغراق وغلو

فالتبليغ أن يكون

الوصف للدعى ممكنا

عقلا وعادة كقوله :

فعادى عداء بين نور  
ونجدة

دراكا ولم يرضع بقاء

فينسل

ادعى أن فرسه أوك

وإن خلص أبو بكر وعمر « رواه الترمذى عن ابن مسعود « لكل نبي رفيق وإن رفيق في الجنة  
عنان » رواه الترمذى عن طلحة « لكل نبي « ولادة من التبيين وإن ولا في منهم أبي خليل أبي إبراهيم  
رواه أحمد عن ابن مسعود « لكل أمة فتنة وقتنة أمي المال » رواه أحمد عن كعب بن عياض  
« لكل أمة مجوس وإن القدرية مجوس أمي » رواه أبو داود عن حذيفة « لكل شيء حقيقة  
وما يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه » رواه  
أحمد عن أبي هريرة « لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام » رواه ابن ماجه عن أبي هريرة « لكل  
شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا إله إلا الله » رواه الطبراني عن معقل بن يسار « لكل شيء ألفة  
وألفة الصلاة التسمية الأولى » رواه الطبراني عن أبي هريرة « لكل شيء شرف وشرف المجالس  
ما استقبل به القبلة » رواه أبو يعلى عن ابن عباس « لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التسمية الأولى »  
رواه أبو يعلى عن أبي هريرة « لكل شيء قامة وقامة للسجد لا والله وبلى والله » رواه أبو يعلى  
عن أبي هريرة « لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين » رواه الطبراني عن ابن عمر  
« لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب للساكين » رواه ابن لال في مكارم الأخلاق عن ابن عمر  
« لكل شيء آفة تفسده وآفة هذا الدين ولادة السوء » رواه الحارث بن أبي أمامة في مسنده عن ابن  
مسعود « لكل شيء باب وباب العبادة الصيام » رواه ابن حبان في الثواب عن أبي هريرة « لكل  
شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن » رواه الحاكم عن أنس « لكل شيء عماد وعماد هذا  
الدين الفقه » رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة « لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد »  
رواه الطبراني عن أبي هريرة « لكل نبي تركة تركة وضعية وإن تركتي وضعية الأنصار فاحفظوني فيهم »  
رواه الطبراني عن أنس « لكل نبي حرم وقد حرمت المدينة » رواه الديلمي في مسند الفردوس عن  
ابن عباس « لكل أمة أجل وأجل أمي مائة سنة فإذا مر على أمي مائة سنة أتاهما ما وعدتها الله »  
- يعنى كثرة الفتن - رواه أبو يعلى عن السدوسي شذاد « لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة  
الجهاد » رواه أبو يعلى عن أنس ، وفي الأحاديث من ذلك شيء كثير ، وإنما أطلت هنا بهذه  
الأمثلة تقريرا لأنواع الذى اخترعته .

[والنبي للوضع قصدا صنفه مثاله ليس الشديد الصرعه]

هذا النوع أيضا من مخترعاتي ، ويمتجه نبي للوضع : وهو كثير في الحديث وكلام البلغاء بأن  
يكون اللفظ موضوعا لمعنى فيصرح بنبهه عنه ويثبت له نفيه بمبالغة في ادعاء ذلك الحكم ، ومثاله  
ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الشديد بالصرعة  
إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » وما رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « ماتعدون الرقوب فيكم ؟ قالوا الذي لا وله . قال ليس ذلك بالرقوب ولكن  
الرقوب الذى لم يقدم من ولده شيئا » . قال أبو عبيدة : الرقوب في اللغة قائد الأولاد في الدنيا  
فجعله قائدا في الآخرة ، ومنه « ليس التقي عن كثرة المال ولكن التقي غنى النفس » رواه  
الشيخان عن أبي هريرة « ليس البيان كثرة الكلام ولكن فضل فيما يجب لله ورسوله وليس المي  
على اللسان ولكن قوة للمعرفة بالحق » رواه الديلمي عن أبي هريرة « ليس الجهاد أن يضرب الرجل  
بسيفه في سبيل الله إنما الجهاد من عال واليه وعال ولده وعال نفسه يكفها عن الناس » رواه  
في الحلية عن أنس « ليس السنة أن لا تخطروا ولكن السنة أن تطهروا ثم لا تبت الأرض شيئا » رواه  
الشافعي « ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث » رواه الديلمي عن أبي هريرة

نور أو نجدة أى ذكر أو أذى من جهنم أو وحش في مضمار واحد ولم يصرق وهذا ممكن عقلا وعادة والاغراق ما أمكن عقلا لاعادة كقوله :

غير واقع في زمانا بل  
كاد أن يلحق بالمتنوع  
العقلي وهذا النوعان  
مقبولان أي مريضان  
مستحسنان

والقول مالا يمكن لاعقلا  
ولا عادة كقوله :

وأخست أهل الشرك  
حق إنه

لتخافك النظف التي  
لم تخلق

غوف النظف مستحيل  
عقلا وعادة ومنه مقبول

ومردود فالقبول منه  
ما أدخل فيه ما قرّبه

إلى الصحة نحو يكاد  
زيتا يضيء ولم تمسه

نارء فيكاد قرّب ذلك  
من الصحة ، ومنه

ما أخرج خرج المزمل  
والخلاعة كقوله :

أسكر بالأمس إن  
عزمت على الش

مرب غدا إن ذا من  
العجب

ولردود منه ما ليس  
كذلك .

الثاني التفرّيع ، وهو  
أن يثبت لمتعلق أمر

حكم بحدوثه لمتعلقه  
آخر على وجه يشعر

بالتفرّيع كقوله :  
أحلامكم لسقام الجبل

شافية  
كما دماؤكم تنشئ من

الكلب

« ليس عدوك الذي إذا قتلك أدخلك الجنة وإذا قتله كان نوراك ولكن عدوك نفسك التي بين  
جنبيك وامرأئك التي تضاجك على فراشك وولاءك الذي من صلبك » رواه الطبراني وغيره عن  
أبي مالك الأشعري « ليس الأعشى من يعشى بصره ولكن الأعشى من تعشى بصرته » رواه الديلمي  
عن عبد الله بن جراد :

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت الميت الأحياء  
كان صلى الله عليه وسلم يثمل به كلواه الديلمي عن ابن عباس .

[ وإن أتى بجمل للقصود توصلا لحكم ما به ابتدئ  
وصح حذف الوسط للوصل فذلك التمجيد للدليل ]

هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمجيد الدليل ، وهو أن يقصد الحكم بشيء قريب له أدلة تقتضي

تسليمه قطعا بأن يبدأ بالقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فيلزم

ثبوت الحكم للأول بأن يحذف الوسط ويخبر بالأخير عن الأول ، وهذا شكل من أشكال

الناطق ، ونحن معاشر أهل السنة لانتبههم أصلا وهم مصرحون بأنه في طبع أهل البدق والذكاء

والقرآن والسنة طائفتان باستعماله ، ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة ، وتارة يكون أكثر من  
الأول قوله صلى الله عليه وسلم « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا » رواه مسلم لأنه

يسح أن يحذف الوسط فيقال « لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن  
بي من لا يحب الأنصار » رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد « من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر

ومن سحر فقد أشرك » رواه النسائي عن أبي هريرة « من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد  
آذى الله » رواه الطبراني عن أنس .

[ ومنه نصيف بأن يتمدا به وبالتصنيف أمن قصدا ]

هذا نوع رابع اخترعته ، وهو أن يأتي في المقصود بكلام لتصنيفه معنى معتبر فيقصد ذلك لثذهب

نفس السامع إلى كل من معنيه كالحكي عن بعض الأذكياء أنه كتب إلى بعض أصحابه أنه يشتري

له من البضائع الرائجة وأمر أن لا ينقط ليصاح للرائجة والرائجة . ومن اللفظ ما وقع في الحديث  
بما نصيفه معتبر حتى اختلف الناس في روايته مارواه أبو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « عليكم بفسل البرفانة يذهب بالبواسير » فقوله بفسل البرفان اختلف فيه بعضهم

فهم أنه بفتح الفين للجمعة وسكون السين وضم الدال للمهلين والباء للوحدة ، ومنهم المحافظ  
أبو الحسن الهيثمي فأورده في باب الاستنجاء ، وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من

أمراض اللقمة ، وبعضهم فهم أنه غسل التل ، ومنهم المحافظ أبو منصور الديلمي فانه قال  
عقبه في مسند الفردوس والبرفان بفتح الدال وسكون الواو هو التل ، وقريب منه حديث

الترمذي « أربع من سنن الرسلين الباك والتعطر والنكاح والحياة » منهم من يرويه بالتحية ،  
ومنهم من يرويه بالنون .

## القسم الثاني اللفظي

[ منه الجنس بين لفظين بأن تشابه فان بك الوراق عن  
تعدد الحروف والأنواع ثم ترتيبها وهيئة فالتام سم

فان يمكن نوعا فذا عائل أولا فمتوفى كقاتل وقائل  
فان يكن مركبا إحداها جناس تركيب فان تماها

بفتح اللام وهاء شبيه بجنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب . الثالث : (١٤٣) حسن التعليل وهو ان يدعى

لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيق وهو أربعة أنواع لأن الصفة التي ادعى لها علة مناسبة إما ثابتة قصدياً على ثباتها ، أو غير ثابتة أريد إثباتها ، والأولى إما أن لا يظهر لها في العادة علة وإن كانت لا تخفى في الواقع عنها كقوله : لم يحك ثاقل السحاب وإنما

حسب به صببها الرضاء أي السبب هو عرق الحى فتزول للطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علم بأنه عرق سماها بسبب عطاط المدموح ولا يظهر تلك الصفة علة غير العلة المنكورة لتكون لذلك غير حقيقة فيكون من حسن التعليل كقوله :

ما به قتل أعداءه ولكن يتقى اختلاف ما ترجو الذئب فان قتل الأعداء في الغالب يدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم غلبته رغبة مدق رجاء الراجين بشفته على

خطا فنزو تشابه وإلا من كلمة وجزها فالرفو في النقط إن يوجد فالصنف أو عسلد فنافس بحرف عطرف مكتنف مرهوف أو نوع حرف لم يكن بأكثر أو وسط ثم إذا تقاربا قلت فان تناسبا في اللفظ وإن يخالف في ترتيب دعى فان يقع في أول البيت وفي فوق حرف أولاً متوج وإن يمكن تحاذب الطرفان وبالجنانس الحلقوا شئين قلت وإذا تجانس الإطلاق قلت الجانسانس أن ضمرا وذكره لوأحد وما ردف ثم توسط الجانسانس قروا فان يصير توروية وانحصرا في واحد فقد ملا واقتضرا [

من أنواع البديع اللفظية الجانسانس بين اللفظين ، وهو تشابههما في اللفظ ، والجانسانس مصدر جانسانس ويسمى التجنيس والجانسانس والتجانسانس . قال في كثر البراعة : ولم أر من ذكر قائده وخطري أنها ليل إلى الاصفاء فان مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصفاء إليها ، ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشؤف إليه . قال الشيخ بهاء الدين : والعبارة الثانية قاصرة على بعض أنواعه . قال وكفى بالتجنيس غرا مرعاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال « غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصمت الله ورسوله » وهو من تجنيس الاشتقاق . قلت وفي بعض طرقه « وتحميم أجاب الله ورسوله » وقدم صرح الأندلسي بأن الجانسانس أشرف الأنواع اللفظية . ثم الجانسانس أنواعه كثيرة وقد أفرد الصالح الصفي تأليف سماه جانسانس الجانسانس .

[الأول . التام] بأن يتفقا في أعداد الحروف وأنواعها وترتيبها وهبتها ، وهو أقسام : أحدها للمائل ، بأن تكون الكلمتان من نوع واحد كلمتين أو فليين أو حرفين كقوله تعالى - و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة - قيل لم يقع منه في القرآن غير هذه الآية . واستنبط شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر آية أخرى هي - يكاد منا برقه يذهب بالأبصار ، يقبل الله الليل والنهار ، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار - وقوله صلى الله عليه وسلم لصحابة حين نازعوا جريرا « دعوا جريرا والجرير » أي زمامه . قلت لم أقف على هذا الحديث ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم « من تعلم صرف الكلام ليسر به قلوب الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » رواه أبو داود الصنف الأول فصل الكلام كما فسر به أبو عبيدة الثانية النافذة أو التوبة وقوله من أمر معروف فليكن أمره ذلك معروف وقوله « أول من يدخل النار سلطان لم يسل في سلطانه »

قتل أعدائه لما علم من أنه إذا توجه للهرب صارت الذئب ترجو اتساع البرزق عليها بلجوم من يقتل من الأعداء :

والثانية إما ممكنة كقوله : (١٤٤) بإوليا حفت فينا إساءته نحي حذارك إنساني من الترق فان استحسن

إساءة الواشي ممكنة  
لكن لما خالف  
الشاعر الناس فيه  
إذ لا يستحسنه الناس  
عقبه بأن حذاره منه  
أى من الواشي نحي  
إنسان عينه من الترق  
في السموع حيث ترك  
الكاء خوفانه أو غير  
ممكنة كقوله :

لو لم تكن نية الجوزاء  
خلفتها

لما رأيت عليها عقد  
منطق

من انطلق أى شد  
الناطق وحول الجوزاء

كواكب يقال لها  
نطاق الجوزاء فنية

الجوزاء خدمة  
للمسوح صفة غير

ممكنة قصد إنباتها  
كذافي الإيضاح وبحت

شارح الأصل بما يعلم  
بمراجته ثبت أن في

الصفة الثانية نوعين  
وفي غيرها كذلك

فقوله مقبولا ومردودا  
حلال من ضمير التلو

في جائي والتفريع  
ابتداء كلام . قال :

[وقد أتوا في للذهب  
الكلاي

بحجج كهمج الكلام  
وأكدوا منها شبه القدم

كالعكس والاندماج  
من ذا العلم

رواها الديلمي وقول ابن الرومي :

لسود في السود آثار تركن بها وقعا من البيض شق أعين البيض

الثاني : الستوف بأن كانا من نوعين كاسم وفعل أو حرف كحديث الصحبين «إنك لن تنفق نفقة  
تبتى بها وجه الله إلا أجرت عليها حق ما يجعل في في امرأك» وقوله :

ومحمته يحيي ليحي فلم يكن لأمر قضاء الله في الناس من بد  
وقوله : ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيي بن عبد الله

الثالث : جناس التركيب ، وهو التام الذي أحد لفظيه مركب وهو قسيان ، ملفوف وهو ماركب  
من كلمتين تامتين أو ثلاث كلمت ، ومرفق وهو ماركب من كلمة وبعض أخرى أو من كلمة وحرف  
من حروف العاني وكل منهما إما متشابه بأن يتفقا في الحظ أو مفروق بأن يختلفا فيه ثم قد يكون  
ذلك في متفتحين أو مختلفتين مثال للفظوف للتشابه قول البسقي .

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدلته ذاهبه  
وقول الآخر : عضا النهر بنباه ليت ما حلت بنا به

ومثال المفروق قول البسقي :

كلكم قد أخذ الجلم ولا جام لنا ما الذي ضر مدبر الجلم لو جامنا  
وقوله أيضا : وإن أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له

ومثال للرّفوف وهو من زيادتي وذكره في الإيضاح مفروقا قول الحريري :

والكرمهما اصطفت لآثانه لتفتني السوود والكرمه  
وقوله أيضا : ولا تله عن تذكار ذنبك وأبوك بدع يحاكي للزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه رروعة ملقاء ومطعم صابه  
ومنه الحديث : باسم الله وبه بدينا وجبنا ربا وحب دينا

ومثله قولي : وكلا ملت نحو حب لاهدي فيه من رقيب  
فليس ينأى فواعنائى وليس ينفك قدر رقيب

وقوله \* فلاح لي أن ليس فيه فلاح \* الرابع : الجنس التام الملقق ، وهو من زيادتي أيضا وهو  
التركب وركناه وعده نوعا آخر غير للركب الحائتي وابن رشيق وأصحاب البديعيات وغالب المؤلفين  
لم يفرقوا بينهما كقوله : وكم بجباه الراغبين إليه من مجال سجود في مجالس جود

وقول البسقي : إلى حنسي سسى قدسى أرى قدسى أراق دسى  
وقوله : فلم تضع الأعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قد رشانى

قلت وينبغي أن يجعل هذا أيضا نوعين : أحدهما ما توافقا خطأ كالبيت الأخير . والثاني ما تخالفا  
كالبيت الأول والثاني ويسمى الأول للوافق والثاني للفرق .

[والثاني : من أنواع الجنس ما وقع الاختلاف فيه في هيئات الحروف ] وهو نوعان :

أحدهما : للوصف بأن اختلفت الحروف في النقط وهو من زيادتي وبعضهم يسميه جناس الخط  
ويكون في نوع أو نوعين مختلفين كقوله تعالى - والذى هو يطعني ويسقني وإذا مرضت فهو  
يشفين - وحديث الطبراني «إذ أظهر الزنا ولربا في قرية أذن الله تعالى في هلاكها» وحديث الصحبين

«يسروا ولا تسروا وبشروا ولا تنفروا» وقول طبري رضي الله تعالى عنه قصر نوبك فانه أتق وأتقى وأبقى .  
الثاني : المحرف بأن وقع الاختلاف في الحركات ويكون في نوع أو نوعين وتارة يجتمع التصحيف

لستدرك واللازم وهو الفساد: أي الخروج عن النظام منتف فاللزم وهو تصدد الآلهة مثله وهذه للزائد من المشهورات الصادقة التي يكتفي بها في الخطايا دون التطعيات ، وللمهيج الطريق . الثاني تأكيد الدخ بآية التيم وهو ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله : ولا غيب فيهم غير أن سيوفهم

والتحريف ، وتارة يقع الاختلاف في الحركة أوالسكون فقط أوفيهما . ومنه أيضا مفرد ومركب والركب ملفوف ومرفوف وكلامهم مفروق ومشبه كقوله تعالى - وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا - وقوله صلى الله عليه وسلم « ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه قطعه من النار » رواه الطبراني ، وقوله « إن الله وملائكته يصابون على الذين يصابون الصوف » رواه الحاكم ، وقوله « الذين شين الدين » رواه الديلمي ، وقوله « جبة البرد جنة البرد » وروى الديلمي حديث « الشيطان بهم بل واحد والاثني فإذا كانوا ثلاثة لم بهم بهم » وحديث « مكتوب في الإنجيل أن الله ثم حيث شئت » وقول ابن نباتة : قوامك تحت شرك يا أمامة غدا لك حلالا علم الإمامه ويعزى لعلي رضي الله تعالى عنه غرر عرك ، فصار صار ذلك ذلك ، فأخش فأخش فلك فلك بهذا تهدي ، ولغيره رب رب غنى غنى سرته شرته فجاءه فجاءه بعد بعد عشرته عشرته فهاتان القطعتان فيهما غالب أنواع هذا القسم فترك عرك مصحف عرك مفرد من نوعين ، وقوله فصار فصار ذلك فأخش فأخش فلك فلك بهذا تهدي كذلك لكنه مرفوف مشبه وذلك ذلك فلك فلك لكنه ملفوف من نوع ورب رب من نوعين عرك مفرد وقس الباقي .

[ الثالث : من أنواع الجناس الناقص ] بأن يختلفا في عدد الحروف ، وهو قيمان : أحدهما : أن يقع الاختلاف بحرف واحد ، إما في الأول أو الوسط أو الطرف ويكون في نوع أو نوعين .

فالأول : سميت أنا بالمردوف ، لأن حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس كقوله تعالى - والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ للساق - وحديث الصحيحين « الإيمان بمان » وحديث الطبراني « ترك الوصية عار في الدنيا ونار وشئ في الآخرة » وحديث الديلمي « الحدة لا تمسكون إلا في صالحى أمي ثم نفي » .

والثاني : سميت أنا بالملكتف لأن حرف الزيادة فيه مكتف : أي متوسط بين ما اكتنفاه كقولهم يبدى جهدى وحديث أحمد « الشيطان ذئب الإنسان كذئب النعم يأخذ الشاة الشاة » وحديث مسلم « ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء » وحديث الطبراني « ما ذابرجو الجار من جاره إلا ذلم يرفقه بأطراف خشبة في جداره » وحديث البخارى في الثفر الثلاثة « أما أحدم فأوى إلى الله فأواه » وحديث الديلمي « ما بعث الله نبيا إلا وقد أمه بعض أمته » .

والثالث : سمى في التلخيص بالطرف لأن الزيادة وقعت فيه في الطرف كحديث أحمد « من آوى ضالة فهو ضال » وقوله « يتنوع من أيد عواص عواصم » وقوله :

وسألتها بإشارة عن حلما وعلى فيها قوشاة عيون  
فتنفتت سعدا وقالت ما الهوى إلا الهوان أزيل منه النون

فتولى مردوف الخ لف ونشر لم قبله والأولان من زيادى . القسم الثاني : أن يقع الاختلاف بأكثر من حرف وصماه في التلخيص مذيلا وهو مخصص بما كانت الزيادة فيه في الآخر فإن كانت في الأول سمى به بعضهم متوجا كايته من زيادى وصماه في كثر البلاغة ترجيحاً لأن الكلمة رجعت بذاتها زيادة وقد يكون في الوسط أيضا وينبئ أن يسمى الزائد ويكون من نوع أو نوعين مثال للذيل قوله تعالى - وانظر إلى إلهك - وحديث الديلمي « هل لك في التذاه بإهلال » وقول الخنساء :

إن البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوانح

مثال التتويج قوله تعالى - إن ربهم بهم ، وقوله - من آمن بالله - وحديث الشيخين « في الحبة السوداء

الشفاء من كل داء» وحديث الديلمي «ضع بصرك موضع سجودك» وقول البستي :

أبا العباس لا تحسب بأني بشيء من حلي الأشعار عارى

فلي طبع كسلا معين زلال من ذرى الأحجار جارى

الرابع : ما وقع الاختلاف فيه في أنواع الحروف ، ويشترط أن يكون بأكثر من حرف واحد والأبعد التشابه ويفقد التجانس ، ويسمى هذا النوع تجنيس التعريف ، وهو قسبان ما يكون التناقص بحرف مقارب في المخرج وما يكون بغيره ، والأول يسمى الضارع ، والثاني اللاحق وكل منهما إما في الأول أو في الأوسط أو في الآخر ويكون من نوع أو نوعين .

فالأول : من الضارع نحو بيني وبين كفى ليل دامس وطريق طلمس ، وحديث ابن السني وغيره «ما أضيف شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم» وحديث الطبراني «زرغبا تردد حبا» ومن اللاحق قوله تعالى - ويل لكل همزة لمزة - وحديث الترمذي «أسفروا بالفسح فإنه أعظم للأجر» وحديث الطبراني «التجارم الفجار» وحديثه «الحمد لله الذي حسن خلقي وزان مني ما شئت من غيري» .  
والثاني : من الضارع كحديث «تعوذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع» وقوله تعالى - وهم يهنون عنه ويتأولون عنه - ومن اللاحق كقوله تعالى - وإنه لي ذلك لشديد ، وإنه لحب الخير لشديد - وحديث الطبراني «لولا رجال ركم وصبيان رضع وبهائم رقع» وقوله تعالى - ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض غير الحق وبما كنتم تمحون - .

والثالث : من الضارع كحديث الصحيحين «الحيل معقود في نواصيها الخير» ومن اللاحق نحو - وإذ اجابه أمر من الأمن وألحوف أذاعوا به - وحديث الطبراني «لن تقني أمتي حتى يظهرهم التمايز والتمايل» وحديث الديلمي «أحب للؤمنين إلى الله من نصب نفسه في طاعة الله ونصح لأمة محمد» وحديث الترمذي «دب إليكم داء الأمم» وسمى قوم هذا النوع المطمع لأنه لما ابتدأ بالكلمة على وفق الحروف التي قبلها طمع في أنه يجانسها بمثلها جنسا مما تلا ، وبقي قسم آخر نهت عليه من زيادتي ، وهو أن يكون للقبل مناسبا للآخر مناسبة لفظية ويسمى اللفظي كالذي يكتب بالضاد والظاء نحو - وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة - والتاء والماء نحو جبلت القلوب على معاداة العباداة والنون والتثنية كقول الأرجاني :

وبيض المند من وجدى هواز باحدى البيض من عليها وزن

والنون والألف كقول ابن الضيف التلساني :

أحسن خلق الله وجهها وفا إن لم يكن أحق بالجنس فن

الخامس : ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون أيضا من نوع أو نوعين فإن كان في كل الحروف قلب كل نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه أو بعضها قلب بعض كقوله تعالى - فرقت بين بني إسرائيل - وحديث الصحيحين «اللهم أسر عورتنا وآمن روعتنا» وحديثهما «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان لعتها الملائكة» وحديث «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق» وحديث الديلمي «ما ذهب بصرك بعد نصير الإدخل الجنة» فهذه الخمسة أنواع أصول الجنس ونحت كل نوع منها أقسام كما ترى .

النوع السادس : تجانس الإطلاق ، وجعله في التامخيص والذي بعده ملحقا بالجناس ويسمى أيضا المشابهة ونقاربه والمنايرة ولزهاهم الاشتقاق وهو أن يجتمع اللفظان في المشابهة فقط نحو - قال إني لمسلمكم من القائلين ، وحيي الجنتين ، وإن يردك بخير فلا راد لفضله ، ليربك كيف يوارى سواء أخيه -

أن يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الأول فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر السنتي يوم إخراج شيء مقابلها من حيث إن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فإذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التوكيد من جهة أنه كدعوى الشيء بينة لأنه مبنى على التطبيق بالحال للشيء على تقدير كون الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الأول أفضل . الثالث تأكيد الميم بما يشبه المدح وهو مراده بالعكس وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقوله فلان لا خير فيه إلا أنه يسوء إلى من أحسن إليه .  
والثانيهما أن يثبت لشيء صفة ذم وتعب بأداة استثناء عليها صفة ذم أخرى كقوله فلان فاسق

آخر كقوله : أغلب فيه أجناني كآني \* أعد بها على الدهر الدنيا (١٤٧) فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية

وحديث أحمد «ممن حاكم بين الناس إلا حشر يوم القيامة وملاك أخذ جفاه حتى يصف به على جهنم»  
وحديث «دع ما يربيك إلى ما لا يربيك وإن أفتاك القتون» على رواية فتح لليم وضم التون مفردا  
من الفتنة .

النوع السابع . تجنيس الاشتقاق وهو أن يجتمع في أصل الاشتقاق ويسمى أيضا المتضبط نحو  
فأقم وجهك للدين القيم . فروح ورب جان «الظلم غلمات يوم القيامة» . قال كشاجم في خاتم أسود ظالم :  
يامشها في فضله لونه لم يخط ما أوجبت القسمة

فذاك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

النوع الثامن . الجناس اللغوي : وهو من ز يادى ولم يتعرض له في الإيضاح أيضا ولا ذكره ابن  
رشيق ولا ابن أبي الأصمعي ولا أبو منقذ وذكره جماعة وبالقوافي ظرفه ، وهو نوعان تجنيس اضمار  
وتجنيس إشارة . فالأول وهو أصعب مسلكا أن يضر النظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر بما  
يرادف للضرر للدلالة عليه كقول ابن بصلون في الحجر وقد صارت خلا :

ألا في سبيل اللهو ككأس مدامة أتقنا بطم عهده غير ثابت  
حكمت بنت بسطام بن قيس عشية وأمسك بكسب الشفرا بعد ثابت  
وبنت بسطام اسمها الصهباء والشفرا قال :

استقيها يساود بن عمرو إن جسي بعد خل ليحل

الحل هو الرقيق للهزل وظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضموران في صهباء وصهباء وخل  
وبخل وكقول الصبي :

وكل لحظ آتي باسم ابن ذي رزن في قفكه بالمضى أو أبي هرم

اسم ابن ذي رزن سيف وأبو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضموران من كناية الألفاظ .

والثاني ويسمى أيضا تجنيس الكناية وهو أن يقصد الجانسة في بيت بين الركنين فلا يرافقه الوزن  
على إيرادهما فيضم الواحد ويعدل إلى مرادف فيه كناية عن الضمر أو إلى لفظة فيها كناية  
لفظية تدل عليها وهذا القسم ذكره الفخر الرازي في نهاية الإيجاز والطبي في التبيان ومثاله بقوله :

حلقت لحية موسى باسمه وبهمرون إذا ما قلبا

أراد أن يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل إلى قوله باسمه ومثله قول دعبل في سلى امرأته :

إني أحبك حبا لو تضمنه سلى ميمك دق الشاهق الراسي

في ميمك كناية لطيفة أشعرت أن الركن للضمير في سلى ، فظهر جناس الإشارة بين الظاهر والضمير  
في سلى وسلى الذي هو الجبل ، ومن الإشارة التي دل عليها للرادف قول عقيلة لما أراد قومها  
الرحيل من بني نهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الأبل :

فما مكنتادام الجبال عليكما بنهلان إلا أن تشد الأباصر

أرادت أن تجانس بين الجبال والجبال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت إلى مرادفة الجبال

بالأباصر [والجناس أقسام باعتبار آراء أخرى] . أحدها : المزدوج ، ويسمى أيضا المكرر وهو أن يتوالى  
متجانسان كقوله تعالى وجنتك من سبأ بباقيتين وحديث «من حسن الله خلقه وخلقه كان من أهل

الجنة» رواه أبو الشيخ وابن حبان وحديث «المؤمنون هينون لينون» . وقول البحري :

من كل ساجي الطرف أغيد أحميد ومهتف الكشجين أحوى أحور

تأنيها . المجنس : وهو أن يقع أحد القوافي بين أول البيت والآخر آخره كقوله :

المرز كقوله : إذا ما يبعي أنك مغاخر \* فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب فقوله بشي أي يعطف ويرد على الفخور

لنكتة تجاهل عنهم  
[ نقل ]  
أقول : ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل المعارف وسماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كاللينة في اللح في قوله :  
ألم برق سرى أم ضوء مصباح  
أم ابتسامتها بالنظر الفاضى  
والتوه والتعير في الحب في قوله :  
بالله يا طيبات القاع قلن لنا  
ليلاى منكن أم ليلي من البشر . قال :  
[ والتقول بالموجب من قل ضربان  
كلهما في الفن معاومان ]  
أقول : ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو القول بالموجب ويسمى الكلام فيه كتب الأصول وهو ضربان ، أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ أثبت له حكم فتبينه لغيره من غير تعرض لثبوته له واتفاقه عنه نحو يقولون لأن رجعا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة ولرسله صلواته فلا عز صفة وقعت في كلام الناقلين كناية عن فقرهم والأذل كناية

لاح أنوار الهدى من كفه في كل حال  
ثالثا للشوش : فتح الواو وهو من زيادى وذكره في الإيجاز والتبيان وغيرها ، وهو كل نجيب يتجاذبه الطرفان من الصنة كقولهم مليح البلاغة ، أنيق البراعة ، لو اتحدت الامان كان مضارعا ، أو العيان كان مصحفا ومنه حديث أبى داود وسوء الملق شؤم لو اتحد أول الكلمة كان مطرعا أو حذفت الميم كان مصحفا وحديث الترمذى وغيره من مناه من سبق لو اتحدت حركات الليات كان في الكلمات الثلاث جناس مطرف أو حذفت الحاء كان محرفا .  
ثم نهت من زيادى على أن الجنس نوع متوسط في البديع ليس كالتورية والاستخدام والطباق ونحوها ، واتفقوا على أنه إنما يحسن إذا قلّ فإن كثر صبح وخرج إلى حد النزول بخلاف التورية ونحوها ، فإن جعل الجنس تورية وانحصر للبيان في ركن واحد فقد علت رتبته وارتفعت وصارت تسمى بالتورية التامة . مثال ذلك قول صاحب الجنس للركب :  
أعن العقيق سألت برقا أومضا أ أقام حال الركائب أومضى  
فقال من جعله تورية :  
وإذا تبسم ضاحكا لم ألتفت إن عاد برقا في الهياجى أومضى  
ومن أمثلة هذا النوع قول شيخ الاسلام أبى الفضل بن حجر :  
سألت من لحظه وحاجبه كالتوس والسهم موعدا حسنا  
ففوق السهم من لواظظه واقتوس الحجابان واقترا  
وقول ابن مكناس :  
أقول لحى قم ومن يلمعنى كيسة خود حرك السكر رأسها  
ولانسه عن شئ إذا ما حكيتها فقام كخصن البان لينا وماسها  
وقولى :  
وقائل إذ قطعت ببرا ببقعة صعبة للوالج  
بما تسمى هذى وماذا أصنع فيها فقلت عاجل  
[ ومنه رد عجز لصدر إن تقع اللفظة صدر الثمر  
وشبهها في ختمه والشعر فى آخر شبهها فى الصدر  
لذلك المصراع أو صدر اللذا قبل كذا فى حشوه أو ختم ذا ]  
من الأنواع اللفظية رد العجز على الصدر ، أو يسمى التصدير وهو فى النثر أن تقع اللفظة أوله ومثلهما أوجانسا أو بالحق بها آخره ، وهو معنى قولى وشبهها نحو - وتحشى الناس والله أحق أن نخشاه - ونحو - استغفروا ربكم إنه كان غفرا - ونحو سائل اللهم يرجع ودعمه سائل ، وحديث الشيخين « من غدا إلى المسجد أوراخ أعد الله له فى الجنة زلا كلما غدا أوراخ » .  
وفى الشعر أن يكون أحد اللفظين المذكورين فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الثانى ، وهو معنى قولى فى الصدر لتلك المصراع أو صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره فالأول كقوله :  
وإن لم يكن إلا مرجع ساعة قليلا فأنى نافع لى قليلا  
وقوله : وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بوارى هى الآن من بعده بتر  
وقوله : \* أملتهم ثم تأملتهم فلاح لى أن ليس فيهم فلاح  
والثانى كقوله :  
سريع إلى ابن الم يلطم وجهه وليس إلى داعى الندى بسريع  
وقوله : دعانى من ملاسكا مسفاها فداعى الشوق قبل كما دعانى



الثالث كقوله :

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه يخزان

الرابع كقوله :

فشوف بآيات المثاني ومقتون برنات المثاني

وقوله :

فدع الوعيد فلما عبيدك ضارئ أطنين أجنته اللباب يضير

ولإن انضم إلى التصدير تورية علاقده كما تقدم في الجنس كقول ابن الوردي :

مطرزة مثل بدر السماء تمسح وجه الضيا بالظلم

سوى حسنها عقل تطرزاها ألم تره ليس يشكو ألم

[ قلت فإن قافية صاد في أول تال فهو تسليخ وفي

ومنه تطرزا وذا أن تذكر أمة أسماء وبعد تخبرا

\* بصفة كررتها ومنه تديك الأوصاف فردا عنه

تنسيقهم قلت صفات العظمة تلاحت مستحسنا ملتزمة ]

هذه الأبيات من زيادى فيها أنواع لفظية :

أحدها : التسيخ بسين مهمله وغين معجمة ، وهوان يعاد لفظ القافية في أول البيت الذى يليها

وسماه قوم تشابه الأطراف وقد تقدم أنه اسم لتبر ذلك كقول أبى نواس :

خزيمة خير بنى حازم وحازم خير بنى دارم

ودارم خير تميم وما مثال تيمى في بنى آدم

الثانى : التطرزة ، وهو أن يثنى\* بذكر جل من اللوات غير مفصلة ثم يغير عنها بصفة واحدة

مكررة بحسب العدد الذى آتى به كقول ابن الرومى :

قرون في رموس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب

وقول ابن المعتز :

كان الكأس في يدها وفيها عقيق في عقيق في عقيق

فتوبى للدماء ولون خدى شقيق في شقيق في شقيق

الثالث : التعديد ، ذكره الفخر الرازى وغيره ، وذلك أن يوقع أسماء مفردة على سياق واحد فإن

روى فيه طباق أو جناس أو ازدواج أو مقابلة فهو التثنية في حسن هذا النوع كقوله تعالى - ولنبأونكم

بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والترام - وحديث « كنى بالراء في ذنبه

أن يكثر حظه وينقص عمله وتقل حقيقته جيفة بالليل يبال بالهائر كقول جرير منوع هاروع

رتوع ه رواء في الحلية ، وقول المتنبي :

فالحيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم

الرابع : التثنيق ، ويسمى حسن النسق ، وهو كما في شرح الفوائد الثمانية : أن يذكر الشيء

بصفات متوالية ، وفي شروح البديعيات أن يأتي بكلمات من النثر والنثر متلاحمات متلاحمات

تلاحما سلبا مستحسنا لاعميا مستهنا ، وتكون جملة مفرداتها مفصلة متوالية إذا أفرد منها

البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله

بيض الوجوه كريمة أسابهم شم الآتوف من الطراز الأول

وقوله . مل عنه وانطق به وانظر إليه تجدد ملء السامع والأفواه وللقل

[ وإن يجي لفظ ضيق وارد ما غيره يسد القرائد \* ]

علقوا عليها الحكم

لتبر فر يقم وهو الله

ورسوله والمؤمنون ردا

عليهم ولم يتعرض

لثبوت حكم الإخراج

لأن أثبت لهم الترة

ولأنفاه عنهم لأن

التراض إناهو إبطال

دعواهم إثبات الحكم

للملق على تلك الصفة

لأنفسهم . الثانى حمل

لفظ وقع في كلام النير

على خلاف مراده

بما يحتمله بذكر

متعلقه كقوله :

قلت قلت إذ أثبت

مرارا

قال قلت كاهلى

بالأيدى

حمل لفظ قلت الذى

وقع في كلام النير

على خلاف مراده

بما يحتمله بأن ذكر

متعلقه الذى هو

الأيدى ومنه ما إذا

قال لك شخص أنا

أعلم منك فتقول له

يطرق الضلال . قال :

[ الاطراد العطف

بالآباء

لشخص مطلقا على

الولاء ]

أقول : ذكر في هذا

البيت نوعا واحدا

وهو الاطراد وحقيقته

من غير تكلف كقوله

أن تاتى بأسماء للمدح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله

هدم ملكهم وللثالوث  
الهدوم ، ومنه قوله  
عليه الصلاة والسلام  
« انكريم ابن الكرم  
ابن الكرم ابن  
الكريم يوسف بن  
يعقوب بن اسحق بن  
إبراهيم . قال :

[ الضرب الثاني  
اللفظي ]

[ منه الجناس وهو  
ذو تمام  
مع اتحاد الحرف  
والنظام  
ومتماثلادعى إن اختلف  
نوع ومستوفى إذا  
النوع اختلف

لن يعرف الواحد  
إلا واحدا

فاخرج عن الكون  
تكن مشاهدا ]

أقول : تقدم وجه  
تقديم النوع للضوى  
على اللفظي ، وأنواع  
اللفظي كثيرة ذكر  
للسنف كأصل بعضها  
منها الجناس وهو تشابه  
اللفظين في اللفظ  
فيخرج للترادفان  
ويدخل المشترك ، ثم هو  
نلم وغير تمام ، فالتام أن  
يشقق في أنواع الحروف  
وأعدادها وهيئاتها  
وتزيينها ، فإن كان من  
نوع كاسمين ممي

وإن يجيء ، وغيره سد وله تخصص تنكيته فاستعمله ]

هذان النوعان من زيادتي ، وهما تخمينان بالفصاحة دون البلاغة . فالقارئ أن يأتي بلفظة فصيحة  
تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العتد ، وتدل على فصاحة للتكلم بها بحيث لو سقطت لم يبد  
غيرها مسددا كقوله تعالى - أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم - فالرفث فريدة لا يقام  
غيرها مقامها ، وقوله تعالى - أهش بها على غننى - فأهش فريدة يعز على الفصحاء الانيان بشام  
ومنه قولهم أنم صباحا ، والتنكيك أن يقصد إلى لفظ يبد غيره مسددا لولا نكتة فيه ترجع  
اختصاصه بالذكر لكان القصد إليه دون غيره خطأ ، ومنه في القرآن العظيم - وأنه هورب  
الشعري - خص الشعري بالذكر دون سائر النجوم وهو رب كل شيء لأن من العرب من عبد  
الشعري فأقول الله ذلك ردا على من ادعى فيها الإلهية . قالت الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صحرا وأذكره لكل غروب شمس

خصت هذين الوقيين بالذكر ، وإن كانت تذكر كل وقت لما فيها من النكتة للضمنة للبانة  
في الوصف بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت التارات وغروبها وقت وقود النيران للقرى .

[ السجع أن توافاً الفواصل في ختمها بواحد والفاضل  
ما استوت القريتان ثم أن يطول ثان ثم ثالث ومن  
طول الأولى زائدا لم يحسن وكل الاعجاز ابنها وسكن  
وفي القرآن قل فواصل ولا يقال أسجاع فضا قد علا  
قلت وخبر السجع مائل إلى عشرة وضفها ما طولا ]

السجع مأخوذ من سبع الحما وهو عند أهل الفن توافاً الفاصلتين من التثر على حرف واحد ، وهو  
معنى قولهم : السجع في التثر كالقافية في الشعر ، ومن الناس من قبعه حديث « أسجعا كسجع  
الجاهلية » ورد بأنه إما أنكر سجع الجاهلية لامتطى السجع . قال ابن النفيس : ويكنى في حسنه  
ورود القرآن به ، ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات ، لأن الحسن قد يقتضى القيام بالاتقال  
إلى أحسن منه . وقال الخبازي السجع محمود لأعلى العوالم ، ولذلك لم يحي فواصل القرآن كلها  
عليه ، واختلف هل يجوز أن يقال في فواصل القرآن أسجاع أم لا ؟ والأدب للنوع لقوله تعالى  
- كتاب فصلت آياته - فسماه فواصل فليس لنا أن نتجاوز ، ولأنه يشرف عن أن يشارك الكلام  
الحادث في اسم السجع ، ولأن السجع في الأصل هدير الحما ونحوه ، والقرآن يشرف عن أن  
يستعاره لفظ في أصل الوضع لظا ، ورجح القاضي أبو بكر الباقلاني في الانتصار جواز نسبة  
الواصل سجعا ، وعليه قال الخبازي التوافل ضريران : ما يكون سجعا ، وهو ما تماثلت حروفه  
في المقاطع مثل - والطور وكتاب مسطور - وضرب لا يكون سجعا ، وهو ما تماثلت حروفه  
للمقاطع ولم تماثل ، وأفضل السجع ونحوه ما استوت قرائته نحو - في سدر مخنود وطلح منضود  
وظل عمدود - ويليها مالمات قريته ، الثانية نحو - والتجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى -  
والثالثة نحو - خنوه فلهو ثم الججم صلا ثم في سلسلة - الآية - ولا يحسن أن يؤتى بقرينة أقصر  
مما قبلها بكثير ، ويجوز قدر يسير . وقال الخبازي لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى ،  
وقال ابن الأثير الأحسن في الثانية للسواة وإلا فأطول قليلا ، وفي الثالثة أن تكون أطول . وقال  
غيره الأحسن في الفقرة المختلفة أن تكون الثانية أزيد من الأولى بقدر يسير لتلايد على السامع  
وجود القافية فتذهب اللفة ، واحترز بذلك عن للرص ونحوه . وقال أهل الفن قصر الفقرات بدل

قال :

[ ومنه ذو التركيب

ذو تشابه

خطاومفروق بلا تشابه

وإن بهيمة الحروف

اختلفا

فهو الذى يبدؤونه

المحرقا ]

أقول : من الجنس

التمام للركب ، وهو

ما كان أحد لفظيه

مركباً فان اتفقا في الخط

سمى متشابهاً كقولہ :

إذا ملك لم يكن ذاهبه

فدعه فدلته ذاهبه

وإن لم يتفقا في الخط

سمى مفروقاً كقولہ :

كلكم قد أخذ الـ

حجام ولا جام لنا

ما الذى ضرّ مدير الـ

حجم لوجملنا

وإن اختلفا في هيئات

الحروف فقط سمي

عرقاً كقولہ جبة البرد

جبة البرد والحرف

للتشد في حكم المختلف

قال :

[ وناقص مع اختلاف

في العدد

وشرط خلف النوع

واحد فقد

ومع تقارب مضارعا

ألف

ومع تباعد بلاحق

وصف ]

أقول : الجنس الناقص

على قوة للنشئ\* ، وأقل ما يكون كلمتان نحو : يأبى اللئى قه بأذى الآيات ، والأكثر ما زاد على ذلك  
وقال ابن الأثير السجع قصير وهو أحسن ، وكلما قل كان أحسن نحو : فأما اليتيم فلا تقهر وأما  
السائل فلا تهر ، والعاديات ضحا الآيات . وطويل وهو أسهل ، وهو ما زاد على عشر كلمات إلى العشرين  
وقد أشرت إلى خلاصة هذه النقول في النظم من زيادى ، وقولى وكل الإعجاز الخ أى يجب بناء الإعجاز  
أى أواخر الأسجاع على السكون ليتم التواطؤ والتزاوج كقولهم . ما أبعد مات وما أقرب ما هو آت :  
[ ثم اللتان وزنها ذو خاف مطرف وإن وقفا نلقى  
وليس ما فى أول مقابلا وزنا ولا تقية لما تلا  
فالتوازي ضدّه مرصع أخص بالعجزين فالمرصع  
وإن تكن قد ساوت للقرانة فى الوزن لا تقية مولزة  
فإن تكن أفرادها مقابله يقال فى أوزانها عاتله ]

السجع أقسام أحدها المطرف . وهو أن تختلف الفاصلتان فى الوزن - ما لم يكن لآترجون لله وقارا  
وقد خلقكم أطوارا - وكقولهم : جنباه محط الرجال وعجم الآمال .

الثانى للتوازي : وهو ما اتفقا وزنا ولم يكن ما فى الأولى مقابلا لما فى الثانية فى الوزن والتقنية  
كقولہ تعالى - فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة - وقولہ صلى الله عليه وسلم « اللهم أعط كل  
متفق خلفا وكل مسك تلقا » .

الثالث للرص : وهو أحسن من قول التلخيص الترتيب كما قال الشيخ بهاء الدين لموافقة قولنا  
مطرف ومتوازي ، وهو ما كان فى الأولى مقابلا لما فى الثانية وزنا وتقية كقولہ تعالى - إن إلينا  
إيابهم ثم إن علينا حسابهم - إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم - وقول الحريرى - يطبع  
الأعجاج بحواهر لفظه ، ويقرع الأسباع بزواجر وعظه ، فإن كان معه زيادة طباق أو مقابلة أو جناس زاد  
فى الحسن كقولہ صلى الله عليه وسلم « الطاعم الشاكر كالسائم الصابر » ورواه الترمذى وقول الشاعر :

فريق حمة سيفه للعدى وريح خمرة سيبه للحنى

وقولهم إذا قلت الأنصار كلت الأبطال وقولهم ما وراء الخلق اللهم إلا الخلق اللهم .

الرابع للصرع : وهو من زيادى ، وذكره فى الإيضاح وهو توافق آخر للصرع الأول وهجر  
للصرع الثانى فى الوزن والروى والاعراب ، وألئى ما يكون فى مطالع التصانيد كقول امرئ القيس  
فى أول معلقته :

فما نيك من ذكرى حبيب وموئل بسقط اللوى بين النخول فومل

وقد يأتى فى الأثناء كقولہ فيها :

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلى بصبح وما أصبح منك بأشل

وقسمه فى التبيان إلى ثمانية أقسام :

أحدها : وهو الكامل أن يكون مستقلا فى فهم للحنى كقول المتنبي :

إذا كان مدحا فالنسب للقمم أكل ضيبح قال شعرا متيم

الثانى . أن يكون مستقلا وله رابطة بالثانى كقول أبى تمام :

ألم يأن أن تروى الظلم الحوام وأن ينظم الشمل للبدن ناظم

الثالث . أن يكون غير مستقل كقولہ :

ما اختلف اللفظان فيه فى أعداد الحروف إما بحرف واحد فى الأول نحو - والثفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ للساق

هذا مطروفا .

وإما بأكثر كقوله :

إن البكاء هو الشفا

من الجوى بين

الجوانح

وربما مى هذا مذيلا

وإن اختلفا في أنواعها

فيشترط أن لا يقع

بأكثر من حرف ثم

الحرفان ، إن كانا

متقاربين مى مضارعا

وهو إما في الأول نحو

يبنى وبين كفى ليل

دامس وطريق

طامس ، أوفى الوسط

نحو - وهم يهون عنه

وينأون عنه - أوفى

الآخر نحو الخيل مقود

بنواصبها الخير إلى يوم

القيامة وإن لم يكونا

متقاربين مى لاحقا

وهو أيضا إما في الأول

نحو - ويل لكل همزة

لزة أوفى الوسط نحو

- ذلكم بما كنتم

تفرون في الأرض

ينير الحق وبما كنتم

تفرون - أوفى الآخر

نحو - وإذا جاءهم

أمر من الأمن أو

الخوف - قال :

[ وهو جناس القلب

حيث يختلف

ترتيبها لكل والبعض

أضف

مجنها يدعى إذا تقاسما

مفاتي الشعب طيبا في اللغاني بمنزلة الربيع من الزمان

الرابع : أن يكون معلقا على صفة في أول الثاني كقوله : ألا انجلى .

الخامس : أن يكون لكل منهما في التقديم معنى ، وهو في الحسن على الأول كقوله :

من شروط الصبوح في المهرجان خفة الشرب مع خلو المكان

السادس : أن يكون لفظ العجز حقيقة وهو منموم كقوله :

وكل ذى غيبة يشوب وغائب للوت لا يشوب

السابع : أن يكون مجازا كقوله :

ففى كان شربا للعفة ومرثا فأصبح الهندية البيض مرثا

الثامن : أن يتخالف لفظ العجزين ويتوافقا في اللوازنة وهو أفتح الكل كقوله :

أفلى قد ندمت على الدنوب وبالأقرار عدت من الجحود

(الخامس : اللوازنة) وهى تساوى القريتين في الوزن دون التقفية نحو - وتعارق مصفوفة

وزراني مبشورة -

(السادس : اللماثة) بأن تساوى في الوزن دون التقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية

على حد ما تقدم في التلوازي والرمع كقوله تعالى - وآتيناهما الكتاب اللتين وهديناهما الصراط

للتستقيم - وقول أبي تمام :

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

[ وقيل لا يختص بالثبث ومنه ما يدعون بالتشطير

في كل شطر سجتان اتفاقا وخالف الآخر ما قد سبقا

وسم بالتسميط إن نوالث ثلاثة وبالوفاق وافت

وإن يسجع كله وجزءه عتالفا جزاء بجزء تجزئه [

ذهب بعضهم إلى أن السجع لا يختص بالثبث بل قد يكون في النظم كقول أبي تمام :

تجلى به رشدى وأثرت به يمدى وقاض به غدى وورلى به زدى

ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتشطير ، وهو أن يحصل كل من شطرى البيت سجتين

متفتتين في الروى ، وروى اللتين في الصدر مخالفا لروى اللتين في العجز كقول أبي تمام :

تدير معتصم بالله منتقم لله مرتقب فى الله مرتقب

وقول مسلم بن الوليد :

موف على مهج في يوم ذى رهج كأنه أجل يسى إلى أمل

ومنه نوع يسمى بالتسميط ذكرته من زيادى ، وهو مثل التشطير إلا أن السجعة الأولى من

للصرع الثانى موافقة للتين في للصرع الأول في الروى كقول الصفى :

فالحق فى أفتق والشرك فى فقق والكفر فى فرق والدين فى حرم

ومنه قول الآخر :

هم القوم إن قالوا أمابوا وإن دعوا أبابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

وقول شيخ الاسلام أنى الفضل بن حجر :

خان الأمانة واستن الحياة واستننى السبابة جان ثمرة العطب

وسلك ابن مالك فيه طريقة أخرى قسمه إلى تسميط وتقطيع وتبعيض .

فالأول : ما كان كل الأجزاء فيه على سجع بخلاف الروي ثم تارة تتفق الأجزاء في التفصيل فيختص باسم الموازنة كقوله :

أفاد فداد وساد فزاد وقاد فداد وعاد فأفضل

هذا النوع ذكره الصني وتارة لا كقوله :

وأمر مشمر بمزهر نصر من مقرر مسفر عن منظر حسن

والثاني : ما كان بعض الأجزاء فيه عاكفا للروي ، ثم منه ما سجه على القاطع ومنه ما ليس كذلك كقوله هم القوم البيت .

والثالث : كقول الخنساء :

حاشي الحقيقة محمود الخليفة مهدي الطريقة ضاع وضل

ومنه نوع آخر يسمى بالجزنة ، ذكرته أيضا من زيادتي ، وهو أن يأتي بيت ويجزئه جميعه ويسجها جميعها على وزنين مختلفين جزء بجزء ، وأحدهما على روي بخلاف روي البيت ، والثاني على روي البيت ، وعبرة الصباح أن يأتي بقطع أجزاء البيت على سجتين متداخلتين أولهما عاكف للروي ، والثاني موافق كقول الصني :

ببارق خنم في مارق أم أوشاق عرم في شامق علم

وقول الآخر : هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية قضتها

[والانسجام ماعلا سهلا عنوبة ومن عقادة خلا

وغالبا في النثر إنما انسجام من غير قصد يرى منتظما]

هذا النوع من زيادتي والانسجام أن يكون الكلام خالوا من العقادة كالانسجام لله في انحداره ويكاد سهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة ، وغالب ما يأتي ذلك إذا لم يقصدوا فيه نوعا من أنواع البديع يحصل به التكلف بل يأتي ذلك ضمنا من غير قصد ، وإذا كان الانسجام في النثر فضالبا تكون قراءته موزونة بلا قصد لقوة انبساطه وشواهد ذلك ما وقع في القرآن موزونا بلا قصد منه من بحر الطويل فن شاء فليؤم ومن شاء فليكفر ومن اللديد واضع الفلك بأعيننا ، ومن البسيط فأصباحوا لا يرى إلا مسا كهم ، ومن الوافر ويحزم وينصرمك عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ، ومن الكامل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، ومن المزج فألقوه على رجة أبي يأت بصيرا ، ومن الرجز ، ودانية عليها غلالها وذلت قطوفها تذبذبا ، ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ، ومن السريع ، أو كاذبي مر على قرية ، ومن للنسر ح لنا خلقنا الإنسان من نطفة ، ومن الخفيف ، لا يكونون يفتقون حديثا ، ومن المضارع يوم التنادي يوم تولون مدبرين ، ومن المتصفي في قلوبهم مرض ، ومن المجث في عبادي آتي أنا الغفور الرحيم ، ومن للتقارب وأملئ لهم إن كيدى متين .

[ ومنه قلب عكسه إذا نكك كطرده كثل كل فيك ]

من أنواع القاب ، ويسمى القاب للسنوي ومالا يستحيل بالانكاس ، وهو أن يكون عكس البيت كطرده أي يقرأ بعكس حروفه من الآخر إلى الأول كما يقرأ من الأول إلى الآخر ، وغايته أن يكون رقيقا منسجما بلا تكلف ، قال تعالى كل في فك وربك فكبر ، ومن الكلام الذي رق لفظه أرض خضره وقول قاضي القضاة شرف الدين بن البازي \* سور حماد برها محروس \* ومرة القاضي الفاضل على العماد الكاتب وهو راكب ، فقال له : سر فلا كبايك الغرس . فأجابته على الفور دنام

سمى جاس القلب  
نحو حسامه فتح  
لأولياته مختلفا لأعدائه  
ويسمى قلب كل ونحو  
الهم استر عورتنا  
وأمن روعتنا ويسمى  
قلب بعض . وإذا وقع  
أحدهما في أول البيت  
والآخر في آخره سمى  
مقلوبا مجنحا نحو :  
لاح أوار الهدى من  
حكه في كل حال  
وإذا ولي أحدهما الجانسين  
الآخر سمى مزدوجا  
نحو : وجئت من ساء  
بنيا يقين ، ويلحق  
بالجانسين شيئا أحدهما  
أن يجمع اللفظين  
اشتقاقا نحو فاقم  
وجهك للدين القيم ،  
والثاني أن يجمعهما  
المشابهة وهو ما يشبه  
الاشتقاق نحو قال  
إني لمسلمك من القالين  
وأشار إلى هذا قوله  
تناسب البيت . قال :  
[ ورد التجنيس  
بالإشارة  
من غير أن يذكر  
في العبارة  
ومنه رد عجز اللفظ على  
صدر في نثر بقرة  
جلا  
مكننفا والتنظم الأول  
أولا  
آخر مصراع فأنيل فلا

علا العباد ، وأحسن ما قيل فيه من التظم قول الأرجاني :

مودته تدوم لكل هول وهل كل مسودته تدوم  
وقول الآخر \* أرونا الله هلالاً أناراً \* قال الشيخ بهاء الدين وبقي نوع آخر يقال له قلاب  
الكلمات كقوله :

عللوا فما غلقت لهم دول سحنوا فما زالت لهم نم  
بلغوا فما شئت لهم شيم رفضوا فما زالت لهم قدم  
فهو دعاء لهم ، وإذا قلبت كلماته صار دعاء عليهم .

[والحرف من قبل الروي يلزم فيه لزوم ما لا يلزم  
كقوله قهر وتهر صدركا وزركظركو بمد كركا]

من الأنواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والاعتنا ، وهو أن يلتزم الشاعر حرفاً قبل  
الروي كآليات المشار إليها في التظم وكقوله تعالى فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس وقوله صلى الله  
عليه وسلم « من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صوم الشعر » رواه ابن ماجه عن أبي ذر وقوله « كل  
ما أصميت ووجع ما أتيت » رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله « ومن عفا عند القفرة عفا الله عنه يوم العسرة »  
رواه الطبراني عن أبي أمامة ، وقول ابن جرير البزعي « هين وجه طلق وكلام لين رواه ابن لال في  
مكارم الأخلاق وفي الشعر منه شيء كثير وقد يقع الالتزام في أكثر من حرف كقول أبي العلاء :

كل واشرب الناس على خيرة فهم يمزون ولا يحذرون  
ولا تصتقم إذا حدثوا فاني أعهدهم يكذبون  
وإن أروك الود عن حاجة فني حبال لهم يجذبون  
[قلت فإن كان اللزوم في الروي أو كلمات فهي تضيق قوي]

هذا النوع اختارته وصمته بالتضيق بأن يلتزم في الروي أمراً لا يلزم ، وإنما لم يذكره لظنهم أن  
الروي يلزم أن يكون على حرف واحد فلا يقع فيها التزم ما لا يلزم وأشرت بما ذكرته إلى أن  
الروي قد يكون مثلاً على المساء فيلتزم أن لا يأتي بها ضميراً أو الألف فيلتزم أن لا يأتي بها ألف  
إطلاق وقد عمل العباد الأصهباني قصيدة هاتية لاضمير فيها وادعى البراعة وعارضه أبو الجين  
الكندي بقصيدة مطلها :

هل أنت وإحمر عيرة وتوله ويجرب عند ماعنه نهى  
هبأت برحم قاتل مقتوله وسناته في القلب غير منه  
من مل من داء الترام فاني مذ حل في مرض الهوى لم ألقه

عارضها البهاء السبكى بقصيدة وابن نباتة والصلاح الصفدي ولي في ذلك قصيدة ذكرتها في طبقات  
النحاة ويلحق بذلك ما إذا التزم أمراً في كل كلمات البيت أو الرسالة وللصصري قصائد التزم في  
كل كلمة منها صادراً وقصائد التزم في كل كلمة منها عيناً ، وللمحرري رسالة التزم في كل كلمة منها سيناً  
أولها باسم القدوس أستفتح وبأسعاده أستنجح سحبة مسيدنا سيف السلطان سدها سيدنا  
الاسفهلار والسيد التفهيم سيد الرؤساء حرمت نفسه واستنارت شمسه يسق غرسه وانسق أنسه  
استالة الجلباس مساهمة الأنيس ومواودة السحيق والنسيب ومساعدة الكسبر والسايب إلى آخرها .

[ومنه تشريع ابن يتي على قافيتين البيت كل قد حلا  
وهو الذي أبدعه المحرري ووسمه التوام ذو التحرير]

يسمى أسداً فر الأسد  
من اسمه ، ومن أنواع  
الجناس اللفظي رد  
العجز على المصدر في  
النثر أن يجعل أحد  
اللفظين في أول الفقرة  
والآخر في آخرها وهذا  
معنى قوله مكتنفاً نحو  
وتخشى الناس والله  
أحق أن تخشاه ، وفي  
التظم أن يكون  
أحدهما في آخر البيت  
والآخر في صدر  
للمصرع الأول أو خشوه  
أو آخره أو صدر للمصرع  
الثاني وكله داخل  
تحت قوله قبل كقوله :  
سريع إلى ابن الم  
يلطم وجهه

وليس إلى داعي الندى  
يسرع \*  
وقوله مكرراً البيت يعني  
أن رد العجز على المصدر  
يأتي تارة مكرراً  
وتارة مجانساً وتارة  
ملحقاً وصور ذلك  
في الأصل . قال :

[فصل في السجع]  
[والسجع في فواصل  
في النثر]

مشبهة قافية في الشعر  
ضرورية ثلاثة في الفن  
مطرق مع اختلاف  
الوزن  
مصرع إن كان مافي  
الثانية

أقول : من الجنس اللفظي السجع وهو توافق الفاصلتين من التثنية على (١٥٥) حرف واحد وهذا معنى قول

هذا النوع اختراعه الحريري وهو أول من أبدعه كما بينته من زيادتي . قال الشيخ بهاء الدين  
وتسميته بالتشريع عبارة لا يناسب ذكرها لأنه يخص بما يتعلق بالشعر المظهر حتى قال القائل :  
لبيهم سمعوا بأسم غير ذا إنما التشريع دين قيم  
وسماه ابن أبي الأصبح التوأم وهي تسمية مطابقة للسعي كما ذكرته من زيادتي لأن معناه أن بين  
الشاعر بينه على وزن من أوزان العروض فإذا أسقط منها جزءا أوجز من صار الباقي بيتا من وزن  
آخر ثم تارة يكون الاسقاط من آخر النصف الثاني كقول الحريري :

يلخطب الدنيا الدنيا إني شرك الردي وقرارة الأكدل  
دار مني ما أمسكت في يومها أبكت غدا جدا لها من دل  
وتارة يسقط من آخر كل نصف من البيت كقول الصفي :

فلو رأيت مصابي بعد مرحاوا رثيت لي من عذاب يوم بينهم  
وقد بيني على أكثر من قافيتين كقول الحريري :

جودي على التقدر السب الجوى وتعطى بوصاله وترحمي  
ذا للبتلى للتفكر القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله لا تظلي

فإنه يصح حذف وترحمي ولا تظلي وحذف بوصاله وعن حاله وحذف وتعطى وثم اكشفي .

تنبيه : قيل إن التشريع قد يأتي في سجع التثنية أيضا قال الأندلسي والحق أن حسنه لا يظهر إلا  
في النظم لأن فيه الانتقال من وزن إلى وزن بخلاف النثر .

[قلت الروي إذ لا شيئا يصح  
وإن تجي قافية كلها  
ومنه أن تألف للعاني  
أوافق الألفاظ والأوزان  
والوصل والقطع وسط الأحرف  
فذلك التخيير خذ ما رجح  
فذلك التحكين مهد قبلها  
صحبة توافق الأوزان  
وضده الطاعة والسيان  
ركه حذف وبالحذف في ]

هذه الأبيات كلها من زيادتي وفيها أنواع .

أحدنا التخيير : وهو كون الروي من البيت أو السجعة صالحا لعدة ألفاظ فيتخير له كلمة منها  
كقوله :

إن الغريب الطويل الذيل متهن فكيف حال غريب ماله قوت  
فإنه يصلح عمله : ماله بيت ماله مال ماله سب ماله أحد

الثاني : التحكين ، ويسمى اتلاف القافية وهو أن يبعد النثر للسجعة أو النظم للقافية تمهيدا تأتي  
القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعالى بافظ البيت  
ومعناه بحيث أن مفشد البيت لو سكنت كلها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي :

يامن يمز علينا أن ضارهم وجدنا ناكل شيء بعدكم علم

الثالث : اتلاف المعنى مع الوزن وهو أن تأتي المعاني في الشعر صحبة لا تضطر في الوزن إلى قلب  
ولا خروج عن الصحة كما فعل عروة بن الورد حيث قال :

فأني لو شئت أبا سعاد غداة غد بهجه فوق  
فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوه إلا ما أطيق \*

أراد أن يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فألجأته ضرورة الوزن إلى التلاعب .

واحد وهذا معنى قول  
السكاكي هو في النثر  
كالتأني في الشعر وهو  
ثلاثة ضرب . الأول  
المطرف إن كان الخافين  
في الوزن نحو - مالك  
لا ترجون لله وقارا  
وقد خلقكم أطوارا  
والثاني للرص ، وهو  
ما استوت فواصله في  
الوزن والتقفية وكان  
كل مائي إحدي  
التقنين أوجله من  
الألفاظ مثل ما يقابل  
من الأخرى كقول  
الحريري فهو يطبع  
الأسجاع بجواهر لفظه  
ويقرب الأسجاع بزواجر  
وعظه الثالث المتوازي  
وهو أن تستوي  
الفاصلتان في اللفظ  
ولم توافق سائر ألفاظ  
أحدهما لأجل ما يقابلها  
من أخفها في الوزن  
والتقفية نحو - فيها  
سرر مرفوعة  
وأكواب موضوعة -  
تال :  
[ بلغ ذلك مستويا  
نرى  
أخرى القريتين فيه  
أكثر  
والسكس إن يصغر  
فليس يحسن  
ومطلقا أعجازها تسكن  
وجعل سبع كل شعر  
غير ما

في الآخر التشطير عند العلماء [ أقول : القافية طائفة من الكلام مشتملة على الفاصلة بحيث بذلك أنها مقارنة

لصاحبها وأحسن السجع (١٥٦) ماساوت فيه فقرته الثانية نحو - في صدر غنضود وطاح منضود - ثم ما طالت فقرته

الرابع : اتتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة وهو أن تكون الأسماء والأفعال تامة لا يضطر الشاعر إلى قصها أو زيادة عليها أو تقديم أو تأخير كما وقع للرزق في قوله :

ومامثل في الناس إلا ملكا أبو أمه حتى أبوه يقر به

الخامس : الطاعة والسيان وهو أن قصد الشاعر نوعا من أنواع البديع فيصبيه الوزن ويعطيه نوع آخر كقول أبي الطيب :

يردّ بدا عن نوبها وهو قادر ويعصى الهوى في طينها وهو راقد

قال اللزى ، وهو عتّرع هذا النوع أراد أن يقول وهو مستيقظ بحيث يطيعه الطبايق مع قوله وهو راقد فلم يعلّمه الوزن وأطاعه لفظه قادر فحصل بها الجنس للقلوب .

السادس : الحذف وهو أن يحذف للتكلم من كلامه حروفا من حروف المجامع بلا تكلف ولا تنصيف بأن يحذف كل حرف موصول ويأتي بالجميع مقطوعة أو عكسه أو يحذف كل حرف منقطع ويأتي بالجميع مهيمة أو عكسه أو يأتي بكلامه متخالفا حرف منه موصول وحرف مقطوع

أو حرف معجم وحرف مهمل أو كلمة كل حروفها معجمة وكلمة كل حروفها مهيمة ، وهكذا أو يلزم حذف حرف واحد كالألف نبه على ذلك الرزى في نهاية الإيجاز وللحريري من ذلك أشياء في

للمقامات مثال الأول كقولهم كما أورده الرزى في نهاية الإيجاز :

وزرد دابر زور ودار زرارة ودار دراح إن أردت دواء

وقولي في يدي يقيم :

روض ودم وأرح ردّ وودّوز وازر ووال دواءه وزد ورم

ومثال الثاني قول الحريري : فتنتى جنتنى الأبيات الآتية ، ومثال الثالث قول الحريري الحمد لله

المحمود الآلاء الممدوح الأسماء ، الواسع الصفاء ، للدعوى لحسم اللاؤاء ، مالك الأمم ، ومصور الزم ، وأهل السباح والكرم ، ومهلك عاد وإرم ، أدرك كل سرّعه ، ووسع كل مصرّ حلته ، الخطبة بكاملها كل حروفها مهيمة ، وعندهم أن اتاء التي تكسب هاء في هذا النوع حكمها حكم

للهمل وقوله :

أعد لحسادك حد السلاح وأورد الآمل ورد السباح

وصارم اللهو ووصل لها وأعمل الكوم وسمر المراح

واسع الإدراك عمل سما عساده للأدراع المراح

الأبيات ، ومثال الرابع قوله :

فتنتى جنتنى تجنى بتجن فتن غب تجنى

شفتنى بجفن طي غضيض غنح جفتى قضيض جنى

فشتنى بزيتن فشتنى بزى يشف بين فنى

الأبيات

ومثال الخامس في رسالة الحريري ، ومثال السادس قول الحريري أيضا في رسالته الرقطاء أخلاق سيدنا نج ، وبفقوته يلب ، وقر به نجف ، ونأ به نلف ، ومن نظمها :

فلا خلاذا بهجة يمتد ظل خصبه فانه بر بمن آس ضوء شبهه

زلان مزايا طرفه بلبس خوف ربه

ومثال السابع قوله :

اسح فب السباح زين ولا نجب آملأ يضيف

الثانية نحو والتنج إذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى والثالثة نحو

خذوه فلهو ثم الجعج صاوه ، ولا يجس أن يؤتى بعد فقرة بفقرة

أخرى أقصر منها كثيرا والأسباع مبنية على سكون الإيجاز كقوله : ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت .

قبل السجع غير مختص بالتدبر يكون في النظم كقوله :

تجلى به رشدى وأثرت به يدى وقاض فى عمدى

وأورى به زندى ومنه على هذا القول ما ذكر المصنف وهو

المسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجة عطفة

لأختها كقوله : تدبر متصم بالله منتقم

الله مرتقب فى الله مرتقب

فان سجع الشطر الأول مبنى على اليم والثانى على الباء . قال :

[ فصل فى الموازنة ] ثم الموازنة وهو

التسوية لفواصل فى الوزن لا فى التقفية

وهي للمائلة حيث يتفق \* فى الوزن لفظ قترتها فاستق



والقلب والتشريع والتزام ما \* قبل الروى ذكره ابن يزياد [ أقول : من (١٥٧) أنواع اللفظي الوازنة وهى

ومثال الثامن :

ولا تجز ردنى سؤال فتن أم فى السؤال خفف

[واللفظ إذا قرؤ الألف لا يحاب قدميته للمنتحلا]

هذا النوع اختارته وسميته المنتحل والمنتقى والتحرى ، وهو أن يختار لفظ إذا قرأه الألف لا يحاب عليه تحرياً وقد رأيت فى ذلك بيتين فى الرأى لبعض الأقدمين وهما :

من شاء جمع معان قد خصصتها وجاوزت كل حد لينل وطرا (وطفا)

وكيف بسطاع أن يحصى فضائلها وزندك الفرد مهما تقدره ورا (وعا)

وقيل فى ذلك :

وذات وجهين أنت بدسة غائبا فى الحسن لا تبلغ

قافية رائية قبل لا يحاب فى إنشادها الألف

وقد عملت منه أبياتا فى الرأى والسبب فى الأول قولى :

راية العلم لمزل تنصب فى المحافل (غافل)

وهو ككل خامس فى فنا الجهل رافل (غافل)

من يحز الفضل فأصحابه ألسنها بئس ما أثره (سائته)

ومن يصنع نظاماً فعادوه لفتح فى مقصوده ما أثره (صائته)

ومن الثانى قولى :

وبسر شكا عينيه والضعف فيها فأفديه من بسر تحمل عن حس (حت)

أحشيه من طليقه بئام وأرقه بالكرى من الين والنفس (والثفت)

الحث بالثلثة قذى العين .

[وأصل حسن ماضى أن يقبى اللفظ معنى دون عكس وقفا]

أصل الحسن فى الأنواع اللفظية أن تكون الألفاظ تاجعة للمعانى لا أن تكون المعانى تاجعة للألفاظ بأن يؤتى بألفاظ متكيفة مصنوعة للمعنى كما يفصله من له شغف بإيراد المحسنات اللفظية ، فيجعل الكلام كأنه غير مسوق لأفادة للمعنى ولا يبال ببناء الدلالة وركاكة المعانى فإذا تركت للمعنى على سجيته طلبت لأفهامها ألفاظاً تليق بها وعند ذلك تظهر البلاغة ويميز الكلام من القاصر .

[خاصة] قد أوردنا فى النظم من أنواع البديع ما لا يحصى عما هو فى التلخيص وما زده عليه ونقدم فى المعانى والبيان أنواعاً نهينا عليها فى خاصة كل من العلمين وبأى فى خاصة السرقات أنواع وهى : الإبداع وسلامة الاختراع والاعراب والتوليد والعكس والتبديل وحسن الاتباع والواردة والاقباس والتضمين وهو استعانة ورفق وإبداع والتفصيل والتقدير والحل والتلميح والتعاون وبراعة الاستهلال والتخلص والمطلب والاختتام . وقد رأيت أن أورد هنا فصيحة من البديعيات ليكون كل بيت منها شاهداً لنوع من الأنواع المتقدمة فاختارت بدعية ابن حجة لاشتغال كل بيت منها على تسمية النوع الذى فيه على سبيل التورية ، أنشدنى صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة للشرفة شرقها الله تعالى قال أنشدنى التقي أبو بكر بن حجة لنفسه بمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

لى فى ابتداء مدحكم يا عرب دى سلم (براعة) تسهل السمع فى العلم

له سمرى سمرى فطلقوا وطنى (وركيوا) فى ضلولى (مطلق) السق

ورمت (تلفيق) صبرى كى أرى قدى يسى مى فسى لكن أراق دعى

تساوى الفاصلتين فى

الوزن دون التقفية

نحو ومبارق مضمومة

وزداني مبثوثة ، فإن

حكان مافى إحدى

القربتين من الألفاظ

أوأكثره مثل ما يقابل

من الأخرى فى الوزن

خص باسم المماثلة نحو

وأتيناها الكتاب

للسنين وهديناها

الصرط للسقيم

وقوله :

مها الوحش إلا أن

هاتا أوأنس

قنا الحط إلا أن تذك

دوايل

ومنها القلب وهو أن

يكون الكلام على

ترتيب بحيث لو انتح

من آخره إلى أوله

فخرج النظم الأول

بعينه نحو كل فى ذلك

وربك فكبير فانه

يقرا من آخره كما يقرأ

من أوله ، ومنها

التشريع وهو بناء

البيت على قافيتين وضح

للمعنى عند الوقوف على

كل منهما كقوله .

ياخطيب الدنيا الدينية

إتها

شرك الردى وقرارة

الأكدار . ومنها لزوم

ملاييزم وهو أن يجى

قال فى الأصل

قبل حرف الروى أو مافى معناه من الفاصلة ما ليس يلزم السجع نحو ذما اليتم فلا تقهر وأما السائل فلا تقهر . قال فى الأصل

[وأخذ شاعر كلاما  
سبقه

هو الذي يصونه  
بالسرقة

وكل ما قرر في الألباب  
أوعادة فليس من ذا

الباب]

أقول: السرقة أن  
يأخذ الشاعر كلام

شاعر تقدم عليه  
وافاض القائلين إن

كان في النثر على  
العموم كالوصف

بالشجاعة والسخاء  
فلا يدعى سرقة ومثله

وجه الدلالة المشترك  
في معرفته لتقرر ذلك

في العقول والعادات  
وإن لم يشترك الناس

في معرفة وجه الدلالة  
جاز أن يدعى فيه

السبق والزيادة بأن  
يحكم بين القائلين فيه

بالتفاضل بأن يقال زاد  
أحدهما على الآخر

أوتقص عنه، وهذا  
قبحان كاسيأتي آتفا

قال:

[والسرقات عندهم  
قبحان

خفية جلية قائلاني  
تضمن معنى جميعا

مستجلا

أردوه اتحال ما قد  
نقلا

(وذيل) المم حمل السمع على جفري  
يلسعد ما (تم) لي سعد (يطرفني)

هل من يخ ويق إن صفوا عدلى  
قد قاض دمي وقاظ (القلب) إذ سمعا

أيا معاذ أنا الخفاء كنت لهم  
واستطردوا خيل صبرى منهم فكبت

وكان غرس التقي يابسا فذوى  
(واستخلصوا) العين منى وهي جارية

والبين (هازلي) بالجد حين رأى  
(قابلتهم) بالرضا والسلم منسرحا

وما أروى (التفاتا) عند ضرتهن  
تضلى (وافتناني) في شمالكهن

قالوا نرى لك لحما جد فرقنا  
(قائلتي) والنشر) والتخير مع قصر

بروحته بللوا أنسى وقد خضوا  
(تزهت) لفتي عن غش وقت هم

(تخبروا) لي سماع العذل واتزعوا  
وزاد (إيهام) عدلى عاذلى ودجى

وكم (تمثلت) إذا أرخوا شعورهم  
ذل العذول بهم وجدا فقلت له

قال اصطبر قلت صبرى ما (براجعي)  
(توشحهم) بملائك الشهور إذا

(شابهت أطراف) أقوالى فان أم  
(أغابر) الناس في حب الرقيب فشد

والله ما طال (تذليل) اللقاء بهم  
خفن أن احزن أفرح امنع اعط أنل

يا عاذلى أنت محبوب لى فلا  
(جمع الكلام) إذا لم تن حكته

إنى (أناضهم) إن أزمعوا وتأوا  
ألم أصرح (بتصدير) للديج لم

(قولى) له (موجب) إذ قال أشفقهم  
وكم (بمرض ملج) قد هجوتهم

هفت التمدود ظم (استن) جدهم  
طاب اللقا له (تشرع) الشعور لنا

جكل بدر يليل الشعر يحسده

(كلاحق) القيث حيث الأرض في ضرم  
بقرهم وقليل الحظ لم لم

(وحرفوا) وآوا بالكلم في الكلم  
(لفظي) عدل ملا الأصمخ بالألم

يا (معنوى) فهدونى بجورهم  
وقصرت ككاليانا بوصلهم

(بالاستعارة) من نيران هجرهم  
وكم سمحت بها أيام عسرم

دمى. وقال تعبد أنت بالديم  
ولوا غضابا فيأحررنى لفيظهم

وأنت يا ظي أدرى بالتفتهم  
أضحى رنا لاصطبارى بد جدهم

فقلت (مستدركا) لكن على وضهم  
لظهور والعظم والأحوال والمهم

قدرى وزادوا غلوا في (مطابهم)  
عرب وفي جهنم يا غربة القم

قلي وزادوا نحولى مت من سقم  
ليلي فهل من بهم يشتفى أملى

وقلت بالله خل الرقص في النظم  
(نهكما) أنت ذو عز وذو شتم

قال احصل قلت من يقوى لصدى  
لنصوه طيا تصرفنا بفشرهم

أم إلى كل واد في صفاتهم  
أراه أبسط آملى بقرهم

يا عاذلى وكفى بالله في القسم  
(وقوف) أجدوش رقق شذبح لم

(توارب) العقل حق واستند حكى  
وجوده عند أهل البوق كالعدم

وجبر نمل نبيير لار عيسهم  
ألم أهد ألم صبر ألم ألم

تبلى قلت بنارى يوم تقدم  
وقلت سديم يحمل الشم والتم

إلا معاطف أغصان بنى سلم  
على النقا فنعمتا في ظلالهم

بدر السماء على (التتميم) في النظم

خفية وحلية أي ظاهرة  
فالأولى تأتي ، والثانية  
أن يأخذ المني كله  
إما بلفظه كله  
أو بضمه أو وحده  
وهذا معنى قوله مسلما  
فان أخذ اللفظ كله  
من غير تفسير مسمى  
اتحالا ونسخا وهو  
منموم وهذا معنى  
قوله :

أرؤده اتحال ماقد

بجاءه كما حكى عن

عبد الله بن الزبير أنه

فعل ذلك بقول من

ابن أوس :

إذا أنتم تصف أخاك

وجعله

على طرف الميعان

إن كان يبتل

ويركب حد السيف

من أن تضيحه

إذا لم يكن من شفرة

السيف مزحل

فانهما من قصيدة

لحن أولها :

لعمرك ما لدرى وإني

لأوجل

على أينا تصدو للنية

أول

وفي معناه أن يبذل

بالكلمات أو بضما

ما يردفها وهذا معنى

قوله وألحقوا للزاداة

به وإن كان مع تغيير

واقتر عجباً (تجاهلنا بحرفة)  
لما (اكنتي) خده الثاني بحمرته  
ذكرت نظم اللآلئ والحباب له  
وقلت ردة لك موج كي (أمشله)  
وأسود الخال في نعمان وجنته  
يا نفس ذوق (عنائ) قد دنا أبلي  
برث من أربي وألغز من شيعي  
ومن غدا قسمة التشيب في غزل  
محمد بن الديهين الأسين أبو السبزل خير بني في (الطراحم)  
عين الكمال كمال العين رؤيته  
أبدى البديع له الوصف البديع وفي  
(تكرير) مدحى خلا في الزائد الكرم ابن الزائد الكرم  
(ومذهبي في كلامي) أن يشتبه  
فعله وأفر والزهد (ناسبه)  
(روشح) العدل منه الأرض فأنشئت  
آدابه تمت لا قص يدخلها  
قالوا هو البدر (التفرق) يظهر لي  
وأنشئت من أدب له بلا كذب  
والبلد في التمه كالعرجون صار له  
ورد شمس الضحى للقوم مخصصة  
(شيثان قد أشبه شيثان) فيه لنا  
كذا (انسجام) دعوى في مدائح  
وإن ذكرت زمانا ضاع من عمري  
(نواذر) للبح في أوصافه نشئت  
(بالبح) وقل كم جلا بالتوريل وفي  
لوشاء (إغراق) من نأواه مده  
بلا (غلو) إلى السبع الطباقي سري  
سهل شديد له (بالعنين) بدا  
لا (يتنى) الجرمين (لجابه) أبدا  
للجود في السر (لإتال) إليه وحكم  
(تهذيب تأديبه) قد زاده عظما  
بحر وذو أرب بر وذو رجب  
أوصافه الثر قد حلت (بثورية)  
من اعتلى فيعد وإن (يشاكله)  
(جمع) الأعادى (بتقسيم) يفرقه

نظمه أو أختا: بعض اللفظ مسمى إشارة وسنما فان كان الثاني أبلغ لاختصاصه بفضيلة فليسوح كقول بشار :

وقاز بالذة الجسور  
وإن كان دونهم موم  
كقول أبي تمام :  
هيات لا يأتى الزمان  
بثله :

إن الزمان بثله لبخيل  
وقول أبي الطيب :  
أعدى الزمان سخاؤه  
فسخاؤه

ولقد يكون به الزمان  
بخيلا

وإن كان مثله فأبعد  
من الهم والتفضل  
لأول كقول أبي تمام :  
لو سار مرثاد للنية  
لم يجد

إلا التفارق على النفوس  
دليلا

وقول أبي الطيب :  
لولا مفارقة الأحباب  
ما وجدت

لها المناب إلى أرواحنا  
سبلا

وإن أخذ النى وحده  
مضى إلها وسلخا  
وقوله : وتقضى أى  
احفظ تقسبا تقدم أنفا  
وهو ثلاثة أقسام أيضا  
وأمتلأ بالأصل قال :

[السرة الخفية]

[ماسوى الظاهر أن  
ينيرا

معنى بوجه ما وعجزوا  
يرى

لنقل أو خلط شمول  
الثانى

سناه كالبرق إن أبدوا ظلام وغى  
ومن (إشارته) فى الحرب كم فهم الـ  
(توليد) نصرتهم يبدو. يطلعه  
قالوا طويل تجاد السيف قلت وكم  
\* آذابه وعطابه ورائقه  
(لإجابه) بالعطاي ليس (يلبه)  
هده (تقسيمه) حال به صلت  
(أوجز) وصل أول الآيات عن مدح  
بالجر ساد فلا قد (بشاركه)  
(تصریح) أبواب عدن يوم بهم  
فلا (اعتراض) علينا فى محبة  
وما لنا من رجوع عن حماه بل  
(ترتب) الحيوات السلام له  
محمد أحمد الممود مبعثه  
وصفه لابنه قد جاء نسمة  
(إبداع) أخلاقه إبداع خالقه  
فالجر (ماتله) والفر جاوره  
الحق بحصر جميع الأنبياء به  
وشم وميض بروق من (قراءته)  
يس زادت على لقمان حكته  
به الصا أثمر عزّا لصالحها  
كذا الخليل (بشيم) الفتاه به  
شملى (بشطرز) مدى فيه منتظم  
وآله البحر آل إن يقس بسدى  
وفى الوغى (رادفوا) السن القناكنا  
(وأودعوا) لآثرى أجسامهم فشكت  
والبيض ما توامن (التوهم) واظرحوا  
وكلمنا (النزوه) حله لسن  
وقته (باجترع) سالم ألف  
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى  
ذكره يطر بهم والسيف ينهل من  
كأنما الحمام أحلق مسودة  
هذا وتزداد (لإضاحا) عناقتهم  
ما المود إن قلح نشر أو شذطر يا  
من ذا (يناسقهم) من ذا يلاقيهم

والزمن كالبرق فى (تفريق جمعهم)  
أضار معنى به قازوا بنصرهم  
ما السبعة الشهب ما توليد رملهم  
لأواه ألسن (تكى) عن الكرم  
سجبة ضمن (جمع) فيه ملثم  
ويسب اللق منه سلب عشم  
حيا وميتا ومبعوثا مع الأمم  
فيه وسل مصكة بأقاصد الحرم  
حبر الكتاب للين الواضح اللق  
يلقه بالفتح قبل الناس كلام  
فهر الشفيح ومن رجوه يتصم  
لنا (رجوع) عن الأوطان والحشم  
والنبت حتى جراد الصخر فى الأكم  
كل من الحد نيين (اشتقاقهم)  
قانه حسن حسب (اتفاقهم).  
فى زخرف الشر فاسمع بها وهم  
والعدل جانه فى الحكم والحكم  
(قالبزه يلحق بالكلى) للعظم  
وانظم حنانك عقدا غير منفصم  
وبان (ترشيحه) فى ن والقلم  
موسى وكم قد عمت (عنوان) سحرم  
أصابهم ونجا من حر نارهم  
يا طيب منتظم فيه ومنتظم \*  
كفوفهم قافهموا (تنكيت) مدحهم  
من المدا فى عمل النطق بالكلم  
شكوى الجرح إلى العقبان والزخم  
والسر قد قبلتهم عند موتهم  
مذ طال تعقيد أزرى فجههم  
يبدو بقرومه من رأس كل كى  
كم (فسروا) من بطور فى الظلم  
أجسامهم لم يشن (حسن اتباعهم)  
ونومها (واردته) فى سيوفهم  
فى كل معترك من بطش ربههم  
يوما بأطيب من (تفريق) وصفهم  
من ذا يلاقيهم فى حلبة الصكرم

مسروق إلا بعد تأمل  
وهو محمودة وتفسير  
للحن من وجوه : منها  
تسده وهو أن ينقل  
للحن إلى محل آخر  
كقول البحرى :  
سلبوا وأشرقتم السماء  
عليهم  
عمر فكأنهم لم يسلبوا  
وقول أبي الطيب :  
يس التبيح عليه  
وهو مجرد  
من غمده فكأنما  
هو غمد  
ومنها أن يضاف إلى  
للحن ما يحسنه وهو  
المراد بالخطأ كقول  
الأفوه :  
وترى الطريق على أكارنا  
رأى عين حقة أن  
ستار  
وقول أبي تمام :  
وقد ظلت عقبان  
أعلامه ضحي  
بقيان طير في السماء  
نواهل  
أقامت على الرأيت  
حق كأنها  
من الجيش إلا أنها لم  
تقاتل  
ومنها أن يكون معنى  
الثاني أشمل كقول  
جرير :  
إذا غضبت عليك  
بنو تميم  
وقول أبي نواس :

(تمديد) فضلهم يبدى لسانه  
فم وقد طلب تحليل التسميم لنا  
(تسلف) الخير كم أبدوا للذينهم  
يحمون (مستعين) الضوإن ظفروا  
(طاعاتهم) قهر (الصيان) قدرهم  
(في معرض الدم) إن رمت (الديع) قتل  
مهمش (يسطوا) جودا سقاء حيا  
نور القبائل ذو التورير نالهم  
(جمت مؤلفا) فيهم (وخلقا)  
(تعريض) ملح أبى بكر يلمعن  
ثم (ترصع) شمرى واعتلت همى  
(سجن) ومتنظى قد أظهر احكى  
(تسبيط) جوهره يلقى بأبحره  
لأن ملح رسول الله (ملزى)  
إذا (تراوج) ذنبى وانفردت له  
وريت في كل (جزات) من قسى  
لى في العاني جنود في البدع وقد  
وهو (الجاز) إلى الجنات إن همرت  
(تألف اللفظ واللى) بمدحته  
(واللفظ والوزن) في أوصافه (اتلفا)  
(والوزن) صح (مع لحن تألفه)  
(واللفظ باللفظ) في التأسيس مؤتلف  
(تمكين) سقى بدامن خيفة حصلت  
وقد أمنت وزال الخوف (منحذا)  
واخضر أسود عيشى حين (دجبه)  
وقلت يا ليت قومي يعلمون بما  
يارب (سهل طريقى) في زيارته  
حتى يث بدى فى عاصنه  
قلعز (لذماج) شوق والموغ لما  
فان أقب غير مطرود بحجرته  
وفى (براعة) ما أرجوه من طلب  
قد صَحَّ (عقد) يأتى فى مناقبه  
تحت (مساواة) أنواع البديع به  
حسن ابتدائى به أرجو التماس من

معنى الأول كقول  
أبي الشيص :

أجد اللامة في هواك  
لديدة

حبا لك كرك قليلي  
اللقم

وقول أبي الطيب :

أحبه وأحب فيه  
ملامة

إن اللامة فيه من  
أعدائه

ومنها أن يتشابه  
للعينان كقول جرير :

فلا يملك من أرب  
لحلم

سواء ذوالعمام والمخار  
وقول أبي الطيب :

ومن في كفه منهم  
قناة

كمن في كفه منهم  
خضاب

ثم إن تفاضل السرقة  
في الحسن والتقبول

بحسب مراتب الخفاء  
فكلما كانت أشد

خفاء كانت أقرب  
للقبول ولابد من العلم

بأن الثاني أخذ من  
الأول إما بإخباره عن

نفسه أو بغير ذلك  
لجواز أن يكون

الاتفاق من قبيل  
توارد الخاطر أي عيظه

على سبيل الاتفاق  
من غير قصد إلى الأخذ

## خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

[إن قاتلان اتفقا في الفرض على السموم فكلاهما ارضى  
كلوصف بالسقاء والشجاعة ولا يعد سرقة العادة  
أو في اللاملة عليه كالجواز  
وهيئة تخص من الوصف حاز  
مكوصفه الجواد بالتهلل  
لطالب والتقبض للبخل  
فإن يكن مقررا كالبطل  
بأسد خصمه كالأول  
أولا ففيه السبق كالزيادة  
قد يدعى منه ذو غرابة  
في أصله ومنه ذو ابتذال  
أغربه الحسن في الاستعمال  
فسم بالابداع ما قد اخترع  
من المعاني ليس قبله صنع  
أو مع سلامة اختراع  
وذلك الشامل للأشياء  
وسم ذا الشهرة مع إغراب  
بالطرفة النواذر الإغراب  
والأخذ والسرقة ظاهر ولا  
فالتأخر الأخذ بمعنى كلا  
مع لفظه أو بضمه أو دونه  
فذلك محض سرقة يدعونه  
والاحتفال بالنسخ ليس يقبل  
كذا إذا برده قد يبدل  
وأخذ بضم اللفظ بالتغيير صم  
إغارة والسخن ثم ذا قسم  
فإن يكن أبلغ لاختصاصه  
نسكتة فأمده لاختصاصه  
أو دونه ثم وإن تساوى  
أو أخذ للمعنى فقط فالعلم  
وغير ذى الظهور كالتشابه  
أو لحمل آخر قد تتلا  
أو أخذ البعض وزاد حسنا  
بل ربما أحسن في التصرف  
وكلما كان أشد في الخفا  
هذا إذا علم أن الثاني  
إذ جاز أن يكون من توارد  
وعند فقد العلم قل قال كذا  
وغیره سبقه أو نحو ذا ]

هذه خاتمة للبدیع فقط دون التین قبله كما صرح بذلك في الإيضاح يذكر فيها أشياء تعرض لها  
للمصنفون في علم البدیع مثل السرقات للمقبولة والاقباس والتضمين وبراعات الاستهلال والتخلص  
والانتهاء وما أشبه ذلك ، فإذا اتفق القاتلان فإن كان في الفرض على السموم كالوصف بالشجاعة  
والسقاء وحسن الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذا ونحو ذلك لتقرر هذا  
الفرض العام في القول والعادات واشتراك الناس فيه وإن كان الاتفاق على وجه الدلالة على الفرض  
كالجواز والتشبيه والكتابة وذكر هيات تدل على الصفة لاختصاص تلك المميزات بمن ثبتت له  
تلك الصفات كوصف الجواد بالتهار عند ورود قاصديه والبخيل بالعبوس عند ذلك ، فإن اشترك  
الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في القول والعادات كشبه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر

بذلك ضحية الصدق. قال: [الاقباس] [الاقباس أن يضمن الكلام] (١٦٣) قرآنا لوحدت سيد الأنام

والاقباس عندهم  
ضربان  
عقول وثابت للماني  
وجائر لوزن أو سواء  
تفسير نثر اللفظ  
لامناه]

أقول: الاقباس في  
الاصطلاح تضمن  
الكلام نثرا أو نظما  
شينا من القرآن  
أو الحديث لا على أنه منه  
كقول الحريري.

فلم يكن الكلام البصر  
أوهو أقرب حتى  
أنشد فأغرب، وقول  
الآخر:

إن كنت أزمعت على  
هجرنا  
من غير ماجرم فبصر  
جميل

وإن تبدلت بنا غيرنا  
فحبنا لله ونم الوكيل  
وقول الحريري:

قلنا شامت الوجوه  
وقبح العكس ومن  
يرجوه  
وقول ابن عباد:

قال لي إن رقيب  
سيء الخلق لنداره  
قلت دعني وجهك  
الجنب  
ة حفت بالمكاره  
وهو ضربان ما يشقل  
فيه للتعبس عن معناه  
الأصلي كما تقدم وهو  
معناه الأصلي كقوله:

فكلاول أيضا لا يمد سرقة ولا أخذًا وإن لم يشترك الناس في معرفة جاز أن يدعى فيه السبق  
والفاضل بالزيادة والنقص والكمال وعلمه وذلك ضربان: أحدهما خاص في نفسه غريب. والآخر  
علم تصرف فيه بما أخرجه من الابتدال إلى الترابية كما مر في التشبيه والاستعارة فأما ما اخترع من  
المعاني ولم يسبق إليه فإنه يسمى بالإبداع كما بينته من زيادتي وهو بياض موحدة سماء بذلك الطبع  
وغيره وسماه أهل البيدييات سلامة الاختراع ومنه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة.

لم أنس لا أنس خبازا مررت به يسحر الرقاقة وشك الحبح بالبصر  
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر  
إلا بمقدار ما تنسلح دائرة في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر  
فهو من معتقعاته التي لم يسبق إليها وجعوا الإبداع اسم لما اجتمع فيه عدة من أنواع البديع  
كقوله تعالى - وقيل يا أرض ابلغي ما لك - الآية، فإن فيه للناسبة التامة بين أفعلي وأفعلي وللطاقة  
بين الأرض والسماء والمجاز في وياماء والراد مطر السماء والاستعارة في أفعلي والاشارة في وغيض  
للسماء عير به عن معان كثيرة والتشليل في وقضى الأمر والارداف في واستوت على الجودي  
والتعليل لأن غيض الماء على الاستواء وحمة التقسيم إذا استوعب أقسام أحوال الماء حال نفسه  
والاحتباس في وقيل بعدا للقوم الظالمين ثلثا يظن أن الهلاك عم الظالم وغيره والمساواة لأن لفظ  
الآية لا يزيد على معناها وحسن النسق لأنه تعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن  
ترتيب واتلاف للمعنى لأن كل لفظة لا يصلح معها غيرها وإيجاز الحصر لأنه قص القصة مستوفية  
بأقصر عبارة والتسليم لأن أول الآية يفهم آخرها والانسجام وحسن البيان والتحكين لأن  
الفاصلة مستقرة في محلها والتعذيب ومجموع ذلك هو الإبداع. وأما أخذ المعنى للشهور مع التصرف  
بما يحسنه ويقر به فيسمى الأغراب والطرفة والنوادر كقول القاضي الفاضل:

ترامى ومראה السماء صقيلة فأثر فيها وجهه صورة البدر  
فإن تشبيه الوجه بالبدر مشهور، ولكن زيادة هذه النادرة التورية أخرجه إلى حد الأغراب  
فقول في النظم قسم بالإبداع البيت والبيتان بعده من زيادتي. وأما الأخذ والسرقة فضربان.  
أحدهما ظاهر وهو أن يأخذ المعنى كله فإن كان لفظه كله من غير تغيير فهو منموم جثا لأنه  
عوض سرقة ويسمى نسخا أو امتحالا كما حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده  
قول معن بن أوس:

إذا أنت لم تصف أذاك وجسدته على طرف المجران إن كان يسقل  
ويركب حد السيف من أن تقسيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل  
فقال له معاوية لتدشعرت يدي ولم يشارك عبد الله المجلس حتى دخل معن فأنشده لاميته التي أولها:  
لمعرك ما أدري وإلى لأوجل على أينا تصدو للنية أول  
وفيها البيتان السابقان فقال معاوية لابن الزبير ماهذا يا أبا خبيب فقال هو أمي من الرضاة وأنا  
أحق بشعره ومثله أن يبدل بالكلمات ما يرددها كما قال للتني:

لبسن الوشي لا متجملات، ولكن كي يصن به الجمالا  
فقال الصاحب: لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود  
وإن كان مع تغيير وأخذ بعض اللفظ لاسكه ممي إغارة ومسحا وهو أقسام لأنه إما أن يكون الثاني  
أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى أو ندوية

الراد بثابت المعاني وخلافه وهو الراد بالحوال أي ما نقل فيه للتعبس عن معناه الأصلي كقوله:

بغير الوزن أو غيره وهو مراده بالزرك قوله : قد كان ماخضت أن يكونا

إنا إلى الله راجعونا وقوله لا معناه أى لا يجوز تغيير معنى اللفظ . قال :

[ التضمين والحل والعقد ]  
[ والأخذ من شعر ]  
بمزماني

تضمينهم وما على الأصل ينى  
لنكتة أجهل واغتفرا  
يسير تقيير وما منه يرى  
يتنا فأعلى باستعانة عرف

وشطرا أو أدنى بأبداع ألف ]

أقول : التضمين اصطلاحاً أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه إن لم يكن مشهوراً عند البليغ كقوله : على آنى سأشدد يوم يئى

أضاعوني وأنى فتى أضاعوا وأحسنه ما زاد على الأول نكتة

كالتورية والتشبيه في قوله : إذا الوهم أبهى لى لماها وأثرها

لفظ أو تمكين قافية أو تميم نقص أو أدون أو مساوياً فالأول ممدوح كقائل بشار : من راقب الناس لم يظفر بحاجته وقاز بالطيبات القاتك اللهج فقال سلم بعده :

من راقب الناس مات غماً وقاز بالذلة الجسور فأجد السبك وأوجز ، والثاني مذموم كقائل أبو تمام : هيات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل فقال للتنبى بعده :

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به وقد يكون به الزمان بخيلاً فبيت أبى تمام أجود سبكاً لأن للتنبى احتاج إلى أن وضع يكون موضع كان .  
والثالث أجد من السخا والفضل للأول كما قال أبو تمام .  
لوحار مرثداً للنية لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلاً وقال بعده للتنبى :

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها للنأي إلى أرواحنا سبلاً فانها سواء ، وإن كان الأخذ للنبى فقط دون شئ من اللفظ سعى إلهاً وسلخاً لأنه ألم بالنبى أى قصد إليه وسلخ اللفظ الذى هو كالجلد وألبسه غيره ، وهو ينقسم إلى الثلاثة السابقة فلا يبلغ كقول أبى تمام :

هو الصنع إن تصجل غير وإن ترث فلو رث في بعض اللواضع أضع وقول للتنبى : ومن الخير بطله سبيلك عنى أسرع السحب في السير الجهاهم فان الثاني أبلغ بزيادة التشبيه بالسر والأدون كقول البحرى :

وإذا تألقت في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من غضبه وقول التنبى : كأن السهم في النطق قد جعلت على رموسهم في الطعن خرصاً فالأول أبلغ لما في التألق والمقالة من الاستعارة التخيلية فانها للكلام كالأغفار لنية ولزم منه تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية والسوى كقول الأعرابى :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرجهم ذراعاً وقول أشجع : وليس بأوسعهم في النفى ولكن معروفه أوسع الضرب الثاني : أخذ غير ظاهر وهو أنواع . منها أن يشابه اللينين معنى الأول والثاني كقول جرير : فلا يمنعك من أرب لحام سواء ذو العمامة والحجار

وقول للتنبى : ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب فكل من اللينين دل على عدم البالة بالرجال إلا أن الأول دل على مساواة النساء للرجال ، والثاني على تشبيه الرجال بالنساء فهو معنى غير للنبى الأول ، والأول أبلغ منه لما تقتضيه من أن التشابه أبلغ من التشبيه ، ومنها أن ينقل المعنى إلى محل آخر ويسمى التوليد كقول البحرى :

سلبوا وأشرفت السماء عليهم حجره فكأنهم لم يسلبوا وقول للتنبى : يسس التجميع عليه وهو مجرد من فكتما هو مفرد نقل المعنى من التقتى والجرحى إلى السيف ، ومنها أن يكون معنى الثاني تقيض معنى الأول ومجموعه بالعكس والتبديل . قال الشيخ بهاء الدين ، والأولى أن يسمى تخصيص المعنى للشهور



واشتغل التفسير اليسير ، ويسمى تضمين البيت فأكثر استعانة وتضمن للصرع (١٦٥) فادونه إبداعا ورفوا . قال :

[ والسعد نظم النثر

للاقتباس

والحل ثم النظم فاعرف

القباس

واشترطوا الشهرة في

الكلام

وللتع أصل مذهب

[ الامام ]

أقول : السعد هو

نظم النثر لاطل طريق

الاقباس كقوله :

ما بال من أوله نطفة

وجيفة آخره يخطر

عقد قول على رضى

الله عنه : وما لابن آدم

والنصر وإنما أوله

نطفة وآخره جيفة

وأما الحل فهو أن يثر

النظم كقول بعض

المفاريه : فإنه لما قبضت

فعلنا ثم وحظلت نخلاته

لم يزل حواء الظن يصاده

ويصدق نومه الذى

يتبادر حل قول أبى

الطيب

إذ أساء فعل الرءساء

ظنونه

وصدق ما يتبادر من

نوم

ويشترط في الحل

والصدق والتضمن أن

يكون الكلام مشهورا

ثلا يؤدى إلى تهمة

فعله بالكذب والتنع

مطلقا مشهورا كان

أو غير مشهور مذهب

الامام مالك رحمه الله

وقله في كثر اليراعة كقوله :

أجد اللامة في هواك لليلة حبا لا كرك فليلى اليوم

وقول المتنبي : أحبب وأحب فيه ملامة إن للامة فيه من أعدائه

فان الثانى شرض الأول فإنه نقي حب اللامة بهمة الانكار ، والأول صريح بحبا ، ومنه في كثر

اليراعة بقوله : ورعيات قوما جل أمرهم من التأتى وكان الحزم لوعلا

ومنها أن يكون معنى الثانى احتمل من الأول كقول جرير :

إذا غضبت عليك بنو غيم وجئت الناس كلهم غضابا

وقول أبى نواس : ليس على الله بمستكر أن يجمع العالم في واحد

فالثانى احتمل لشموله للناس وغيرهم ، ومنها أن يأخذ بعض المعنى ويزيده حسنا بإضافته إليه

ما يحسنه كقول الأفوه :

وترى الطير على آثارنا رأى عين تة أن ستر

وقول أبى تمام :

وقد ظلت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في السماء نواهل

أقامت مع الرابات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقايل

فان أبا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الأفوه رأى عين الهال على قربها ولا قوله تة أن ستر الهال

على وثوق الطير باليرة لاعتنيادها ذلك ، وهو مما يؤكد المقصود لكن زاد بقوله إلا أنها لم تقايل

وبقوله في السماء نواهل وباقاها مع الرابات حتى كأنها من الجيش وبهذا يتم حسن قوله إلا أنها

لم تقايل لأنه لا يحسن الاستثناء إلا بعد أن تجعل مقيمة مع الرابات معسودة مع الجيش حتى كأنها

من اللقاتين وكل هذه الأنواع من الضرب الثانى مقبولة لمافيا من نوع فترق ويسمى ذلك حسن

الاتباع ، ومنها ما يخرج حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز الابتداء ويسمى ذلك بالاحتذاء

كمن يقطع من الأديم فعلا على قياس فعل صاحبه وكذا كان أشد في الخفاء كان أقرب إلى القبول

هذا للذ كور كاله إذ اعلم أن الثانى أخذ من الأول بأقراره بذلك أو نحوه والإفلا يحكم بشئ من ذلك

لجواز أن يكون الاتفاق في اللفظ أو المعنى من قبيل نوارد الخواطر ومجيئه على سبيل الاتفاق من

غير قصد إلى الأخذ كاجرى لاسرى القيس وطرفة بن العبد في البيت الذى في ملقتهما وهو :

وقرفا بها محي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وقال طرفة ونجيد فلما تنافسا في ذلك أحضر طرفة خطوط أهل بهه في أى يوم نظم البيت فكان

اليوم الذى نظما فيه واحدا وقد كنت قلت قصيدة مطلعها :

أما لهذا الملم من آخر أما لهذا الكسر من جبر

أما لمن طال به حزمه من عاضدين الورى ناصر

فرايتها بعد ذلك في التبيان وما كان من هذا النوع بأن لم يعلم أن الثانى أخذ من الأول قال فيه

قال فلان كذا وسبقه إليه فلان فقال كذا أتباعا للصدق وسلامة من الحكم بنير علم :

فصل فيما يتصل بالسرقات

[ من ذاك الاقتباس أن يضنا من القرآن والحديث ماعنى

على طريق ليس منه مثل ما قال الحيرى ولما دها

بماي . قال : [ إشارة لنص شعري من غير ذكره قلميح كل ] أنول : التلميح الإشارة إلى قصة أوشعرا ومثل من

إشارة إلى قصة يوشع عليه السلام واستيفاهه للشمس وكقوله :  
لعمرو مع الرضاء والتار تلتظي أرق وأحن منك في ساعة الكرب  
إشارة إلى البيت للشهور  
للسجبر بصرو عند كرتيه  
كالتسجير من الرضاء بالتار  
وكقوله لشخص تسجل السيادة والتسجل قبل أو اتهمتا لتسجل تحرم تسجير أو لهم من تسجل شيئا قبل أو أنه عوقب بحرمه قال :  
[ تذييب في ألقاب من الفن ]  
[ من ذلك التوشيع والترديد  
ترتيب اختراع أو تعديد  
كالتأبون العابدون الحامدون  
السائحون الزاكرون الساجدون ] أقول :  
التذويب جبل الشيء ذباية الشيء وتكسيلا له ، والألقاب الأسماء وما ذكره هنا منه ما يرجع للضرب للمعنى من البديع ومنه ما يرجع لفظي

قلنا جميعا شأته الوجوه فنه ما لم ينقل للقتبس وربما غير الوزن فلا قد كان ما قد خفت أن يكونا قلت وأما حكمه في الشرع وليس فيه عندنا صراحا في التثنية وعظا دون نظم مطلقا جواز في الزهد والوعظ وفي وتاجنا السبكي جواز نصر وقد رأيت الرافعي استعماله وغيره من صلحاء كماله ]

ينصل بالسرقات الشرعية أشياء : منها الاقتباس وهو أن يضمن قتره أو شعره ما وقع في القرآن أو السنة . وزونا لآل أنه منه : أي لآل وجه شعر بأنه من القرآن أو السنة بأن يقال في أسناء الكلام قال الله تعالى أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك لا يكون حينئذ اقتباسا ، ثم هو أقسام لأنه إيمان القرآن أو الحديث في النظم أو التثنية لم ينقل فيه للقتبس من معناه الأصلي أو نقل ويقي على لفظه أو غير يسيرا للوزن فإن ذلك لا يضره مثال ما اقتبس من القرآن في النظم قوله :

إن كنت أزمت على هجرتنا من غير ما جرم ضبر جميل  
وإن تبسدت بنا غيرنا تحسبنا الله ونعم الوكيل  
وقال شيخنا الشهاب الحجازي الأديب :  
يا أبا الرشد إذا جاءك ذواله ين كن في الحال من أصحابه  
أو يصاد جلد في ربنا قل هو الرحمن آمنا به  
أيها السائل قوما ملهم في الخير مذهب  
ترك الناس جميعا وإلى ربك فارغب  
قلت : كم ذا رأيت قهر من ملك ذي صولة والقهر موقوف  
قلت : أبعد لهم دنياهم غرورا حتى إذا فرحوا بما أوتوا  
قلت : عاب إملأني الحديث رجال قد سعوا في الضلال معا حيثنا  
قلت : إنما ينصرك الأمانى قوم لا يكادون يفقهون حديثا  
قلت : أعبد الله ودع عنك التواني بالمجود  
ومن القليل فسبحه وأدبار السجود  
قلت : أبك على القدر في حياة أقم على نفسك الاغارة  
قلت : تنج غدا من عذاب نار وقودها الناس والحجارة  
قلت : إذا قمت لله في أمره ولم ترع خلا وملكا عجزا  
قلت : أثبت عليه نوابا جز لا ونصرك الله نصرا عزيزا  
قلت : لا تكن ظلالا ولا ترض بالظلم وأنكر بكل ما استطاع  
قلت : يوم يأتي الحساب ما لظلم من حليم ولا شفيع يطاع  
قلت : أيها اللطون مالا وأفرا ثم لا تتوانوا ولا تسدقوا

يشب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرس وطول الأمل ، ومنه الترديد (١٦٧) وهو تطبيق الكلمة في التفرقة

أو الصرام بمعين نحو  
حتى تؤذي مثل ما أوتي  
رسل الله الله أعلم  
حيث يجعل رسالته  
كقوله :

صهبا لا نزل الأحران  
ساحتها

إن مساحجر مسته  
مرء

ومنه الترتيب ، وهو  
ترتيب شيء على آخر

لكنة نحو : وإذا أخذنا  
من الثيبين ميثاقهم

ومنك ومن نوح ،  
ومنه الاختراع وهو

الايان تركيب لم يسبق  
إليه نحو : ولما سقط في

أيديهم لم يسمع قبل  
نزهة في القرآن ، ومنه

التعديد . وهو سوق  
للفردات حوّل عطف ؛

كالتائبون العابدون  
الحامدون السائحون

اليت وكحديث الأسماء  
الحسنى قال :

[تطريز] أو تدييج  
استشهاد

[إضاح] أو تنلاف استطراد  
أقول : التطريز اشتغال

السدر على جزئين  
غير عنه ومتعلقه

والسج على الخبر  
مقيدا بمثله كقوله

«التسبيح في الصلاة نور  
على نور» والتدييج أن

يكون للكلام في معرض ملح أو غيره لوتان ضاعدا لقصد الكناية أو التورية كقوله :

إن نصلوا أو تصوموا أو تحججوا لن تنالوا البر حتى تنفقوا  
وقلت : قد بينا في عصرنا بضاعة يظلمون الأتام ظلما عما  
ياكلون التراث أكلا لما ويحبون المال جبا جبا  
وقلت : أول دينك دجرا وإذا مارمت تقواه  
فأقم وجهك للدين خفيضا فطرة الله  
وقلت : إذا كان عند الله منا أمانة  
فلا يبيع النفس الحينة وليعد  
وقلت : طوبى لأهل جنة طيبة لا يتقوا فضلا ولا تحويلا  
دانية عليهم ظلما ودلت قلوبها تذليلا  
وقلت : وعد الله بالإجابة للسؤل لفسله وارح خيرا مليا  
وإذا أبطل الجواب فأيقن أهله كان وعده مأثيا

ومثاله في الثئر قول الحريري : فلو يك إلا كلع البصر أو هو أقرب حتى أشهد وأغرب ، وقول  
ابن نباتة في خطبته : في أيها الخلفاء للطرقون أما أتم بهذا الحديث مصدقون ، مالك لا تشفقون  
فجرب السماء والأرض إنه خلق مثل ما أنكم تنفقون ، وقول عبد المؤمن الأسباني صاحب  
طباق الذهب : فمن عابن تلون الليل والنهار لا يفر بدهره ، ومن علم أن الثئر مضجعه لا يفرح  
على ظهره ، فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض ، آمنتم من في السماء أن يخسف  
بكم الأرض ، ومثاله من الحديث في التظم قوله :

دم الشهيد يحكي وردا بخد التركي اللون لون دم والريح ريح نسك

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد «يحماء به يوم القيامة وجرحه يدمي اللون لون  
النسم والريح ريح مسك» وقول أبي جعفر بن مالك النرناطي :

لا تعاد الناس في أوطائهم فلما يرى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشا بينهم خلق الناس بخلق حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم «لا يذو» «إن الله حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها  
وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذي ، ومثاله في الثئر قول الحريري : فأما الأعمال بالنيات  
وبها انعقاد العقائد الدينية ، وقوله أيضا : شاعت الوجوه وقبح الكعب ومن رجوه ، اقتبس من  
قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من حساب وقال «شاعت الوجوه»  
رواه مسلم ، وغالب ما تقدم لم ينقل فيه التتبع عن معناه ، ومثال ما نقل قول ابن الرومي :

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في مني فقد أزلت حاجتي بواد فيردى زرع  
معناه في القرآن بواد لأماءه ولا نبات ، فنقله إلى جانب لآخر فيه ولا تقع وكل ما تقدم باقي على  
لفظه ، ومثاله ما عرّس بواحد قول بعض النارية :

قد كان ما خلت أن يكونا إنا إلى الله راجعونا \*

وقول شيخنا الشهاب الحجازي :

لا تدع اليقيم يوما كن في شأنه كله روحا رحما

أرأيت الذي يكتب باليمين فذلك الذي يبيع اليثا

وقولي : أهوان أهل الظلم قد زلزلوا بأسهم قلب الكتيب الكريم

يكون للكلام في معرض ملح أو غيره لوتان ضاعدا لقصد الكناية أو التورية كقوله :

ثردى ثياب الموت حرماناً أُنِي (١٦٨) \* لها الليل إلا وهي من سندس خضر أراد الثياب اللاطخة بالدم فما أُنِي

عليها الليل إلا وقد صارت من ثياب الجنة وكفى بالأول عن القتل وبالثاني عن دخول الجنة والاستنهاد الاستدلال كقولہ : كأن بي ركن وثيق وقت فيه الزلازل زعزعته ثوب الله روضكرات التنازل ما بقاء الحجر الصلب له على وقع اللعول الشاهد في البيت الثالث والاضاح أن يكون في الكلام خفاء دلالة فيؤتى بكلام بين للراوي بوضحة كقولہ : يذكر فيك الخير والشر كله وقيل نحنا والعلم والحلم والجهل فألقاك عن مذمومها مثرها وألقاك في محمودها ولك الفضل فالثاني بين الراد بالأول والاتلاف الجمع بين متناسين لفظاً أو معنى نحو : الشمس والتمر بصحبان والاستطراد أن يكون للتكم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع إلى الأول ويقطع الاستطراد كقولہ تعالى - وهل أتاك حديث موسى - إلى قوله ولقد أريناه آياتنا كلها فسكتب وأُنِي . قال :

يا أيها الناس اتقوا ربكم زلزلة الساعة شيء عظيم وقول ابن عباد : قال لي إن رقيب سيء الخلق فذرله قلت دعني وجهك السجنة حفت بالمكاره

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم « حفت الجنة بالمكاره » رواه مسلم . ثم نهبت من مز يادتي على حكم الاقتباس شرعاً فإن ذلك أمر مهم . فأما المالكية فاتهم بيلانون في تحريمه ويشدون التكرير على فاعله حتى إنني أنشدت شيخنا قاضي القضاة محي الدين بن أبي القاسم الأنصاري عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازي :

مات ابن موسى وهو بحر كامل فهناكم جمع للثلاثك مشرك يأتكم التابوت فيه سكرينة من ربكم وبقية مما ترك

وقلت له ماتقول في هذا . فقال لي : هذا كفر عندنا ، وأما أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر للتأخرين مع شيوع الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديماً وحديثاً ، وفي حفظي من كتاب الشعر للشيخ علاء الدين بن العطار أنه نقل فيه عن شيخه الشيخ محي الدين النوروي جواز الاقتباس في التثنية في الخطب والوعظ ومنعه في النظم . وقال الشرف لإسماعيل ابن المقرئ البغلي ، وهو من شيوخ شيوخي في شرح بدعيته ما كان منه في الخطب والوعظ ودحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود ، وفي شرح بدعيته ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام : مقبول ، ومباح ، ومردود . فأول ما كان في الخطب والواعظ والعهود . والثاني ما كان في النزل والرسائل والقصص . والثالث على ضربين : أحدهما ما نسبته الله تعالى إلى نفسه ، ونمود بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عمه - إن إلينا إياهم ثم إن علينا حسابهم - والآخر تضمين آية في معنى هزل ونمود بالله من ذلك كقولہ :

أوحى إلى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لئلا ذا فليعمل الصامون

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة الامام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية وأجلاتهم أن من شعره قوله :

يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف \* أبشر قول الله في آياته إن يتقوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا ، وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز ، وقيل إن ذلك إنما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واحد يهيمون ويقبون وثبة من ليالي ، وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين ، وقد فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين الأستاذ الحافظ أبو القاسم بن عساكر . قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله تعالى ، وتقدم أن ذلك خارج عنه ، وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال الورع اجتناب ذلك كله وأن يفره عن مثله كلام الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قلت رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء نظموا ثرا منهم القاضي عياض فقد وقع له في الشفاء مواضع من ذلك ، ومنهم الامام أبو القاسم الرافعي من أجلاء أئمة منحنينا علما ودينا فقال ، وأنشده في أماليه ورواه عنه الأئمة الأجلاء :

إحالة تلويح أو تخيل وفرصة تسميط أو تعطيل [ أقول الإحالة مصدر أحلته (١٦٩) طي كذا ، وهي قسبان خفية

وجلية كقوله تعالى وقد  
نزل عليكم في الكتاب  
إحالة على قوله : وإذا  
رأيت الذين يخوضون  
في آياتنا الآية وكقوله :

وأتينا داود زبوراً  
والإحالة في الآية الأولى  
ظاهرة وفي الثانية

خفية لما قيل إنها  
إحالة على قوله ولقد  
كتبنا في الزبور الآية

لتضمنه تفضيل محمد  
صلى الله عليه وسلم ،  
والتلويح العكسية

البعيدة التي كثرت  
فيها الوسايط بين الالزام  
وللإلزام ككثير الرماد ،

والتخييل ويقال له  
الابهام وهو أن يذكر  
لفظ له معنيان قريب

وبعيد ويراد البعيد  
وهو أقسام تسعة  
مذكورة في المثلولات

من أركانها فليرجع  
إليها . والفرصة  
استدراجك المخاطب

لتأخذه كقوله لمنكر  
المعاد هل كنت عدما  
فيقول نعم فتقول هل

أنت من مأمهين فيقول  
نعم فتقول الذي سألوك  
من ذلك قادر على

إعادتك . والتسميط  
يكون بعض أجزاء  
البيت سبجا وبعضها

خلاف الروي كأن  
شرح عقود الجمان [ يجعل البيت أربع سمجات ثلاث طي روي غير روي البيت كقول بعضهم في بدعيته

للك الله الذي عنت الرجس ه ذلت عند الأرباب  
متفردا بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا  
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فيسحقون غدا من الكذب  
وروي البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أنشدنا أحمد بن محمد بن  
مزهد لنفسه :

سل الله من فضله واتقه قال لئن خير ما كتسب  
ومن يسق الله يجعل له ويرزقه من حيث لا يحسب  
قال شيخ الشيوخ الحوي :

إن دمت عيني فمن أجلها بكى على حال من لا بكى  
أوقسى إنسانها في الهوى وبأياها الإنسان ما غررك  
وقال الشيخ زين الدين ابن الوردى :

إنسان عيني كم وهم بكى يا أيها الإنسان إنك كلدح  
وقال شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر :  
خاض العوادل في حديث مدامي لما رأوا كالبهر سرعة سيره

نجسته لأصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث ضيعه  
وقال أيضا : يامعشر التجار أموالكم أذوا زكاتها ولا تكابروا  
من قبل أن تصيبكم قارعة لأنكم لما كتموا التكاثر

وذكر الشريف تقي الدين الحسيني أنه نظم قوله :  
بماز حقيقها قاصعبروا ولا تصمروا هونها تمن  
وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يحسن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الألفاظ القرآنية في الشعر جاء إلى شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق  
العبد ليسأله عن ذلك فأشده إياها ، فقال له قل وما حسن كهف ، فقال ياسيدي أفدتني وأتيتني .  
[ ومنه تضمني بأن يضمتا من شعر غيره وأن يبيتا بلاغة والحسن فيه أن يلي

ذلك إن لم يشتر عند أولى يضر تفسير فبيت كسلا  
نسكتة ليست هناك ثم لا مسم استعانة والمصراع فدونه بالرفو والإيداع  
قلت فإن من نظمه قدسجه فذلك تفصيل بصاد مهمله ]

التضمنين أن يضمن شعره شيئا من شعر الغير مع التنبيه على أنه من شعر الغير إن لم يكن مشهورا  
عند البلاء لئلا يتهم بالأخذ والسرقة وإلا فلا حاجة إليه ، والأحسن في ذلك أن يزد طي الأصل  
بشكته لا توجد كالتورية والتنبيه في قوله :

إذا الوهم أبدى لي لماعا وقترها تذكرت ما بين العذيب وبارق  
ويذكرني من قدها ومدامي جمر عوالينا وهجرى السوابي  
فان المصراعين الآخرين مضمنان من قصيدة لثني . وقال صاحب الشهاب التصوري :

إليك اشتياقي يا كنفاء زائد فمال غنى عنك كلا ولا صبر  
فلانزلت أسطى كل يوم وليلة ولانزال منها ليجر عاتك القطر



والتجريد في المزمع لاتتفاء لازم كقولہ تعالى لا يسألون الناس إلحافاً : أي (١٧١) لا يكن منهم سؤال فلا يكون

الحاف . والاستتلال عقد قول على رضى الله تعالى عنه وما لابن آدم والنضر إنما أوله نطفة وآخره جيفة ، ومن عقد المثل والمثكة قول أبي الطيب :

يراد من القلب نسيانكم وتآبى الطبايع على الناقل  
عقد قول بعضهم روم قتل الطبايع من ردى الأطماع شديد الامتناع وقول الآخر :  
ألم تر أن المرء تزرى عينه فيقطعها عمداً ليسم سائرہ  
عقد قول حكيم وقد سئل لم تطلعت أهلك وهو شقيقك . قال : إني لأقطع العضو النفيس من جسدى إذا فسد :

[ وضده الحل وتلميح بأن قصة بشر أوشعر من  
قلت كذا قدم ميا واتقد وشبه العنوان فأنهم ما قصد ]  
الحل ضد العقد فهو شر النظم قال في الإيضاح وشرط كونه مقبولا أمران : أن يكون سبكه مختاراً لا يتقاعد عن سبكه أصله وأن يكون حسن الموقع مستقراً على غير قلق كقول بعض المتأخرين فإنه لما قبحت فعلاته وحفظت تخللاته لم يزل سوء الظن يتناده ويصدق توهمه الذى يتناده حل قول أبي الطيب :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصلى ما يتناده من نوم  
وقال آخر : العيادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة ، ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل ودا لا بدوم على ذلك فليس يوداد حل قول القائل :

إذا مرضنا أتيناكم فعودكم وقد نوبن فنأتيتكم ونفسنر  
وأما التاميح فذكره في التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رأيته بخطه وهو غلط نبه عليه الشراح لأن ذلك من الملاحاة وهو في باب التشبيه والاستعارة وأما الذى هنا في تقديم اللام من له إذا نظر إليه وهو أن يشير في الكلام إلى قصة أوشعر أو مثل من غير ذكره فالأول كقوله :

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخمر تطلع  
فوالله ما أدرى أحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

وصف لحوقه بالأجبة المرتحلين وطلوع الشمس بوجه الحبيب من جانب الخدر في ظلة الليل ، ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تخبراً وقال أهذا حلم أراه في النوم أم كان في الركب يوشع فرد الشمس إشارة إلى قصة يوشع واستبقائه الشمس حين قاتل الجبارين يوم الجمعة وخاف أن تغيب فيدخل السبب فلا يحل له قتاله فدعا الله تعالى فأوقفها له حتى فرغ وقول الآخر في مديح اسمه بدر :  
يا بدر أهلك جاروا وعلموك التجري وقبحوا لك وصلى  
وحسوا لك هجرى فليغفلوا ما أرادوا فأنهم أهل بدر

إشار إلى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة حطب وقد سأل عمر قتله «لعل الله اطلع على أهل بدر قتال

أعمالوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . والثاني كقوله :  
لعمرو مع الرمضاء والنار تنظى أرق وأحن منك في ساعة السكب

إشار إلى البيت المشهور وهو قوله :  
المستجير يعمرو عند كربته كالستجير من الرمضاء بالنار

الثالث كقوله :  
من غاب عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينه

لطان ولا لوزير ، والثانيس تقديم ما يؤنس الخطاب قبل إخباره بكروه والإيعاء عند السكاكى الكناية القليلة الوسائط دون

الحناف . والاستتلال كناية عن جهة في معناها جبل بجمل الآى كقوله :  
وصالحكم صد وحكم قل  
ونصحبكم غش وصاحبكم حرب  
والتهكم إبراز صورة المقصود في سورة ضد استنزاه نحو : دق إنك أنت العزيز الكريم . مقضى الظاهر إنك أنت الدليل المهان قال :  
[ تعرض أو التناز ارتقاء  
تنزيل أو تأنيس أو إغراء ]  
أقول : التعريض أن يميل باللفظ إلى جانب يفهم منه المقصود لامن جهة الوضع الحقيقي ولا المجازى بل من عرض اللفظ أى جانبه كقول السائل لمن يتوقع منه صدقة إلى محتاج . والتناز تسمية المراد : أى تنطيطه والاتقاء الانتقال من الأدنى إلى الأعلى في الوجه المراد نحو لا أبالي بالوزير ولا بالسultan والتنازل عكس الترقى نحو هذا الأمر لا يسج

مع خفاء في اللزوم  
كرياض القفا والاياء  
ماقلت وسائطه دون  
خفاء كقول التباد  
قال :

[حسن البيان وصف  
او مراحه  
حسن تخلص بلا  
منازعه]

أقول : حسن البيان  
كشف للمعنى وإصالة  
للفنن بسهولة والوصف  
وضع كل كلمة في موضع  
يناسبها معنى ولفظا  
ووجها ولا يتم ذلك  
على أكل حال إلا  
في كلام الله تعالى وكلام  
رسوله صلى الله عليه  
وسلم وللراجحة حكاية  
المتناول كقوله تعالى :  
قال فرعون وامرأ  
العالمين إلى قوله من  
الصادقين وحسن  
التخلص ملازمة  
الخروج من فن من  
الكلام إلى فن آخر  
وبسبب براعة التلخيص  
قال :

[فصل فيما لا يد  
كذباً]  
[وليس في الايهام  
للتكلم  
ولا التثاني بمسوى  
الحرم  
من كذب وفي الزاح  
قد لزب]

أنتسك في الوفاء عن محبته صحة السفينة  
ثم نهت من زيادتي على نوع آخر يسمى النون وهو شبه بالتمليح وهو أن يأخذ التلصم في  
غرض له من وصف أو غير ذلك أو ضم أو غير ذلك ، ثم يأتي قصد تكميله بألفاظ تكون  
عنواناً لأخبار متقدمة وتخص ساقطة كقوله :

تبت ان قولك كان زورا أتى النعمان قبلك عن زياد  
فأثر بين حى بنى جراح لظى حرب وبين بنى مصاد  
أتى بعنوان يشير إلى قصة النافذة حين وثى به الواشون إلى النعمان فجر ذلك حروبا انطوت عليها  
قطعة من الشعر :

## فصل

[ويغنى التأنيق في ابتداء وفي تخلص وفي انتهاء  
بأعذب اللفظ وحسن النظم وصحة المعنى وطبق الفهم  
فليجتنب في اللفظ ما يطير به ومأمته اللقاص ينفر  
وخيره مناسباً للحال ومعه براعة استهلال  
واعن بتشبيب يحى في الكلام قبل الشروع ما يعهد للرام]

ينبغي للتكلم شاعرا كان أو كاتباً أن يتأنق في مواضع هي محل تنويف النفوس ويبالغ في تحسينها  
بأعذب لفظ وأجزل وأرقه وأسلمه وأحسنه نظماً وسبكاً وأصح معنى وأوضحه وأخلاه من التقيد  
ومن التقديم والتأخير لللبس أو اللذى لا يناسب . أحدها الابتداء لأنه أول ما يقرع السمع ، فإن كان  
عمرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه والأعرض عنه ، ولو كان الباقي في نهاية الحسن ، الأثرى إلى  
ابتداء امرئ القيس في تذكر الأخية والنزل \* ففانك من ذكرى حبيب وموئل \*  
فوقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والنزل في مصراع واحد وقول الآخر في تهنة  
بالباء : قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جماله الأيام  
فيجب أن يجتنب ما يطير به في اللدح ويكره ما ينفر منه للقام كأنشد ابن مقاتل الضرير الهادي  
المالوى \* موعد أحبابك بالفرقة غد \* فقال له الهادي بل موعد أحبابك يا ضرير ولك للثل السوء  
وأنشد جرير عبد الملك قصيدته التي أولها \* أنصحو أم فؤادك غير صاح \* فقال له عبد الملك بل  
فؤادك يا ابن الفاعلة ، وأنشد ذو الرمة عبد الملك قصيدته التي أولها :

\* ما بال عينك منها للاء ينسكب \* وكان بين عبد الملك رمص فهي تدمع أبدا . فقال له مأسؤلك  
عن هذا يا ابن الفاعلة وأخرجه ، وأنشد أبو النجيم هشام قوله في الشمس :

صفراء قد كادت ولما تقفل كأنها في الأفق عين الأحوال  
وكان هشام أحول فأخرجه وأمر بحبسه ، وأنشد البحري يوسف بن محمد قصيدته التي أولها :  
\* لك الويل من ليل تقاصر آخره \* فقال له بل لك الويل والحرب . ودخل إسحق بن إبراهيم  
الوصلى على المتصم وقد فرغ من بناء قصره بالبدان فأأنشه قصيدة مطلعها :

يادار غيرك البلا وعجاي ياليت شعري ما لى أبلأكي  
فتطير للمتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بهدم القصر على الفور . ومن الابتداء الحسن نوع  
لطيف أخص منه وهو أحسنه وهو ما اشتمل على ما يناسب الحال للتكلم فيه ويشير إلى ما سبق



صلى الله عليه وسلم كان يمازج بها كقوله العجوز التي طالبت منه الدعاء بدخول (١٧٣) الجنة « إن الجنة لأعدها

الكلام لأجله ويسمى ذلك براعة الاستهلال لأن للتكلم فهم غرضه من كلامه عند رفع صوته والاستهلال هو رفع الصوت كقوله في التهنئة :

بشرى فقد أنجز الأقبال ما وعدا وكوكب السعد في أفق الملا صعدا  
وقوله في الرثاء :

هو الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وثكني  
فلا يضرركم مني إقباسي فتولى مضحك والفعل مبكى  
وقول الآخر فيه :

حكم للنية في البرية جرى مالهذه الدنيا بدار قرار  
وقول شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر في مرثية شيخ الإسلام البلقيني رحمه الله تعالى .  
يا عين جودي لقد البهر بالفرر واخرى السموع ولا تبق ولا تفر  
وقول الفقيه حمارة البني في القتب والشكوى :

إذا لم يسلّمك الزمان غارب وابعدا إذا لم تنتفع بالأقارب  
وقول لسان الدين بن الخطيب في إظهار النصر :

الحق يملأ والأباطل تسفل والله عن أحكامه لا يستل

وقول البوصري في المديح النبوي \* أمن تذكر جيران بنى سلم \* اليتيم فإن النزول الذي  
يستر به للديع النبوي يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويشبب بذكر ذي سلم ورامة وسفح  
العقيق والعذيب وبارق وأكناف حجر ونحوها ويحتب النزول في قول الردف ورقة الحضر  
ويبيض الساق وحمرة الحدة وخضرة العذار ونحو ذلك وقد ذكرت من زيادتي أنه لابد من  
التشبيب وهو أن يقدم قبل الشروع في الكلام ما يهد للرام من نسب أو غيره قال الواحدى وأمله  
ذكر أيام الشباب والهوى ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر ، ثم متى ابتداء كل أمر تشببها  
وإن لم يكن في ذكر الشباب قال في التبيان وهو على وجوه منها التفرغ قبل اللحن قال المتنبي :

إذا كان مدحا فالنسب للقيم أكل فصيح قال شعرا متيم

وقال الأندلسي إذا كانت القصيدة مدحا خالسا خير في افتتاحها بالنزل وتركه وإن تضمنت حادثة  
من الحوادث كهزيمة جيش ونصرتة وقبح ونحو ذلك لم يجز افتتاحها به لأنه رقة عضه فينه  
وبين هذه الحوادث مباينة. ومنها التثبث عن الخطاب الهائل تلطفا . قال الله تعالى - عفا الله  
عنك لم أذن لهم بدأ بغزو قبل المتب تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم . ومنها التنيه على إلقاء  
السمع للخطاب الخطير بالأل ونحوها من حروف الاستفتاح .

[وراء في تخاص للقد ملائما لما به قد ابتدئ

وربما إلى سواء يقتل كإرأى المخضرمون والأول

والحسن فضله بأما يبد أو هذا كما في كرساد قد تلوا]

النوع الثاني : مما يتأتى فيه التخاص بما ابتدئ به الكلام من نسب أو غيره كالأدب والفخر  
إلى المقصود على وجه سهل يحتله اختلاسا رقيقا دقيقا للحن ، بحيث لا يشعر السامع بالاعتقار  
من اللحن الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما ، وهذا النوع اعتنى به للتأخرون  
ووقع منه في القرآن ما يسر العقول ويحير الأفهام فإنه تعالى في سورة الأعراف ذكر الأنبياء  
والزورن للماضية والأهم السالفة ، ثم ذكر موسى وحكاه دعاه لنفسه ولأمنه بقوله تعالى

عن الكذب . قال :

[خاتمة]

[وينبغي لصاحب

الكلام

تأني في البدء والختام

بمطالع حسن وحسن القال وسبك لوبراعة استهلال . والحسن في تخلص أو اقتضاب وفي القدي يدعوته فصل الخطاب :

واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ، وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمنه بقوله - قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأ كتبها للذين - من حلم كيت وكيت ، وهم الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ، وأخذ من صفاته الكريمة وفضائله العظيمة ، وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم عليه السلام : ولا تخزني يوم يبعثون ، فتخلص منه إلى وصف للعاد بقوله تعالى : يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ ، وفي سورة القيامة نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن العجلة بقوله تعالى - لا تحرك به لسانك لتعجل به - ثم تخلص بقوله سبحانه ، وتعالى - كلا بل تحبون الماجة - وأما العرب المتقدمون والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام ومن قاربهم فانهم لم يمتثلوا به بل يقتلون بلامناسبة ، ويسمى الاقتضاب ، نعم : لم يفهم حسن التخلص كقول زهير :

إن البخیل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علته هرم  
ومن الاقتضاب قول أبي تمام :

لو رأى الله أن في الشب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيئا  
كل يوم تبدى صروف الليالي خلقا من أبي سعيد غريبا  
ومن الأول قوله :

تقول في قوم قوي وقد أخذت منا السرى وخطا للهيرة القود  
أطلع الشمس تبني أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في أنه يشعر بشيء من اللامعة كتخلصه بأما بعد ، وهذا كقولك بعد الحمد لله . أما بعد فإن كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء إلى كلام آخر عن غير ملائمة لكن يشبه التخاص من حيث لم يأت بالكلام الآخر فجاء بعد قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقوله تعالى - هذا وإن للطاغين لشر مآب - أي الأمر هذا أوهذا كاذر فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة ارتباط . قال ابن الأثير : هذا في هذا اللقاع من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر .

[قائدة] قال ابن الأثير : الذي أجمع عليه المحققون وعلماء البيان أن فصل الخطاب هو . أما بعد لأن للتكلم مفتوح كلامه في أمر ذي شأن بذكر الله تعالى وتحميده فإذا أراد أن ينتقل إلى الترض السوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد له ، وقد صرح أن الذي صلى الله عليه وسلم خطب فقال : أما بعد أخرجه الشيخان في قصة بريرة ، واختلف في أول من نقل بها فروى الديلمي في مسند الفردوس عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من قال أما بعد داود وهو فصل الخطاب » .

[وزاد في التبيان حسن الطلب بمسد وسيلة أتى بالطلب]

هذا البيت من زيادتي ، وهو للوضع الثالث مما يتأنق فيه ، ويسمى براعة للطلب ، وهو من مستخرجات الزنجاني صاحب المعيار وذكره في التبيان . قال وحسنه أن يخرج إلى الترض بعد تقم الوسيلة كقوله تعالى - إياك نعبد وإياك نستعين - وقول أمية بن أبي الصلت :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء  
إذا أتى عاكلك اللره يوما كفاء من تعرضه الشاء

والأحسن في أول كلامه وآخره فالأول موجب لإقبال نفس السامع والثاني يزدها إقبالا على ماضى ، وجار لما قد يقع قبله من التقصير في التعبير فالأول يكون بحسن الابتداء لأنه أول ما يفرع السمع . وأحسنه ما يسمى بالطلع ، ويسمى بالإلماع . ويسمى براعة الاستهلال وهو أن يقدم في أول كلامه إشارة إلى ماسبق الكلام لأجله كقوله في التهنئة : بشرى فقد أعجز الإقبال ما وعدا وكوكب الجد في أفق الملاصدا ومنه مطلع سورة النور . ومن عاين الانتقال الصنعة الانتقال من الطلع إلى المقصود وهو ثلاثة أقسام : أحدها التخاص وهو الانتقال عما اقتض به الكلام إلى المقصود مع رعاية للناسبة بينهما . الثاني الاقتضاب وهو الانتقال إلى ما لا يلزم . الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال إلى

بتمامه بحيث لا يكون  
بعده للنفس تشوق  
كقوله :

بقيت بقائه العهر  
يا كهف أهله

وهذا دعاء البرية شامل  
وجميع سور القرآن  
على هذا الأسلوب  
يعلم ذلك بأدنى تدبر  
قال :

[ هذا تمام الجملة  
للقصود

من صنعة البلاغة  
المحمودة

ثم صلاة الله طول  
الأمد

على النبي المصطفى محمد  
 وآله وصحبه الأخيار  
 ما غرد الشقائق  
 بالأسطر

وخر ساجدا إلى  
الأذنان

يبنى وسيلة إلى الرحمن  
 ثم يشهر الحجة اليمون  
 من نصف عشر  
 القرون ]

أقول : لشار إليه  
 جميع ما تقدم سوى  
 الخطبة إذ ليست  
 مقصودة بالذات  
 والبلاغة عبارة عن  
 فن المعاني والبيان  
 فإطلاها على البديع  
 تنبيل وإنما كانت  
 محمودة لأن بها يطلع  
 على أسرار كلام الله  
 تعالى وكلام رسوله

قال وما اجتمع فيه حسن التخصيص والطلب قوله تعالى حكاية عن إبراهيم - فانهم عدوا لي إلا رب  
 العالمين الذي خلقني فهو يهدين - إلى قوله تعالى - رب هب لي حكما وأفخق بالصالحين - اه -  
 وأما أصحاب البديعيات ففسروه بأن يروح الطالب بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة تشع بمغنى النفس  
 دون كشف وتصریح وإلحاح مقترنة بتعظيم للمدح كقول النبي :

وفي النفس حلجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها خطاب  
 وفرقوا بينه وبين الادماج بأن يقدر هناك معنى ثم يدمج غرضه فيه ويبرهن أنه لم يقصده ، وهذا  
 مقصور على الطالب وهو أيضا فرق بينه وبين الكناية .

[ وإن يجى في الانتهاء مؤذن بتعظيمه فهو البليغ الأحسن ]  
 هذا آخر المواضع التي يجب التأنيق فيها لأنه آخر ما يبعه السامع ويرسم في القهن فإن كان حسنا  
 نلقاه السمع واستنقه وجبر ما وقع فياسبقه من قصير وإلفالعكس ، وربما أنسى الحسن للوردة  
 فيما سبق ، مثله قوله :

وإني جدير إذ يلفتك بالني وأنت بما أملت فيك جدير  
 فإن تولي منك الجميل فأهله وإلا فاني عاذر وشكور  
 وأحسن الانتهاء ما أذن بانهاء الكلام حتى لا يبق للنفس تشوق البتة كقوله :  
 بقيت بقائه العهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل  
 [ وسور القرآن في ابتدائها وفي خلوها وفي انتهائها  
 وارادة أبلغ وجه وأجل وكيف لا وهو كلام الله جل  
 ومن لما آمن في التأمل بأن له حكلا حتى وجلى ]

جميع سور القرآن في فوائدها وتخصصاتها وخواتمها ولردة على أحسن الوجوه وإلغائها وأكلها من  
 الفساحة والبلاغة كما يظهر ذلك بالتأمل كالتحميدات للفتحة بها أوائل السور وحروف المعجزة والثناء  
 في نحو - يا أيها الناس - وأعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي هي مبدأ الكتاب من البراعة واحتوائها  
 على المعاني الأربعة التي احتوى عليه القرآن وقامت بها الأديان ، وهي علم الأصول ومدارها على  
 معرفة الله تعالى وصفاته ، وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ، ومعرفة النبوات وإليه  
 الإشارة بأنعمت عليهم ، ومعرفة للعاد ، وإليه الإشارة بمالك يوم الدين ، وعلم العبادات ، وإليه  
 الإشارة بآياك بعد ، وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والاعتقاد لرب البرية ،  
 وإليه الإشارة بآياك نستعين لهدنا الصراط المستقيم ، وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم  
 السالفة والقرون الماضية ليعلم للطلع على ذلك معادة من أطاع الله تعالى وشقاوة من عصاه ،  
 وإليه الإشارة بقوله - صراط الدين أنعمت عليهم غير المنضوب عليهم ولا الضالين - فبها سبحاته  
 وتعالى في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو النافذة في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه  
 من الألفاظ الحسنة والمقاطع للتحسنة ، وكذا ما حواه من التخصصات البليغة كما تضمنت الإشارة  
 إليه خلاف قول بعض الناس إنه لم يأت في القرآن تخلص ولما نهت عليه هنا من زيادتي ، وانظر  
 إلى قوله تعالى - ليس له دافع من الله ذي المارج - كيف تخلص من ذكر العذاب إلى صفاته عز  
 وجل ، وكذلك الخواتيم من الأدعية والوصايا والفراسخ والوعظ والوعيد والتبجيل  
 والتعظيم والتحميد وغير ذلك وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدت بأهوال القيامة وختمت بقوله  
 تعالى - فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - .

صلى الله عليه وسلم وتقدم معنى الصلاة والأمد الوقت لتستقبل والمصطفى المختار والأخبار جمع خبر بالتشديد وغود من التغير وهو

[ وتم ذا النظم بتيسير الأحد  
من علم تبتين وسبعين ألفي  
في ألف بيت كالنجوم ترزهر  
أرجوزة فريدة في أهلها  
بسكر منيع سترها لمن دنا  
زقفتها لمن نهاده راجح  
على إذا صرت قرين الرمس  
والحمد لله على الإينعام  
مصليا على نبي قد علت  
سلخ جمادى الثاني في يوم الأحد  
بعد ثمانمائة للهجرة  
وكل رياض طاح منها الزهر  
إذ لم يكن في قفا كنفها  
ومن أتاها خضعا نال للنبي  
ومهرها منه اللهاء الصالح  
تنفى دعونه في يؤسى \*  
حمدا يحق البدر في التمام  
أوصافه بين الورى وكلت ]

الاول في وتم للاستئناف ، وذا للإشارة ، والنظم معنى للنظم ، والباء للاستعانة أو السببية ، وفي  
الأحد والأحد جناس تام متاثل ، والأحد من أسماء تعالى ، والتي صفة لسبعين لا لمأمله ، واللام  
في الهجرة للعهد القسقى ، وقول في ألف بيت حال من فاعل تم ، وإنما بلغت ذلك لما فيها من  
الزيادات الجمة ، ولو اقتصرنا على ما في التلخيص لم نزد على النصف من ذلك لا قليلا ، وجعلنا  
التشبيه بعده حالان ، وأرجوزة خبر مبتدأ محذوف وما بعده صفات ، وإذ حرف لتعليل أفرادها  
في أخواتها من كتب الفن ، وقول بكر البيت استعارة تحقيقية شبهتها بالبكر في عدم النال لمن  
يلتفت إليها ، ويقال بالله بالتأمل والطلب والسعى في أسباب الوصول إليها والحصول لمن هو بخلاف ذلك  
ثم رشحنا بما يلائم لتعارفنا وهو الزفاف والهر والنهي بالضم العقل لأنه نهى صاحبه عن القبيح  
وعلى لغة في فعل ، والرمس اللحد ، والبؤس الشدة ، وفي الحديث « ما البيت في قبره إلا شبه الطريق  
للغوث ينتظر دعوة ناصته من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا  
وما فيها » رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، وفي التمام والتمام  
جناس ناقص ومصليا حال مقدرة وفي علت وكلت لزوم وفي الحتم بكلمة براعة عظيمة لأن خبر الحتم  
ما كان بلفظ يؤذن بالتمام وأبلغه لفظ الحتم والتمام والكمال وقيل إن أبلغ ما ورد في ذلك قول القائل:  
ما أسأل الله إلا أن يدوم لنا لأن يزيد معاليه فقد كلت

قال مؤلفه [ الشيخ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي ] هذا آخر شرح الألفية ، وقد فرغت  
من تأليفه يوم الأحد خلعس ربيع الأول سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة ، والحمد لله على  
التمام والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وصحبه الأعلام والتابعين لهم على السوم .

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب [ شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ]  
تأليف الحافظ جلال الدين « عبد الرحمن السيوطي » وبهامشه [ حلية البصون  
على الجواهر للكتون ] للشيخ « أحمد الصنهورى » مصححا بمرفق ٩

ورئيس التصحيح

أحمد سعد على من علماء الأزهر الشريف

[ القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ شوال سنة ١٣٥٨ هـ الموافق ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٩ م ]

ملاحظ الطبعة : محمد أمين عمران مدير الطبعة : رستم مصطفى الحلي

الطريق في الصوت  
والثناء والشناق : أى  
إلى الحضرة العلية  
بدليل السياق والليون  
من المين وهو البركة  
وكان ميمونا لأنه من  
الأشهر الحرم والقرون  
جمع قرن وهو مائة سنة  
وتام نصفه خمسون ،  
أخبر أن نظمه تم سنة  
خمسین وتسعمائة من  
الهجرة النبوية على  
صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام .

[ قال أسير مساويه  
أحمد الصنهورى ]  
هذا آخر ما أردنا  
كتابته نحررا في  
العشر من الخامس  
من الرابع من الثالث  
من الثاني عشر من  
الهجرة النبوية على  
صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام نسأله سبحانه  
وتعالى أن يحسن  
عاقبتنا في الأمور كلها  
وأن يدخلنا داركرامته  
ويعيينا من غير عنة  
بحمد حبيبه لديه تفضلا  
منه لا وجوبا عليه .  
وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم . ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلى العظيم  
وأخر دعوانا أن  
الحمد لله رب العالمين .

## فهرس

شرح عقود الجمان ، في علم المعاني والبيان ، لجلال الدين السيوطي

| صفحة  | صفحة                                    |
|---|---|
| ٣٨ كون السند جملة                                 | ٢ خطبة الكتاب                           |
| تأخير السند وتقليده                               | ٣ مقدمة                                 |
| ٣٩ الباب الرابع أحوال متعلقات العمل وما يعمل عمله | ٤ التفاسير                              |
| ٤٣ الباب الخامس القصص                             | ٦ البلاغة                               |
| ٤٨ الباب السادس الإنشاء                           | ٨ الفرق الأول علم المعاني               |
| ٥٥ فصل من أنواع الإنشاء الأخرى                    | ١٠ الباب الأول أحوال الاسناد الخبري     |
| ٥٨ الباب السابع الوصل والفصل                      | ١١ الحقيقة العقلية                      |
| ٦٥ تذييل في الحال للفيد قوله                      | ١٢ المجاز العقل                         |
| ٦٧ الباب الثامن المساواة والطلاب والايجاز         | ١٤ الباب الثاني أحوال للسند إليه        |
| ٧١ التوسيع  | ١٥ الكلام في حذفه                       |
| ٧٢ ذكر الخاص بعد العام وعكسه الخ                  | ١٥ الكلام في ذكره                       |
| ٧٣ التعطف والترجيح                                | كون للسند إليه معرفة بالأضمار أو الخطاب |
| الايصال والتذييل والتكميل والتتيمم                | أو التبيين                              |
| ٧٥ الاعتراض                                       | كونه علما                               |
| ٧٧ الفرق الثاني علم البيان                        | ١٦ كونه موصولا                          |
| ٧٨ التشبيه  | ١٧ كون للسند إليه معرفة بكونه اسم إشارة |
| ٨٣ فصل في أدوات التشبيه                           | تعريف السند إليه بأل                    |
| ٨٤ فصل في الفرض من التشبيه                        | ١٨ تعريفه بالاضافة                      |
| ٨٦ أقسام التشبيه                                  | ١٩ تنكير السند إليه                     |
| ٩٠ خاصة في تفاوت درجات التشبيه                    | ٢٠ إعادة التكرار تكرة أو غيرها          |
| ٩١ الحقيقة والمجاز                                | ٢١ اتباع السند إليه                     |
| ٩٢ المجاز للمرسل                                  | ٢٢ فصل للبند في ضمير الفصل              |
| ٩٤ تقسيم الاستعارة إلى وفاقية وعنادية             | كونه مؤخرًا أو مقدما                    |
| تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع                    | ٢٦ خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر    |
| ٩٥ تقسيم الاستعارة باعتبار السمع منه وله والجامع  | ٣٠ وضع الماضي موضع المستقبل والقلب      |
| تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية                  | ٣١ الباب الثالث أحوال للسند             |
| ٩٧ المجاز للركب                                   | حذف للسند                               |
| ٩٨ فصل في التخيلية والكنية                        | ٣٢ ذكر للسند وأفراده                    |
| ٩٩ مذهب السكاكي في الاستعارة وأقسامها             | ٣٣ تقييم السند                          |
| ١٠٠ فصل في شرائط حسن الاستعارة                    | ٣٤ بحث إن وإذا ولو                      |
|   | ٣٦ تقييم السند إليه بحرف النفي          |
|   | ٣٧ تنكير السند وتخصيصه وتعميمه          |

| مصحف  | مصحف                                      |
|---|---|
| ١٠٠ خاتمة في الجواز بالحلف والزيادة         | ١٣٥ الترق والتدلي ، الاستطراد             |
| ١٠١ الكتانية                                | ١٣٦ الاقتنان والاشتقاق والاتفاق والاكتفاء |
| ١٠٤ القرن الثالث علم البديع                 | ١٣٧ الانجاز                               |
| ١٠٥ القسم الأول للعنوى                      | ١٣٩ القسم وجمع للوثلف والمختلف والاتساع   |
| الطباق                                      | والتفسير والامضاح والاشترك                |
| التدبيح                                     | ١٤٠ حسن البيان والتأسييس والتفريع         |
| ١٠٧ للقاءة                                  | ١٤١ نقي للوضع                             |
| ١٠٨ مراعاة النظير                           | ١٤٢ تمهيد الدليل ، التصعيف                |
| ١٠٩ الارصاد                                 | القسم الثاني للفظي                        |
| ١١٠ للشاكلة                                 | ١٤٣ الجنس الثام وأنواعه                   |
| ١١١ الزاوجة                                 | ١٤٥ الناقص وأنواعه                        |
| المكس والجوع والسلب والاحتجاب               | ١٤٧ أقسام الجنس باعتبار آخر أحدها         |
| التغابر                                     | للزدوج الخ                                |
| ١١٢ الابهام وهو التورية                     | ١٤٨ رد العجز للسدر                        |
| ١١٥ الترشيع، والتوهيم                       | ١٤٩ التسيب والتطريز والتعديد والتفسيق     |
| ١١٦ الاستخدام                               | ١٥٠ القرائد والتسكيت ، السجع              |
| ١١٧ الارذاف                                 | ١٥١ اللطرف والتوازي والرصع والصرع         |
| ١١٨ القف والتشرب والجمع                     | ١٥٢ للوازنة والتشطير والتسميط             |
| ١١٩ التفريق والتقسيم والجمع معهما           | ١٥٣ التجزئة والانجام                      |
| ١٢١ التجريد                                 | ١٥٤ لزوم ما لا يلزم والتضييق ، التشريع    |
| ١٢٢ للمباعدة : التبليغ والافراق والتأول     | ١٥٧ بديعية ابن حجة                        |
| التفريط : حصر الجزئي وإلحاقه بالكل          | ١٦٢ خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها |
| ١٢٤ التفريع والتفضيل وحسن التعليل           | ١٦٣ الابداع ويسمى سلامة الاختراع          |
| ١٢٥ تأكيد للبح بما يشبه النعم وعكسه         | الأخذ والسرقة                             |
| ١٢٦ الاستنباع والادماج                      | ١٦٥ فصل فيما يتصل بالسرقات                |
| ١٢٧ التوجيه والابهام                        | ١٦٦ الاقتباس                              |
| ١٣٠ المزل في مرض الجذ ، والتهمك والمجور     | ١٦٩ التضمين                               |
| في مرض المسح والزاوجة تجاهل العارف          | ١٧٠ العقد                                 |
| ١٣١ القول بالموجب                           | ١٧١ الحل والتلخيص                         |
| ١٣٢ التسليم والمناقضة والاستدراك والاستثناء | ١٧٢ فصل في حسن الابتداء والتخلص           |
| ١٣٣ الاطراد والاحتباك والطرد والعكس         | ١٧٤ براعة الطلب                           |
| ١٣٤ نقي الشيء بإيجابه والعكس الجامع         | ١٧٥ حسن الانتهاء                          |
| والراجعة والترتيب وهو المتابعة              | ملجاء في سور القرآن بما ذكر               |

## فهرس

حلية اللب للصون على الجهر للكتون للمنهوري ، الذي بالهامش

| صفحة                                       | صفحة   |
|--|--|
| ٧٨ مبحث حذف                                | ٢ خطبة الكتاب                                |
| ٧٩ مبحث ذكره                               | ١٩ للقلمة                                    |
| ٨٠ مبحث إفراده                             | ٢٣ فصاحة للفرد                               |
| ٨١ مبحث كونه فعلا أو مفعلا                 | ٢٤ فصاحة الكلام                              |
| ٨٣ مبحث تخصيصه بالوصف والإضافة             | ٢٦ فصاحة للتكلم                              |
| وعليقه بالشرط وكونه نكرة                   | ٢٧ تعريف البلاغة في الكلام                   |
| ٨٤ مبحث تعريفه                             | ٣٠ الفن الأول : علم العاني                   |
| مبحث قصره                                  | ٣٣ الباب الأول : أحوال الاسناد الخبري        |
| ٨٥ مبحث كونه جملة                          | ٤٠ فصل : في الاسناد العقلي وبيان الاسناد     |
| مبحث تقديمه وتأخيره                        | مطلقا وانقسامه إلى الحقيقة العقلية والمجاز   |
| ٨٦ الباب الرابع : في متعلقات الفعل         | العقل وأقسام كل                              |
| ٨٧ كونه قاصرا أو متعديا                    | ٤٦ تقسيم القرينة إلى لفظية ومعنوية وعادية    |
| مبحث حذف للفعل                             | ٤٨ الباب الثاني : في للسند إليه ، وفيه أبحاث |
| ٨٨ مبحث مجيئه قبل الفعل                    | البحث الأول : في حذفه                        |
| ٨٩ الباب الخامس : القصر وأقسامه            | ٥٠ البحث الثاني : في ذكر للسند إليه          |
| ٩١ مبحث أدوات القصر                        | ٥١ مبحث كونه معرّفا بمضمون                   |
| الباب السادس : في الانشاء                  | ٥٣ مبحث كونه علما                            |
| ٩٢ الطلب وأقسامه                           | ٥٤ مبحث صكوته بما موصولا                     |
| ٩٣ استعمال ألفاظ في التخي مجازا            | ٥٧ مبحث تعريفه بالإشارة                      |
| مبحث أدوات الاستفهام                       | ٥٨ مبحث تعريفه باللام                        |
| ٩٥ مبحث خروج الأمر وخلافه عن معناه         | ٦٠ مبحث تعريفه بالاضافة                      |
| الأصل                                      | ٦٢ مبحث تنكيره وإفراده                       |
| الباب السابع : في الفصل والوصل             | ٦٣ مبحث وصفه                                 |
| ٩٩ الباب الثامن : الإيجاز والإطناب         | ٦٤ مبحث تأكيده                               |
| والساواة                                   | مبحث بيانه                                   |
| ١٠٣ الفن الثاني : علم البيان               | ٦٥ مبحث الإبدال منه وعطف النسق عليه          |
| ١٠٤ فصل : في الدلالة الوضعية               | ٦٧ مبحث فصله                                 |
| ١٠٥ الباب الأول : التشبيه                  | مبحث تقديمه                                  |
| ١٠٦ فصل في طرق التشبيه ووجهه               | ٧٠ فصل في الخروج عن مقتضى الظاهر             |
| ١٠٩ فصل : في أدوات التشبيه وغاياته وأقسامه | ٧٤ مبحث الالتفات                             |
| ١١٥ الباب الثاني في الحقيقة والمجاز        | ٧٨ الباب الثالث : للسند                      |

| مصحفة   | مصحفة  |
|---|--|
| ١٤٩ الاطراد   | ١١٨ فصل في الاستعارة   |
| ١٥٠ الضرب الثاني : اللفظي                                     | ١٢٥ فصل في التحقيقية والعقلية  |
| الجناس التام وأقسامه  | ١٢٦ فصل في للكنية  |
| ١٥١ الناقص والمضارع واللاحق                                   | ١٢٧ فصل في تحسين الاستعارة   |
| ١٥٢ جناس القلب وأنواعه من مجنح ومزدوج وغيرها                  | ١٢٨ فصل في تركيب المجاز  |
| ١٥٣ تجنيس الإشارة وردة المعجز على الصدر                       | ١٢٩ فصل في تغيير الاعراب   |
| ١٥٤ فصل في السجع وأقسامه من مطرف ومرصع ومتواز                 | ١٣٠ الباب الثالث : في السكناية   |
| ١٥٥ للمستوى والتشطير  | ١٣٢ فصل في مراتب المجاز والسكنى  |
| ١٥٦ فصل في للوزنة والمائة والقلب والتشريع وإلزام الملائزم     | الفن الثالث : البديع ووجوه حسنه ضربان  |
| ١٥٨ السرقات الشعرية   | ١٣٣ الضرب الأول : للصوى ، ومنه للطاقة وتشابه الأطراف وللواقعة                                    |
| ١٦٠ السرقة الخفية   | ١٣٤ العكس والتسليم وللشككة وللزوجة والرجوع وللقابلة  |
| ١٦٣ الاقتباس وأقسامه  | ١٣٦ التورية  |
| ١٦٤ التضمين والحل والعقد                                      | ١٣٧ الجمع والتفريق ، والتقسيم والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم |
| ١٦٥ التلميح   | ١٣٨ الف والنشر والاستخدام والتجريد   |
| ١٦٦ تذييب في ألقاب من الفن                                    | ١٤١ المبالغة واقسامها إلى ثلاثة أقسام : تبليغ وإغراق وغلو ، والتفريق والتعليل                    |
| التوشيع والترديد والاختراع والتعديد                           | ١٤٤ للذهب السكلاوى وتأكيده للمدح بما يشبه المم ، وتأكيده للمم بما يشبه المدح والإدماج            |
| ١٦٧ التطريز والتدييج والاستشهاد والإيضاح والانتلاف والاستطراد | ١٤٧ الاستبصار والتوجيه   |
| ١٦٩ الاحالة والتلويح والتخييل والفرصة والتسميط والتعليل       | قصد الجدل بالهزل   |
| ١٧١ التمريض والانتاز والارتقاء والتزييل والتأنيس والايحاء     | ١٤٨ تجاهل المعارف  |
| ١٧٢ فصل فيما لا يمتد كذا                                      | القول بالموجب  |
| ١٧٣ خاتمة مشتملة على براعة الاستهلال وحسن الاختتام والتخلص    |  |









Bibliotheca Alexandrina



0380580